

جامعة مُحَمَّد بن أحمد – وهران 02–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة علوم في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة

الشـــخصنـــــة والـــهويـــة الـــجنسيـــة عنـــد الـمراهـــق

(دراسة عيادية لثمانية حالات مراهقين ذكور)

إعداد الطالبة:

بشير فطيمة

تحت إشراف:

الدكتورة: طباس نسيمة

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
زروالي لطيفة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعةوهران 2
طباس نسيمة	أستاذة محاضرة (أ)	مشرفا و مقررا	جامعة وهران 2
عابد مُحَمَّد	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعةوهران 2
سيدي عابد عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة شلف
حمري صارة	أستاذالتعليمالعالي	مناقشة	جامعةوهران 2
عبد الرحيم ليندة	أستاذالتعليمالعالي	مناقشا	جامعة سيدي بلعباس

السنة الدراسية 2025/2024

الملخص:
نهدف من خلال هذه الدراسة الكشف عن التكوين البنيوي والتوظيف النفسي للهوية الجنسية خلال فترة المراهقة وما مدى تأثير سيرورة الشخصنة على هذا التكوين باعتبارها من اهم السيرورات التي يخضع لها الفرد والتي تترك أثر هام في شخصيته، بحيث يتشخصن ضمن معايير خاصة بالثقافة التي ينتمي اليها.حيث تطرح اشكالية النضج الجسدي الذي يكون اساس الصراع في المراهقة من خلال الاحساس بالهوية الجنسية وفرضها كنظام مكّون ومشفّر لتصنيف الجنس حسب خصوصيته (ذكر- انثى)، وامتلاك الدور الجنسي الذي يعزز الهوية الجنسية بالنسبة للمراهق كمطابق للهوية الجسدية التي هو عليها.
حيث اعتمدنا في دراستنا على استعمال المنهج العيادي (دراسة الحالة والمقابلة العيادية) وتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT على عينة من المراهقين متكونة من 08 حالات اقل من 19 سنة. وتوصلنا الى ان تأثير سيرورة الشخصنة عامل مهم في تكوين الهوية الجنسية عند المراهق.
باعتبار هذه المرحلة تتميز بإعادة تسوية البنية الداخلية للانا،والاستثمار النرجسي بتوظيف الصورة الجسدية لتأكيد الذات. تحتتأثيرالمواضيع الاولى التي تغذي القاعدة النرجسية وتحقيق الرضى النرجسي والعاطفي الذي يؤدي الى تقبل الذات والتوافق الجنسي بامتلاك الدورالجنسي كأداة محورية لتعزيز الهوية الجنسية،ضمن تأثير سيرورة الشخصنة في المراهقة كوضعية نموذجية لتحرير المراهق من الازدواجية الجنسية والتسجيل ضمن علاقة غيرية لإثبات هوية جنسية ثابتة يتواصل على اساسها.

الكلمات المفتاحية: الشخصنة – الهوية الجنسية – المراهقة

Abstract:

This study aims to reveal the structural formation and psychological functioning of sexual identity during adolescence, and to determine the extent to which the process of personalization influences this formation. Personalization is considered one of the most significant processes experienced by the individual, as it leaves a profound impact on personality development, whereby the individual becomes personalized within the standards of the culture to which they belong. The issue of bodily maturation is raised as the foundation of conflict during adolescence, through the sense of sexual identity and its imposition as a constitutive and encoded system for classifying sex according to its specificity (male–female), as well as the acquisition of the sexual role, which reinforces the adolescent's sexual identity as congruent with their bodily identity.
In this study, we adopted the clinical method (case study and clinical interview) and applied the Thematic Apperception Test (TAT) to a sample of adolescents consisting of eight (08) cases under the age of 19. The findings indicate that the process of personalization is a significant factor in the formation of sexual identity in adolescents.
This stage is characterized by a reorganization of the internal structure of the ego and by narcissistic investment through the use of body image to affirm the self, under the influence of primary objects that nourish the narcissistic base and achieve narcissistic and emotional satisfaction. This process leads to self-acceptance and sexual adjustment through the

acquisition of the sexual role as a central tool for strengthening sexual identity. This occurs under the influence of personalization during adolescence as a paradigmatic condition that enables the adolescent to resolve sexual ambivalence and to register within a heterosexual relational framework, thereby establishing a stable sexual identity upon which interaction is based.

Keywords: Personalization – Sexual Identity – Adolescence.

Résumé :

Cette étude vise à mettre en évidence la structuration et le fonctionnement psychique de l'identité sexuelle durant l'adolescence, ainsi que l'impact du processus de personnalisation sur cette construction. La personnalisation est considérée comme l'un des processus les plus importants auxquels l'individu est soumis, dans la mesure où elle laisse une empreinte significative sur la personnalité, l'individu se personnalisant selon les normes propres à la culture à laquelle il appartient. La problématique de la maturation corporelle est ainsi posée comme fondement du conflit à l'adolescence, à travers le sentiment d'identité sexuelle et son imposition comme un système constitutif et codifié de classification du sexe selon sa spécificité (masculin–féminin), ainsi que l'appropriation du rôle sexuel, qui renforce l'identité sexuelle de l'adolescent en adéquation avec son identité corporelle.
Notre étude s'est appuyée sur la méthode clinique (étude de cas et entretien clinique) et sur l'application du Test d'Aperception Thématique (TAT) auprès d'un échantillon d'adolescents composé de huit (08) cas âgés de moins de 19 ans. Les résultats montrent que le processus de personnalisation constitue un facteur déterminant dans la construction de l'identité sexuelle chez l'adolescent.
Cette période se caractérise par une réorganisation de la structure interne du moi et par un investissement narcissique à travers l'usage de l'image corporelle pour l'affirmation de soi, sous l'influence des objets primaires qui alimentent la base narcissique et permettent la satisfaction narcissique et affective. Ce processus conduit à l'acceptation de soi et à l'ajustement sexuel par l'appropriation du rôle sexuel en tant qu'outil central de renforcement de l'identité sexuelle, dans le cadre de l'influence du processus de personnalisation à l'adolescence, envisagée comme une situation paradigmatique permettant à l'adolescent de se dégager de l'ambivalence sexuelle et de s'inscrire dans une relation hétérosexuelle afin d'établir une identité sexuelle stable sur laquelle se fonde l'interaction.

Mots-clés : Personnalisation – Identité sexuelle – Adolescence.

الاهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى والديا الكريمين أطال الله في عمرهما

وإلى زوجي الذي لم يتوانى في مساعدتي

وإلى أطفالي حفظهم الله وأنار دربهم بالعلم وصالح الأعمال.

كلمـــــة شكـــــر

كل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأول السيد فسيان حسين وحرصه على اتمامي الأطروحة.

وأستاذتي وصديقتي التي رافقتني في مشروع الماجستير

الدكتورة طباس نسيمة ولم تتوانى عن متابعتي وتأطيري في الدكتوراه مع تقديم كل الدعم

المادي والمعنوي ومرافقتي بالحرص الشديد على إتمامي هذا البحث.

قائمة المحتويات

ملخص الدراسة

-الإهـداء ..... أ

-كلمة شكر..... ب

-قائمة المحتويات..... ج

-مقدمــة..... 1

الفصـل الأول :الإشكالية والتعريف

تمهيد..... 5

1. **إشكالية البحث**..... 9

2. **الدراسات السابقة**..... 10

3. **اهداف البحـث**..... 13

4. **اهميــة البحـث**..... 13

5. **تحديد المفاهيم الاجرائية**..... 14

الفصــل الثـانــي :الشخصنـــة

تمهيد..... 16

1. **مفهوم الشخصنة**..... 17

2. **مرحلة الشخصنة**..... 17

3. **الشخصنة وسيرورة النمو النفسي والاجتماعي**..... 18

-النمو الجنسي..... 19

-النمو الاجتماعي..... 19

-التفاعل بين الطفل والثقافة..... 20

4. **مفهوم الشخصية**..... 21

5. **بنية الشخصية**..... 21

6. **مرحلة الشخصية**..... 22

-مقاييس تكوين الشخصية القاعدية..... 23
-الظروف المحددة للشخصية..... 24
7. **الهوية والشخصنة**..... 25
8. **بنية الشخصنة**..... 26
9. **التنشئة الاجتماعية**..... 27
10. **الشخصنة و التنشئة الاجتماعية**..... 28
-كيف يتشخصن الفرد..... 28
-الهوية والتنشئة الاجتماعية..... 29
-خصائص التنشئة الاجتماعية..... 29
-التنشئة الاجتماعية والثقافة..... 30
-التنشئة والهوية الجنسية..... 30
11. **العوامل المرتبطة بخلل الشخصنة واضطراب الهوية**..... 31
-العوامل البيولوجية..... 31
-العوامل النفسية والاجتماعية..... 31
الخلاصة..... 33

الفصل الثالث :الهوية الجنسية

تمهيد..... 35
1. **مفهوم الهوية**..... 36
-التعريف النفسي للهوية..... 36
-الهوية الجنسية..... 36
-معنى الجنس..... 37
-معنى النوع..... 37
-هويــة النوع..... 38
-هوية النوع حسب المفهوم الاجتماعي..... 38

-معنى استعمال مصطلح الذكورة والانوثة..... 38
-التعريف الاجتماعي للذكورة والانوثة..... 39
- الهوية الفردية..... 39
-الفرد والفردنة..... 39
-الهوية الشخصية..... 39
2. **تكـون الهويـــة**..... 40
- نظرية اريكسون في تطور الهوية..... 40
- مكونات الهوية الجنسية..... 40
- الاستمرارية..... 40
- الثبات او التباين..... 40
- الاستقلالية..... 41
3. **معايير بناء الهوية الجنسية**..... 41
4. **الهوية الجنسية وتحولات البلوغ**..... 42
- مرحلة التمايز الذكرية و الانثوية..... 42
- التخلي عن الثنائية الجنسية..... 43
- صورة الذات..... 44
5. **اسس اكتساب الهوية الجنسية**..... 45
- اولا التفريق بين الجنسين..... 45
- ثانيا مرحلة الجنسية..... 46
- المناطق الشبقية وعلاقتها بالموضوع..... 46
6. **الهوية الجنسية ومفهوم الدور**..... 47
- الدور الجنسي..... 48
- تحديد الدور..... 48
7. **العوامل المؤثرة في تطور الهوية الجنسية**..... 49

- العوامل الشخصية..... 50
- عوامل ذات علاقة بالمدرسة والاقران..... 50
- عوامل ثقافية واجتماعية..... 50
8. **العوامل المعيقة للنمو الجنسي**..... 51
9. **المفهوم الاكلينيكي لاضطراب النوع**..... 52
10. **اضطراب الهوية الجنسية**..... 53
- اضطراب الدور 53
- تبني الهوية السالبة..... 54
الخـلاصة..... 56

الفصل الرابــع :المراهقــة

تمهيـد..... 58
1. **مفهوم المراهقة**..... 59
- المفهوم النفسي للمراهقة..... 59
- التعريف اللغوي..... 60
- التعريف الاجتماعي..... 60
2. **مراحل المراهقة**..... 61
- مرحلة ماقبل المراهقة..... 61
- مرحلة المراهقة الاولى..... 61
- مرحلة المراهقة الفعلية..... 61
- مرحلة المراهقة المتاخرة..... 62
- مرحلة المراهقة..... 62
3. التطور النفسي والاجتماعي..... 62
- النمو العقلي..... 63
- النمو الاجتماعي..... 64

- النمو المعرفي..... 64
4. **المراهقة كسيرورة**..... 64
5. **المراهقة كــازمـة**..... 65
- اندماج الهوية..... 66
- الصراع..... 67
- عمل المراهقة كحداد..... 68
6. **المراهقة وتحولات البلوغ**..... 69
- البلوغ الجنسي..... 69
- البلوغ النفسي..... 69
- تغيرات الجسد حسب مرحلة البلوغ..... 70
- صورة الجسد والبلوغ..... 70
7. **المكنزمات الدفاعية في المراهقة**..... 71
- الثقافة او الزهد..... 71
- الانشطار..... 71
8. **صورة الذات والاخـر**..... 73
- الصورة الجنسية..... 73
9. **الهوية والتقمص في المراهقة**..... 74
- المراهقة واعادة بناء التقمص..... 75
10. **تشكيل الهوية في المراهقة**..... 76
- تحقيق هوية الانا..... 77
11. **عوامل تكوين الهوية عند المراهق**..... 78
- النمو المعرفي..... 78
- علاقة المراهق بالوالدين..... 78
12. **التنشئة الاجتماعية في المراهقة**..... 79

- نموذج التجميع..... 79
- نموذج التقمص..... 79
- علاقة الطفل بالوالدين..... 80
الخلاصة..... 81

الفصل الخامس :منهجية البحث

تمهيد..... 83
1 . **الدراسة الاستطلاعية**..... 83
- سؤال البحث..... 84
2 . **ادوات البحث**..... 84
- دراسة الحالة..... 85
- المقابلة العيادية..... 85
- انواع المقابلة العيادية..... 85
- اختيار نوع المقابلة..... 86
- الملاحظة العيادية..... 86
- الاختبارات الاسقاطية..... 87
- اختبار تفهم الموضوعTAT..... 87
الخلاصة..... 90

الفصـل السادس :النتائـــج

-**تقديم الحالات وعرضها**..... 92
1. **التقرير السيكولوجي للحالة الأولى**..... 93
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 93
- برتوكول(TAT) 95
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 98
- تحليل برتوكول(TAT) 99

-الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 104
2. **التقرير السيكولوجي للحالة الثانية**..... 107
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 107
- برتوكول.(TAT)..... 109
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 111
- تحليل برتوكول(TAT) 115
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 116
3. التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة..... 120
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 120
- برتوكول(TAT) 121
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 124
- تحليل برتوكول(TAT) 129
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 130
4. التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة..... 133
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 133
- برتوكول(TAT) 135
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 137
- تحليل برتوكول(TAT) 142
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT)..... 144
5. التقرير السيكولوجي للحالة الخامسة..... 147
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 147
- برتوكول.(TAT) 149
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 151
- تحليل برتوكول(TAT) 155

- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 156
6. **التقرير السيكولوجي للحالة السادسة**..... 159
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 159
- برتوكول(TAT) 161
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 163
- تحليل برتوكول(TAT) 168
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT)..... 169
7. **التقرير السيكولوجي للحالة السابعة**..... 172
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 172
- برتوكول(TAT) 174
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 176
- تحليل برتوكول(TAT) 182
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 183
8. **التقرير السيكولوجي للحالة الثامنة**..... 186
- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي..... 186
- برتوكول(TAT) 188
- تفريغ سياقات برتوكول(TAT) 189
- تحليل برتوكول(TAT) 194
- الاستنتاج العام استنادا لاختبار (TAT) 195

الفصـــل السابـــع :الاستنتاج –التفسير –والتوصيات

تمهيد..... 198
1. ملخص برتوكولات(TAT) 199
2. التفسيـر..... 203
3. التوصيات..... 208

الخلاصة..... 210
الخاتمـــة..... 212
قائمة المراجع..... 215
قائمة الملاحق..... 219

مـقــدمـــــة:

يتغيرشكل المراهقة بتغيير ظروفها والعوامل المؤثرة فيها وتكاد تكون هذه التغيرات هي القاعدة بحيث يلعب الاعتدال - الهدوء النسبي -الميل إلى الاستقرار -الاتزان العاطفي والتوتر الانفعالي الحاد بالتوافق مع الوالدين والاسرة والتوافق السلوكي الاجتماعي، كخبرات في حياة المراهق تشعره بتقدير الذات في جميع المجالات وتكامل الاتجاهات الذي يؤدي الى تكوين هوية ثابتة.

حيث يتكوّن نمو الذات في المراهقة من خلال النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي الذي يحدث تغيير في الشخصية بصفه عامة ومفهوم الذات بصفة خاصة، والذي يؤثر بدوره في تنظيم الإدراك واستيعاب الخبرات وتحديد السلوك كنموذج مستدخل من التجارب مع المحيط حسب **ليندا بيمبير 1972**(زهران. 2005.ص437)[1]

كما يؤثر اختلاط الأدوار والصدمات المبكرة نتيجة الغموض في تقمص النموذج الذي يتعارض مع تطور مفهوم الذات والذي ينتج عنه خبرات سلبية متكررة تعيق النضج الانفعالي نتيجة الحرمان المبكر.

سلبية النموذج توّلد الكف عن الحصول على المهارات الضرورية في الخبرات مما يؤثر على تكوين الذات ويخلق صراع داخلي متأثر بالرغبات المتصارعة الذي بدوره يشتت الوظيفة التكاملية للشخصية كسيرورة استمرارية تندرج بالفعل كنشاط نفسي اجتماعي يحقق التموضع داخل المجموعة.

الاستقرار العاطفي يحقق التوافق السوي للمراهق والتغلب على العوامل المعيقة لنموه النفسي والذي بدوره يؤدي إلى النضج والتوّسع العلائقي الذي يتطور مجاله مع دخول الاقران الى حياة المراهق ضمن اختيار الموضوع الخارجي كبديل للعائلة.

كما يعمل الاندماج العلائقي والتفاعل مع الاخرعلىالتأثير في البنية النفسية وهذا ما تؤكده **مارغريت ميد** على أن إبراز مكانة المراهق ترتبط بالتمرد والعنف وأن وجود الأزمة مرتبط أولا بالبنية الاجتماعية والثقافية وخصوصيتها في تفعيل التنشئة الاجتماعية.

لأن المجتمع هو من يعطي للطفل خصوصية العضوية إبان مرحلة البلوغ ويحدد مكانته ودوره ما إذا كان ذكرا أو أنثى.

كما يشير **كارت ليفن 1951 (قشقوش. 2007.ص81)**[2] عن تأثير المعطيات الثقافية والبيئية على تصورات المراهق وارتباط ماهية المجال النفسي،فعدم اتزان البيئة النفسية يرتبط بالتغير الذي يحدث بوتيرة سريعة في البنية التركيبية لحيز المحيط الذي ينتمي إليه الفرد.

---

[1]-زهران،حامد عبد السلام. (2005). علم النفس النمو-الطفولة والمراهقة ط6، دار النشر عالم الكتب. ص 437

[2]-قشقوش، ابراهيم. (2007). سيكولوجيه المراهقة، القاهرة. المطبعة الفنية الحديثة. ص81

وبالتالي تتأثر مراحل النمو النفسي ببعضها البعض كفترات مكملة لسابقتها بالحركية الجدلية على المراحل الموالية وخصوصية كل مرحلة ولمستها المحددةالتي تتضح في صورة اكتساب هوية الأنا الخاضع لنظام التبادل الاجتماعي حسب **اريكسون**(عبدالرحمن. 1998.ص272)[1].

حيث يؤثر هذا التناقض الجدلي في الانطباع التصوري بتأثير الدافع الجنسي ورغبته في اشباع هذا المطلب الجد ملح في هذه الفترة واصطدامه بالموانع الاجتماعية والثقافية التي تحد من السلوكيات وتضعها في قالب مقنن، تؤدي به إلى اقصى أنواع الصراع النفسي الناجم عن محاولة التحرر من التبعية والخضوع للسلطة الوالدية من جهة والمطلب الاجتماعي من جهة أخرى.

وتعكس هذه القيود المطلب الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي إليه، وعدم تمييز هذه المشاعر تدفع بالمراهق إلى تأويل السلوك بمفهوم اعتقاده وتصوره للرغبات بالتلاعب والتمويه والكتمان كآليات للتكيف مع هذا الحرمان.وللتفاعل معه يلجأإلى تكوين علاقات مع الآخرين تؤكد رغبته في التعبير عن ذاته وتكوين هويته الشخصية.

يتم بناء الهوية الجنسية من خلال تقمص (النموذج) سلطة الأب حسب **فرويد** (فرويد.1982.ص56)[2]وهو النموذج الذي سوف يكون عليه ابتداء من الطفولة ويعاد تحيينه خلال سن المراهقة، واستدخال صورته ضمن سجل التقمصات في الإطار الأوديبي واستدراك العلاقة الثلاثية التي تمثل القاعدة التقمصية لتكوين البنية النفسية والهوامية للطفل التي تستوجب تكوين الأنا الأعلى (نموذج السلطة والقانون وإدراك الممنوع والمحرم)، وتتحدد نوع الحياة النفسية بعد حل عقدة الأوديب بين السوي أو المضطرب.

ومن خلال هذا السجل التقمصي وإدراك المواضيع الأولية ونوع الاستناد الذي توفره، تتحدد الهوية الجنسية للطفل مع بداية البلوغ الجنسي حيث يبدأ تصور الذات المجنّسة كصورة نرجسية لحب الذات وتقبلها والتخلي عن الجنسية الثنائية والأنماط الطفولية بالسحب الليبيدي من المواضيع الأصلية وإبقائها ضمن العلاقة الوجدانية المجردة كمواضيع عاطفية والاستثمار النرجسي النزوي في المواضيع الخارجية كمواضيع مدمجة تستمر مدى الحياة حسب **ميلاني كلاين**[3](Randal. Hotyat .2000 .p271).

---

[1]- عبدالرحمن،محمدالسيد. (1998). *نظرياتالشخصية*. دارقباءللطباعةوالنشر. القاهرة. ص272

[2]-فرويد، سيجموند. (1982). الانا والهو ط2. (ترجمة محمد عثمان نجاتي). دار الشروق، بيروت. ص 56.

[3] -Randal (J. R). Hotyat (F).(2000). Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, édition l'abord Bruxelles. p271.

وتأتي المراهقة كمطلب ضروري لإعادة هيكلة النظام العلائقي السابق وإرصانه ضمن بناء الأنظمة خارج نطاق المواضيع الأصلية البدائية بإدماج الصورة الجسدية المجنّسة ضمن النظام الهوامي والعلائقي كون المراهق لديه القدرة على الاستثمار في الجنس المغاير بما في ذلك اكتمال الوظائف الجنسية للأعضاء التناسلية.

ويعد الميل إلى الجنس الآخر أحد مظاهر اكتساب الهوية الجنسية السوية حيث يؤثر هذا الميل على نمط السلوك (كذكر – انثى) مما يخلق لديه التأكيد العلائقي بين الذات والآخر من خلال التوافق والانسجام.

الفـــصـل الأول

التعريف بموضوع الدراسة

تمـهيد

1 - إشكالية البحـث.

2 - الدراسات السابقة.

3 - اهداف البحــث.

4 - دوافــع البحــث.

5 - أهميــة البحــث.

6 - تحديد المفاهيم الإجرائية.

الفصـــــــــل الاول

الاشكـــــاليـــــة

تمهيـــــد:

ان البناء الاجتماعي يهدف الى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية واساليب الضغط الاجتماعي خلال مراحل معينة من حياة الانسان كنوع من التوازن لملائمة التكيف بين حاجات الافراد ومطالب المجتمع. حيث تعد السنوات الاولى من حياة الفرد هي القاعدة العريضة لتهيئة المراحل الموالية من نضج عقلي ونفسي واجتماعي وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بتصورات الاخرين الذين يشكلون المرجعية الاجتماعية التي ينتمي اليها.

حيث تعتبر الاسرة هي النموذج الاول والمصغر عن المجتمع والذي يؤثر تأثيرا عميقا في تكوين هذا البناء القاعدي للطفل ونقل القيم والمعايير التي تخلق معنى الانتماء لهذا المجتمع حيث يدمج وفق التنشئة الاجتماعية.

وتبقى المراهقة محور هذا التغيير باعتبارها ذات تاريخ يمتد الى الطفولة، حيث تعتبر هذه الفترة انبعاث وتنشيط لمرحلة الأوديب حسب **فرويد**(فرويد.1989.ص157)[1]الذي يولي الغريزة الجنسية اهتمام بالغ باعتبارها محور للسلوك الانساني، كما اعطى للجهاز النفسي ثلاث ابعاد لتحديد الشخصية حيث تحدث عن الهو كمستودع للغرائز والدوافع المحرمة والمرفوضة اجتماعيا ،والانا كمركز للسلطة والمنظم الرئيسي للجهاز النفسي باليات تتوافق مع البيئة الاجتماعية وكمحرك للسلوك والوسيط بين الهو والانا الاعلى واحداث التوازن بينهما للسمو بالغرائز الى مطالب مقبولة وتوظيفها بشكل يشبع متطلبات المراهق .

اما(Marcelli .Braconnier. 2013 .p16)[2]فاعتبرها مرحلة التفرقة والفردنة بالتخلي عن المواضيع الاولية بموضوع غيري خارجي والاستثمار فيه.لان الابتعاد عن الوالدين والبحث عن الاستقلالية يتطلب مسافة رمزية خارج اطار العلاقة التكافلية أو التبعية بدفع حركية التطور عن طريق آليات التقمص الصراعي والنكوص الذي ينشّط عقده الأوديب، لأن المراهقة هي "مرحلة تحيين الرغبات وتفعيلها بإعادة تسوية البنية الداخلية للانا بضرورة زوال الهوامات المتعلقة بالموضوع الاولي (الام) واستبدالها بهوامات الموضوع الخارجي لتنشيط الضعف النرجسي للموضوع"(كفافي .2011.ص166)[3]

---

[1]- فرويد،سيجموند. (1989)*ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3*.(ت/ محمد عثمان نجاتي). دار الشروق.بيروت. ص157

[2]-Marcelli (D). Braconnier (A). (2013).*Adolescence et psychopathologie*8ed. ElsevierMasson.Paris.P16.

[3]كفافي، علاءالدين.(2011). *سيكولوجيةالمراهق*. دار المعرفة الجامعية،القاهرة. ص 166

ويتكامل هذا الاستثمار من خلال النظام العلائقي بتوظيف الصورة الجسدية الجديدة ضمن النضج الجنسي للجهاز التناسلي حسب[1] (Laufer. 2001.p187) الذي يكون قادر على استيعاب الدور الجنسي الذي يمثله والمرتبط بالمكانةالى جانب السلوك المتوقع من خلال التفاعل الاجتماعي مع النماذج الاولى (الاباء) والراشدين عن طريق الرابط العاطفي وليس الغريزي وفق مشاعر وقيم تحددها الثقافة، ويكون الحكم على هذا السلوك عن طريق معرفة ذاته كمفهوم ثالث بعد المكانة والدور حسب **اريكسون**(كفافي .2011.ص260)[2].

فسيرورة المراهقة تخضع لتنوع التنظيمات التي تعطى خصوصية لديناميكية العوامل النفسية والتي تصاحبها التقمصات الحاملة للصراع من خلال حركية التناقض والتمرد نحو مبدا الواقع بهدف تحقيق الهوية.

لان تجاوز العلاقة التكافلية حاسم في حل الصراع بالتماهي مع النموذج السلطوي لصورة الاب(freud.1968 .p46-47)[3]الذي يضمن تكوّن الانا الاعلى كوليد للأوديب الايجابي في المراهقة.

التمثل بالنموذج الذكوري هو في حد ذاته تقمص للدور النمطي للسلوك الجنسي الذي يتصل باستدخال الصورة المجنّسة لتكوين الهوية الجنسية كمرحله نهائية من تكوين البنية المتكاملة للشخصية وهذا يتجلى في تكوين الشخص علاقة مع ذاته من خلال التصورات العقلية والتحيين المستمر للتقمص للإحساس بالهوية وادراكها كوحدة حسب **اريكسون** (Erikson.1972.p125)[4].

باعتبار الهوية الجنسية تتكون من خلال السياقات التقمصية اثناء النمو النفسجنسي بتبني الجنسية الغيرية والتخلي عن الثنائية الجنسية في المراهقة ويتحدد هذا السجل التقمصي بحل الأوديب.

لان توظيف هذا الصراع يخلق ديناميكية الهوية في إطار علاقات متكيفة مع المواضيع الخارجية طبعا مع الاحساس بالانتماء الى جنس محدد (ذكر او انثى).

فعدم الانسجام مع الدور الجنسي يخلق ازمة هوية ينتج عنه الاحساس بالاغتراب والعجز على مستوى السلوك

حسبMarciaJames(عبدالمعطي.2004.ص55)[5]في حال لم يتم الالتزام بالأساليب والمعاييرالتي تخدم تحقيق الهوية،والذي ينعكس على الخصائص السلوكية الايجابية (الأدوارالاجتماعية- العلاقات – المهارات).

---

[1]- Laufer, (M).(2001).*Adolescence*, édition Sarp, p187

[2]-كفافي،علاءالدين. (2011).*سيكولوجيةالمراهق*. دارالمعرفةالجامعية،القاهرة. ص 260.

[3]-Sigmund, Freud. (1968).*Au-delà du principe de plaisir*, édition Payot. (1920) P 46-47.

4- Erikson, Erik.(1972).Adolescence et crise, la quête de l'identité, Flammarion, p125.

[5]-عبدالمعطي،حسن مصطفى. (2004) ,*النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية* .مكتبة زهراء الشرقالقاهرة.ص55,

فخلل استدخال صورة الاب ينجم عنه خلل مكنزمات التثبيت والتماثل الذي يترجم في الخلل العلائقي حيث تلعب التجارب الطفولية مع المواضيع الاولية ضمن الإيحاءات الجنسية وتقليد الدور الجنسي دورا هاما في المراهقة.

اكتساب التجارب والخبرات السابقة تؤهل الطفل سلبا او ايجابا على تقمص الدور واسقاطه على هويته الجنسية وتقبلها، واي رفض لهذه التقمصات كونها تتعلق بالمواضيع الداخلية ينتج عنه رفض للذات ككيان مجنس حسب(Bergeret .1985.p79) Haïm 1972[1] وهذا الرفض ينطوي على هوية الجنس الذي ينتمي اليه (هوية النوع).

في المراهقة تكوين الهوية يقابله تحديد الدور الجنسي الذي يوظف كجسد مستثمر وهذا ما يتطلبه تشكيل الهوية. لأن الاستثمار الجسدي يضمن الموضوع ويغذي الاشباع النرجسي كقاعدة حماية ضد الانفعال الذي يتم من خلال اختيار الموضوع الخارجي حسب النموذج الاستهامي للمواضيع الطفولية، لكن بانجذاب عاطفي خارج الموضوع الأولي، هذا التحول في الروابط يحدث تكامل في استدخال الأنا الأعلى والذي بدوره يحدث تعديلات في فترة المراهقة لإعداده للنموذج الذي يكون عليه بهدف اثبات الهوية.

لأن الشخصنة كسيرورة تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة بالاستثمار في المواضيع الداخلية التي هي الأساس القاعدي في تكوين العلاقات الغيرية فيما بعد بخلق الرضا والاشباع النرجسي.

في هذه الفترة تتميز وضعية التفاعل العلائقي بتغير الخبرات الانفعالية للوالدين مع المراهق بالتأثير على الايقاع البلوغي- (De Single.2001.p12)[2]من خلال التباعد الجسدي والنقص العاطفي الذي يطبع بالتهميش الانفعالي نتيجة التمرد والتحرر في التصرف الذي يتصف به سلوك المراهق،هذه الاثار السلوكية لها دور هام في تكوين الشخصية من اجل تبني نماذج تقمصية اخرى على غرار الوالدين لتعويض النقص العاطفي بوظيفة السند الانفعالي الذي يفعّم العلاقة ويرمم الجرح النرجسي الناتج عن التصدع العلائقي مع المواضيع الوالدية اثناء المراهقة.

[1]- Bergeret,Jean. (1985).*Adolescence terminer adolescence interminable* 1er édition, université de France, p 79.

[2]- De Single,François et Romas,Elsa. (2010).*Nouvelles adolescences*, presses universitaire de France.Tome XI. PP160.P12.

مرحلة الاستقرار في المراهقة تتميز بنوعية العلاقة من خلال التواصل السوي وانخفاض حدة الصراع بالمساندة الانفعالية التي تحمي النظام العلائقي. وبهذا تتطور الشخصية ضمن جدلية الصراع من أجل اثبات الهوية وتحقيق الاستقلالية، هذه الهوية التي تلعب دور في الترتيب الاجتماعي والتي تحدد حسب الجنس (الذكور- اناث).

فالإحساس بالقبول من طرف الاخر يقلل التعلق بالوالدين كما أن المشاركة ضمن النشاطات بين الجنسين تكوّن موضوع استثمار من خلال تجربة العلاقة مع الأقران.والتي بدورها تغني الالتحام بالأدوار الجنسية التي تنمّي الهوية الجنسية على عكس الوضعيات الضاغطة التي تخلق الفشلالعلائقي خاصة معايشة المجموعة لنفس التجربة السلبية، تجعل المراهق يخضع لقانون الجماعة الذي يكسبه الانتماء والمكانة الاجتماعية باكتساب الدور كاستجابة لطلب التموقع باعتبارها مرحلة تتطلب اعاده التكوين الاجتماعيوالانخراطحسب **اريكسون**.(Erikson. 1972.p125-126)[1].

وبالتاليیری**Tap**(Tap. 1982.p82)[2]بان الفرد يتشخصن بالتفاعل مع المجموعة وهذا يتضمن القدرة على الاسقاط على المستقبل بتصورات حول ذاته الممكنة بنموذج التوظيف النفسي لمعالجة الوضعيات المفروضة للبحث عن الأصالة.

فالتأكيد الخارجي للأنا يترجم الحاجة لتحديد المسافة الرمزية مع الأخرين،لان الاختلاف يخلق الاحساس بالقيمة الذاتية بالإيقاظ الأوديبي للتصور الجسدي كونها مرحلة النضج الجنسي الذي يطبع بالتغيرات والتحولات الجسدية الثانوية (تغير الصوت -الملامح...الخ)، هذه التحولات تخلق حالة غربة عن الجسد والبحث عن صورة جسدية محل افتخار او مثالية لإثبات الذات كمعيار للتفرد والتأكيد.

وكذلك من حيث علاقة المراهق مع جسده كمركز للذات الذي يخلق التوافق والانسجام مع صورة الذات وتقديرها، التغيرات الجسدية تؤكد الوضعية الليبيدية المكتسبة خلال مرحلة الكمون بالتوازن مع الوضعيات النكوصية التي تجعل المراهق بصدد إعادة التأكيد للتطور الداخلي.

فاكتساب الهوية الجنسية النهائية خلال مرحلة البلوغ يظهر بحل الصراع لتوظيف البنى الداخلية للتقمص خاصة الصورة الأبوية التي تضمن تكوّن الانا المثالي كوليد لفترة المراهقةحسب Kestemberg (1999Kestemberg.1999.p87-88).[3]وكضرورة للنمو نتيجة التعلق المثلي بالأب وكوضعية بدائية لمضاعفة التماهي.

[1]- Erikson,Erik. (1972).*Adolescence et crise, la quête de l'identité*. Flammarion, p125-126

[2]-Tap, pierre. (1982).*Psychologie et éducation*, volume v (1), paris, p 82

[3]-Kestemberg,Evelyne. (1999).*L'identité et l'identification chez l'adolescent –l'adolescence àvif*, presses universitaire de France « le fil rouge ».Paris. P87-88.

أما في حالة التثبيت الليبيدي تخرج العلاقة عن الإطار السوي الى المرضي كوضعية اوديبية سلبية تتشكل برفض الذات نتيجة عدم التخلص من الهوامات الوالدية الضعيفة، وبالتالي لا يحل الصراع الاوديبي الا بالتماهي مع الاب والتنازل عن الموضوع الليبيدي (الأم) وتوظيفه بالاستثمار في المواضع الخارجية، وبهذا يتم التشكيل التدريجي للانا والانا المثالي الذي يساعد على تبني العلاقات الخارجية والتنازل عن العلاقات الداخلية.

هذه الحركية التطورية تكوّن صورة جديدة عن صورة الذات والهوية الشخصية في إطار تكامل الروابط مع المواضيع الأولية وظهور عمل نفسي بتصور نزوي جنسي ينطوي على استثمار خارجي، فصراع التقمصات يدفع الدورالمتقمص الى تكوين الهوية.

وبالتالي فان هذه الحركية للبنية النفسية خلال مرحلة المراهقة فترة المد والجزر، مرحله التغيرات والتحولات،والمراة العاكسة للمراحل السابقة او بالأحرى وعلى سبيل الحصر مرحلة الطفولة، مرحلة البناء القاعدي للمواضيع القديمة وتقمص النماذج المؤسسة لتكوين الهوية وانواع التوظيف النفسي لسيرورة الشخصنة وأداؤها في تكوين الهوية الجنسية كمكسب ثقافي اجتماعي،تتطور عن طريق التنشئة الاجتماعية كلها سيرورات تبعث فينا روح التساؤل عن كيفية ادماج هذه السيرورات خلال مراحل التحول البنيوي لاكتساب الهوية جنسية سوية.

1 - **اشكـاليـــة البحــث:**

تطور النمو النفسي الجنسي يصاحبه التطور في تأكيد الذات من خلال السلوك الفعلي بالرفض أو الخضوع للنظام العلائقي كمتصرف وفاعل،مؤثر ومتأثر لأن ديناميكية تحقيق الذات تخلق التحدي على مستوى السلوك العلائقي.

وكيفية التموقع تضمن استراتيجية البناء الداخلي للموضوع والدور الذي يمثله في تحقيق هوية جنسية نتيجة سيرورة الشخصنة وتنشئة اجتماعية سليمة. وعليه يمكننا طرح التساؤل التالي :

- الى أي مدى تؤثر سيرورة الشخصنة في التكوين الهوية الجنسية عند المراهق؟

الفرضية الرئيسية:

الشخصنة عامل مؤثر في بناء الهوية الجنسية عند المراهق.

الفرضيةالفرعية:

تبني الأدوار الجنسية وتفعيل العلاقة الغيرية يكون من خلال سيرورة الشخصنة.

2 -الدراسات السابقـــــة:

نظرا للتغيرات التي تحدث في حياه الفرد كمؤشر عن النمو وكسيرورة تقدمية تتجه نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج، بمعنى التغيرات التي تندرج نحو التقدم وليس بطريقة عشوائية بل نسقية تخضع لنظام متباين دون أن تنفصل أي مرحلة عن أخرى، فجميع مراحل الحياة متكاملة تهدف الى غاية واحدة وهي النضج ،وبالتالي فان المراهقة هي مرحلة من ضمن هذه المراحل المؤثرة في حياة الفرد بالرغم من كونها عبورية أو انتقالية الى أنها ذات تأثير هام وفعّال في تسجيل الفرد ضمن بنية ذات توظيف نفسي بتقييم زمني.

ولقد بدأت دراسة المراهقة في القرن التاسع عشر غير أن دراسات **ستانلي هول**(الداهري.2012.ص20)[1] الموسّعة عن المراهقة بتناوله النظرية البيولوجية في تفسير هذه الاخيرة وعلاقتها بنظرية التطور العامة،والتي تصف المراهقة على انها ميلاد جديد يستند إلى أسس بيولوجية تؤثر على سلوك الفرد في صورة قلق لتضارب الأفكار والمظاهر السلوكية التي تفرضها هذه المرحلة.

أما أصحاب نظرية التحليل النفسي فقط أكدوا على الغريزة الجنسية والعوامل اللا شعورية وعلى تأثيرالخبرات الطفولية الأولى في تكوين شخصية المراهق.

كما اشارت دراسات **ارنست جونس** اعطاء أهمية للعوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية وتطورها، وان الصراع يتولد من التفاعل بين الطفل والعوامل الاجتماعية (الأسرة - المدرسة - المجتمع).

الا ان علم النفس التطوري في دراساته حول المراهقة وعلى رأسهم **هيرلوك1980**(شريم.2009، ص22) [2] يولي اهمية للامتداد الزمني الذي تغطيه فترة المراهقة مؤكدا على النضج الجنسي كأول بوادر بداية الفترة حتى تولي ادوار البالغين وما يميزها من توتر وأزمات نفسية وصعوبات في التوافق،مؤكدا في ذلك على ضوابط العالم الخارجي بما أنها فترة انتقالية تتسم بإعادة هيكلة وتنظيم البنية الداخلية للتوظيف النفسي المرتبط بالتحولات الناتجة عن النضج الجنسي وتحولات البلوغ المرافقة له.

حيث يعتمد التوظيف النفسي على توكيد الذات من خلال تولي الأدوار الاجتماعية التي تحدد الدور الجنسي انطلاق من التقسيم الاجتماعي (الذكور- الاناث).

كما اشارت دراسة (بوزغاية .2019.ص27)[3]الى ان التطبيع الجنسي كعملية تعمل على تعلم الطفل السلوكات والاتجاهات المناسبة اجتماعيا لجنسه من خلال التنشئة الاسرية (كسيرورة للشخصنة)وبالتالي يكتسب مايعرف بالهوية الجنسية .

---

[1]- الداهري،صالح حسن أحمد. (2012).*سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها*.الوراقللنشر.ص20

[2]-شريم،رغد. (2009).*سيكولوجيةالمراهقة*. دار الميسرة،الاردن. ص22.

[3]- بوزغاية سارة .(2019).اضطراب الهوية الجنسية لدى المراهقات ومعرفة دلالة الفروق لمتغير التخصص (علمي ،ادبي).رسالة ماجستير .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . الجزائر

حيث يتقمص النموذج الجنسي المناسب لكل نوع وفق المحاكاة التي تحددها العائلة كقاعدة مرجعية لتوافق النوع مع الهوية الجنسية انطلاقا إلى المجتمع الذي يعزز العلاقات الجنسية المتوازنة وليس العكس.

إلا أن **اريكسون** ساهم بإبراز أهم الانجازات في مجال المراهقة وغيّر منظور تأثير العوامل البيولوجية إلى تأثير العوامل الثقافية ذات البعد النفسي الاجتماعي كإضافة لنظرية فرويد للنمو النفس الجنسي، واعتبر أن الأنا هو الركيزة الأساسية لتحريك السلوك وتوازنه وهو ما سماه "بهوية الأنا "(عبد الرحمن .1998.ص272)[1].

أما **انا فرويد** (شريم .2009.ص22)[2]فاعتبرت أن الأنا في مرحلة البلوغ يستخدم جميع الاليات الدفاعية لتحقيق التوازن ضد نزوات الهو باللجوء إلى آلية الزهد أو التعفف لتحويل الأفكار الجنسية إلى أفكار مجردة وإخضاعها لآلية العقلنة باتخاذه مواقف جدلية كونه أصبح قادر على الاقناع وفرض ذاته على الآخرين.

وتقوم العلاقة الجنسية محل الوساطة بحكم طبيعتها التبادلية، أي تجديد واستمرار النسل الذي لا يتم إلا باثنين (ذكروانثى) من خلال الممارسة الفعلية كعلاقة اجتماعية يعتز فيها كل جنس بنوعه (المرأة تعتز بأنوثتها والذكر يعتز برجولته)، حسب سيرورة التعاقب والالتقاء والتنوع التي تنطوي على المغزى الشهواني للذكورة والانوثة، الذي يستلزم التنوع في الوحدة حسب**بوحديبة**في كتابه الاسلام والجنس (بوحديبة ،2001، ص 35)[3].

كما اشارت دراسات محمد الشرفي (2008)[4] والتي هدفت للكشف عن اثر غياب الاب على اضطراب الهوية الجنسية ، وأداء الدور الاجتماعي لدى الأبناء الذكور في المجتمع الخليجي ،حيث توصلت النتائج الى ان الذكور الذين يعيشون مع الأمهات اكثر عرضة لاضطراب الهوية الجنسية .

بينما جاءت نتائج دراسة jane § janssen 2002 والتي هدفت الى التعرف على الدور الجنسي الخاص بالاناث حيث كشفت الدراسة عن دور الام في تكوين الدور الجنسي لبناتها وتاثير أسلوب التنشئة على تكوين الاتجاه الجنسي .

---

[1]-عبدالرحمن، محمدالسيد. (1998).*نظرياتالشخصية*.دارقباءللطباعة والنشر. القاهرة.ص272.

[2]-شريم، رغد. (2009).*سيكولوجيةالمراهقة*. دار الميسرة. الاردن.ص22

[3]-بوحديبة، عبدالوهاب. (2001).*الإسلام والجنس ط2*. (ترجمة هالة العوري).رياض الرياس للنشر والكتب. بيروت. لبنان. ص35.

[4]-ياسمين محمود العشماوي .(أكتوبر 2022).انماط التنشئة الاسرية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية –جامعة المنصورة .العدد120 ص1519-1550 .ص15

يعود الاهتمام بالجسد في فترة المراهقة خاصة الذي يتوافق مع البلوغ والتكليف حسب **الامام الغزالي**إلى طهارة الجسد الذي يهدف إلى السيطرة على الجسم والتعرف على الذات أكثر وهذا يؤدي إلى الاشباع النرجسي والرضا عن الذات، من خلال الرضا عن صورة الجسم حيث تعمل الطهارة على الوعي بالجانب البيولوجي وادماج السلوك النموذجي الذي يحّول كل ما قد تنطوي عليه الهوية الجنسية وتنفي الصفات المرضية وحالات الاغتراب عن الجنس.

لأن الحياة العضوية تأتي على حساب الحياة النفسية وهذا ما تعمل عليه سيرورة الشخصنة الفعلية كسيرورة تكوينية بالتفرقة المتتالية للذات والأخر حسب **Wallon.**

لأن معرفة حدود الذات عبر النظام العلائقي يتم من خلال توظيف الصورة الجسدية حسب النظام الثقافي والاجتماعي وهذه الصورة تعطي الخصوصية للأدوار حسب نماذج الجماعة التي ينتمي اليها داخل النظام المعقد للعلاقات، عبر استدخال المعايير والقيم الخاصة بالجماعة بالتكيف والتوافق حسب الأدوار وديناميكيتها في تحقيق الذات، وتميزه عن الاخرين من خلال الاستمرارية في الاعتبار الزمني ككيان مجنّس للهوية الشخصية حسب دراسة ريجينير1980 ووبيكر2000**(معروف. 2019. ص28)**[1].

تشير دراسة بوقطوشة (بوقطوشة ،كعوان .2020.ص 773)[2] الى ارتباط الهوية الجنسية في المجتمعات بالتثقيف الجنسي حسب الفكر الجماعي، وترتبط ثنائية النوع (ذكر- أنثى) الى التفاعل بين سلوك الفرد والتركيب البيولوجي كعملية ارتقاء تتبلور من خلالها تدريجيا هوية الانا ، حيث يتوقف النمو النفس-اجتماعي على طبيعة العلاقة بين المراهق والتفاعل العلائقي الذي يدعم تمايزه ونضجه حسب طبيعة التثقيف الجنسي الذي يخضع له المراهق.

يرجع هذا التوجه حسب دراسات**الأنثروبولوجيا**(قندوسي،2021.ص120-121)[3] في نظريات **فرويد وجيزل** على تأثير العوامل الثقافية ومراحل نمو الفرد وتكوينه النفسي الجنسي والضغوطات الناتجة خلال مرحلة المراهقة.

التي تعود الى الصراعات الثقافية المتمخضة عن القيود الجنسية المفروضة أكثر مايكون لها تأثيرللتغيرات البيولوجية.

أي الحتمية الثقافية و الوسط الاجتماعي هو من يحدد هوية المراهق وتطور سلوكه كفرد، واستمراريته ضمن تأثير الظروف الاجتماعية.

وعليه تبلورت دراستنا حول موضوع تاثير سيرورة الشخصنة في تكوين الهوية الجنسية عند المراهق

---

[1]-الهوية الشخصية: موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة ايمان معروف،حكمة2019ص28.

[2]-بوقطوشة ايمان ،كعزان محمد.(جوان 2020) .اشكالية الهوية الجنسية لدى المراهق وغياب التثقيف الجنسي في المجتمع الجزائري .المجلد31-العدد (2).ص ص 773-788-ص774

[3]قندوسي،سعدية.(ديسمبر2021). *مرحلة المراهقة ونظرياتها وخصائصها*. مجلة التمكين الاجتماعي. العدد (04)المجلد03. ص ص121-142ص120 -121.

من خلال دراسة التكوين النفسي والاجتماعي للهوية الجنسية عند المراهقين الذكور انطلاقا من المراحل الاولى كقاعدة بنيوية حتى المراهقة، ومدى تاثير النمط العلائقي والتواصلي كنموذج لامتلاك الدور الجنسي والاجتماعي يحدد الانتماء الجنسي لهوية محددة ضمن سيرورة الشخصنة.

3 - اهــداف البحـــث:

تعكس ردود الافعال نوعية الفعل التي تكسب الفرد الشخصية التي هو عليها والتي هي بدورها نتاج سيرورة اكتسبها من ثقافته، وهذا ما يندرج ضمن اثبات الذات وتحقيقها من خلال التشابه المادي والمعنوي معها. ولذلكفإننا نهدف من خلال هذا البحث الى فهم:

- التركيبة النفسية للمراهق التي تكوّن لديه هوية جنسية سوية او مختلفة اكتسبها او فرضتها ظروف معينة، أم أنها استجابة لعلاقة غيرية صراعية تجعل المراهق غريب عن جنسه.
- هل سجل التقمص الحامل للصراع هو مصدر الاضطراب الذي يهدد الاحساس باستمرارية الهوية الجنسية.
- التأكد من الفرضية المطروحة والمتمثلة في الشخصنةعامل مؤثر في بناء الهوية الجنسية عند المراهق.
- وهل الارتهان او خلل الشخصنة يؤدي الى عدم اثبات الهوية الجنسية عند المراهق.

4 - دوافـــع البحـــث:

تؤكد التغيرات التي طرأت على المجتمع في شكلها المادي والمعنوي على تغيير التركيبة البنيوية النفسية للمجتمع ضمن المعايير الثقافية كمؤشر هام في تحديد قوانين المجتمع، هذه القوانين التي بدورها تصبح من أساسيات المعايير الخلقية والمهنية والنفسية للفرد واكتساب الدور من أحد رموز معايير بناء الهوية الشخصية والجنسية.

إلا أن خلل الدور وفقدانه في المجتمع وتمييعه أفقدمكانة الفرد خاصة في فترة المراهقة، حيث يكتمل النمو بطريقة هشة باختلال الموازين النفسية والاجتماعية إلى تبنىنماذجهوية لا تتوافق مع نوع الجنس الذي ينتمي اليه بحجة الجندرة او النوع والمدلول المنحرف والمضطرب الذي تهدف اليه.

5 - أهميـــة البحـــث:

يعتبر تشكيلالهوية فتره مهمة في حياة الفرد حيث يتموقع من خلال نظام علائقي يخضع لمعايير نفسية، اجتماعية وثقافية تسمح له بإثبات الذات. انطلاقا من العائلة كمؤشر محوري في تكوين البنية النفسية للشخص إلى المدرسة ثم الى المجتمع، ولكن مع تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع

اضافة الى اندماج الثقافات الغربية والدخيلة طرأت تغييرات على تكوين الهوية الجنسية.

حيث تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الظروف المؤثرة في النمو النفسي والاجتماعي للمراهق وكيف يكتسب هوية جنسية ضمن سيرورة الشخصنة،ومدى أهمية هذه الأخيرة في تحديد المصير الشخصي والانتماء الجنسي الذي يمثل الفرد من ناحية الذكورة أو الأنوثة.

كما أثار اهتمامنا في هذا البحث مصطلح النوع أو الجندر الذي أصبح لا يخلو من التناقضات من حيث الرفض أو القبول لنوع الجنس المكتسب بيولوجيا ومدى تطابقه أو رفضه للهوية الجنسية كمكسب اجتماعي نفسي، وما هي المؤشرات التي تخلق التنافر والتناغم بينهما.

لأن الهوية الجنسية هي بنية ذات امتياز وثقل من حيث تحديد مكانة الشخص في المجتمع كرجل أو امرأة. وهل سيرورة الشخصنة والتنشئة الاجتماعية هي من يحدد هذا المكسب أو الدور الذي يمثل هوية الشخص؟ أم أن هناك ظروف أخرى تتحكم في تكوين شخصية الفرد خاصة من ناحية النمو النفسجنسي خلال مرحلة المراهقة؟

6 -تحديد المفاهيـــم الاجرائيـــا:

- **الشخصنـــــة:la personnalisation**:

هي سيرورة نفسية اجتماعيه يصبح من خلالها شخص كائن فعّال له دور مع امكانية تحقيق الانا بالتناغم والانسجام مع الأهداف والأدوارالموكلة اليه، عبر التموقع بالاتحاد والاختلاف مع الاخر.

- **المـــراهقـــــة l'adolescence:**

هي مرحله تأتي بعد الطفولة وتبدأ مع تحولات البلوغ الجنسي الذي يتميز بإعادة هيكلة البنية الداخلية للانا باعتبارها مرحلة انتقالية من مرحلة التبعية الى مرحلة الاستقلالية في سن الرشد.

- **الهويـــة الجنسيـــة:l'identité sexuelle:**

هي سيرورة نفسية معقدة تبدأ من السنوات الأولى المبكرة وتتطور عبر مرحلة النمو النفسجنسي كنظام مكوّن ومشفّر لتصنيف الجنس حسب خصوصيته (ذكر- انثى) وتتكون عبر سجل التقمصات حسب النموذج الذكري او الانثوي وتتكامل بالتثبيت بالدور والمكانة الاجتماعية.

الفصـــــــــــــل الثاني

الشـــخـصـنـــــة

- المقدمة
- مفهوم الشخصنة
- مرحلة الشخصنة
- الشخصنة وسيرورة النمو النفسي والاجتماعي
- التفاعل بين الطفل والثقافة
- مفهوم الشخصية
- بنية الشخصية
- مرحلة تكوين الشخصية
- الهوية والشخصنة
- بنية الشخصنة
- التنشئة الاجتماعية
- الشخصنة والتنشئة الاجتماعية
- الهوية والتنشئة الاجتماعية
- العوامل المرتبطة بخلل الشخصنة واضطراب الهوية.

الخلاصة

تمهيـــــــد

يختلف مفهوم الذات عند المراهق عن الطفل من خلال التسجيل في علاقة من الذات الى الذات ومن الذات الى الاخر اي التمركز العلائقي مع الاخر، عكس الطفولة التي يكون فيها التمركز حول الذات. لان مفهوم الذات في المراهقة يكون أكثر تحديد وتكاملي بزيادة الوعي من خلال التفكير المقارن وسدالثغرة بين الذات المدركة والذات المثالية عبر التأثير العلائقي والخضوع للمواقف الاجتماعية كي يحظى بالقبول من الاخر، بتوظيف الامكانيات لامتصاص ايقاعات برامج الحياة ضمن سيرورة الشخصنة بتفعيل ضرورة العلاقة الثنائية بالتفاعل ولعب الادوار والتصورات التي تبني وتستنبط من الثقافةلأجل الاستمرارية وتوحيد الذات تحت تأثير التنظيم الاجتماعي للتكيف معالوضعية.

التسجيل في علاقة ثنائية يعني التموضع في البناء الاجتماعي بمعاني تتوافق وتتفاعل مع الاشخاص بفعل التأصل واثبات الهوية الشخصية عن طريق الانقياد والتطابق بضغط خارجي بتوظيف الافعال وردود الافعال كاستجابات سلوكية مرتبطة بالتعامل مع وضعية ضمن فضاء علائقي اجتماعي وثقافي.

1 - مفهوم الشخصنـــــــــة:la personnalisation

يعرفها Tap (Tap .1982.P89)[1]هي سيرورة تطور و البحث عن سلطة التحكم في المواضيع (في الذات والاخر) ضمن رهانات معقده توضح سيرورة التفرقة وتجاوز الاغتراب والعجز(الذاتية والتبعية) والصراعات لتحقيق امكانية توحيد الذات .

والشخصنة هي بالمعنى الحقيقي تفعيل علائقي يتطلب الثنائية مع الاخرين والذات ضمن علاقة حقيقية يميزها معايشة الادوار كبناء ايجابي ينطوي على صراعات ناتجة عن التضاد الاجتماعي لتجديد الاستمرارية وتغيير البنية للموضوع كمتصرف وفاعل في نفس الوقت.

حيث تتضمن مرحله البناء الداخلي للتصورات بالتموضع حسب النموذج كي يدمج في علاقة اجتماعية بالمعارضة والتناقض في إطار التقمص للتكيف مع الوضعية.

إذافالشخصية هي"سيرورة نفسية يتكون من خلالها الشخص ويتطور بتفعيل مشروع افعاله ضمن القاعدة الهرمية للقيم والمعايير"[2](Tap.Maleweska.1991.P10)لأنه يصبح فاعل بفضل علاقاته مع الاخرين لفرض توازن ديناميكية الذات واستعادتها كوسيلة للتكيف بتأثره وتأثيره كفاعل فعّال – sujet acteurوالتجاوز بالبحث عن حل تكاملي للمتضاد والمعارض، بمجهود التوحيد والترابط لتحقيق صورة الذات التي تتوافق مع تثبيت الهويةوالتأصل بتوظيف التوافق مع الهوية الاجتماعية كاستمرارية متناسقة بين الماضي والحاضر.

لان الشخص يعرف من خلال بنية افعاله كدلالة على الانتماء والتأثير الاجتماعي وفي نفسالوقت كاستجابة للتحول السلوكي ضمن استراتيجيات البناء الداخلي للبحث عن الصورةالمثالية.

2 - مرحلـــة الشخصنـــة:

تتم الشخصنة عبر مراحل النمو المبكرةحتى اخر مراحل حياة الفرد فهي سيرورة بحث عن التمركزواثبات الذات ضمن التوافق والتناقضاي"التسجيل العلائقي والتكوين واعادة تكوين تاريخ البنية النفسي بالتغيير حسب الوضعياتالتي تواجه الشخص ولهذا تتميزبالاستمرارية "

.(curie. Tap.1987.p304)[3]

[1]-Tap, pierre. (1982).*Psychologie et éducation*, revue (01) volume V, paris, p89

[2]-Tap (p) et Maleweska (p, h). (1991).*La socialisation de l'enfant à l'adolescence*, PUF, paris, p10.

[3]-Curie, Jacques. Tap, pierre. (1987). *Introduction à la problématique personnalisation et changement sociaux*,N° (259), V. p304.

- يتم البناء الداخلي ضمن التطور النفسي والاجتماعي في إطار التفاعل لإرساء التثبيت ضمن المجموعة واستدخال وهضم التأثير الاجتماعي الثقافي لتصورات النماذج السلوكية عن طريق المحاكاة او التقمص[1](Pister. Tap.2002p02).
- تكوين الذات واستعادتها كمرحلة نتيجة وضعيةضاغطة كالتمرد او العدوانيةلخفض وتيرة الصراع وتجاوز الازمة.
- التقمص هو الالية الاهم في مرحلة الشخصنة الذي يؤهل الفرد للنظر في امكانياته كشخص قادر على المواجهة واعادة التنظيم للانا كوسيط لخلق التوازن وتعديل الايديولوجيات الصراعية.
- التركيز على الذات لتحقيق التوازن كمشروع افعال بمعنى التثبيت والانفصال، هذه الجدلية الحركية للأفعال تعطى معنى ودلالة على الانخراط ضمن الجماعة.
- الاستثمار في الادوار الجنسية واخذ المكانة كفاعل له مسؤولية وهوية تعطى الفرد التامين النرجسي لضمان استمراريته كذكر او انثى،بسند انفعالي لتثبيت الهوية الجنسيةوالاشتراك في العلاقات ككيان مجنّس عن طريق (التفرقةوالقطيعة) كمرحلة ازمة بامتياز لاعادة التكوين والبحث عن الدلالة لتوظيف تاريخه ضمن المرجعية الاجتماعية كسيرورة ايجابية لتكوين بصمته الخاصة وارساء شخصيته القاعدية.

3- الشخصنة وسيرورة النمو**النفسي والاجتماعي**:

3-1-النمو النفسي:

لا يخضع للتقييم الزمني لأنه وحدة متصلة بحيث يتعدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه وتكامله ضمن تغيرات كثيرة داخلية وخارجية.ويزداد تكامل الذات مع النمو مما يؤثر على صورتها المثالية في مرحله المراهقة.

لأن مفهوم الجسم مهم في هذه الفترة لكل من الذكور والاناث كما أن الوعي بالذات وتقييمها يحدث تغييرا من حيث ارتباط تقدير الذات بالنضج الجسمي والبلوغ (كما يتأثر بملاحظات الآخرين- الوالدين والأقران) سلباً وايجاباً في حال لم تكن الظروف في صالح المراهق.

يركز المراهق كل جهوده لتدعيم ذاته وخبراته وأفكاره كنوع من لفت الانتباه على انه شخص مهم،ويستمر هذه النمو (الذات)إلى مرحلة النضج (الرشد) في السلوك وتبني الاتجاهات والقيم نتيجة للخبرات الجديدة.

[1]-Pister (s. e), Tap, pierre. (2002).*Identité, projet et adaptation à l'âge adulte*, Toulouse.2UFR de psychologie, France, p02.

كما تتضح الرغبة في تأكيد الذات من الميل الى مسايرة الجماعة والذي يؤدي الى تنمية الشعور بالرضا والثبات الانفعالي من خلال البحث عن النموذج المتاح(الوالدين - الشخصيات المؤثرة - المدرسين) كقدوة.

وبالرغم من التطلع الى تحقيق اهداف واقعية الى انها لا تتناسب مع امكانياته الفعلية حيث تتسم الحياة الانفعالية بالتضخم، ولا يتم الانتقال الى الرشد الا بالتقليل من قابليته للتهيج الانفعالي والقدرة على السيطرة على المواقف عن طريق التفكير الموضوعي وليس التخيل،والتحرر من التصورات الذاتية.

وهذا الانتقال ليس بمجرد تحوّل انفعالي وانما تحوّل عقلي بتوجه موضوعي وبالتالي يتحقق الرشد عن طريق:

- المجال الانفعالي: ثبوط الشحنة الانفعالية نسبيا وهدوء الصراع الداخلي.
- المجال الفعلي:ظهور التفكير الموضوعي وخضوعه لأهداف عملية والتكيفمع الواقع.
- المجال الاجتماعي: الانتقال من التركيز الذاتي الى التوافق مع المجتمع وبالتالي التوافق مع النفس والاخر وهي ميزة الرشد والنضج الانفعالي.

3-2-النمـــو الـــجنـسـي:

الوظيفة التناسلية هي المظهر الأخير للنموالجنسي وينتج عن هذه الوظيفة قلق حاد نتيجة استفزاز الميول الجنسية المكبوتة واستثارة الانفعالات المحيطة بها.

وتأتي هذه التغيرات كعامل فعّال في تكوين الازمة (المليجي.1979.ص378)[1]، **ولا** تنتهي هذه الازمة حتى يعود الاتزان الانفعالي خاصة في مرحلةالمراهقة المتأخرة كالتفكير النقدي وتجاوز حدودعالمه الخاص الى التفاعل مع العالم الخارجي.

3-3-النموالاجتماعـــي:

حسبRober(نفس المرجع ,ص380)[2] التأثير الاجتماعي هو العملية التي يصبح بها الفرد واعي بالقيم والمهارات الاجتماعية التي تؤهله الى كيفية التفاعل مع الجماعة في مجتمعه.

يكتسب الفرد ثقافة المجتمع عبر امتلاك:

3-3-1-الدور الاجتماعي:

- عن طريق فهم المراكز والأدوار المعترف بها في مجتمعه وأسماءها.
- تعلم مواصفات الدور وسلوك الدور وما يصاحبه من شعور- احاسيس ويكتسب هذا الدور عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الوالدين والاشخاص المحيطين به وما يربطه معهم من ارتباط عاطفي حسب مكانة الشخص.

---

[1]- المليجي، عبدالمنعم.المليجي، حلمي.(1979). *النموالنفسي ط5*، دار النهضة العربية،بيروت، ص378

[2] - نفس المرجع. ص380.

3-3-2-المكانةالاجتماعية:

هي وضع الفرد في البناء الاجتماعي الذي يتحدد اجتماعيا،ويرتبط بالالتزامات -الواجبات - الحقوق والامتيازات مع ارتباط كل مكانة بنوع من السلوك المتوقع، وهذا الدور الاجتماعي يتضمن جانب من السلوك المتوقع والقيم التي تحددها الثقافة.

3-3-3-اكتساب الدور الجنسي:

يتم اكتساب الدور الجنسي عن طريق:

- التعليم المباشر: يكتسب الطفل الدور الجنسي عن طريق الوالدين بتعلّم السلوك المناسب للسن والجنس (الذكر أوالأنثى)ومصاحبته مع خصوصيات ثانوية كارتداء الملابس المناسبة لكل جنس والتقسيم الاجتماعي للّعب المخصّص لكل نوع من الجنس،اي تقمص الأدوار الخشنة للذكور كلعب الكرة والدمللإناث وتحديد الادوار حسب السن بالتوافق مع الجنس.

- النموذج: هو من الاسس المحورية والحساسة في تكوين الهوية الجنسية للطفل واكتسابها عن طريق التماثل وتقمص دور النموذج من المحيط وهضم ادوارهم وكيفية تفاعلهم معه وما تكسبه هذه النماذج مناتجاهات، لأن تقمص دور النموذج يمكّن المراهق من تكوين الذات.

وعليه فان الأدوار الاجتماعية بمثابة قوالب سلوكية مكوّنة من اتجاهات وقيم وبناءات معرفية تتصل بوظيفة الدور، وبالتالي يتحصل على مفهومه لذاته نتيجة عمليةالتقليد والتوّحد مع النموذج والتعلق بوسيط أو الاتكالية،كلها عوامل تسند الى اكتساب الدور فاعليته.

4- التفاعل بين الطفـــل والثقافـــــــة:

يكون تفاعل الطفل مع الثقافة:

4-1-كمرحلة تثبيت وتأثير:[1](Pister. Tap.2002.p02)حيث يساهم هذا التفاعل بشكل فعّال في التنشئة الاجتماعية المتعلقة بتحديد الدور الجنسي Rôle –sexeالتي يمارسونها بتفاعل اي تتصف بالذكورة او الأنوثة وبالتالي يستنبط الطفل نمط السلوك المعمم على افراد جنسه سوآءا كان ذكراأم انثى ويكونحسب:

4-1-1-التقمص: ترتبط عمليه التنشئة بالسلوك النمطي لأدوار الرجال التي يقلدونها من النماذج الذكرية في مرحلة الطفولة خاصة من (الاباء - الاقرباء–المدرسون والقادة)،كذلك بالنسبة للإناث اكتساب السلوكيات الأنثوية من الامهات والنماذج الانثوية الاخرى (المعلمات - الاقارب -والممثلات).

لان التقمص يخلق التوافق في امكانيات البحث عن مخرج للوضعيات العالقة والتنظيم الجديد بالمواجهة.

[1]-Pister (s. e). Tap,pierre. (2002).*Identité, projet et adaptation à l'âge adulte*, Toulouse 2 UFR de psychologie,France.P02

- **التعلـــم**:تكتسب السلوكيات النمطية للأدوارالجنسية sexuelstéréotypes(للذكور والاناث) حسب Bradley et zuker 1979(Benny. 2016.p406)[1] بناءا على ما تعلمونه من الاشخاص المحيطين بهم عن طريق مبدا التعزيز والدعم للسلوك النمطي الصحيح للدور المناسب للجنس حيث يأخذ سلوك المراهق شكل افعال وردود افعال ، اي ميزات واستجابات اجتماعية تخضع للتفاعل الثابت و المتناسق عند التعامل .

5 - مفهـــوم الشخصيـــة :

استعمل هذا المصطلح بمعاني مختلفةلكن jeanPiaget 1970(Perron.2015. P14)[2]هو من اعطى وحدد مفهوم هذهالبنية « كنظام تحولات يحمل قوانين كونه نظام ،والتي تحفظ وتتقوى بنفس نظام التحولات »

كما عرفهاAllport1937(Benedetto. 2008.p16) [3] "الشخصية هي تنظيم ديناميكي داخل الفرد بنظام سيكولوجي يحددسلوكياتهالخاصة وتفكيره".

اذن فالشخصية هي بنيه لها توظيف خاص autoréglageحسب بياجي1970، كما تعرف بالمعنى النفسي للمصطلح " كل او مجموع الجهاز النفسي"«l'ensemble de l'appareil psychique»

كما عرفها فرويد " الشخصية هي نظام واسع من التحولات " ويندرج هذا التنظيم في مميزات الفكريةوالجسدية حيث ان الشخص يبقى هو نفس الشخص، اي الاحساس بالهوية ولا يكتمل مفهوم الشخصية الا بالمميزات الاتية حسب **بياجيه**:الكلية- التناغم او التناسق والديمومة(دينامية) إذا "الشخصية هي بنية."(Perron.2015. P16)[4] .

6- بنيـــة الشخصيـــة:

6-1-الكليـــة:وهي عباره عن هيئة ثابتة ودائمة للشخصيةعبر مجموعة من المميزات التي تخص الشخص يعرف بها دون غيره،وهذا الثبات وعدم الاستمرارية هو النواة الحسية الداخلية عبر تيار زمني يحافظ على الكينونة ثابتة، يمكن ان يدفع بتغيرات خاصة بتوظيف متغيرات المحيط حسب D. Martinoونظام التحولات الذي ينتج عنه مجموعة من الاحاسيس والسلوك والافكار.

[1]-Benny, Martin et coll. (2016). *Santé mental et psychopathologie 2ed*, une approche biopsychosociale, conforme au DSM-5, TC imprimeries, canada, p 406.

[2]-Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p14.

[3]-Benedetto, Pierre. (2008). *Psychologie de la personnalité 1ed*. De Boeck, université Bruxelles, p16

[4]-Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil,p14.

أما **سيجموند فرويد1923** (Lawrence. Pervin. 2001.p71-72)[1] فيرى ان بنية الشخصية حسب مكونات الجهاز النفسي: الهو- الانا - الانا الاعلى،واعطائه الاهمية البالغة للانا كموظّف ومكوّنللبنية النفسية والعضو التنفيذي في تسيير الضغوط ومواجهة الصراعات وحلها،وهو يعطيه اولوية التحكم في الذات وتوكيد معنى الهوية من خلال التفاعل مع الاخر والتوظيف المقبول والمعفى من الصراع.

بما أن الهو هوالموظّف الديناميكي للصراع بنزواته وعدوانيته تحت مبدا اللذة والرضا النفسي بالمقابل الانا الاعلى الجزء المثالي من البنية النفسيةللشخصيةومثالياته حيث صلابتهومرونته تترجم في السلوك.

6-2-التناغم او التناسق:

هو عبارة عن مجموعة من التصرفات المتناسقة فيما بينهاككل منظم ومكملللآخر، فهذا الترابط السلوكي والتلاحم الداخلي للشخصية للتكيف مع وضعية مفروضة سواءايكون هذا الترابط السلوكي من نفس المستوى كتنظيم أفقيحسب Hutteau 1985(Benedetto.2008.p17)[2] أو عمودي ضمن سلوكات بمستويات مختلفة.

6-3-سيرورة الديناميكية او الديمومة:

ترتكز على الدوافع كمصدر للشخصيةأو الديمومة عبر الزمن يعطى نظام وظيفي وترابطه السلوكي يعطى قانون تنظيمي للفعل، وبالتالي يحافظ الشخص على هويته ببقائه نفس الشخص ولا تتم هذه الديناميكية إلا بالديمومة الحسية والفعلية والتطابق بينهما.أي التناسق في النموذج التوظيفي الخاص بكل شخص والتناسق في نفس الوقت لكل توظيف حسب تاريخ الفرد وتطوره.

7- مرحلـــــة الشخصيـــــة:

يخلقالشخص ويؤطر ويشترط وجوده كنتاج ثقافي اجتماعي-نفسي،باعتبار بنية الشخصية تكوّن حسب معايير جد مباشرة للبنية الاجتماعية حسب النظام القيم الذييميز الثقافة المطلوبة ومعايير السلوك (المجموعة - العائلة -المؤسسة التي ينتمي اليها) كمنظم للعلاقات بين فردية وارتباطها مع قيمها ومعاييرها.

[1]-Lawrence. (A). Pervin. (O.p). (2001). *La personnalité de la théorie à la recherche*, Miranda de Boeck, p71-72.

[2]-Benedetto, Pierre. (2008). *Psychologie de la personnalité 1ed.* De Boeck, université Bruxelles, p17.

ولهذا فإن كل مجتمع يتصرف حسب تطور نوع النموذج البنيويللشخصية التي تخصه،فالطفل يجد نفسه يتصرف بتأطير هذه النماذج كمبادئ ومعايير مستدخلة من السنوات الأولى للطفولة، وتتطور حسب المجتمع وهذا ما يسمى بالشخصية القاعدية حسب Dufrenne1953(Perron. 2015.p34)[1]كبصمة خاصةبالفرد على هامش المجتمع الذي ينتمي اليه،أي ان كل مجتمع له تأطيره الخاص التطوري والتوظيفي للشخص.

7-1-مقاييس تكوين الشخصيـــة القاعديـــــة:

نظريا يكوّن الشخص كنموذج بمعايير ومقاييس وبنية اجتماعية، وكذلك بقالب مشّكل (مقولب)بنفس الطريقة اي الشخصية القاعدية بمعنى الشخص مكوّن داخليا له نظام قيم ومعايير للسلوك وتتكون عبر:

-ديناميكيـــة الشخـــص:تكون بالتكيف اي ان الفرد يفترض وجوده بثقافته واي تصادم محبط للقيم المستدخلة يرفض ويستهجن تلقائيا (في حال صراع الثقافات او القيم متناقضة ومتضادة) مثلا في حالة الهجرة.

اي ان الشخص هو نظام ايجابي يعرف بقوانينه الخاصة واعتقاداته وتوازنه ضروري للتمييز بين المرغوب والممنوع.

ولهذا فان بنيه التصرف او ردود الافعال تكون في وضعية تتعلق بالضغط الخارجي او بالتوافق طبعا بتفعيل السيرورة الداخلية للسلوك الموّحد واستمرارية توظيف الهوية الاجتماعية تحت تأثير التنظيم الاجتماعي (التضاد– المعارضة - صراع ثقافي).

-نظـــام التحـــولات: وبالتحديد يخص القوانين كمجموعة من الشروط تنتج عنها مجموعة من الاحاسيس -السلوكات والافكار وهذا النظام المرتبط بالتوحيد والتطابق لتحقيق صورة الذات حسب الافق الزمني الشخصي كخط سير يربط الماضي والمستقبل.

-الـــتـمـييز:تلعب ميزة التمييز دور هام في اثبات الديمومة والتناغم في النموذج التوظيفي الخاص بكل شخص كسيرورة بحث عن الدلالة وشرعية القيم المثالية كسلوك مستقل.

-تتابع او توالي: في نفس الوقت-لكل فرد – لكل بنية- لكل توظيف وليس للآخر أي (تاريخ الفرد) كيف يمكن توظيفه للأشياء وتطوره.

[1]-Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p34.

2-7-الظـــروف المحـــددة للشخصيـــــة:

هناك ظروف لابد من توفرها كي تتحدد شخصية الفرد منذ الولادة وخلال مراحل نموه كي يحظى بتجارب وخبرات مماثلة في مسار حياته مع الاخرين. ومن بين هذه الظروف:

-**العائلـــة**: هي المصدر الاول والاساسي لنمو شخصية الفرد وتطوره لان الوالدين هم النماذج السلوكية الاولى التي يتقمصها الطفل و تحدد معالم شخصيته تبعا لهذا التطابق، إضافة إلى الاشباع العاطفي الذي يحظى به والذي بدوره يمكّنه من الاستقلالية كمؤشر على نموذجه السلوكي (محبأو عدواني) ،في حالة الحرمان العاطفي يوّلد سلوك الاحباط او الرفضوالعدوانية اتجاه الآخر نتيجة الخلل في استدخال المعايير من المواضيع الداخلية وبالتالي تؤثر نتائجه السلبية على التجارب الجماعية داخل المحيط.

-**المكانةالاجتماعية:**تحدد المكانة الاجتماعية الدور الذي يمثله الشخص ضمن المجموعة التي ينتمي اليها والأهمية التي يمثلها تحدد وضعيته ازاء الدور المّوكل اليه والامتيازات التي تتمخض عنه كمسؤول.

هذه المكانة تؤثر على تقدير الذات /الذات والآخرينأي أعضاء المجموعة وتعاملهم اتجاهه.

ويعود امتلاك المكانة الاجتماعيةإلى النموذج التقمصي المقتدى به والذي يحدد فيما بعد النموذج السلوكي الذي يتعامل به.

-**الثقـــافـــــة:** هي مصدر العادات والتقاليد وهيالمسؤولة عن تحديد القوانين الاجتماعية والسلوكية للمجموعة كمؤثر ومحدد للشخصية من حيث السلوك - المعايير والنماذج الاخلاقية المعمول بها.

-**الأقـــــران**:مجموعة الأقران هي من المؤثرات ذات الاهمية البالغة خاصة في مرحلة المراهقة التي تفسر تأثيرالمحيط الاجتماعي على تطورشخصية الفرد، والاقران هم النموذج الثاني بعد العائلة الا ان التجارب التي يخوضها المراهق مع الاصدقاء خارج العائلة تجعل منه شخصية مختلفة مقارنة مع الاخوة(تجارب مماثلة)وبالتالي ينشأ الطفل ويكتسب معايير سلوكية جديدة اجتماعيا.

كما ان العلاقة مع الاقران لها تأثير من حيث التقمص للأدوار النمطية مع نفس الجنس كأول علاقةغيرية يتخذها المراهق للتحرر بذاته من التبعية العائلية من خلال حركيةجدلية بالتوسع بالفعل والمشاركة العاطفية- التفرقة والفردنة المتتالية للذات والآخرين.

تتطور الميزات الشخصية وتحدد ضمن الميزات السلوكية نتيجة التجارب من خلال التوظيف النفسي الذي يحقق معنى الفعل بالاندماج النقدي في المجموعة كنتاج علائقي يثبت التوافق أو الصراع.

فحسب Wallon(Delefosse.s-a .p42)[1]التفاعل العلائقي بين الاشخاص يولد انظمة اجتماعية ذات ارتباطات عاطفية وتصوريةللظروف. أي ذات منحى انفعالي مع الاخرين والابعاد التصورية التي تسّير الوضعيات العلائقية بين الاشخاص من الناحيةالاستهامية،ضمن إطار الاحساس للاعتبار الزمني والترابط السلوكي كعمل استمراري لسيرورةالشخصنة.

8-الهويـــة و الشخصنـــــة:

تتضمن هذه المرحلة استراتيجيات البناء الداخلي للموضوع وكيفية تموضعه وتموقعه داخل النظام الاجتماعي بإقامة علاقات مع الاخرين بالتناقص والتوافق حسب النماذج، كي يدمج في علاقات اجتماعيةمتنوعةومعقدة،واستدخال معاييرها لاستكمال التكوين القاعدي لبناء الشخصية وهذا ما يمكنه من التكيف حسب الوضعية داخل النظام[2](Tap. 1989.p82-83)

وعليه فان تصرفات الشخص تصبح استجابة بالخضوع أو الرفض لنظام علائقي يعيش داخله كمتصرف وفاعل في أن واحد وكضحية ومستفيد من التأثير، وهذا ما يترجم التنظيم الديناميكي الذي اكتسبته الهوية في هذه المرحلة.

لأن التمركز في الفعل بالاندماج يوطّد العلاقة ويثبتها مع الآخر والذات من خلال ديناميكية الشخصية،حيث يصبح الفرد فاعل عن طريق علاقته مع الآخرين والانسجام مع الهوية الاجتماعية تحت تأثير التنظيم الاجتماعي أو ما يعرف بسيرورة الهوية.

يتزامن هذا الاحساس بالهوية بالتأكيد على معرفة الذات (من هو) وما الدور المنسوب إليه، لأن الدور في هذه المرحلة يتضمن تحديد المسؤولية المهنية، والدور الاسري والعديد من سمات الشخصنة وخصائص السلوك الاجتماعي التي يجب تبنيها.

ويمكن حصر هذه السيرورةكمفهوم دفاعي يستندالى ازمنة حسبTap[3](Tap.1987.p401)والتي تتضمن: التعاقب - التكرار والتعقيد.

---

[1]- Delefosse Marie Santiago. (Sans année). *Histoire de vie – une méthodologie pour comprendre l'inter structuration entre personnalisation et parcours de vie,* équipe « psychologie quantitative de la santé et de l'activité » université de Lausanne, p42.

[2]- Tap, Pierre. (1989). *Personnalisation et conflit d'identité à l'adolescence,* université de Toulouse, le Mirail, volume 3, N°10, p82-83.

[3]-Tap, Pierre. (1987). *Identité style personnel et transformation des rôles sociaux*, bull de psychologie, Tome XI, N°379, p401.

- **التعاقب الزمنيالخطي**:

ويشمل التعاقب المرحلي للنمو الذاتي أي تكامل التاريخ الفردي والجماعي في إطار التفاعلالعلائقي.

- **التكرار الزمني الدوري:**

التكرار الزمني للتاريخ الفردي يؤكد التعاقب في إطار التناغم الايقاعي والتناسق السلوكي أو عدمه.

- **تعقيد الزمن اللولبي**:

التغير الذي يلي التعاقب والتكرار وهو الاكثر تعقيدا يخضع للتنظيم المتزامن دون تغيير للبنية الداخليةللشخص كسيرورة منظمة.

استمرارية تكوّن الهويةضمن سيرورة الشخصنة يتم عبر تطور زمني يخضع لنظام التعاقب والتكرار الذي يضمن تكامل الظواهر المختلفة للبناء الوظيفي للتاريخ الفردي.

9-بنيـــــة الشخصنـــــــة:

9-1-مشروع طفل- مشروع رجل:

ان تكوين شخصيةالطفل كمشروع (Perron. 2015.p37)[1] ونموذج لبنية شخصية سوية وفاعلة هو امر ليس بالسهل خاصة وأن هذا النموذج هو نسخة لكل والد وانعكاس لطفولته، لأن الشخص هو سبب ونتيجةقيم انسانية لمجتمعه بكل مراحل حياته، اي حسب الوضعية المؤطرة لمعايير السلوك.

النموذج العلائقي والد - طفل بكل تجاربه السلبية والايجابية – الواقعية و الهوامية منها مع الاخذ بعين الاعتبار المؤثرات المحيطة (العائلةوالمجتمع) لكي يتشخصن الولد ويستدخل المعايير، لان الطفل هو نتيجة وضعية علائقية مع الابوين والسلوك التربوي يعكس هذا التوكيد للمبادئ عن طريق تداخل المعطيات الثقافية لتاريخ الشخصوالديناميكية اللاشعورية (الطفل المرتقب والسيناريو الوالدي المرتبط به- كيف يكون).

الوضعيات اللاشعورية لرغبة الوالدين تتحدد بتفاعل العوامل الثقافية والاجتماعية بتوظيف عقلي مستوعب لكمية معتبرة من الدفع الطاقوي النفسي للوضعية الشعورية لتحقيق الابوة التي تحمل استهامات لمشاهد ووضعيات خيالية كبنية درامية لاشعورية للوضعيات والسلوك، تعرف بالسيناريو الوالدي للطفل المرتقب كمشروع رجل اوالنموذج الذي يرضى نرجسية الأبوة أوالعكس، في حالة طفل غير مرغوب يخلق جرح نرجسي في البنية النفسية من الصعب ترميمه.

[1]- Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p37.

10-الـتنشئـــــة الاجتمـاعيـــــة:

التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من السيرورات انطلاقا من الشخصنة التي تتمركز حول علاقة الطفل بوالديه (العائلة) الى شخص اجتماعي يتحدد وجوده ضمن مرجعية اجتماعية انسانية حسبPiaget فإن الطفل يكتشف الواقع من خلال التمركز حوله ذاته وأنانيته l'égocentrisme ومن خلال العلاقات المكانية بين المواضيع على مستوى الادراك على أن الآخرين هم امتدادله، على عكس اللاتمركز بادراك التشابه مع الاخرين كوحدتين مختلفتين.

اما Wallonفيحدد التنشئة انطلاقا من المستوى الانفعالي،أي الشعور بالذات وبالآخرين ضمن العلاقة التكافلية بين الأم والطفل انطلاقا من الحمل.

كما أن هناك علاقة ثنائيةأولية adualisme initialحسب Piaget et wallon 1966(Perron.2015.p111)[1]فهو لا يختلف عن العلاقة التكافلية التي تخضع للاشعورية الأنا وعدم اختلافه،أي أن العلاقة العاطفية تبقى تمركزية على الجسد والفعل الخاص، وفعل التثبيت للانا هو الذي يفرّق الانا عن الأخر او ما يسمى" لا- انا - الذي يخلق اللا تمركز العاطفي كمعرفة بالتمايزعن الذات والاخر"Piaget– inhelder 1966 .

اما1973 Malirieu((Op.Cit.p113)[2] فيعتبر التنشئة الاجتماعية "كسيرورة تثقيف acculturationللطفل بتوالي البنية الديناميكية للشخصية" وهو المعيار الأكثر أهمية للتكيف مع الجماعة وتبنى الأدوار الجنسيةو المهنية التي يلعبها الطفل للتواصل مع قوانين المجتمع عن طريق الاستيعاب الداخلي internalisationكمفهوم أشار إليه.Malirieu 1973

أي الرمزية التي يكتسبها الطفل من التفاعل العلائقي ونظام القيم الذي يكوّنه بخضوعه للسلوك الجماعي بالتوافق أو التضاد والتفاعل الذي يكوّن ردود الافعال التي تصبح معاييره الخاصة والتي يتبعها فيما بعد.

[1]- Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p111.
[2]-Op.cit.: p113

11-الشخصنة والتنشئة الاجتماعية: وتتم هذه السيرورات عبر :

- **اولا: التنشئة الأوليـــــة:**

يتشخصن الفرد عن طريق الخلية الأولى التي تتم فيها عملية النمو النفسي وتقمص النماذج الاولية كمواضيع اشباع عاطفي ونرجسي ضمن نظام اجتماعي معقد حسب Morin (Tap. 1988.P65) 1984[1]يتضمن وظائف متداخلة في تكوين شخصية الطفل (اكتساب الأنا الأعلى او الضمير) عن طريق مفهوم كلمة ممنوع او الالتزام، وهي من اهم المراحل التي تتم خلالها التنشئة والشخصنة كسيرورتان متكاملتان (في الطفولة)كأكبر انجاز حيث يتعلم الطفل القدرة على التكيف والتوافق والاخفاق فيها.

- **ثانيا: التنشئـــة الثانويـــة**:

وهي ثاني مؤسسة يتعلم منها الطفل اكتشاف العالم الخارجي واعادة تنشئته خارج اطار الأسرة عن طريق الدعم وتعزيز لما سبق وتعلمه ، وكذا تغيير بعض المعايير و اكتساب سلوكات مغايرةعمّا كان عليه في الاسرة بطريقة توافقية اكثر لما تعكسه الثقافة منتأثير وتنشئة موازية(عن طريق الاعلام- المؤثرين- والمجلات ...) ، وتبقى الاسرة هي الاثقل وزنا من بين مصادر الشخصنة والتنشئة الاجتماعية بحيث تمر عملية الاتصال الاجتماعي عن طريق الوالدين كنموذج لعبور القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات من خلال تصفيتها واعطائها طابع الخصوصية اكثر (اي تتماشى مع مبادئ العائلة).

كما أنها مصدر الاشباع العاطفي والاتجاه اللازم للتأقلم مع المحيط وهي المصدر الاول لنقل وتوصيل ثقافة المجتمع الى الطفل كقاعدة مرجعية يعتمد عليها عند تقييمه لسلوكه وخصائص شخصيته (تعلم اللغة- العقاب –الجزاء) اي عمليات التطبيع الاجتماعي للقواعد والقوانين الاجتماعية.

11-1-كيف يتشخص الفرد:

- **اولا -**عن طريق عملية المحاكاةimitation:وهي "عملية تبدأفي فترة الطفولة المبكرة(التوّحد والتطابق مع الأباء "(الشربيني. صادق. 2000.ص94)[2]في الحالة السليمةو السوية، والعكس يكون سلوك الطفل منحرف اذا كانت سلوكات الوالدين منحرفةو متناقضة في التصرفات وأهمها التصرفات والأفعال القابلة للتقليد (السلوك الاخلاقي -السلوك الجنسي المناسب لكل جنس) كونها النموذج الاول للمحاكاة.
- **ثانيا-** التماثل مع الأب assimilation:يتماثل الطفل مع الأب ويتخلى عن العلاقة التكافلية مع الأم في إطار حل الأوديب لان تقمص شخصية الأب تكون كضرورة لعملية النمو النفس جنسي.

[1]-Tap, Pierre. (1988).*Société pygmalion*, bordas, paris, p65.

[2]-د الشربيني، زكرياء.صادق، يسرية. (2000). تنشئة*الطفل*، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 94.

أي أن كلما كان الاندماج بصورة مرضية مع كلا الوالدين انعكس على سلوك الطفل ومدىتكيفه مع الواقع بطريقة مرضية وسلوك سوي،والعكس نتيجة العوامل المؤثرة على التفاعل الاجتماعي في الأسرة وانعكاسها على تأثر الطفل بها اثناء التنشئة.

وبالتالي تصبح وظيفة الشخصنة هي تحويل الفرد الخام الى عضو فعّال في المجتمع لما تفرضه من عملية تعديل وتغيير للسلوك الفردي، وبالتالي فهي عملية تعلم وتأثيرقد تكون مباشرة عن طريق التدريب أو غير مباشرة من خلال التقليد.

11-2-الهويـــــة والتنشئـــــة الاجتماعيـــة:

حسبkaganهي" نظام اجتماعي يخضع الفرد ضمن علاقة جدلية "

(الشربيني. صادق.2000 ص115)[1] اي هي العملية التي تغرس في الطفل قيما وانواع من السلوك الملائم والمناسب لمجتمعه،ي"نشأ اجتماعيا ليس كبنية ثابتة بل بفعل تحقيق واثبات الذات عبر خط زمني كفاعلفعّال "sujet-acteur"(Tap .1982.p89)[2]يخلق استراتيجيات التأصل حسب Tap (المواضبة، المواجدة. 2016.ص91)[3] واستمرارية الهوية والانتماء باعتبار التنشئة الاجتماعية تعمل تحت ضغط الجماعة.

فالتنشئة الاجتماعية كسيرورة يفرض من خلالها المجتمع معاييره وقواعده على الفرد ضمن معطيات اجتماعية وثقافية.

لأن تداخل مؤشرات هذه السيرورة كوسائط حتمية في توجيه وتشكيل قيم الفرد ومعتقداته وسلوكه كي ينمو على النمط الاجتماعي السلوكي المرغوب فيه.

11-3-خصائص التنشئـــــةالاجتماعيـــة:

من أهم خصائص التنشئة والتي تهدف إلى تكوين الفرد هي:

- تحويل الفرد الى عضو فاعل في المجتمع وقادر على قيام بأدواره الاجتماعية.
- تدعيم المعايير المقبولة المرتبطة بالسلوك وتثبيت المعتقدات التي تؤكد السلوك المناسب للهوية الجنسية (كذكر وأنثى)من خلال التفاعل مع الأسرة كبناء تنظيمي مهم للمراهق بتحديد المواقف التي يقابلها الطفل خلال مراحل حياته ومن اهمها الطفولة المبكرة التي تساعد على انماء شخصيته وتكوينها.

فالمراحل المبكرة للطفل بالغة الاهمية لما تتميز به من ارساء للركائز البنيوية باعتبارها تخضع للتقليد ومشاركة سلوك الكبار.

---

[1]-الشربيني،زكرياء. صادق،يسرية. (2000). *تنشئةالطفل*،دارالفكرالعربي،القاهرة، ص 115.

[2]-Tap,pierre. (1982).*Personnalisation et changement sociaux*, volumeV, N°259, p89.

[3]-المواضبة،رضا.د. المواجدة،بكر. (2016).*الطفل والاسرة والمجتمع*ط1، دارالمنهجية،عمان، ص91.

- القدوة والنموذج المثالي الذي يتماثل به الطفل ويتقمصه.
- التجارب والمواقف التعليمية بإخضاعه للتدريب كاستجابة فعلية من الطفل.
- التفاعل المتبادل بين عملية التنشئة ومكونات البناء الاجتماعي كعملية نسبية لا تنطبق على جميع الفئات العمرية والمستويات التعليمية (الزمان والمكان) حيث تتوافق حسب النسق البنيويللمجتمع.

11-4-التنشئة الاجتماعية والثقافة:

يتكيف الفرد ويتواصل وفقا لمعايير ثقافية شعورية ولا شعورية حسب التاريخ الثقافي، عبر نسق التربية والاسلوب الذي تتبناه العائلة في تكوين الطفل وتحديد شخصيته. لان الشخصية هي تكوين ثقافي ذا طبيعة محددة حسب الوسط الذي تكونت فيه ضمن قالب عام.

فالتنشئة الاجتماعية كسيرورة تعلم وتأثر بما هو محيط ضرورية وبالغة الأهمية في تكوين الهوية الجنسية للطفل حيث يتعلم الذكر تقمص السلوك الذكري باعتياد انواع معينة من اللعب التي تخصجنسه ويسلك سلوكهم الفعلي والتفاعلي كذكور ينتمون لنفس الهوية الفئوية بممارسة حقوق وواجبات، كما هو الامر بالنسبة للإناث من تقمص سلوك الأم إلى الجماعة الخارجية وما تفرضه الثقافة على سلوك الانثى كتقسيم اجتماعي له ضوابط معينة ومفروضة على كلاالجنسين.

فتأثير العوامل السيكولوجية -الاجتماعية - دينية -ثقافية -عادات وتقاليد هي مؤثرات في عملية التنشئة والتكوين الاجتماعي للمراهق. ويتباين هذاالتأثير في انماط التربية والتكوين واختلافه من مجتمع لأخرحيث يلعب تأثير النظام العائلي السائد داخل الاسرة كصيغة اخيرة لهذه العوامل والمؤثرات.

11-5-التنشئة والهويـــة الجنسيـــة:

حسب Erikson تكون عملية التنشئة الاجتماعية "كعملية تحويل الكائن البشري من حالة الطفولة والضعف والأنانية الى حالة الراشد المثالي الناضج الذي يدين بالامتثال المعقول مع وجود سمات الاستقلال والابداع"(الشربيني.صادق.2000.ص18)[1].

حيث يتم فيها تشكيل السلوك الانساني ضمن تكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتسق مع أدوارهم الاجتماعية حيث يسلك كل فرد حسب جنسه (ذكر او انثى) ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه.فحسب **اريكسون** ان الازمة الكبرى التي ينبغي حلها خلال المراهقة هي اكتساب الهوية مقابل تمييع الدور أو تشتتهRôle confusionوطبعا حسب **اريكسون** فان احساس الفرد بالهويةبين ما حدث في الماضي وما يحدث له من تقلبات سلوكية وفشل في تحقيق الهوية يعني تشتت الدور وبالتالي تبني الهوية السلبية اي ازمة الاحساس بالإنجاز مقابل الاحساس بالدونية.

[1]-الشربيني،زكرياء. صادق،يسرية. (2000). *تنشئةالطفل*،دارالفكرالعربي،القاهرة، ص 18.

فمرحلة المراهقة يفترض ان تكون فيها الهوية محددة للفرد حسبTap,) et Shaffer 1995Siglman (1985.p05 Pierre.[1] فهي الفترة الاكثر اهمية بالنسبة لنمو الذات لما يحدث فيها من تفاعلات اجتماعية علائقية انفعالية تحت تأثير وتنظيم اجتماعي نفسي،والتي يعرف فيها الفرد نفسه على نحو وثيق (ما يريد أن يكون) أي الوقت الذي يناضل فيه الفرد على تحقيق كينونته.

وبالتالي تحقيق الهوية الجنسية على نحو تطابقي كصورة مثالية للذات بإعادةالبناء الداخلي في إطارالتحول السلوكي كبناء وظيفي (رجل أو امرأة).

12-العوامل المرتبطة بخلل الشخصنة واضطراب الهوية:

سيرورة الشخصنة وبنية الهوية هما من أثقل الركائز التي يعتمد عليها البناء الشخصي والتوظيف النفسي للنموذج التقمصي الذي ينتمي اليه الفرد بتفعيل ضروري للتسجيل ضمن علاقة ثنائية مع الذات والآخرين.فالتفاعل لا يحدثإلا بلعب الادوار والتصورات التي تمثلها كبنية استمرارية لتوحيد وتوكيد الذات واي خلل في الدور او التصور الجسدي حسب Janet 1911[2](Bonnet. 2010.p209)الذي يترجمه في السلوك ضمن نظام علائقي مشوش ومضطرب بتأثير عوامل عديدةمنها:

12-1-العوامل البيولوجية:

للبنية التشريحية دورهام في تحديد الجهاز الجنسي (التناسلي) وتباينه وتمايزه كذكر أو أنثى و أي تشوه جنسي تشريحي- هرمونى أو غموض جنسي (يحمل الجهاز التناسلي الثنائي ذكر وانثى أي مخنث) تشريحياinter sexe فهذا يطوّر اضطراب النوع حسب[3]Dotier 2012 (Benny et all.2016. p406) مثل ارتفاع التستوستيرون أو الأستروجين في مرحلة لتطور الرحم يمكن ان يجعل الانثى ذكر وكذلك الذكور ارتفاع البروجسترونيهدد بضمور الخصيتين والنمو على مستوى الاثداء.فالتشوه البيولوجي يطور اضطراب النوع والمشاكل الجنسية الخلقية ترفع من عامل التشوه التطوري للشخصية Goozen et all 2002

12-2-العوامـــل النفسيـــة الاجتمـــاعيـــة:

تربط ابحاث كثيرة اضطراب هوية النوع بالمحيط الاجتماعي وماله من وزن في هيكلة البنية الشخصية للفرد من تأثيرورسم لمعالم النموذج الجنسي النفسي والبيولوجي الذي تنتمي إليه.

-[1]Tap, Pierre. (1985).*Masculin et féminine chez l'enfant*, Privat, paris, p05

[2] - Bonnet,Maurice. (2010).*La relation d'objet* 1er édition, université de France, p209

[3]- Benny,Martin.et all. (2016). Sante *mental et psychopathologie* 2ed. Conformé au DSM 5 , canada , p406.

- كما أن هناك اضطرابات في التصورات العقلية تخص علاقة الطفل بالمحيط وانسحاب الطاقة الليبيدية لصورة الجسم ،أي حدوث خلل في توزيع الليبيدو النرجسي الذي يمس الاحساس بالتغير الجسدي.

- غياب الأب المادي أو المعنوي يخلق ضعف في تقمص النموذج الذكري كضياع للموضوع الداخلي والقدرة على التشجيع الليبيدي الذي يخلق القطيعة مع الموضوع.

- كما يعمل غياب التفاعل العلائقي بين الوالدين علىالتأثير السلبي الكبير في شخصية الطفل وتكوينه القاعدي لان اضطراب العلاقة مع الام كموضوع اولي للإشباع العاطفي والتعلق غير الامن نحوها كذلك له تأثير في الرغبة في تغير الهوية الجنسية وتوجهها، او النفور من الجنس البيولوجي.

- نقص الشريك الذي يلعب دور التماثل معه كنموذج لإرساء الهوية واستدخال المعايير السلوكية عبره حسب (Benny.2016.p406)[1] (Czermak et all1996- Green1987- Stoler1969- Zuker 2008).

- الحرمان العاطفي او عدم الاستجابة العاطفية يؤثر بطريقة سلبية على مستوى القدرات العقلية وتقدير الذات لان عدم الثقة في النفس نتيجة هذا الحرمان يخلق تذبذب وتفكك في إدراك الذات والقطيعة مع الأنا الفيزيولوجي. لأن فقدان مصدر الامان يخلق الشعور بالدونية والنقص(المواظبة،المواجدة. 2016.ص101-105)[2].

- الجرح النرجسي الذي يضعف الأنا من خلال فقدان الموضوع الدال يقلل من شدة التماهيوالاضطهاد.

- الحماية المفرطة أو التسلط يخلق عدم الاحساس بالمسؤولية- الاتكالية- عدم النضج النفسي والاجتماعي او المبالغة في المراقبة والسيطرة على سلوك الطفل وقمعه يفقده القدرة على تقدير الذات، الذي بدوره يكسبه الجنوح واللامبالاة كسلوك مشوش نتيجة التوجيه الخاطئ والسلبي للسلوك.

- اضطراب المجال الرمزي وتكرار التثبيت كإيقاع ممنهج للاغتراب الذي يترجم في السلوك كهوية مضطربة بالتحول الجنسي او الجنسية المثلية وذلك بتحول الرغبات نحو المواضيع المتشابهة.

هذه النماذج السلوكية العلائقية والنفسية – التقمصية المضطربة تؤكد فرضية تداخل العوامل السيكولوجية والاجتماعية السلبية لاضطراب النوع أوالهوية الجنسية.

[1]-Benny, Martin .et all. (2016). *Sante mental et psychopathologie* 2ed. Conformé au DSM 5, canada, p406.

[2]-د المواظبة، رضا. د المواجدة، بكر. (2016).*الطفل والاسرة والمجتمع ط1* ، دارالمنهجية،عمان، ص101-105.

الخلاصة:

مع التقدم في سنوات المراهقة يزيد الوعي بالذات ويصبح أكثر تجريداً وتكاملاً وكلما زاد النمو يحاول المراهق سد الثغرة بين الذات المدركة والذات المثالية.

حيث تتأثر العلاقة بالسلوك مع التحول العلائقي العاطفي والمعرفي ضمن تركيبة إعادة التنظيم للتصرفات واعطائها معنى بالدور الذي يأخذه في المواجهة مع الوضعيات الضاغطة بالتجاوز، حيث يزيد اعتقاده بذاته والأخرإضافةإلى تولي المكانة كفاعل في إطارالجماعة. وبهذا يبنى ويوطّد هوية مستمرة متناسقة تتطور ضمن سيرورة الشخصنة.

ولنجاح هذه السيرورة يتطلب استحضار نماذج سلوكية تمكن الطفل من تقمصها خاصة النماذج الوالدية التي يقتدى بها في تبني الأدوار - المعايير و التصورات بمعنى يصبح عضو في المجتمع ككائن مجنس له بصمته الخاصة.

الفصـــــــل الثـالـــــث

الهويـــــــــة الجنسيـــــــــة

- تمهيد.
- مفهوم الهوية.
- تكوّن الهوية.
- معايير بناء الهوية الجنسية.
- الهوية الجنسية وتحولات البلوغ.
- اسس اكتساب الهوية الجنسية.
- الهويةالجنسية ومفهوم الدور.
- العوامل المؤثرة في تطور الهوية الجنسية.
- العوامل المعيقة للنمو الجنسي.
- المفهوم الاكلينيكي لاضطراب النوع.
- اضطراب الهوية الجنسية.
- الخلاصة.

تمهيـــــــد:

الهوية الجنسية هي تفاعل بين معطيات بيولوجية وأخرى اجتماعية- ثقافية ونفسية،أي هي بنية تفاعلية يعبر من خلالها الفرد عن نفسه انطلاقا من الرغبة والتوجه نحو الجنس الآخر.

والتوافق النفسي للفرد مع ذاته والاخرين يتكون ضمن ابعاد تتعلق بالبناء النفسي لسجل التقمص عبر مراحل النمو ،لان الفرد يكتسب هويته حسب التاريخ المعقد والمستمر لصورة الذات في تكوين التصورات العقلية و التحيين المستمر لسجل للتقمص، الامر الذي يؤدي في غالب الاحيان الى تحولات وانقلابات نفسية تدفع به الى تشتت الذات او الهوية، اي حالة من الصراع النفسي حيث يتحتم عليه بناء هوية شخصية تمكنه من تحقيق وجوده خاصة في مرحلة المراهقة(مرحلة التغيرات) كذكر او انثى من خلال التناسق الشخصي بين المعاش النفسي والجنس البيولوجي .

لان المراهق يقوم بتحديد هويته من خلال انتمائه الجنسي ويتطور هذا الانتماء ويتعزز بالانجذاب نحو الجنس الاخر (من خلال اختيار الموضوع الخارجي) والتخلي عن التبعية للموضوع الداخلي على المستوى العاطفي والاجتماعي هذه المسافة الرمزية للاستقلالية تحدد هويته كرجل أو امرأة.

1- مفهـــوم الهويـــة:

حسبTap" هي بنية عقلية مركبة لها خصائص معرفية وعاطفية التي يدرك الفرد ذاته من خلالها ويتطابق معها اي يختلف عن الاخرين " (Tap. 1986.p408)[1]، لان تكوّن الهوية يتطلب وضعيات ودوافع من الذات الى الاخر عن طريق التقمص وتوظيف هذا الصراع في الشخصية يخلق ديناميكيةالهوية.

كما يعرفها Tapعلى انها "مجموعة من التصورات والمشاعر التي تنمو داخل الفرد حيث تسمح له بالشعور بانه هو نفسه و تضمن له البقاء بتحقيق ذاته في إطار علاقات متكيفة مع مختلف المجتمعات أو الثقافات"أي المواضيع الخارجية.

1-1-التعريف النفســي للهويـــــة:

حسب قاموس la rousse (اسماعيلي،امحند. 2016.ص28)[2]يعتمد المفهوم النفسي للهوية على أنها مميزات الشخص وتصوراته للمواضيع والاحداث.

أما الهويةالشخصية فهي تتعلق بنفس الموضوع (الشخص) حيث يحافظ على هويته مدى الحياة دون أي تغيير أي دائمة.

1-2-الهويـــة الجنسيـــة:

تعرف الهويةالجنسية على أنها "سيرورة معقده نتيجة تفاعل بين عوامل بيولوجية –اجتماعية- ثقافية وذاتية وتتكون من خلال السياقات التقمصية خلال مراحل نمو النفسي الجنسي وتتحدد عن طريق حل عقدةالأوديب" [3](Zimmerman. 2007.p20)ويتجلى ذلك في التعلق بمواضيع حب خارج إطار العائلة بالتخلي عن المواضيع الأولى وكذا تبني الجنسيةالغيريةو التخلي عنالثنائيةالجنسية فيالمراهقة.

كما تعرف الهوية الجنسية:

بأنها سيرورة معقدةتبدأ من الحمل وتستمر وتتطور من خلال مظاهر النمو النفس جنسي، وتتحدد من خلال التفاعل بين المظاهر الموضوعية واخرى ذاتية تعطي للفرد الاحساس بالانتماء الى جنس محدد.

وتعرف كذلك على أنها الطريقة التي يرى بها الناس أنفسهم سواء كانوا ذكورا أو إناثا لان الهوية الجنسية تتسق مع الجنس التشريحي (بالولادة)، والدور الجنسي يحدد الذكورة من خلال السلوك الذكوري اتجاه الاخرين وكذلك بالنسبة للإناث.

---

[1]-Tap, pierre. (1986).*Identité individuelle et personnalisation* 2eme Ed, Privat, Toulouse, p408

[2]- ا.د اسماعيلي، يامنة. امحند، سمير.(ديسمبر 2016).*اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة*، مجلة المعارف، العدد(21)، ص ص25-47، ص 28.

[3]- Zimmerman,Grégoire. (2007).*Psychologie clinique de l'adolescent*, édition l'UNIL, Lausanne, p20.

وتصبح الهوية الجنسية متبلورة راسخة في مرحلة الطفولة المبكرة بين(18 - 24شهر) ففي هذه المرحلة يتعرف الأولاد على أنهم ذكور أوإناث ويلعب كل منهما بأدوار معاكسة لجنسهم التشريحي مثلا (الذكور بالدمى والإناث بالكرة) ولكن بما أنهم يعرفون هويتهم فهذا يعتبر من التطور الطبيعي.

وتشير الهوية الجنسية إلى الجنس الذي ينجذب إليه الشخص جنسيا حسبالوضعيات والسلوك الجنسي الذي يختلف من شخص لآخر والذي يتكون حسب الزمن (العصر) والثقافة.

وهذا يتعلق بالصحة الجنسية التي تندرج ضمن الحالة الجنسية الجسدية - الانفعالية - العقلية والاجتماعية ذات وضعية سوية.

ولكن لا يمكننا ان نتكلم عن الهوية الجنسية إلا إذا حددنا بعض المصطلحات المتعلقة بهذه البنية النفسية والعقلية المهمة التي يتمحور من خلالها البناء الرمزي والفعلي للشخص:

اولا -تعريف معنى الجنس :[1](Benny. 2016.p401) "وهو مجموعة من المميزات التي توضح وتحدد الذكر والأنثى من ضمن المجموعة التي ينتمون إليها."

كما يشير الجنس sexeالى تشريح الشخص (ذكر - انثى)أو ذكر أو أنثى غير واضح (أعضاء تناسلية غامضة- خنثى).

فالجنس إذن هو مجموعة مرجعية للمميزات البيولوجية للرجل أو المرأة كونه ذكر أو أنثى بمعايير الأعضاء التناسلية ووظائفها التناسلية والجنسية الخاصةبها.

كما يعرف الجنس والنوع على انهما مصطلحان مترادفان ومتلازمان غير ان هناك اختلاف اصطلاحي متباين ويرجع على انهما ليس بنفس المفهوم.

اما **النوع**: فهو مرجع للميزات الاجتماعية المكتسبة والمشتركة حسب الدور او السلوك الذكري أوالأنثوي كونه يتصرف كولد او بنت - رجل أو امرأة والسلوك الظاهري الذي يجذب الشخص لجنس أو لآخر بانجذاب داخلي كونه رجل أو امرأة.

يخلق لديه هوية النوع هذا الاحساس هو ما يعطي الشكل الخاص بالشخص حسب سيرورة هوية النوع حسب Zuker et Bradley 2004[2] (Op.cit p402)

[1]- Benny, Martin .et all. (2016). *Sante mental et psychopathologie 2ed*. Conformé au DSM 5, canada, p 401.

[2]-Op.cit p402

1-3-هويـــــــة النـــــوع:Identité de genre

اول من تطرق لهذا المفهوم هو جون موني1955John Money(اسماعيلي.محند.2016.ص32). [1]من خلال عمله بمصلحة طب الغدد للأطفال حيث لاحظ وجود تناقض بين صفات البيولوجية(المميزات) والجنس الذي يتقمصه الاطفال.

كما طور هذا المصطلحStoller .(Laplanche. 2003.p73)[2]وصاغه على شكل نواة هويه النوع noyau de l'identitéde genreالتي على اساسها تبني الذكورة والأنوثة حسب المعطيات التالية:

- المعطيات البيولوجية التي يولد بها الطفل.
- تعيين جنس الطفل من طرف العائلة.
- التنظيم العصبي للدماغ (الوراثةأي الجانب الفيزيولوجي).

كما أشارLaplancheالى ان نظرية ستولر تفتقرإلى أساسيات حول الهوية النوع وأشار إلى معطياتأخرى لتحديد هوية النوع وذكر منها: - التكوين البيولوجي.

- تحديد الجنس عند الولادة.
- مواقف الطفل من جنسه انطلاقا من المعطيات البيولوجية.
- المظاهر النفسية البيولوجية.
- النمو الجسدي والنفسي.

انطلاقا من هذه الاسس يتم تحديد النوع /جنس فرد.

1-3-1-هوية النوع بالمفهوم الاجتماعي:تعرف على أنها مجموعة من السلوكات النمطية التي توظف كخصائص طبيعية وعليه فإن حدوث أي خلل في معايير ومبادئ تكوين هوية النوع أو هشاشتها لدى الجنسين تخلق لديه الرغبة في التحول إلى الجنس الآخر.

1-3-2-معنى استعمال مصطلح الذكورةوالأنوثة:

-بالنسبة للتحليل النفسي:(فرويد.1989.ص157)[3]يستعمل مصطلح الذكر والانثى بمعنى الايجابي والسلبي:

-اما المعنى البيولوجي:لمصطلح ذكر او انثى فهو حسب المعنى التشريحي اي الاعضاء التناسلية ومميزاتها (الخصيتين للذكور والقضيب وبشرط طريقة توظيفها أيالافرازات المنوية)- أما بالنسبة للإناث(المهبل والبويضات وما يلازمهما من طريقة التناسل) كما يتم توظيفهما بطريقة ايجابية وما

---

[1]-اسماعيلي،يامنة.محند،سمير.(ديسمبر2016). اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة ،مجلة المعارف،العدد(21)،صص25-47،ص 32.

[2]Laplanche J. (2003). Le genre, le sexe, le sexuel, In Sur la théorie de la séduction, sous la direction de c. Chabert, Libres Cahiers pour la Psychanalyse, Editions In Press, p73.

[3]-سيجموند،فرويد. (1989)ثلاث رسائل في نظرية الجنس.ط 3(محمدعثمان نجاتي). دارالشروق،بيروت،ص157.

يلازمها من النمو العضلي والعدوانية أو الشدة في الرغبة-الطاقة الليبيدية- وتكون مرتبطة عادة بالذكورة البيولوجية) ويمكن أن لا ترتبط بها في حالة خلل النوع، وكذلك بالنسبة للإناث.

أي التركز على المميزات الجنسية حسب Benny(Benny.2016. p404)[1]

- مميزات الجنسية الاولية:وما يميزها من اعضاء تناسلية داخليةوخارجية تظهر بوضوح منذ الولادة الخصيتين والعضو الذكري للولد اما المبايض والمهبل للاناث.

- المميزات الجنسية الثانوية:وهي التحولات المرتبطة بنمو الجسد إبتداء من البلوغ في المراهقة بظهور أعراض التغير الجسدي والنمو العضلي كاللحية عند الذكور والأثداء عند الاناث ونعومة الصوت والحوض.

1-3-3--التعريف الاجتماعي للذكورة والانوثة:

حسب التحليل النفسي فهو الوجود الفعلي للذكر والانثى دون المعنى المطلق فليست هنالك ذكورة كاملة او انوثة تامة، بل بالمعنى السيكولوجي او المعنى البيولوجي. (فرويد. 1989.ص157) [2]

وانما هي مزيج من الصفات والمميزات الخلقية التي تتعلق بجنس الشخص والجنس المغاير بمعنى كل شخص مركب من الايجابي والسلبي سواء كان التوافق بين السمات النفسية مع البيولوجية ام لا.

1-4-الهويـــة الفرديـــة:تؤكد الهوية الفردية معنى التفرّد مقابل الهوية الجماعية حيث تتطابق وتندرج في مجموعة اجتماعية لأنها في المواجهة بالتطابق مع الذات والغيرية- بالتشابه والتفرقة.

كما ان عدم الانسجام مع الدور يخلق ازمة هوية وينتج عنه الاحساس بالعجز في مواجهة الصراع على مستوى السلوك والمجتمع.

1-4-1-الفرد والفردنة:الفرد لا يمكن ان ينقسم لأنه وحدة تسمح بتمّيزه عن الاخرين بشكل خاص ووحيد في نوعه،أو ما يسمى بالتفردية individuation التي تؤكد الفرديةindividualité. **لأن** الوحدة هي اساس الهوية الفردية والاحساس بالملكية الذي يؤسس الهوية الفردية والشرعية في الإطارالقانوني.

1-4-2-الهويةالشخصية: يعرفهاTap «كنظام تصورات للذات انطلاقا من نظام قيم ونظام نمطي لأدوار اجتماعية ".

(Tap. 1985.p15)[3]،فصورة الذات تعتبر تركيبة ذاتية ذات محتوى فردي وشخصي مرتبطة بمعايير وتصورات، لأن الشخص يكوّن هويته تزامنا مع سيرورة التنشئة الاجتماعية التي تؤكد الذات.

---

[1]- Benny,Martin.et coll. (2016).*Santé mental et psychopathologie 2ed*, une approche biopsychosociale, conforme au DSM-5, TC imprimeries, canada, p 404.

[2]- سيجموند،فرويد. (1989)*ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3*،(محمد عثمان نجاتي). دار الشروق، بيروت، ص157.

[3]- Tap,pierre.(1985).*Masculin et féminine chez l'enfant*, Privat, P15.

2-تكـــوّن الهويـــة:

يكتسب الشخص هويته من التاريخ المعقّد حسب Tap1988[1](**Tap. 1988.p52**)والمستمر لصورة الذات في تكوين التصورات العقلية والتحيين المستمر للتقمص السلبي او الايجابي حسب بنيةصورةالذات،لأن إدراك الاحساس الزمني للهوية واستمرارها يحدد وظيفة الشخصية، اي يربط السلوك بالاستهامات لبقاء الشخص كوحدة.

فنظام تصورات الفرد يكوّن بنية الموضوع ويخلق لديه افق زمني للإحساسبالهوية ورسم حدود لنموذج الحياة نحو المستقبل من خلال التناغم مع الادوار المهضومة.

2-1-نظرية اريكسون في تطور الهوية:

يركز **اريكسون(سلطان.** 2009.ص26) [2]على الدور الذي يلعبه الوالدين والأقران والمجتمع كمجموعة مرجعية في تشكيل الشخصية، حيثأن هوية الفرد تنمو وتتطور عبر سلسلة من الازمات التي تؤدي بدورها إلى نمو الشخصيةأو نكوصها. لأن الفرد مجبر على التفاعل مع المحيطين به حيث تحدث مرحلة اكتساب الهوية مقابل اضطرابها في مرحلة المراهقة من خلال التغيرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميولة.

فمسالة الهوية جوهرية في هذه المرحلة حيث تواجه -بحل العراقيل في هذا العمر كمرحلة تفسير- توحيد واندماج في كلّموّحد، و توجب على الفردأن يكوّن صورة عن نفسه ذات معنى وقيمة تدفعه للاستمرار من الماضي والتوجه نحو المستقبل وهذه الصورة عن الذات هي هويةالفرد.

2-2-مكونات الهويـــة:

باعتبار الهوية الجنسية مزيج من الادوار التي تحدد موقع الشخص وسلوكاته واثبات الذات من خلال المسؤولية الموكلة اليه، وتموقعه ضمن النسيج الاجتماعي بخلق بصمةذاتية تجعله يختلف عن الأخر.

ولهذا يجب ان تتضمن الهوية المميزاتالآتية:

أولا-الاستمرارية: والتي تدل على الوحدة والتشابه مع الذات عبر الزمن يبقى (هو هو) نفس الشخص.

ثانيا-الثبات او التباين: وهو يدل على الحدود الثابتة والبارزة لإدراك الشخص لذاته بالرغم من حدود التغيرات التي تطرأ عليه من خلال المواقف والاحداث.

[1]-Tap,pierre. (1988).*La société pygmalion*, bordas, paris, p52.

[2]د سلطان، ابتسام محمود محمد. (2009).*التطور الخلقي للمراهقين*، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن، ص26.

ثالثا-الاستقلالية: تعتبر مرحلة من مراحل نمو الهوية كاتخاذ القرارات الشخصية، وتبدأ في مرحلة الطفولة من خلال الرفض (الأعراض عن الأكل أو نوع اللباس) عن طريق كلمة"لا" كمنظم رئيسي للشخصية،أي التحرر والاستقلال بالذات، ويحدث هذا باتخاذ القرار الشخصي وتأكيد الذات على الأخرين عن طريق التفاعلات الاجتماعية.

2-3- معاييـــر بنـاء الهويـــة الجنسيـــة:

يتم بناء الهوية الجنسية من خلال السياق التقمصي أين يقوم الطفل بتقمص صورة الأب وتدمج سلطته كنواة أولى للأنا الأعلى، وتجاوز عقدة الأوديب أولا هو ما يحدد نوعية التوظيف النفسي سوآءا(سوي أو مضطرب) وأي خلل في حل الأوديب يؤدي إلى اختلال في الإحساس بالهوية الجنسية للفرد.

باعتبارها سيرورة معقدة تبدأ منذ الولادة وتتطور من خلال مظاهر النمو النفسي الجنسي فإنها تتعدى الجنس البيولوجي الذي يتحدد بالأعضاء التناسلية إلى الاجتماعية-ثقافية ونفسية حيث يخلق التفاعل بين هذه المظاهر الإحساس بالانتماء إلى جنس معين يبني الفرد هويته الجنسية من خلاله.

تتم عملية البناء من خلال التقمص في السنوات الأولى للطفل حيث يرى **فرويد(فرويد.** 1982.ص55-56)[1]أن النموذج الأولي للأوديب بشقيه الايجابي والسلبي والتقمص الذي ينتج عنه من خلال التفاعلات الوظيفية ضمن الثنائية الجنسية التي يتم من خلالها بناء الهوية الجنسية.

كما يساعد الاستعداد الفيزيولوجي على تقمص شخصية أحد الوالدين حيث يكون الطفل مندمج ضمن المثلث العاطفي،أين يتعلق بالوالدمن الجنس الآخر والرغبة في إزالة الوالد من نفس الجنس وتحت ضغط قلق الخصاء angoisse de castration’إيتقمص الطفل شخصية الأب كنموذج سلطوي (الأناالاعلى).

بما ان "سجل التقمص هو عبارة عن ترميم للجرح النرجسي الناتج عن عدم تحقيق الرغبة النزوية الليبيدية المرتبطة بالممنوع الذي يهدد الخصاء" (فرويد. 1982.ص157)[2].

تعتبر مرحلة النمو الجنسي في الطفولة بمثابة الركيزة الهامة للتنظيم الجنسي النهائي حسب **فرويد** بحيث "يحدث النمو بمرحلتين،أي يتوقف في مرحلة الكمون ليس بالمعنى السلبي وإنما ليكوّن الاستعداد الحقيقي للولوج في المرحلة الموالية من البلوغ والانبثاق الفعلي للغريزة والتي تخضع فيها جميع مصادر التهيج الجنسي لأولية المناطق التناسلية والحصول على الموضوع"(الذي حدد معامله أثناء الطفولة).(نفس المرجع،ص156)[3].

---

[1]فرويد،سيجموند. (1982). الانا *والهو* ط2 ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ص 55-56.

[2]- فرويد سيجموند.(1989)، *ثلاث رسائل في نظرية الجنسط3*،ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، ص 157

[3]نفس المرجع، ص156

وتتميز مرحلة الكمون بالتثبيط التوظيفي للغريزة أين تتطور الأعضاء التناسلية الداخلية بشكل متقدم حيث تصبح قادرة على تفريغ الإفرازات الجنسية التي تثيرها المنبهات ودفع الجهاز التناسلي للعمل.

وتكون هذه المنبهات على الشكل الاتي:

- إثارة المناطق الشبقيةمن الحياة العقلية التي هي مركز الانطباعات الخارجية والمستقبلات التنبيهية الداخلية وهذه المنبهات تعمل تحت تأثير التهيج الجنسي الذي يحدث بدوره تغيرات في الاعضاء التناسلية التي تعبر عن الهوية الجنسية،وتحدد الدور الجنسي الفاعل ككيان له خصوصية الجسد الذي ينتمي إليه ويعبر عن هويته كذكر أو أنثى في سلوكياته الفعلية والتفاعلية مع الآخر.

- البلوغ هو ما يؤدي هدف الإشباع الجنسي بتفريغ الإفرازات الجنسية ويكون نتيجة الهدف هذا الهدف هو التمايز الجنسي الى ذكر أو أنثى.

2-4-الهويـــــة الجنسيـــة وتحـولات البلــوغ:

خلال مرحلة البلوغ تحدث تغيرات تعطي للحياة الجنسية الطفلية صورتها النهائية السوية، بعدما كانت تحت وطأة الطابع الشبقي الذاتي فقد اصبحت ذات موضوع وهدف جنسي جديد ومحدد.

ويعطي هذا الهدف كلا الجنسين (ذكور-اناث) وظائف جنسية تتناسب مع تصنيفهما الخاص وبالتالي يصبح النمو الجنسي لكليهما يختلف اختلافا جذريا عن الآخر.

بحيث يتصف النمو الجنسي عند الذكور بانتظام بينما تخضع الاناث للكبت لكنها تتخلص من الذكورة الطفلية حسب **فرويد** وتصبح الحياة الجنسية السوية هدف مضمون اذا التقى وتزامناالتياران الوجداني والشهواني المتجهان نحو الموضوع والهدف الجنسي وبظهور الدافعالشبقي النفسي التناسلي يتم توحيد الوظيفة الشبقية(فرويد. 1989.ص180)[1]

فأثناء البلوغ يصبح نمو الاعضاء التناسلية الخارجية واضح وسريع ففي هذه المرحلة تخضع الغريزة الجنسية لوظيفة التناسل. ويتم تأثير البلوغ على الهوية الجنسية عن طريق:

2-4-1- مرحلــة التمايز الذكريــة والأنثويــة:

لا يحدث تمايز بين الخصائص الذكرية والخصائص الانثوية الا في مرحلة البلوغ بحيث يصبح لهذا التباين والتمايز بين الجنسين تأثير حاسم على تشكيل حياة المراهق، لأن الاستعدادات الذكرية والأنثوية تدرك أثناء الطفولة.

[1]- فرويد،سيجموند. (1989). *ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3*، ت/محمد عثمان نجاتي،دار الشروق،بيروت 180.

لكن كف النشاط الجنسي الغريزي (الخزي والاشمئزاز) يكون عند الاناث أكثرمن الذكورفي هذه المرحلة بتقمص الصورة سلبية عند ظهور الغرائز الجنسية الجزئية بينما يكون النشاط الشبقي الذاتي للمناطق الشبقية موّحد للجنسين.

ونتيجة لهذا التماثل لا يمكن التمييز بين الجنسين خلال مرحلة الكمون كما يحدث في البلوغ، بينما يتخذ النشاط الجنسي للبنات سمة الذكورة (فرويد.1989.ص156)[1]نتيجة لليبيدو لأنه ذا طبيعة ذكورية (الليبيدو) بالضرورة وباستمرار.

وبالتالي فان تكوّن الهوية يكون نتيجة ما يحققه الشخص من تفرّد واستقلالية عن الاخرين بناءا على النضج الجنسي السوي كخاصية تضمن له البقاء والاحساس الذاتي بالديمومة والاستمرارية بفعل تسوية كليّته وادماجها بتفاعله مع المحيط والاخر.

2-4-2- التخلي عن الثنائية الجنسية:

التخلي عن الثنائية الجنسية ([2] Brelet, Chabert, 2003.p86) يعني تقبل الطفل لجسده البيولوجي وتكوين بنية نفسية- جنسيةوعقلية عن ذاته ككيان مجّنس له هويتهالخاصة، في المقابل نجاح المراحل القاعدية الأولى وما تمثله من معايير ذا اهمية في تكوين شخصية الطفل.

وبالتالي يعتبر الدخول في هذه المرحلة مهم جدا لأنه يمثل الدخول في علاقة غيرية عبر اختيار الموضوع الخارجي والتخلي عن العلاقة الاندماجية مع الموضوع الأولي (الأم)، هذا ما يدل على أن الطفل بدأ يستقل بهويته الجنسية وله كيان خاص قابل للإنتاج والتناسل.

بتحديد هويته من خلال الانتماء الجنسي [3] .(Randal. Hotyat.2000.p270-271)وتقويته بتوجيه رغباته إلى الجنس الاخر (علاقة غيرية) من خلال العوامل الاجتماعية المساعدة في توجيه النزوات الجنسية وادراجها ضمن إطار علائقي مقبول اجتماعيا.

بناء هوية جنسية سوية لا يتحقق إلا بالتخلي عن المواضيع الأولية والاستثمار في المواضيع الخارجية، اي الدخول في نظام علائقي خارج إطارالعائلة والتحرر من الاندماج والاستقلالية بذاته ككيان حر.

---

[1]- فرويد،سيجموند.(1989)*ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3*، ت/ محمد عثمان نجاتي، دارالشروق بيروت ص 156.

[2]-Brelet,(F.F) et Chabert, (c)(2003).*Nouveau manuel du TAT, approchepsychanalytique2eme éd*, dunod, paris, p86.

[3]-Randal (J. R). Hotyat (F) (2000).*Psychologie de l'enfant et de l'adolescence*, édition labord Bruxelles, p270-271

ولايتم هذا التحرر الا بالحداد الاوديبي عبرنزع الطابع الجنسي لتصورات الموضوع الأولي، لبناء التصورات اللاشعورية للموضوع يتم في اللاوعي من خلال عملية نفسية لاشعورية وادراج العلاقة الجنسية خلال المراهقة على المستوى الهوامي، في حين يتم ادراج الاستثماراللبيدي للموضوع الاولي ضمن الهوامات المحرّمة وتجاوزها لتندرج ضمن علاقة عاطفية اجتماعية.

2-4-3- صـــورة الـــذات:

تعرف "كنظام تصورات واحاسيسللذات باعتبارها سيرورة تبدأ من نظام قيم لصورةمثالية". (Tap, pierre. 1985.p05).[1]

إذن هي تركيبة ذاتية بمحتوى شخصي مرتبط بمعايير وتصورات تتزامن مع سيرورةالعلاقة مع المواضيع الأولية.

كما يرتكز بناء الهوية على صورة الجسم المتكاملة وكذا اجتياز سيرورة التفرد والتميز عن الآخرين بنجاح، ويتم تحقيق الهوية من خلال إدراك الفروق الجنسية والاعتراف بها والذي بدوره يساهم في تكوين المعالم التقمصية.

لأن نمو الذات يكوّن بتفاعل الكائن (المراهق) مع والديه بالدرجة الأولى كقاعدة رمزية، ثم البيئة التي يعيش فيها فيمتص ويستدخل القيم والمعايير الاجتماعية، ويستدخل الاخر كعنصر مهم في بناء النظام العلائقي والتفاعلي.

ولا يتم ذلك الا «بمحتوى نفسي ذا ثقل نرجسي للجهاز النفسي وعلاقته بالموضوع بإدماج صورة الذات كمراه عاكسة[2] » (Randal. Hotyat. 2000.p273) لبناء المحتويات الداخلية ضمن اطار فاصل بين العالم الداخلي و الخارجي، وبالتالي يظهر التميز بين الأنا والآخر وامكانية تحقيق الانفرادية بتصور ذاتي ايجابي حسب**اريكسون 1972**(بنبردي 2019.ص71)[3]يمكنه من تحقيق واكتساب الأحاسيسبالاستمرارية والوجودية ،لأنهأثناء المراهقة يتعرض المراهق الى تحولات نفسية وجسدية عميقة تؤثر على نموهالفيزيولوجي بالدرجة الأولى من خلال تحولات البلوغ والاضطرابات الهرمونية وما يصاحبها من تغيرات على مستوى الجسم.

فهذه التحولات تؤدي إلى تغيرات في السلوك وطريقة التفكير والتصورات الجنسية عن ذاته ككيان مستقل،حيث يطرأ عليه اضطراب في التنظيم السيكولوجي يدفعه لاستخدام آليات دفاعية لحماية الأنا بهدف إعادة التوازن النفسي والتكيف مع المحيط.

---

[1]-Tap, pierre. (1985). *Masculin et féminine chez l'enfant*, Privat, P05.

[2]-Randal (J. R). Hotyat (F) (2000). *Psychologie de l'enfant et de l'adolescence*, édition labord Bruxelles, p273.

[3]-بن بردي، مليكة. /جامعة برج بوعريريج/ بعلي ايكردوشن، زاهية. جامعة ورقلة. (2019). *صورة الذات وصيرورة الهوية لدى المراهقة المغتصبة*، مجلة الابراهيمي للدراسات النفسية والتربوية، العدد (02) ص 66 -83، ص71

وعليه فان صورة الذات عند المراهق تخلق وتظهر انعكاسات لمرحلة الطفولة بحيث يرى الطفل نفسه كما يراه والديه كنموذج أول لتقدير الذات وهو ما يجعله يبني تصور للذات أكثر استقلالية بمعنى متغير خاص بمرحلة المراهقة يرتكز على تغيير العالم المحيط به كنموذج جديد.

3-أسس اكتساب الهويـــــة الجنسيــة:

يتم بناء الهوية الجنسية واكتسابها من خلال السياقالتقمصي اثناء مراحل النمو النفس جنسي وكذلك بادراك الفروق الجنسية والاعتراف بها كمعالم تقمصية، لأن نمو الذات يتم بتفاعل الفرد مع المواضيع الداخليةبالدرجة الاولى والبيئة التي يعيش فيها، فيهضم ويستدخل قيم الاخرين بحيث يميل الى الاتساق الذاتي ويتشخصنبتوفر مجموعة من الشروط هي كالاتي:

3-1- التفريق بين الجنسين:

في المراحل الاولى من الطفولة يبدا الطفل باكتشاف جنسه من خلال ملامسةأعضاءه التناسلية، في المقابل يدرك ويميز الجنس المغاير واختلافه عنه من حيث الجانب التشريحي والفيزيولوجي كجنسين مختلفين ومن ثمة يسقط هذا الاختلاف على الوالدين (كالأب والأم)، وبالتالي يدرك على أن الأب يمثل الفاصل في العلاقة الاندماجية بين الأم والطفل ليقوم فيما بعد بتقمص صورة الوالدين حيث التمركز الاوديبي يبدأبالعلاقة الثلاثيةأو ما يسمى بالمثلث الاوديبي أب/أم / الطفل بالانجذاب إلى أحد الوالدينضمن علاقة مثليةhomosexuelleلتتطور إلى علاقة غيرية hétérosexuelleكموضوع حب أولي،حيث يصبح الطفل كائن مجنّس être sexué(اسماعيلي .2016.ص07)[1]أي له هوية جنسيةوفي الحالة الطبيعيةيتقمص صورة الأب ويتخلى عن التعلق بالأمبسحب استثمار الطاقة الجنسية الليبيدية منها .

بحيث تصبح علاقةمجردة من الاستثمار الجنسي وتتحول العلاقة مع الأم إلى عاطفية بدل الجنسية عن طريق آلية الاعلاءأو التسامي، وبالتالي يحتفظالطفل بعضوه الذكري سالما وما يمثله من وزن وثقل نرجسي بعد التخلي عن التوظيف المحرّم (العلاقة المحرمة مع الأم).

وهنا تنجح عملية التقمص ويختفقلق الخصاءويصبح الطفل في موقف ايجابي اتجاه الأب دون أي تعويض علائقيأواللجوء الى مواقف انكاريةنحوه.

لأن"عدم التخلي عن الوظيفة الجنسية للعضو الذكري والحفاظ على استثماره النرجسي لعضوه الجنسي بالتخلي عن التعلق الشبقي اتجاه الأم هو خيار صعب يمر به للتخلص من قلق الخصاء واختفاء ه

[1]-اسماعيلي،يامنة. محند،سمير.(ديسمبر 2016).*اضطراب الهوية الجنسية في ضوء ديناميات المراهقة*، مجلة المعارف، العدد (21)، ص ص25-47، ص 07.

بنجاح هو النواة الرئيسية لبناء الهوية الجنسية السوية "(حب الله. 2004.ص117) [1]واكتسابها لينتقل الى مرحلة الكمون. وفي مرحلة البلوغ تظهر الدوافع الليبيدية وتوجه نحو المواضيع الخارجية.

فاكتساب الهوية الجنسية تمكنه من التصرف كذكر (رجل) مثل الأب أو أنثى مثل(الأم) اي تقبّل الجنس التشريحي (ذكر او انثى) يخلق ويثّبت لديه هوية جنسية نفسية تسجل ضمن علاقة تطابقيه أو تماثلية بين ماهو عضوي ونفسي اي التناغم والتناسق ضمن علاقة ذات خط زمني تميزه الاستمرارية.

على عكس الفشل الاوديبي الذي يؤدي الى رفض الجسم البيولوجي والذي يؤدي بدوره إلى حتمية التعلق بالجسد الهوامي حسب **فرويد**(فرويد .1989.ص180)[2]كمعيق لعمليةالنمو.

3-2-الـجنسيـــــةla sexualité:

هي سيرورة او نشاط يكون لها تفعيل مرجعي بطريقة لا شعورية ويكون هذا النشاط مصاحب للذة الشبقيةérotique المعمّمة على الجسد بدون تهيج للمناطق التناسلية، بحيث تعمل هذه الوظيفة على تكوين البنية للشخصية.

ويرتبط هذا الاندفاع الجنسي بلذة الجسد عند الاطفال خلال مراحل ما قبل تناسليةأو الطفولةالمبكرة حيثيلعب الدور البنيوي في المرحلة الأوديبية لمختلف الجنسين على مستوى المواضيع الداخلية والتقمصات دور هام خاصة خلال المرحلة الفمية والشرجية التي توظّف على مستوى الجسد الذي يحمل نوع الجنس البيولوجي وتختلف من الذكور إلى الإناث.

3-2-1-المناطـــق الشبقيــة وعلاقتهــا بالموضوع:

يتعلق الامر بأهم مراحل التطور وله ثلاث محاور:

- المحور الأول: ويخص المنطقة الجسدية المنظمة للإثارة الجنسية érogèneحسب **فرويد** 1950[3](Perron. 2015.p96)والمتعلقة بالليبيدو الطاقة المقدمة أو المستمدة منها حسب **يونغ**.

-المحور الثاني: ويخص التطور العلائقي بالموضوع وهي المرحلة الاولى وتخص اللاتمايز الاولي) وتدعى موضوعي اي (اللاتمايز الموضوعي) وكذلك شبقي ذاتي objet- موضوع sujetالداخلي (فاعل والذي يخص اللذة من الناحية العاطفية وهو ما يطور الجسد.

---

[1]-حب الله، عدنان. (2004). *التحليل النفسي للرجولة والانوثة من فرويد الى لا كان*، منشورات ANEP، الجزائر، ص117.

[2]-فرويد، سيجموند. (1989)، *ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3*، ت/ محمد عثمان نجاتي. دار الشروق، بيروت، ص .180

[3]- Perron ، Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p96.

لان اختلافات التقسيم من خلال النزوات تعطي للموضوع رضى الاناوهي مرحلة النرجسية الاولية حسب1971 Grunberg ولاحقا تظهر من خلال البحث عن الرضا عنالموضوع الخارجي.

ومن خلال البحث عن التوظيف العاطفي ويدعى النرجسية الثانوية حسب **فرويد** 1914 (Perron. 2015.p96) [1]وتتطور هذه النرجسية الثانوية او حب الموضوع الخارجي خلال المرحلة الاوديبية الراشدة بما انها مرحلة بنيوية تتم عن طريق التقمصات التي تتعدى مرحلة الكمون واعاده النشاط الاوديبي للمراهقة عبر التنظيم التناسلي الراشد الذي يرمم العلاقات بين المواضيع الداخلية بإعطاء الحرية العاطفية –جنسية علائقية تخص الموضوع sujet

- المحور الثالث: ويتعلق بالتفكير الاجتماعي والتكيف مع المحيط الذي يلعب دور هام في تطور الشخصية، كونها مجموعة من المميزات التي يختلف بها الاخرين.

هذه المميزات تعطي خصوصية للمحيط الاجتماعي بضغوط تربوية ومعايير سلوكية كنظام قيم يكوّن في الثقافة- المجموعات والمؤسسات التي تؤطر الطفل وتضع الفرد في وضعيات التصرف حسب نظرته هو للأخرين، هذه الوضعيات والنماذج العلائقية تجعل الشخص كنموذج تحت ضغط المحيط الذي ينتمي اليه وتتكون عن طريقهالشخصية.

4-الهويـــــة الجنسيـــة ومفهـــوم الدور:

حسب **اريكسون** تتمركز هذه المرحلة حول الازدواجية الانفعالية خلال السنوات العمرية الاولى او في مراحل مبكرة من الطفولة بترابط الحاجات البدائية مقابل الحاجات الاساسية ومتطلبات المحيط الذي يعيش فيه،وعدم الحصول على اشباع الرغبات يطور لديه العدوانية تصل الى مستوى احداث التوازن عبر تغيير نظرته للأخر وتطويرها وبناء نموذجه الخاص لإصدارالأحكام.

وتقابل هذه المرحلة العمرية مرحلة الكمون عند فرويد ويرى **اريكسون** 1972(ابو الخير. 2004.ص58)[2] أن هذه الفترة ذات خصائص عاطفية من(6-11سنة) تنصّب على تعلم المهارات واكتساب الخبرات بالدخول في تجارب تجعله يتمتع بكفاءة، واقامة علاقات اجتماعية والتموضع الذي يؤهله للتفاعل الاجتماعي من خلال الدور.

فتطورالهوية يعتمد بصفة عامة على دعم المجموعةا لمؤثرة في الشخصية بالقطبين الايجابي والسلبي التي يتموقع من خلالها في ما بعد ، بنجاح اوعكسه في بناء هوية ذاتية مستقلة مبنية على الدور.

ولا يتم تشكيل الهوية الا بادراك الدور او عدمه، اي مواجهة الصراعات لكي يحدد الانا هويته.

---

[1]-Perron، Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p96.

[2]-د ابو الخير، عبد الكريم قاسم. (2004). النمو من الحمل الى المراهقة ط1، دار النشر، ص58.

فما معنى الدور الذي يلعب الركيزة الاساسية في تشكيل الهوية؟

4-1-الـــــدور الجنســـي:

"هو عملية عقلية يتصور الاشخاص أنفسهم من خلالها من حيث الجنس. ويشتمل على الطريقة التفاعلية مع الاخر بتفعيل السلوك الذي يشير الى الذكورة أو الأنوثة"حسب (Murray. Claudine. 1992.p242)[1]من خلال (طريقة اللباس او الكلام)

والدور الجنسي هو كنظام مكوّن لتصنيف الجنس حسب خصوصيته (ذكر –انثى) لان الشخص يتكامل حسب سلوكياته الخاصةبالنموذج الذكري او الانثوي الذي يثبت مكانته الاجتماعية، لان تكوّن الهوية متصل بالأسلوب الجماعي كفاعل يطوّر صورته الذاتية وينخرط في تصرفات تحمل بصمته الخاصة والمنفردة من بين الجماعة.

اذن الدور الجنسي يخلق الاحساس بالهويةكامتداد بنيوي للشخص يدرك من خلاله ذاته ويتطابق معها. اي التشابه مع الانا من حيث الجانب السيكولوجي والتصور النفسي لذاته بتحديد الدورالمناسب لنظام الاحاسيس والتصورات التي تثبت هوية الفرد بالتماثل مع الانا ويختلف عن الاخرين من خلال (الوظيفة- او الدور).

4-2-تحديـــد الـــدور:

يبدا تحديد الدور من بداية النضج الجنسي حيث اكتمال نمو البناء الجسدي (كتلة العظام) حيث تتميز بالتأرجح التناقضي حسب (اسماعيل.2010.ص545)[2] Stanley Hull 1916 نظرا للتحولات البيولوجية التي تخلق ضغوطات نفسية، ويعرف هذا الميل من الانتقال من مزاج لآخربأزمة المراهقةويفسر Eisler 1958بان التكوين النفسي للطفل يذوب اثناء فترة المراهقة والاضطرابات التي تميزها.

لأن تحديد الدور الجنسي في الطفولة المبكرة يمكن الطفل من التفريق بين الذكر والانثى واكتمال الصورة في المراهقة لا ينتهي عند هذا التفريق، وانما يحددها ما يترتب عليه من الادوار لكلا الجنسين.

حيث تتدخل الثقافة وتفرض على تصورات المراهق بان يميل الى السيطرة والعدوانية عند الذكور والتنازل والخضوع والميل العاطفي عند الاناث، كما يميز هذه المرحلة هو الانتقال من التركيز على نفس الجنس الذي يميز مرحلة الطفولة الى الجنس الاخر والذي يحتل المكانة الاهم في حياته.

[1]-Murray, thomas. Claudine, Michel. (1992). *Théories du développement de l'enfant 3eme* édition, Boeck, Bruxelles 242.

[2]- إسماعيل، محمد عماد الدين. (2010). الطفل من الحمل الى الرشد ط1، دار الفكر، ص 545.

فاكتمال الصورة الجسمية والسمات السلوكية تخلق هوية الدور الجنسي وتحدده كما تؤهله الى بلوغ مرحلة الرشد حسب Arnohoff and Damianopulos 1962(إسماعيل.2010. ص550)[1].

ففي نهاية مرحلة المراهقة تتحدد المعايير التي يحبذها المراهق سوآءا من الناحية الجسدية واكتمال صورة الذاتية الايجابية او من حيث السلوك والوظائف التي توكل اليه.

لان النضج والنمو العقلي يكون له تأثير هام في ابراز بصمتهالشخصية، حيث يتعدى ذلك الى اتخاذ مواقف تخص الانا والاخر.

كما لا يمكن اغفال جانب الحساسيةاتجاه ذاته تحت تأثير ابعاد مختلفة ناتجة عن القلق اتجاه الحكم على صورته الذاتية من طرف الاخر والدور المواقف والصفات (الرجولةأو الأنوثة) التي تصنع مكانته عند الجنس المقابل.

بحيث تضمن الحاجة الملحة للصورة التي يسعى لبلوغها، لان اكتمال الصورة والدور يحدد الهوية الجنسية.

وبالتالي تعتبر الهوية الجنسية كوسيلة فئوية (Tap. 1987.p399).[2](هوية شخصية) ونظام مكوّن لتصنيف الجنس حسب خصوصيته التي تدعم التثبيت والتكامل حسب النموذجلأنها (الهوية) متصلة بالامتداد البنيوي حيث التفرد في السلوك.

4-3-العوامل المؤثرة في تطور الهوية الجنسية:

يعتبر تشكيل الهوية عند المراهق نقطة محورية في عملية استمرار الفرد ودعم كينونته الشخصية على المدى الواسع، والتفاعلات القائمة بين الفرد وتنشئته الاجتماعية حسب **كولبيرج**(ابو الخير .2004.ص65)[3].

فعملية تطور ونمو الهوية هي عملية مستمرة وديناميكية اي ان شكل كل سلوك ينتج عن الفرد يؤدي الى السلوك الذي يليه بمعنى ان عملية الاستمرار والتفاعل مع ذات والاخر يكون بالاندماج المتتالي لعملية النمو ويتم ذلك عبر عوامل مؤثرةهي:

4-3-1-العوامـــل الشخصيـــة:

يوجد العديد من اوجه التشابه في تكوين هوية الجنسين الا ان هناك اختلافات هامة وحاسمة تمس الطرفين وهما حسبBrown 1987(ابوجادو. 2011.ص454)[1] الاستقلال والانفصال بالنسبة للذكور

---

[1]-إسماعيل،محمدعمادالدين. (2010). *الطفلمنالحملالىالرشدط1* ،دارالفكر،ص550

[2]-Tap, pierre. (1987). *Identité style personnel et transformation des rôles sociaux*, bull de psychologie, Tome XI, N°379, p399

[3]- ابو الخير، عبد الكريم قاسم. (2004). *النمو من الحمل الى المراهقة ط1* ، دار النشر، ص65.

حيث يعتمد على تركيز بالانتماء للجماعة والعلاقات الحميمية، اما الاناث فتتميز بالتعلق بالجانب العائلي والخضوع للسلطة.

4-3-2-عوامل ذات علاقة بالمدرسة والاقران:

أكدت وجهات نظر **اريكسون** حول الفروق بين الجنسين في تشكيل الهوية من خلال تحديد الدور الاجتماعي وتقسيم (الحقوق والواجبات) بين الذكور والاناث حيث يكون تأثيرالجماعة مهمبشكل رئيسي في الميل نحو التوجّه او التخصص والنزوع الى القيادة(في الجماعة)، بينما الاناث نحو الواجبات المنزلية.

اما في السنوات الحديثة فقد اصبحت الميول متشابهةبالنسبةللجنسين، كما ان تعزيز المهارات الفكرية والقيام بألادوار من خلال التدريب المهني يخلق فرص الاختيار المهني حسب Cooper1989(عبد المعطي 2004.ص46)[2] لان الاقران في هذه المرحلة هم الاهم من العائلة.

4-3-3-العوامـــل الثقافيـــة والاجتماعيـة:

الاحساس بالاستمرارية والتباين الزمني(ابو جادو. 2011.ص455)[3]يخلق الاحساس بالوحدة unitéوالتكامل الذي يخلق الترابط السلوكي لان تحديد الهوية هو عملية ديناميكية تتوقف على شكل ومراحل التفاعل التي تشكله عوامل متداخلة ومعقدة سابقةتخص المراحل الاولى (التكوين الشخصي للماضي - تصوره للمستقبل- الاهداف والطموح - القيم التي تبناها والمعايير التي يخضع لها) أي الثقافة التي يعيش فيها وينتمي اليها.

كما يلعب الاستيعاب الوالدي للأبناء دورا هاما في توفير الجو النفسي والاجتماعي الخالي من الضغوط،واتاحة الفرص الكافية لاكتشاف وتقييم التجارب باللجوء الى التأنيب والشعور بالذنب فتقبل الافكار يخلق روح الابداع وتقدير الذات، وبالتالي التحكم في القرارات واستيعاب الدور وهضمه.

وهذا لا يتوفر الا بقوة الانا كمسير لمكنزمات الجهاز النفسي بخلق التوازن النفسي والرضا، وبالتالي تقبل الذات والقيام بالدور الجنسي المكتسب حسب النوع والدور،أي التوافق بينماهونفسي وجسدي .

فالخبرات الاجتماعية والاحتكاك بالثقافة بمعاييرها وقيمها تدعّم القدرات العقلية للمراهق وتمكنهمن الاستثمار العلائقي بالعالم الخارجي (تكوين علاقات صداقة او عاطفية)، بدلا من العائلة كنوع من الانفصال الذي يحقق الاستقلالية.

---

[1]-ابوجادو، محمد صالح. (2011). علم النفس التطوري-الطفولة والمراهقة ط3، دار الميسرة للنشر، الاردن، ص 454.

[2]-عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). النمو النفسي والاجتماعي وتشكيل الهوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص46

[3]-ابوجادو، محمد صالح. (2011). علم النفس التطوري-الطفولة والمراهقة ط3، الاردن، دار الميسرة للنشر، ص455

يعمل الاقران كجسر بين العائلة والادوار الاجتماعية للراشدين والتوكيد المتبادل للذات،كما تساعد العلاقات الاجتماعية خاصةالاقران في التعامل مع الضغوطات، وبالتالي تنخفض مشاعر القلق والتوتر ويرتفع الاحساس بالوحدة والهدوء وبالتالي اختيار الاتجاهاتالمناسبةوالاداء الأكاديمي.

ويعتبر الاستقلال من الانجازات الضرورية التي تمكّن المراهق من الاعتماد على الذات واقل انفعالية واتكالية علىالوالدين.

كما ان الارتياح للقدرات الجنسية حيث يتغير النضج الجسدي والتطور المعرفي الذي يسمح له بممارسة العلاقات خاصة (الجنسية والحميمية ضمن إطار محكّم وضوابط اجتماعية) ويتحدد هذا بالتثقيف الجنسي للمراهقين.

5- العوامـــل المعيقة للنمـــو الجنســـي:

لا تتحدد الصورة النهائية التي تتخذها الحياة الجنسية بوضوح لأنها تستمر تبعا للتغيرات التي تطرأ على التيارات الجنسية الفرعية حسب المصادر التي تنجم عنها، وهذا ما يؤدي الى نتيجة حاسمة فيما بعد.

ومن بين العوامل السلبية المؤثرة على النمو السليم نذكر منها ما يلي:

- استمرارية العلاقة الهوامية أو الشبقية وعدم الانفصال ينجم عنه فشل الاوديب وهذا ما يكوّن النواة الاولى لاضطراب الهوية الجنسية، لان تقمص الام يضعه في موقف سلبي اتجاه الاب وانكاره، ويجعله يبحث عن تعويض للاب كموقف انكاري لقلق الخصاء حيث انه يحاول تجنبهبقلب الادوار والتخلي عن الوظيفة الجنسيةللعضو(حب الله .2004.ص117-118)[1].

- يخلق فشل سجل التقمص للمواضيع نتائج مرضية تتمثل في الانكار الجنسي ويتجلى هذا في التحول الجنسي transsexualismeاي يكون الفرد سليم من الناحية التشريحية لكنه يرغب في التحول الى الجنس الاخر.ويأتي هذا الانكار لنوع الجنس والرغبة في التمثل بالجنس الاخر نتيجةالرفض لجسده.

[1]-حب الله،عدنان. (2004). التحليل النفسي للرجولة والانوثة من فرويد الى لاكان، منشورات الجزائرANEP. ص117-118.

- كما يلعب الضعف الفطري للأعضاء التناسلية دور هام في انكارالجنس وبالتالي فان البلوغ الجنسي ينتهي بالفشل و تأخذ الاجزاء الجنسية الاخرى في الاستمرار في نشاطها بصورة منحرفة نتيجة التثبيت المنحرف و النكوص الى المراحل الأولى حسب فرويد (فرويد. 1989.ص184)[1]

- الكبت الية لا تعادل الإلغاء خاصة إذا وجدت في مرحلة النمو لان اخضاع التهيجات تستمر في تكوينها، ولكن العائق النفسي يمنعها من بلوغ الهدف وتتحول في صورة اخرى للتعبير عن نفسها، في هذه الحالة يمكن ان يكون الشخص السوي.

- الاعلاء تستعمل هذه الالية كاستعداد للشذوذ بتفعيل مبالغ فيه للفاعلية النفسية على شكل انفجاري نتيجة القمع الغريزي الذي يتم اثناء مرحلة الكمون عن طريق تكوين ردود افعال عكسية.

حيث تسمو الاخلاق نتيجة القمع النزوي للتهيجات الجنسية بكبح الدوافع المنحرفة بطريقه فعّالة اثناء النمو خاصة خلال الطفولة المبكرة.

حيث تتطور العوامل العرضية التي تتطور في شكل استعدادات نتيجة الخيارات العرضية السلبية اثناء الطفولة والتفاعل نتيجة الخبرات الصادمة التي تحدث فيما بعد. ويظهر هذا التأثير السلبي من خلال النكوص للمراحل الأولى.

- النضج المبكر يظهر في صورةانحرافات نتيجة توقف فترة الكمون لان عملية الكف الجنسي لم تكتمل بعد، كما بالنسبة للجهاز التناسلي وبالتالي تصعب عملية التحكم العقلي في الغريزة الجنسية.

6-مفهوم الاكلينيكي لاضطراب النوع أو الجندرla dysphorie de genre:

في السابق كانت تسمى باضطراب الهوية الجنسية **حسب Benny**(Benny.2016. P402[2]) لان الجنس التشريحي او الفيزيولوجي للشخص لا يرتبط مع هوية النوع دون حدوث مشاكل في الجنس او الهوية، لكن مرتبطة بالنفور المحسوس من الشخص او بمشكل وظيفي.

فالشخص الذي يعاني من اضطراب الجندر هو غير راضي عن جنسه البيولوجي لان الجنس والنوع لهذا الشخص هما متناقضان، اي ينجذب نفسيا الى النوع الاخر وانه مضطهد في جسده نتيجة الجنس السيء الذي ينتمي اليه. ورفضه لذاته يشكل لديه معاناة حادة ومشاكل وظيفية فيالتعامل مع المجتمع (رفض الذهاب الى المدرسة مثلا) كما لديه مشاكل علائقية- اجتماعية وجنسية.

[1]-سيجموند، فرويد. (1989)، ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ص184

[2]- Benny, Martin et coll. (2016). Santé mental et psychopathologie, 2 éditions, une approche biopsychosociale, conforme au DSM-5, TC imprimeries, canada, p 402.

وبالتالي فهو اضطراب النفسي في حالة الجنس التشريحي للشخص لا يتصل مع هويته الجنسية المحسوسة والتي تثير بدورها مشكل توظيفي في التوجّه الجنسي.

كما ان اضطراب الجندر ليس اضطرابا عقليا وانما نفسي يتعلق بالرفض الدائم او الزمني لنوعه والتعلق وتبني هوية الجنس المغاير عن جنسهالتشريحي للولادة.

عدم التوافق بين الهوية الجنسية (النوع) والجنس التشريحي يخلق الضعف في القدرة على التعامل مع الهوية الجنسية، فالشعوربغموض الدور الجنسي بسبب وجود شعورمستمر.

و بالتالي فان اضطراب هوية النوع هو الشعور بالعيش داخل جسم لايتوافق مع الشعور الداخلي للذات كذكر او أنثى . ومن بين اضطرابات الجندر الشائعة حاليا التحول الجنسي:

- **التحول الجنسي**transsexuel:

التحول Transeمصطلح يتضمن التحول النوعي والجنسي ويتعلق بالشخص الذي يرغب في التحوّل من نوعه ،او حوّل سلوكه الاجتماعي من انثى الى ذكر والعكس، ويحمل هذا التحول تغيرات فيزيولوجية وهرمونية وجراحية للتشريح الجسدي.

كما يتبنى الظهور العضوي والظاهري للهوية الاجتماعية (هوية جنسية) وثقافية للجنس الاخر

(Benny.2016. P403[1])Carroll 1999

كما يمكن ان يظهر اضطراب الجندر منذ الطفولة كرغبة في التحول الى الجنس الاخر بالتعامل السلوكي والفعلي له وتبني ادواره الاجتماعية.Frignet2000

كذلك يظهر في المراهقة معبداية سن البلوغ او بعده وحتى في الرشد لان اضطراب هوية النوع يختلف حسب المجموعة العمرية التي ينتمي اليها وبالتالي يخلق خلل في الهوية الجنسية ونموها.

7-اضطراب الهويـــــة الجنسيـــــة:

يأخذ اضطراب الهوية الجنسية شكلين اساسيين هما حسب **اريكسون**(ابو جادو. 2011.ص452)[2]**:**

7-1-اضطــراب الدور:

يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في تحديد الادوار المناسبة وتبنيها مما يخلق اضطراب في حل ازمة الهوية وعدم القدرة على الاحساس بالذات والقيمة الشخصية والاجتماعية، والفشل في اتخاذ

[1]-Benny, Martin et coll. (2016). Santé mental et psychopathologie, 2 éditions, une approche biopsychosociale, conforme au DSM-5, TC imprimeries, canada, p 403

[2]-ابوجادو، محمد صالح. (2011). علم النفس التطوري-الطفولة والمراهقة ط3، دار المسيرة للنشر، الاردن .ص 452

القرارات نتيجة القلق والتوتر الذي يحدث انغلاق في هوية الانا وتعليقها نتيجة التعلق الاتكالي وضعف البديل المتماهي به.

يستمر تطور الهوية في هذه المرحلة بطريقة غير معقدةلأنه تحت وضعية تسلطية حيث يصبح المراهق خاضع نتيجة الادوار الضعيفة الموكلة اليه، ويتسم المراهق في هذه الحالة بالتمركز حول الذات وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية كما انه يعاني من حدة القلق والتوتر نتيجة ضعف الانا في خلق التوازن. وبالتالي سيطرة الهو وحدوث اضطرابات سلوكية كالجنوح او تعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية.

كما يلعب نمط الرعاية الوالدية مع سلوك المراهق دور كبير في تحقيق الهوية والدور الفعّال في التموقع الاجتماعي والمكانة التي يتبناها في هذا المجال كنوع من الشخصنة حسب **كول**1993.

أ - تبني الهويـــة السلبيـــة:

هو الوجه الاكثر خطورة لاضطراب الهوية حيث يرتبط بالإحساس بالتفكك الداخلي والذي غالبا ما يؤثر على تحديد الاهداف وتحقيق الرضا عن الدور الاجتماعي الذي يكون سلبي.

واضطراب الهوية الجنسيةيعكس عجز المراهق على تقمص جسده بطابع تناسلي من خلال العجز عن ادماج عناصر البلوغ في صورة الجسد متكاملة. وهو ما يترجم رفض الجسد بمعطياته التشريحية ومعايشة الجسد الهوامي والرغبة في ان يكون من الجنس الاخر نتيجة الصدع النرجسي الذي أحدثعدم تقبل الذات.

ويشير هذا العجز عن عمل الحداد على المواضيع الاولية وتجاوز التقمصات البدائية للوالدين واستثمار مواضيع جديدة، والعجز مرة اخرى امام حل الاوديب بطريقه سويةJacobson.1964 .(Le Naour. 2008.p150)[1]

وبالتالي فان اضطراب الهوية الجنسية هو فشل سيرورة المراهقة في عملها الديناميكي في ايجاد تناسق بين الطابع التشريحي للجسد والواقع النفسي الذي يعيشه (تنافر بينهما) اي يصبح المراهق يعيش في حالة اغتراب عن جسده.

ويرى **اريكسون** (Daleau. 2006.p303)[2]ان الصراعات والازمات السابقة تكون بمثابة اسس البحث عن الهوية، لان التغيرات الفيزيولوجية والتوقعات العائلية التي يواجهها المراهق تدفعه الى المحاولة لبناء الهوية وأي خلل في اختيار الدور يعرضه الى عدم الاندماج الاجتماعي.

[1]- Le Naour, Roman. (2008). *La question de l'identité et du narcissme à l'adolescence* ; dans l'information psychiatrique, N°2, volume 84 –p149-154-p150.

[2]-Daleau, Michel. (2006). *Psychologie de développement*, édition Bréal, paris, p303

كون هذه المرحلة تختص بالنمو العنيف على جميع الاصعدة باعتبار الجسد هو مركز الاهتمام والذي يكون تحت وطأة التغير الفيزيولوجي والبيولوجي المفاجئ بسبب الصراعات والازمات المتراكمة التي تجعل من المراهق مغترب عن نفسه، اذ تكمن الازمة في تحديد الادوار والتماسك مع تعديل وهيكلة بعض الانظمة خلال المراهقة كون الهوية ليست ثابتة.

تتشكل الهوية عند المراهق إذا تمكن من تحقيق الخيارات المناسبة لشخصه من اختيارات مهنية - الشريك وتطوير هويته الجنسية باكتساب المهارات المناسبة والتي تستمر حتى سن الرشد وتنعكس هذه المهارات بالانخراط في النشاطات الاجتماعية والانضمام الى مجموعة الاقران المناسبة،او يكون باتخاذ الهوية السلبية والتي تصّعب على المراهق الاختيار والتموضع داخل المحيط الذي ينتمي اليه باتخاذ الادوار السلبية، ويعود هذا بالتزام بالتعايش والتكيف مع ما تم بناؤه سابقا من خلال سيرورة الشخصنة بالتعديل والتشكيل حسب توفر البدائل ودرجة الالتزام بها خلال فترة المراهقة.

الخلاصـــة:

نجاح سيرورة المراهقة يطبعه تكوّن الهوية الجنسية ضمن إطار تفاعلي لمتغيرات عديدة اهمها تأثير النسيج التاريخي للعائلة خلال المراحل الاولى، ضمن عمل ديناميكي بتناسق الطابع التشريحي للجسد والمعاش النفسي الذي يحدد هذا الانتماء الفئوي للهوية الجنسية.

لان المراهقة هي فرصة ثانية لتكرار التجارب الطفولية بإثارة انفعالية وبقاعدة نرجسية التي تحدد انماط العلاقة وقوتها مع الموضوع في حد ذاته ،وعلاقته مع الاخرين كضرورة لأرصان اشكالية الهوية ضمن الايقاظ الاوديبي وامتلاك الدور الجنسي الذي يحدد المكانة الاجتماعية حيث يتموضع الفرد ويعترف به (كذكر او انثى - كرجل او امرأة)، في المجتمع الذي ينتمي اليه لبلوغ سن الرشد ككائن مجنس.

الفصـــــل الـرابـع

المراهقـــــة

تمهيد

- مفهوم المراهقة.
- مراحل المراهقة.
- المراهقة كسيرورة.
- المراهقة كأزمة.
- المراهقة وتحولات البلوغ.
- التطور الانفعالي - النفسي والاجتماعي.
- المكنزمات الدفاعية في المراهقة.
- صورة الذات.
- الهوية والتقمص في المراهقة.
- تشكيل الهوية في المراهقة.
- عوامل تكوين الهوية عند المراهق.
- التنشئة الاجتماعية في المراهقة.
- اضطراب الهوية الجنسية.
- الخاتمة.

تمهيـــــد:

تحتل المراهقة مكانة هامة في حياه الفرد نظرا لما تنطوي عليه من تغيرات وتحولات انطلاقا من البلوغ وتأثيراته على الانفعالات والقدرات العقليةوالفكرية حيث يختلف مفهوم الذات عند المراهق عمّا كان عليه في الطفولة فيصبح اكثر تركيزا على النواحي الجسدية.

حيث تتأثر صورة الذات وتصبح اقل عدوانية وتتجه إلى التجريد لان الوعي بالذات يتعلق بالقدرات العقليةوالجسدية ككيان ناضج تؤهله للوعي بذاته ، وكلما تقدم النمو يحاول المراهق سد الثغرة بين الذات المدركة والذات المثالية حيث تتأثرالعلاقة بين الذات والسلوك الذي يتضمن الاحساس بالهوية او البحث عنها كمشروع في المراهقة كمفهوم متماسك يخلق الاحساس بالاستمرارية للذات مقابل تحديد الدور .

لأن الصراعات في المراهقة هي مصدر المشاريع كمحاولة لتجاوز التناقضات المثارة والمحدثة من خلال القطيعة مع الطفولة والتبعية للمقتضيات الاجتماعية.

هذه القطيعة تأتي كحركة لإعادة التنظيم وتسوية البنية الداخلية للانا لاكتساب الهوية والاستثمار في الجنس المغاير، ولكي يتحقق هذا الاحساس بالهوية على المراهق ان تكون تصوراته وادراكاته كجزء من افكاره عن ذاته وتجعل منه الشخص الذي يمثله ويميزه عن الأخرين. أي الوعي بالذات الذي يتطلبه وجود الشخص نفسه ككيان مجنس.

1 - مفهـــوم المراهقـــــة:

المراهقة هي الفترة الممتدة بين النضج الجنسي وتولي الادوار الاجتماعية او المسؤولية فهي مرحلة الانتقال

من الطفولة الى الرشد يحكمها التوتر والصراعات النفسية(القلق - صعوبات التوافق –الاغتراب)

حيث تتصف هذه المرحلة بعدد كبير من التغيرات التي تحدث على جميع المستويات نتيجة التغيراتالمصاحبة للبلوغ كما هو الحال بالنسبة لتغيير الادوار من الناحية الاتكالية والتبعية الى التحرر والاستقلالية ككيان متميز ومتفرد.

1-1-المفهـــوم النفسي للمراهقـــــة:

حسب المقاربة التحليلية فان "المراهقة هي سيرورة نفسيه مرتبطة بالتجنّس"**homogène**حسب المجتمع وكمرحلة تطورية عن طريق التفرقةوالفردنة على الطفولة الاولى، أي تمتاز بإعادة التنظيم النفسي لمرحلة الجنسيةالطفليةومختلفالاستثمارات المعقدة للطفولة ومرحله الكمون **(Perron. kestemberg 1980 [1] .2015.p93)**

وبالتالي فان المراهقة هي اعادة النشاط النزوي وظهور الرغبات من خلال تطور الاعراض الجنسية، وعادةما تكون متقدمة عند الإناث ومتأخرة عند الذكور وهو حدث يخلق خلل في التوازن، فهذا التغير يكون بمعايير بيولوجية (البلوغ) وبتوظيف نفسي لا شعوري للنشاط الليبيدي والنزوي، كتنظيم يؤسس بنيه الشخصية.

-كما تعرف المراهقةحسبIrène nigolian(Laufer et coll.2004.p405)[2]"بمرحلة التراكم النزويcapitalisationحيث يضعف الهو الانا ويخلق عدم توازن طاقوي (ليبيدي) وموضعي ينتج عنه هشاشة الانا وعدم القدرة على التعقل بتوكيد الدفع الغريزي (النزوي)و باستعمال الية التعقل- النكوص ومثالية الانا.

هذه المكنزمات تلعب دور هام في اعادة تنظيم سيرورة المراهقة كأزمة، وبناء قاعدة لبداية مرحلة الرشد والتصرف في نفس الوقت كخطر اعادة تنظيم وتوازن داخلي الذي يبني الهوية والانا المثالي للمراهقة،هذا الانا الذي يعطي قيمه لكن بطريقه هرمية archaïque للتعبير عن الليبيدو على عكس الانا الاعلى الذي يفعّل العدوانية كمخرج حركي يضمن ترميم الجروح النرجسية الأولية المحيّنة في المراهقة.

[1]-Perron, Roger. (2015).*Genèse de la personnalité,* édition creapsy a merdil, p93.
[2]-Laufer (m).Etcoll. (2004).*Adolescence – corps et âme*, revue publier avec le concours du centre national du livre et de l'université de Provence – Philippe bremot – Philippe Gutton, N°49 - TOME 22, édition l'esprit du temps 52, p405.

1-2-أما التعريف اللغـــــوي:

فهي "مشتقة من فعل راهق بمعنى التدرج نحو النضج"(الداهري. 2012.ص17)[1]، اي مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الجنسين (الذكور والاناث)سوآءا جسمية- نفسية- عقليةاو اجتماعية من شانها ان تنقل الفرد من الطفولة الى الرشد بشكل تدريجي.

اما مصطلح adolescenceفهو مشتق من الكلمةاللاتينية adolecerوتعني التدرج نحو النضج الجنسي - العقلي- الانفعالي والاجتماعي.

ولذا فقد نالت مرحلة المراهقة اهتمام الباحثين على انها ولادة جديدة للفرد،واجمع**فرويد -هول وسوليفان"**على انهاحقبة عاصفة ومرهقة"(سلطان. 2009.ص19) [2]كما وصفها **ستانلي هول"** على انها مرحلة تكتنفها الازمات النفسية-المعاناة -الاحباط -الصراع وصعوبات التوافق".

1-3-التعريف الاجتماعـــي للمراهقـــــة:

المراهقة هي"مرحلة من النمو تلي مرحلة الطفولة المتأخرة وتقع بين الطفولة وسن الرشد وتعد فترة انتقالية وعبورية تبدأ بالبلوغ الجنسي"(الداهري. 2012.ص19) [3]وتحدد عادة بين سن 13-18 عند الذكور 12- 16 تقريبا عند الاناث حيث تحدث لديهن تغيرات جسمية في وقت مبكر.

والمراهقة هي عكس مرحلة الطفولة فتعد من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد لما تتصف به من تغيرات فيزيولوجية- نفسية- انفعالية سريعة والتي تنعكس اثارها على مظاهر النمو الجسمي - العقلي- الاجتماعيوالانفعالي. (Mallet. 2003.p56) [4]

يرى **اريكسون**(سلطان.2009.ص 19)[5] ان المراهقة والرشد المبكر هما امتداد في الزمن حينما يتعارض الاحساس المتزامن بالهوية الشخصية لمقاومة الشكوك بشأن الادوار الجنسية والاجتماعية ، والتي غالبا ما يتعارض معها المراهق ببناء هويته المنفصلة بنقل مركز الاهتمام من العائلة الى الاقران واتخاذ القرارات الشخصية لأنها مرحلة تستهدف شعوريا ولا شعوريا البحث عن الهوية وإدراك الذات الفردية.

---

[1]-الداهري، صالح حسن احمد.(2012).*سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها*، الوراقللنشر، الاردنص17.

[2]سلطان، ابتسام محمود محمد. (2009).*التطور الخلقي للمراهقين ط1* ، عمان، دار الصفاء للنشر، ص19.

[3]-الداهري،صالححسناحمد. (2012). سيكولوجيةالمراهقةومشكلاتها،الوراقللنشر،الاردنص17.

[4]-Mallet pascal et.all. (2003).*Psychologie du développement enfance et adolescence*, édition belin, p56.

[5]-سلطان،ابتساممحمودمحمد. (2009). التطورالخلقيللمراهقينط1،عمان،دارالصفاءللنشر،ص19.

اما الفترةالزمنية التي تغطيها هذه المرحلة فيرى "هير لوك"Hurlock 1980(ابوجادو.2011.ص444)[1]انها تمتد ما بين 12 و 18. بينماBerger 1988فحدد المراهقة ما بين 10 و20 سنةوبيّن Schiamberg. L 1985 التقسيم ما بين 12 و 16 كمرحلة مبكرة في حين تمتد المرحلة الثانية ما بين 17 سنة الى منتصف العشرينيات ونهايتها وهو التقسيم المرجّحللواقع.

2 - مراحـــــل المراهقـــــــة:

المراهقةهي مرحلة عبورية تقع بين الطفولة وسن الرشد تبدأ بتحولات البلوغ الجنسي وتنتهي بتكوين الهوية وبناء الذات كوحدة. كما تعتبر ملخص وانعكاس للطفولة الاولى من خلال اعادة تنظيم البناء العلائقي من جديد فحسب blos1967(Brouselle.2001.p12-13)[2] هناك خمسة مراحل للمراهقة:

- **مرحلة ما قبل المراهقـــة la préadolescence:**

وتتميز بالارتفاع الكمي للضغط النزوي الناتج عن تحولات البلوغ حيث يتضح الفرق بين الجنسين عند اكتمال خصائص سن البلوغ، وتعرف كذلك بفترة التصعيد الجنسي الناتج عن الدفع الفيزيولوجي الذي يتسم بتطور الخصائص الجنسية الثانوية بحيث تسبق الفتيات الذكور من حيث البلوغ الجسدي ويبقى بناء التقمص للجنس المقابل في حالة كفعلى عكس الذكور الذي يتماهى مع الجنس الاخر بدون هدف جنسي أو مثير. وكذا بداية تحديد الدور الجنسي بتأثير البلوغ في هوية النوع وما يتوقع ان يكون كمرحلة مراهقةمبكرة.

- **مرحلة المراهقـــــة الاولىla première adolescence:**

مرحلة الجنسية الثنائية وبداية التماهي مع الجنس الاخر والتخلي عن المواضع الأولية مقابل المواضيع الغيرية، لكن تبقى الطاقة الليبيديةغيرالمتزنةهي مرحلة أزمة الأنا الذي يكون تحت سيطرة الأنا الأعلى واعادة التنظيم البنيوي للدور الجنسي من حيث صورة الجسم وتقبّل الذات.

- **مرحلة المراهقـــة الفعليـــة proprement dite:**

وهي السيرورة الحقيقية للقطعية مع الروابط الاولى للمواضيع الداخلية والإيقاظ الأوديبي، خلال هذه المرحلة يحدث تضخم نرجسي وبداية اختيار المواضع الجنسية، وتتميز كذلك بالنضج الجنسي الذي يبقى تحت سيطرة الاعلاء كمراقب لخلق التوازن.

---

[1]-د ابوجادو،صالح محمد. (2011). علم النفس التطوري - *الطفولة والمراهقة ط3*، دار المسيرة للنشر، ص444

[2]-Brouselle. (A) et coll. (2001).*Adolescence*. Édition sarp, p12-13.

وهي مرحلةالفردنة من خلال سيرورة التقمص واقامة روابط ليبيدية منظمة حسب **Erikson1972** (Alleon-Odile .Lebovici. 1985.p74-75)**واستعداده**[1] للقيام بوظائف الدور الاجتماعي لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

- مرحلةالمراهقـــة المتأخـــرة:adolescence tardive

هي مرحلة توظيف أهمية الأنا وبنية التصورات للذات حيث يتعدل مفهوم الذات ويعاد تنظيمه نتيجة التغيرات ويؤثر هذا التنظيم على صورة الذات المثالية لكل من الذكور والاناث، لان الوعي بالذات مرتبط بتقديرها وتطابق الصورة المثالية للذات مع المتوقعة من الثقافة (Erikson. 1972.p125-126) [2] (ان يكون رجل أو امراه بالمعايير المتبناة سواء من الناحية الجنسية او السلوكية واكتمال صياغة الهوية الجنسية بشكلها النهائي كوحدة في إطارالاستمرارية).

- مرحلـــــةالمراهقـــــة:l'adolescence

هي مرحله التنظيم النهائي للشخصية والاعتقاد فيها، وهنا شخصية المراهق تصبح مكتملة المعالم من حيث صورة الجسد - الدور الجنسي والهوية الجنسية، كمعالم لإثبات الهوية واستمرارية الوجود للذات كشخص متميز خاضع للحركية الديناميكية والتحرر من الوضعية الاتكالية إلى الاستقلالية خارج إطار العائلي ككيان مجنّس قادر على إعادة الانتاج داخل المجتمع، اي شخص فاعل فعّال.

3 - التطـــور الانفعالي النفســـي والاجتماعـــي:

يعتبر ستانلي هول Stanley Hull(ابوجادو،2011.ص444.445)[3]أول علماء النفس الذي تمكنوا من صياغة نظرية المراهقة بحيث اعتقد ان التغيرات الجسدية الرئيسية التي تحدث في المراهقة تسبب تغيرات نفسية عميقة، ومن اجل التكيف مع هذه التغيرات فانه يواجه انفعالات شديدة وهو امر ليس حتمي عند كل المراهقين في (الإطارالاستهامي المستقرأ قبل التناقض (Bergeret. 1985.p70-72)) [4].

تهدئ الانفعالات في مرحلة الطفولة نسبيا تمهيدا لمرحلة الهدوء الانفعالي التالي (مرحلة الكمون) نحو الثبات والاستقرار حيث تلعب العائلة دورا هاما في تعليم السلوك الانفعالي للأطفال ارتكازا على عوامل مساعدة منها:

---

[1]-Alleon-Odile (A.M). Lebovici (S) (1985).*Adolescence terminée, adolescence interminable 1er, Édition*, université de France, p74-75.

[2]- Erikson,Erik. (1972).*Adolescence et crise, la quête de l'identité*, Flammarion, p125-126.

[3]- ابوجادو،صالحمحمد. (2011).*علمالنفسالتطوري –الطفولةوالمراهقةط3*،دارالمسيرةللنشر، ص444- 445

[4]- Bergeret,Jean. (1985).*Adolescence terminé – adolescence interminable 1er*édition, université de France, p70-72.

- اتساع دائرة الاتصال بالعالم الخارجي وهذا يؤدي الى توسع الحياة الانفعالية للطفل على عدة مجالات مختلفة كالمدرسة والمجتمع الخارجي.
- الميول الى المنافسة والعدوانية التي سرعان ما تتحول تدريجيا الى علاقات صداقة.
- ضغط الاقران والجماعة الجديدة في المدرسةوالشارع بصفة خاصة يخلق تنظيم متباين في علاقات الطفل الاجتماعية في إطارالتنشئة الاجتماعية.

- اما **سيغموند فرويد** فيرى ان الصراع في هذه المرحلة يحدث نتيجة التغيرات الجسمية، ويكون كتجربة لتحضير المراهق للمرحلة الجنسية، حيث تعمل التغيرات الفيزيولوجية التي تصاحب عملية البلوغ على ايقاظ الليبيدو كطاقة رئيسية تحرك الدوافع الجنسية،وللوصول إلى مرحلة النضج الجنسي بالتغلب على استثمارالجنسية الأولية الموجهة نحو المواضيع الاولى واستعمال الية التكوين العكسي التي تتضمن الميل الى السلوكيات العدوانية كنوع من التمرد والاستثمار في المواضيع الغيرية.

اما **انا فرويد** فترى ان الليبيدو يهدد اختلال توازن الانا(ego)والهو يؤدي الى القلق الناجم عن استعمال الاليات دفاعيةpapalrie et all 1992(Alleon-Odile . Lebovici. 1985.p75)[1]

كما حددHavighurst(زهران.2005.ص445) [2]مطالب التطور الانفعالي بتقبل الذات الخاصة فيما يتعلق بالتغيرات الجسدية والجنسية وتحقيق الاستقلال الانفعالي بتكوين اتجاهات ايجابية نحو الجنس الآخر والاقران من نفس الجنس والأسرة والمجتمع وتحقيق التكييف مع المعايير الاجتماعية.

3-1-النمـــــو العقلـــــي:

تؤكد الدراساتأن النمو العقلي يرتبط بالنمو الاجتماعي والانفعالي،فالأطفال الذين يعتمدون على اوليائهم او الاتكاليين يكون النمو العقلي وقدرات الذكاء لديهم اقل من الذين يحضون بتجارب الاستقلال الاجتماعي والانفعالي.

وهذا يؤثر في تنظيم إدراك واستيعاب الخبرات الجديدة وتحديد السلوك(نفس المرجع.ص445)[3].

beemer1972اي عدم وجود للتوظيف الخيالي او تثبيت موضوع خارجي خيالي عدواني كألية دفاعية تعرقل النمو العاطفي من خلال (التماهي مع المعتدي او النموذج السلبي) .Bergeret)[4] .1985.p78-79)

---

[1]-Alleon-Odile (A.M). Lebovici (S) (1985). *Adolescence terminée, adolescence interminable* 1er, Édition, université de France, p75.

[2]-زهران،حامدعبدالسلام. (2005). *علمالنفسالنمو-الطفولةوالمراهقةط6*،دارالنشرعالمالكتب،ص437.

[3]- نفس المرجع،ص445.

[4]-Bergeret, Jean. (1985). *Adolescence terminer adolescence interminable 1er* édition, université de France, p78- 79.

2-3-النمـــــــو الاجتماعـــــي:

في مرحلةالطفولة تكون العلاقات الاجتماعية محددة وغير واضحة، فأول بديل للام هو المدرسة وتتطور الحاجة الاجتماعية تدريجيا للانتماء سوآءا من العائلة او المدرسة (الاقران)لمالها اثار في تكوين الشخصية.كعملية تطوريةمستمرة وهذايتطلب نماذج سلوك يتماهى معها المراهق للملائمة الاجتماعية.

لان الاتجاه من التمركز حول العائلة يتلاشى تدريجيا، وينتقل نحو الذات وتظهر اثاره في السلوك الاجتماعي بالتعلق بالمواضيع الخارجية لتأكيد الذات الذي يصاحبه قلق انفعالي حاد يترجم في التمرد على العائلة.

بحسب الثقافة امتلاك صورة مادية لنموذج مثالي للجنسين (ذكر- انثى) واي افتقار للتشابه مع هذه الصورة يؤدي الى مخاوف ورفض من الاقران او الجنس الاخر.

حيث الرغبة في الاستقلال هي سمة من سمات المراهقة، وتوسع قاعدة التفاعل الاجتماعي هي من اهم مزايا المرحلة كبديل حيث تصبح الشخصيات المثل الاعلى وتتحقق عملية التقمص والتوّحد مع الذات التي قد تساعد على الاستقلال الانفعالي عن الابوين ويزداد شعور المراهق بهويته.

3-3-النمـــــو المعرفـــــي:

يتميز النمو المعرفي للمراهق في التحصيل العلمي والذي يتأثر بدوره بالاتزان الانفعالي والاضطرابات النفسية لصورةالذات.

كما يحدد النمو المعرفي الميول الشخصية (الاستعدادات) التي غالبا ما تنعكس في المراحل الاولى من البلوغ، الذي يستدركه فيما بعد اكتمال مؤشرات البلوغ حيث تظهر الملكات الخاصة أو التميز وتفوقه في مجال ما.

لأن التفكير الابتكاري يمكن المراهق من تحديد رغبته واثبات ذاته بعكس تطوره المعرفي الذي غالبا ما يتميز بالنقد او التقبل مع ابراز رأيه الخاص لإعطاء بصمته الخاصة.

4 - المراهقـــــة كـــسيـــــرورة:

المراهقة بطبيعتها مرحلة تطور تظهر اضطرابات نفسية لكي يواجه المراهق الوضعيات المتعلقة، هذا يستوجب تقييم التوظيف الكلي للشخصية.

بحيث تعتبر المراهقة كسيرورة نظرا لديناميكية التنظيم النفسي الذي من خلاله يتم إعادة التنظيم النزوي التقمصي واشكالية الانفصال، بانتقال المراهق من الاتكالية (الطفولة)إلى الاستقلالية كل هذه الضغوطات والصراعات تخلق لديه الرغبة في بلوغ التوازن كألية جديدةلإثبات الهوية.

كما ترىkestembergبأن"الهوية والمراهقة هما وجهان لعملة واحدة ولا يمكن الفصل بينهما،والتأثير النرجسي الذي يمارسانه على بعضهما" (Kestemberg. 1999.p87)[1]. فنوعية العلاقات والتقبل الذي يتلقاها الفرد هو الذي يبني هذه النرجسية بشقيها السلبي والايجابي.

والمراهقة هي التي تحدد القالب النهائي لهذه التصورات والتقمصات للانا والهوية، لتعطي النسق النهائي للهوية الجنسية من خلال تحقيق الانتماء الى جنسه وبناء توجه جنسي نحو الجنس الآخر.

ولا يتم هذا البناء الا بهيكلة التقمصات خارج النموذج الابوي حسب kestemberg "فان المراهقة هي المنظم النفسي الذي يقوم بإعادة تنظيم بناء الانا الذي يعيش تغيرات البلوغ"[2](Op.cit . p88). حيث يكون ملزم بإدماج النضج الفسيولوجي ضمن نظامه العلائقي الليبيدي.

كما يتم التخلص من الطابع التقمصي الجنسي للمواضيع الأولية والطفولية للصورة الجسدية لثنائية الجنس التي انهت حل الصراع الأوديبي واستبدالها بتقمصات تلائم الصورة الجسدية الجديدة من خلال البلوغ، يؤدي الى التخلص من الشعور بالغرابة الذي يصاحب مرحلةبداية المراهقة ونهاية مرحلة الطفولة.

5 - المراهقـــــة كأزمـــــة:

وصفBergeret. [3](Marcelli. Braconnier. 1988.p46-47) "هذه المرحلة بالأزمة »نظرا لخضوعها الى التغيرات الفيزيولوجية والتأثير الهرموني على التحولات الجسدية اي اعادة هيكلة التوازن النفسي والجسدي، وبالتالي حدوث الازمةالنفسية في هذه المرحلة امر ضروري ومهم لتحقيق النضج والتكامل من خلال التمرد على(السلطة الوالدية –المدرسة- وحتى مع الاقتران)والرغبة في التحرر واثبات الذات كلها عوامل تجعل من عملية النمو صعبة في هذه الفترة وهذه التغيرات يتم التكيف معها وتعديلها بالارتكاز على الاليات الدفاعية لأحداث التوازن.

يرى **اريكسون** ان "أزمة المراهقة هي مكسب نفسي اجتماعي"، كما تعتبر kestemberg(Terrier. 2001.p178)[4]هذه الازمة"كمنظم نفسي للحركة التطورية والتفاعلية لإعادة التوازن"

[1]-Kestemberg, Evelyne. (1999). *L'identité et l'identification chez l'adolescent* -l'adolescence à vif, presses universitaire de France « le fil rouge », paris, p87.
[2]-Op.cit : p88
[3]-Marcelli (D), Braconnier (A). (1988). *Psychopathologie de l'adolescent2eme éd*,Masson. P46-47.
[4]-Terrier (G). (2001). *Adolescence*, édition Sarp, p178.

5-1-اندمـــــاج الهويـــــة :

يحدث ارتباك الهوية حالة اغتراب وهو الامتداد الضاغط للازمة الذي يظهر خصوصا في هذه المرحلةلتطور الفرد من المراهقة حتى سن الرشد ويسميها **اريكسون**(بالأزمات الأولية) حيث يجد المراهق نفسه امام مجموعة من التجارب تتطلب الاختيار او الانخراط مثل اختيار الشريك النفسي والجسدي (علاقة عاطفية غيرية- اختيارالمهنة-الانخراط في الدور) هذا الضغط يكوّن مصدر الاضطراب بسبب الحركة النكوصية للازمة ويكون:

أولا- عدم القدرة على الانخراط بطريقة طبيعية مع الاخرين يتطلب شريك للإحساس بالاستمرارية لهويته الداخلية ،يصاحب الاحساس بالكره عدم القدرة على اثبات احساس التكامل على حساب اي النشاط.

ثانيا- القطيعة: الازمة هي وضعية صراع من خلال التداخلات والتفاعلات بين الذات والاخر، بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي تمكنه من القطيعة كوضعية ضاغطة غير ثابتة وصراعية لمرحلة جديدةللثبات، وتتمثل القطيعة في:

- العالم الداخلي: بالاستمرارية النفسية للذات واستعمال الاليات الدفاعية لتنظيم التقمصات والنظام المثالي للعالم الاستهامي.
- العالم الخارجي: التناقض في العلاقات العائلية، ضعف الروابط بين الجماعة – تأثير الشفرة الجماعية وكل ماله علاقةبالموضوع.
- مشكله تسارع التأثيرات في المجالات النفسية الداخلية تستقطب مخرج فقدان الذاكرة الوهمي او النسيان amnésie الذي يفرض على المراهق عيش الحاضر فقط، ويحدث هذا المؤشر في المراهقة فقط. وتعتبر هذه الازمات كأحداث عقلية نفسية وليس كاضطراباتنفسية.
- مشكله القطيعة تتزامن مع عمل الذاتبالتمركز حول الجسد المجنس **corps sexué**كمخرج وحيد للحفاظ على وجوده وكينونته سوآءا رجل او امرأة.

-والقطيعة مع العالم الخارجي حسب[1]Laufer1983(Terrier.2001.p53)تخلق انهيار نفسي في الشخصية وتصبح غير قادرة على التوظيف والتكيف مع الواقع وتصبح الاستمرارية النفسية تتميزبالجنوح واضطراب الهوية.

وهذه الازمه تكون نتائجها مختلفة حسب الافراد لكي تخلق مميزات هامة.

-حسب **اريكسون** «القدرة على وضع مسافة رمزية» (Pascal . 2003.p14.15)[2]لكن بالتضامن مع الاخرين وهذه الازمةهي

مكسب من المحيط كوظيفة بصدد الغاء الماضي والتخلي عن بصمةالعائلة،والحاضر يتميز بالتغيرات والتوافق معها والتموضع والتشخصن معه اما المستقبل فيكون اقل غموض.

- الحصول على حرية الاختيار بتفعيل المتناقضات نتيجة الجانب الخيالي اللامحدود للدوافع النزوية وعدم الاحساس بالنضج الجنسي للهويةالنهائية نتيجة المشاكل التطورية في السنوات الاولى حسب المرجعية المختلفة للطفولة، يدفع بالمراهق الى مواجهةالصراع.

ويمكن تحليل هذا الصراع كما يلي:

5-2- معنى الصـــــراع:leconflit

هو ضغط نفسي يمتد بين استثمار الاناكقوة موازنة ولا محدودة الفاعلية وبين حدود الانا المثالي الحاد المتقوقع تحت المثالية كمطلب لمسايرةالواقع.

وتتمثل حركية الصراع في التناقض والتمرد نحو مبدا الواقع للدفاع عن الرغبات بهدف تحقيقها وترى1944 deutsh.Hان "البلوغ هو مرحلة تكوّن النزوات الجنسية العنيفة" .(Giovannoni.et Floro 2009.p58)[3]،ويشتد فيها تطور الانا حيث تطبع بالدفع نحو النشاط وتخطو نحو الاعتقاد بالاستقلالية للتكيف مع الواقع ينتج عنه تطور الانا.

غياب الاستثمار او ضعفه في البلوغ يجبر المراهق على تبني جنس واحد والتخلي عن الثنائية الجنسية، اي يكون كرجل او امرأة ولا يمكن ان يكون اثنين، لان الاستهام ضروري في التوظيف العقلي بحيث يصبح المراهق من الناحية الاجتماعية والثقافيةكائن مجنّس محدد وكالأخر، اي له هوية جنسيةمحددة.

والتموضع انطلاقا من البلوغ بطريقةواضحة هو سيرورة صعب بلوغها في المراهقة نظرا لكونها وتثبيطها، حيث تعاش كخيبة على النموذج المراد تقمصه على المستوى الهوامي.

---

[1]-Terrier(G).(2001). *Adolescence*, édition Sarp, pp225, p53.

[2]-Pascal .et all (2003). *Psychologie du développement enfant et adolescence*, édition belin, p14-15.

[3]-Giovannoni, augustin .et Florø, Michel. (2009). *La question du sujet en situation de conflit*, harmattan, paris, p58.

وهذا يجعله في مواجهة الواقع ليس كقطعية ولكن بصراع مع الصورة المثالية للنموذج المراد استدخاله والتمثّل معه والذييخلق ازمة للمراهق.

ولا يزول هذا الصراع الا بزوال الصورة الوهمية التي هي في صراع مع التقمصات الداخلية، وبعد زوال مثلنة الاستهامات تعود الوضعية النفسية الى حالة اثبات الذات كتوافق بينهوية الجسد كنوع وبين الهوية الشخصية-الاجتماعية والنفسية بطريقة تدريجية بفقدان التقمصات الداخلية الطفولية كمعيار للصراع الأوديبي، وتتطابق مع الجسد الذي يحقق الرغبات الأوديبية بإعادة التنظيم خلال المراهقة.

حيث يسجل التقمص كمعيار لقوة موجبة ودفع غريزي للتكامل مع النماذج الجديدة لإثبات استمرارية التاريخ النفسي بين التحوّل الجسدي والضغط الاجتماعي وحل الصراع بينهما.

5-3-المراهقـــــة كحـــــداد:

مع التغيرات الجسدية والنزوية تخلق حركية نفسية داخلية مرتبطة بتجربة التفرقة على المواضيع الأولية المؤثرة في الطفولة لأن الانا حسب **أنا فرويد** «يحارب ضد فقدان الموضوع »

(Marcelli. Braconnier. 1988.p29)[1] في هذه المرحلة حسب النظرة التحليلية ويكون على مستويين :

- **المستوى الأول:**فقدان الموضوع الاولي من خلال مرحلة التفرقة على الموضوع الامومي كسيرورة للتفرقة والفردنة حسب MargaretMahlerلان المراهق يرفض المواضيع الداخلية لكي يتماهى مع المواضيع الخارجية عن العائلة، يلعب دور تقمصي معقد بين التطور التقمصي mélancolique المرتبط بعمل الحداد او الحزن والتفرقة، وبناء التقمص الهستيري بأصول جديدة كصورة مركبة لسيرورة الفردنة.

ففي المراهقة السيرورة الثانوية للتفرقة والفردنة وسيرورة التقمص هما متلازمتان حسب Kestemberg .

- **المستوى الثاني**: بعد الانفصال عن المواضيع الأولية يفقد المراهق الاحتواء الطفولي ويبدأ مرحلة الاستثمار الخارجي او الثانوي ضمن توظيف نفسي صعب يسمى بالحداد، حيث يسمح له باستدخال مواضيع جديدة والاستثمار النفسي والجنسي فيها،ليتعلق هذا الانفصال بالنرجسية والعلاقة بالموضوع وفقدان جزء من ذاتيته بالاستدخال السيء اثناء الوضعية وظهور"ازدواجية الميل المتناقض"(Emmanuelli. 2009.p27)[2]مع الاخرين هذا التناقض يخلق لديه« وضعية

[1]-Marcelli, (D).Braconnier, (A). (2013).*Adolescence et psychopathologie 8 éd,* Elsevier Masson, paris, p29.

[2]-Emmanuelli,Michel. (2009).*L'adolescence*2eme édition,PUF, paris, p27.

اكتئابية » حسب**ميلاني كلاين**[1](Freud. 1968.p29-30) وعودة التفاعلات العلائقية مع الوالدين خلال نهاية المرحلة باستثمار عاطفي وليس جنسي.

اي ان الحداد متعلق بالأم لان اشكالية الانفصال تخلق الاكتئاب وهو ما ينتج عنه ضعف الاسس النرجسية وبالتالي يظهر نمط العلاقة مع الموضوع من حيث الاستقلالية والتبعية وعليه فان المراهقة تعتبر كواجهة لمرحله الطفولة.

6 - المراهقـــة وتحـــولات البلـــوغ:

يصف الباحثون مرحلةالمراهقة بانها مرحلة الصراعات الداخلية والخارجية، أي بين المراهق والعالم الخارجي (سلطة الوالدين) والمجتمع المحيط به وكل ما يتعارض مع رغباته.

كما تتسم هذه المرحلة بتبلور الاتجاهات العقلية الخلفية والاجتماعية المرتبطة بالعمل والإنتاج، وبما انها مرحلة تتركز على صورة الجسم كأحد المفاهيم المحورية المسيطرة على شخصية المراهق وسلوكه (ردود افعاله)فان صورة الجسم مرتبطة بالتحول او التغير الفيزيولوجي والبلوغ المتعلق بالنمو الجنسي كمرحلة مؤهلة لتحديد الهوية الجنسية.

وعلى هذا الاساس سوف نتطرق الى مراحل البلوغ الجنسي وتحولاته:

البلـــوغ: يشير الى التغيرات العضوية التي تنتهي بالنضج الجنسي وهو مرتبط بهوية الجنس اي الجانب التشريحي والدفع الهرموني.

اما المراهقـــة: فتعني جميع التغيرات العضوية والنفسية التي تحدث للفرد وتنتهي بالنضج الكامل.أيأن المراهقة اشمل من البلوغ.

6-1 -البلوغ الجنســـي:

المظهر الاساسي للنمو الفيزيولوجي في مرحلةالمراهقة هو البلوغ وهو اشارةلبداية مرحلةالمراهقة كظاهرة عضوية ولكن بأبعاد انفعالية نفسية عاطفية واجتماعية مرتبطة بالجنس.

6-2 -البلوغ النفسي:

يعرف " بمرحلة الدفع الليبيدي ومضاعفة المتطلبات النزوية ولا يتوقف هذا الدفع الليبيدي الا بمواجهةالأنا له"(كفافي. 2011.ص166)[2]كون هذه المرحلة الفيزيولوجية تتزامن مع مرحلة الكمون حيث النمو الداخلي للأعضاء الجنسية يكون بتواتر سريع، وتغير العلاقة بين الهو والانا تختلف وتحدد تصورات الموضوع.

فالمواجهة بين الحياة الاستهامية وتحولات البلوغ تخلق ديناميكية صراعية بين الرغبات الجنسية وامكانية التحكم فيها. هذه الانفجارات الليبيدية والديناميكية الطاقوية للرغبات حسب

[1]-Sigmund, Freud.(1968).*au-delà du principe de plaisir* 1920, édition Payot, p29-30.

[2]-كفافي ،علاء الدين. (2011). *سيكولوجية المراهق*، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص166.

J,rousseau et P.israel 1968 [1](Marcelli,.Braconnier.2013.p16).تضعف دور الانا في كبح الهيجان ، ويتم البلوغ كما يلي:

6-3-تغيرات الجســد حسب مرحلــة البلــوغ:

ويتم ذلك بظهور تغيرات جنسية على مستوى الواقع الملموس، فالبلوغ الجسدي والعضوي عند كلا الجنسين ينتج عنه "تحولات تعطى للحياة الجنسية الطفولية شكلها النهائي والطبيعي" حسب **فرويد**(**فرويد**.1989.ص14)[2]وتتطور مشاعر اللذةالجنسية الموجودة عند الطفل منذ الولادة حسب التحليل النفسي وتتطابق مع اللذةالحسية او الجسدية.

فالبلوغ الجنسي هو عندما تبدأ الغدد في الافراز بمثيرات داخلية غريزية تدفع بالمراهق الى طلب الاشباع حتى بغياب المثير الجنسي، ويتمثل البلوغ الاولي(عند الانثى بحدوث الطمث، والذكور بالقذف)المصاحبة للتغيرات الثانوية بتغير الصوت وخشونته ونمو اللحية والكتلة العضلية عند الذكور ونمو الأثداء وعرض الحوض عند الاناث.

كما تختلف استجابة المراهقين للبلوغ من حيث التغيرات بالتقبل او الاستغراب وتؤكد الدراسات التي اجريت حول تأثيرصورة الجسم عند المراهق على توافقه وتقبله لتغيرات البلوغ بصفة عامة، ومدى تأثيرها على تفاعله مع المحيط هذا التفاعل الذي يطور شخصية المراهق Straffeeri 1976(كفافي.2011.ص176)[3].

6-4-صورة الجســـد والبلــوغ:

الجسد يتحول حسب نظام متنوع لكن بشكل كلي ومختلف عن المراهق في حد ذاته ويتم هذا التحول كالتالي:

اولا- كمعيار مكاني: التموضع في مكان بمعايير مختلفة يمثل المكان المجهول للمراهق حيث يواجه التحولات من خلال المحيط انطلاقا من ادراكه لجسده.

ثانيا - الجسد كتصور رمزي: يستعمل الجسد من طرف المراهق كأداة للتعبير الرمزي للصراعات الداخلية والنماذج العلائقية.

ثالثا- الجسد والنرجسية: تكون النرجسية حسب التوظيف العقلي لهذه المرحلة، بالاستثمار الحاد والمثالي للذات له نتائج استهامية بمعايير نرجسية لصورة الجسد حسبVincent.M1982 .

---

[1]-Marcelli, (D).Braconnier, (A). (2013).*Adolescence et psychopathologie* 8ed, Elsevier Masson, paris, p16.

[2]- فرويد .سيجموند.(1989)*.ثلاث رسائل في نظرية الجنس* ط3،ترجمة محمد عثمان نجاتي، بيروت،ص14

[3]- كفافي، علاءالدين.(2011)*.سيكولوجية المراهق*،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 176.

رابعا - الجسد والاحساس بالهوية: التغيرات الجسدية العضوية تخلق جملة من التأثيرات السلبية نتيجة الاحساس بالغرابة وبطريقه متواترة،في المقابل يتكامل التماثل بين تصورات الفرد عن صورته الذاتية بالرضا معصورة الجسم المثالية(المعترف بها في الثقافة).

يخلق الرضا للاستثمارالنرجسي كعامل ايجابي لبناء الشخصية ومؤثر في سلوك المراهق ومحدد للهويه الجنسية في نفس الوقت.

كون هذه المرحلة تتميز باختيار الموضوع الغيري وخاصة الشريك كموضوع خارجي بعيدا عن الطفولة التي تكون فيها صورة الجسم ككل عام لا تخضع للتفاصيل.

وبالتالي فان "البلوغ كفترة تطورية" (ابو جادو. 2011.ص448)[1]تتميز بسرعة نضج البنية الجسدية والوظائف الجنسية التي تحدث بشكل رئيسي في المراهقة المبكرة وممهدة للاقتراب من النضج الجسمي - العقلي- النفسي والاجتماعي.

وعليه فان البلوغ يعني القدرة على التناسل ليس بالمعنى المطلق ولكن باكتمال وظائف الاعضاء الجنسية ومن الناحية الزمنية فان البلوغ هو اول مؤشرات الدخول في مرحله المراهقة.

7-المكنزمات الدفاعيـــــة في المراهقـــــة:

آنا فرويد هي أكثر من إهتم بمصطلح المكنزمات الدفاعية" كنشاط للانا ويشير هذا النشاط الى حماية الموضوع من الاجتياح الخارجي للانا"(Bergeret. Et all. 1979.p84)[2]كما نوه Jones 1922 وهوأحد تلاميذ فرويد الى الاليات الدفاعية خلال فترةالمراهقة كمرحلة تطور انطلاقا من البلوغ النفسي الذي يسبق البلوغ الفيزيولوجي خاصة باستعمال المكنزمات الدفاعية في فترة الكمون التي تؤثر في العلاقات بين الأناوالهو وتحوّلها كماحددت **انا فرويد**(Marcelli & Braconnier.1988.p22)[3]المكنزمات كإمكانيات دفاعية للانا وهي:

- **الثقافة اوالزهد:** l'intellectualisation et l'ascétisme

ألية دفاعية للانا من خلال مراقبة نزوات الهو على المستوى الفكري والجسدي والتي تحول الى رغبات جنسية مثل التأنيب المرتبط بالاستمناء.

- **الانشطار:**le clivageألية هرمية يتلازم ظهوره مع المراهقة نظرا للانتهاء وحل الصراع الأوديبي وهو مكانيزم دفاعي متكيف كالكف والكبت. واستعمال الانشطار يهدفلحماية المراهق من الصراع المتناقض اتجاه الصورة الوالدية.

[1]-دابوجادو، صالحمحمد. (2011). علم *النفس التطوري - الطفولة والمراهقة ط3*، دار المسيرة للنشر،الاردن،ص448.

[2]-Bergeret. J.et all (1979).*Psychologie pathologique 3eme-éd*, Masson, paris, p84.

[3]-Marcelli, (D). Braconnier, (A). (1988).*Psychopathologie de l'adolescent2eme Ed*, Masson, P22.

كما ان هناك مكنزمات مصاحبة ذات نوع هرمي فوقي مثل:

- **التقمص الاسقاطي**:وهو الية مهمةو «يعتبر قاعدة كل الهوامات اللاشعوريةالمتعلقة بنموذج التقمص الذي يتماثل ويتطابق به » (Bergeret. Et all. 1979.p92)[1]، ومن خلاله يرتكز على اختيار الموضوع الغيري كموضوع مستثمر وكنموذج علائقي، فيالمقابل الانا المثالي الذي يمثل الاسقاط الاضطهادي يترجم الاحساس العدواني للدفاع عن البقاء ضد الضغط النزوي. ويعتبر التقمص هو محدد الهوية القاعدية للموضوع
- **المثلـنة**idéalisation: «يوظف الانا المثالي في المراهقة حسب المرجعية النرجسية لتكوين الهوية»حسب**p.blos 1972**(Marcelli. Braconnier. 2013.p 22) [2].

كما ترى**Kestemberg1999**بان المراهق في هذه المرحلة هو بصدد البحث عن الانا المثالي لتكوين صورة ذاتية ثابتة عن نفسه ذات سند نرجسي،باعتبارالانا المثالي هو وريث سيرورة المراهقة بينما الانا الاعلى هووريث عقدة الاوديب.

اما **Laufer**(Laufer.2001 .p186)[3] فيرى انالانا المثالي يساعد على تغيير العلاقات الداخلية مع المواضيع الأولية ويراقب نكوص الانا ومساعدته لبلوغ التوازن الداخلي.

- **الاعـــــلاء:**هو الالية الاكثر استعمالا في المراهقة نظرا لضغط النضج البيولوجي الجنسي بحيث يقيد الحاجيات الجنسية ويكيفها مع الواقع، واستثمارها في مواضيع فكرية ورياضية(الرياضة -المطالعة).
- **الاسقـــاط:**وهو الية دفاعية ذات تأطير بالغ الأهمية في المراهقة من خلال تحريره من المعاش الداخلي واسقاطه على العالم الخارجي كفاعل وموضوع ضمن علاقة اندماج**introjection**واسقاط حسب[4](kestemberge. 1999.p17)
- **التحـــول**: **déplacement**وهو آلية لتحويل وكف النزوات، أي التقليل من التبعية للمواضيع الاولية باختيار الموضوع الغيري، او تحوّل الحب الشبقي الوالدي الى القدرة على

[1]-Bergeret. J.et all (1979). *Psychologie pathologique ,3eme*-édition, Masson, paris, p92.
[2]-Marcelli, (D).Braconnier, (A). (2013).*Adolescence et psychopathologie 8 édition*, Elsevier Masson,paris, p22
[3]-Laufer,M (2001).*Adolescence,* édition Sarp, p186.
[4]Kestemberg. E. (1999). L'adolescence *à vif 1er édition*, presses universitaire de France, p17.

الحب الموضوعي (النضج الجنسي)حسب انا **فرويد** لأن متطلبات الانا تتغير، اما الهو فيبقى كما هو.

التكوين العكسي: هوآلية ضد الانفعال الجنسي أو الليبيدو المتزايد والمدرك بطريقة عدوانية والتي تخلق قلق يحرك الانا ضد الروابط مع المواضيع الأولية والنزوة.

8 -صورة الـــذات والآخـــــر :

صورة الذات هو مصطلح استعمل من طرف علماء النفس والاجتماع «بصيغة الدور وهي التي تعكسوتحدد قيمة الشخص ضمن المجموعة » (Perron.2015.p127)[1]، لان الطفل يتصرف ويفعّل سلوكه حسب الوضعية ازاء الجماعة وهذا يعطي الاحساس بتناسقه الداخلي وادراك دوره مقابل دورالاخرالذي يكسبه ادراك لذاته كمعيار مركزي للشخصية.

لان تصور الذاتكهوية شخصية ذات دور فاعل ووضعية ذات تأثير يعطي قيمة للشخص واعتبار مهم لنظام التصورات، الذي يمثله بتوظيف جيد لأليات الانا الواقعي الذي يضع تصورات الموضوع في الفعل، على عكس الانا المثالي الذي له تأثير قوي على هذه الوضعيات التي يخضع لها الشخص بتنظيم يخلق التناغم وديمومة الاحساس بالقيم الشخصية.

8-1-الصورة الجنسيةles image sexuées:

الصورةالمجنسة:sexuation**هي"**معيار مهم في تطور صورة الذات وتقديرها وتأثيرها على الجانب الفكري والهوامي بما في ذلك التميز والفردانية التيتتأثر بها بالتشابه والاختلاف عن الاخرين" (Op. Cit. p136) [2]وتتميز الصورةالجنسية بمعيارين او فرضين:

الاول- يتعلق بالطبيعة naturela: اي المواصفات البيولوجية كذكور او اناث بكل خصائصهم النوعية الجسدية(الذكور القوةالعضلية) والتشريح الفيزيولوجي للأعضاء التناسلية والاناث التميز (بالضعفالعضلي) او اقل من الذكور والوظائف الجنسية البيولوجية كذلك (المبايض والمهبل).

الثاني- حسب الثقافة la culture **:** وهي التصور الثقافي الإنساني للاختلافات بين الجنسين والادوار المنوطة لكل واحد منهما.الذكور(الكلام الجهوري والوظائف ذات التحمل القاسي واللعب بالكرة مثلا)، اما الاناث فالعكس الاهتمام العاطفي يكتسح التميز الانثوي من حيث (اللعب بالدمى مثلا)، فهذا التقسيم الاجتماعي الوظيفي حسب الذكور والاناث يكسب تعلم الادوار لسيرورة اعادة الانتاج الاجتماعي للأدوار الجنسية، التي تخلق وتقوي مفهومالهوية الجنسية والتطابق مع النوع.

فكلا من الثقافة والطبيعة تخضع لشروط اجتماعية وتوظيف نفسي داخلي ،سواء من الناحية البيولوجية اوالديناميكية النفسية نظرا لاختلاف الجنسين وتصورها للذات الذكري المرتبط بالموجب.

[1]-Perron,Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p127.
[2]-Op. Cit : p136.

اما الانثوي فهو مرتبط بالسالب هذا التصنيف القطبي التحليلي للهوية الجنسية موجود في الاصول الاستهامية المبكرة من الطفولة، وخلال التنظيم الأوديبي للمراحل الاولى على مستوى السيرورة اللاشعورية.

وبالتالي فإن صورة الجسد حسب(Laufer. 2004.p405)Laufer 2001[1]"هي تصور حقيقي للواقع نتيجة خبرات نفسية حسية" تكوّن تصورات لجسد الرضيع الذي بدوره يكوّن هوية خاصة بمعايير تبنى انطلاقا من ادراكات حسيةللجسد، يتولّد عنها قيمة الذات للشخص.حيث يتوافق بين المعاش الحسي الاقرب للجسد والتصورات التي تكوّن النسيج النفسي للمراهقة.

كما تعكس صورة الذات التماسك الداخلي والتوازن النفسي بثقل نرجسي للجهاز النفسي كأداة تضمن نمو الانا الجسدي وتكون بمثابة النموذج لتقدير الذات وهو ما يجعله يبني تصور للذات أكثر استقلالية (اي علاقته بالموضوع كعنصر هام لبناء النظام العلائقي)(Tap. 1985.p05)[2]

فتكوين صورة جسديةجنسيةحسبStoller "هو بمثابة موضوع داخلي نتيجة العلاقة العاطفية للام مع جسد الطفل ")Laufer. 2001.p187) [3]هذه التصورات السلبية او الإيجابية تكوّن "أنا الجسد" والذي بدوره تنتج عنه نوعية التجارب العلائقية - العاطفية او الانفعالية حسب تكوّنها مع الموضوع الاولي وتطورها المستقبلي.

9- الهويـــة والتقمـص في المراهقـــة:

بما أن الهوية تتميز بالاستمرارية حسب **اريكسون** من الطفولة الى الرشد مرورا بالمراهقة كمرحلة عبورية اجتماعية فان العلاقة بينها وبين التقمص هي علاقة متبادلة ومحصورة نتيجة الصراع الاوديبي، اي انهما لا ينفصلان عن بعضهما.

أما kestemberg1999(Marcelli. Braconnier. 2013.p22)[4]فترى ان هناك حركه قطيعة تكمن في فقدان الموضوع الاوديبي والاحساس بالتناقض (حب - كره)للتحرر من المواضيع الأولية(الوالدين)،

[1]- Laufer,M .et coll. (2004).*Adolescence – corps et âme*, revue publier avec le concours du centre national du livre et de l'université de Provence – Philippe bremot – Philippe Gutton, N°49 - TOME 22, édition l'esprit du temps 52, p 405.

[2]-Tap, Pierre. (1985).*Masculin et féminine chez l'enfant*, Privat, p05.

[3]- Laufer, M.(2001). *Adolescence*, édition Sarp, p187

[4]-Marcelli, (D).Braconnier, (A). (2013).*Adolescence et psychopathologie 8ed*, Elsevier Masson, paris, p22.

وتجنب الوضعية الاوديبية. فهذا الصراع الاديبي لا يتم تجاوزه الا بالتماهي مع الاب والتخلي عن الام كموضوع ليبيدي (تجاوزالعلاقة التكافلية) كعامل حاسم في حل الصراع.

كما ان التماهي بالوالد من نفس الجنس يعطي شحنةمضاعفة للتامين النرجسي الكافي فالتقمص حسب **فرويـد** «هو اول ظاهرة عاطفية تربط الفرد بشخص اخر"(Rogers. 2009.p20-21) [1].

-التماهي مع صورة الاب حسب**Lacan**يتضمن «السلطة الأبوية تستدخل بلغة الأب والتي تطور الأنا الاعلى وليد الاوديب الايجاب » (Freud. 1968.p46-47.) [2] فالتمثل بالنموذج المثالي يدّعماستدخال المعايير والسلوكيات الإيجابية من صورة الاب التي هي نموذج مصغر من المجتمع.

-حسب Haïm.A1972رفض التقمصات الداخلية كونها تتعلق بالمواضع الوالدية يتصل برفض الذات ككيانمجنّس خاصة في حالة خلل استدخال والتماثل مع صورة الأب، يخلق خلل في مكنزمات التثبيت والتماهي الذي يظهر في الاحساس بالاغتراب العلائقي وتهديد الهوية.

فبناء الذات والانا كمحور ومنظم نفسي للهوية يخلق الاحساس بالاستمرارية، وذلك بسحب الاستثمار العلائقي للهوامات الوالدية خلال انتهاء مرحلة البلوغ كمنظم جديد للحركة النزوية نتيجة التغيرات الفيزيولوجية والجسدية، بإعادة تنظيم النموذج العلائقي وترميم الاتصال التقمصي.

هذا التنظيم في المراهقة يدعّم بناء الهوية وسجل التقمص بين الانا المثالي والهوامات الوالدية والصورة المكتسبة من الواقع ومن الوالدين. ومن خلال الصدمة الليبيدية ينتج تغير للعلاقة الليبيدية بعلاقة ادراكية بمقتضى جزئي للموضوع المستثمر.

10- المراهقـــة واعادة بناء التقمصـــات:

يتكلم **فرويـــد** عن التقمص كشكل بدائي للتعلق الوجداني بموضوع اخر كما ينوه لابلانش وبونتاليس على"انه عملية نفسية يتمثّل الشخص من خلالها بأحد مظاهر او خصائص او صفات شخص اخر ويتحول كليا او جزئيا تبعا لنموذجه" (لابلانش. بونتاليس. 2002.ص198) [3]

ويعود أصل التقمص للانا ونتيجة العلاقات الموضوعية لبلوغ الموضوع النضج الجنسي، حيث تصبح عملية الحداد على المواضيع الأولية والتفرقة واستدخالها كمعنى علائقي ونتيجة لهذه السيرورة يبني الانا ويتكامل.

---

[1]-Rogers, Carl. (2009).*Psychothérapie et relation humains*, EST éditeur, p20-21.

[2]- Freud.Sigmund. (1968).*Au-delà du principe de plaisir* ,1920 édition Payot, p46-47

[3]-لابلانش، جان. بونتاليس، ب. (2002).معجم *مصطلحات التحليل النفسي ط4*، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت، ص198.

وأي فشل في عملية التقمص خلال المراهقة ينتج عنه صعوبة الفصل بين التخلي عن الطابع الجنسي المحرم(المواضيع الاولى) وبناء تقمصات جنسية خارجية تؤثر على بناء الهوية الجنسية.

وبالتالي فان فشل سيرورة التحكم في اليات التوازن ينتج عنه اضطراب نفسي جنسي يستلزم اضطراب الهوية الجنسية.

في المراهقة يجد المراهق نفسه امام تقمص جسد بطابع تناسلي لأجل الحصول على صورة الجسدالمتكاملة او ما يسمى (الهوية الفئوية) بطابعها الوجداني،وهذا ما يفسر تقديره لذاته ومدى فاعلية هذه الصورة وتأثيرها على الهوية الجنسية.

كما أن لهذه التحولات الهامة تأثير على التوظيف النفسي لصورة الجسد وادماجها ضمن عناصر البلوغ la puberté التي تتميز بالهوامات الاستمنائية، والتي تسمح له بإمكانية الاحساس بالتملك لجسده ككيان ناضج وليس جزء من الأم، لأن صورة الجسد في المراهقة تعكس النموذج السلوكي كواجهة خارجية للتنظيم النفسي والتقمصي.

أي كوسيلة تعبير وعلاقة مع الاخر والذات في نفس الوقت. وهذا ما يعطي بنية واضحة لتكوين سيرورة الهوية الجنسية في شكلها النهائي.

11- تشكيــل الهويــة في المراهقــة:

الحديث عن المراهقة لا يكتمل الا إذا تكلمنا عن المفهوم الذي يميزها وهو الهوية فهما مصطلحان متلازمان لا يحدث أحدهما الا ورافقه الأخر بحيثياته سوآء اكأزمة أو سيرورة مكتملة المعالم وسوية.

بحيث يتميز هذا العمل النفسي بإعادة بناء الذات ضمن متغيرات المرحلة النفسية والجسدية، حيث الخروج من المرحلة الاتكالية على الاخر(الطفولة) الى مرحلة الاستقلالية واثبات الذات، اي بناء الهوية وحل الصراعات التي تواجهه في هذه الفترة، وكذا التميز عن الجنس الاخر فيزيولوجيا ونفسيا من خلال الدور الجنسي والاجتماعي الذي يتقمصه ككيان مجسن.

فالتفرقة الجنسية والاعتراف بها يساهم في تكوين (المعالم التقمصية المرتبطة بالأوديب)[1](Brelet, Chabert. 2003.p86)

فعالم النفس التحليلي Erickson(ابوجادو. 2011.ص446)[2] هو اول من أدرك ان بناء الهوية الذاتية يعتبر من اهم انجازات الفرد في المراهقة، ويتضمن هذا البناء معرفة الذات والقيم والمعايير التي يجب تبنيها لتحديد مصيره.

---

[1] - ([1]- Brelet, . Chabert, C. (2003).*Nouveau manuel du TAT ,2eme éd*, dunod, paris, p86.

[2] -دابوجادو، صالح محمد.(2011).*علم النفس التطوري - الطفولة والمراهقة ط3*، دار المسيرة للنشر،الاردن،ص 446.

وأطلق **أريكسون** عن الصراع النفسي الناتج عن هذه المرحلة باسم "الهوية مقابل اضطراب الهوية"(Born. 2005.p174)[1] فكلما كان تقدير الذات مرتفع كان الانتقال من هذه المرحلة سلس وايجابي والمواجهة بثقة للعراقيل وحل المشكلات، واختيار البدائل الملائمة للميول والمهارات الخاصة لتبني الادوار الاجتماعية الواجب القيام بها والمستمدة من الثقافة المحيطة به.

لان تحقيق الهوية يحدث بطريقة تدريجية ولعلى الشيء الاكثر اهمية حول بناء الهوية وتطورها هو التطور الجنسي - المعرفي - النفسي والاجتماعي في تركيب خصائص الهوية من الطفولة للوصول الى النضج في مرحلةالرشد.

11-1-تحقيـــق هويـــــة الأنا:

الأنا هو المؤشر للتقدير الذاتي والتوافق النفسي والقدرة على مواجهة الصعوبات وكذا المرونة في التعامل مع التحديات الجديدة، ويصبح مفهوم الاناأكثر تماسكا وثباتا حسب1992 Berzonsky.

ففيالطفولة تبنى العلاقة العاطفية الأولى للام مع جسد الولد وهذه العلاقة تعطي صورة مثالية وحسية حول مفهوم "الأنا الجسد"كإسقاط عقلي على الجسد بالتفرقة عن الموضوع الاول R.J. Stoller

(Laufer.2004. P366) [2]وهذا ما يكوّن نواة الأنا حسب **فرويد** التي هي امتداد لتكوّن نواة هوية النوع المبنية على علاقة الوالدين مع جسد الطفلالذي يوظّفه(الطفل) فيما بعد كجسد مستثمر (هذه الذاتية الحسية تتضمن الموضوع وتغذي النرجسية)كحماية ضد الانفعال الذي يكون بمثابة الاحباط الناتج عن الاستقلالية عن المواضيع الاولى، حيث يتم اختيار الموضوع الخارجي حسب النموذج الهوامياimagoللمواضيع الطفولية.

لكن مع الوقت ينجذب الى المواضيع الاكثر عاطفة حسب التقدير النفسي للذات، لان التفاعل والتداخل بين الحسي والادراكي المتخوف يمهّد الطريق لتصورات الروابط مع الموضوع.

هذا التخوف نحو الجانب النفسي يوظّف كجسد مستثمر وهذا ما يتطلبه تكوين الهوية(الجسد والحب)حسب Ph. Jeammet(Op-Cit .p367) [3]

[1]- Born, Michel. (2005). *Psychologie de la délinquance*, édition de Boeck, Bruxelles, p174

[2]-Laufer,M .et coll. (2004).*Adolescence – corps et âme*, revue publier avec le concours du centre national du livre et de l'université de Provence – Philippe bremot – Philippe Gutton, N°49 TOME 22, édition l'esprit du temps 52, p 366.

[3]-Op-Cit : p367.

12-عوامـل تكويـــن الهويــة عند المراهـق:

المراهقة هي فترة التغيرات الكبرى والجذرية في الذات حسب **هول-اريكسون**واعتبارها كفترة حرجة لأنها"فترة تتكون فيها هوية الشخص ومرور المراهق بخبرة الصراع النفسي الذي يتمثل في تشكيل الهوية مقابل تحديد الدور"(كفافي .2011. ص.260)[1].

ولكي يتحقق الاحساس بالهوية فعلى المراهق ان تكون تصوراته وادراكاته تمثل جزء من افكاره عن ذاته كمفهوم متماسك، على ان يكون شعور الفرد مستمر بذاته أي (هوهو) في كل مكان وزمان (يبقى نفس الشخص) الانية او ما يسمى بالشخصنة ويتضمن الاحساس بالهوية ما يلي:

-نوع المستقبل الذي يريده (القيم والقناعات التي يتبناها).

-الاتجاهات السياسية والاجتماعية.

-الاحساس بالذات من انا كشخص (رجل او امرأة) وما يجب فعله كي يحقق مكانته في المجتمع (ماذا يفعل، وماذا يريد).

- كما ان هناك عوامل اساسية في تكوين الهويـــة:

هناك ثلاثة عوامل أساسية لتكوين الهوية عند المراهق:

12-1-النمو المعرفي:

التفكير التجريدي يسيطر على التفكير الصوري اي الاول مجرد أكثر تطورا وتحديدا على ايجاد الحلول خلال ازمةالهوية من اصحاب النموذج الصوري، ويحدث تغير في التنظيم المعرفي للطفل والتغير في سيرورة تفكيره في المرحلة ما بين 7 و 14سنة حسبkollberg et Piaget(أبوجادو. 2011.ص447)[2].

12-2-علاقة المراهق بالوالدين:

هي عامل مؤثر في تكوين الهوية والمراهق الذي يتعرض للإهمال الوالدي هو أقرب للتفكك البنيوي للهوية من الذين يتوحدون مع الوالدين ويتماثلون معهم بصورة ايجابية التي تخلق التقدير الذاتي.

كما يكسب صفات الوالدين المرغوب فيها واي فشل في تكوين العلاقة مع الوالدين ينعكس على الفشل في بناء الهوية او يكوّن هوية سلبية.

[1]- كفافي، علاءالدين. (2011).*سيكولوجيةالمراهق*، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 260.

[2]-ابو جادو، صالحمحمد. (2011).*علم النفس التطوري -الطفولة والمراهقة ط3*، الاردن، دار المسيرة للنشر، ص 447.

3-12 - تأثير الوسط الاجتماعي في تكوين الهوية:

الطفل يكوّن كنموذج عن المحيط الذي يعيش فيه لان كل شخص هو جزء من محيطه حسب المقاييس التي تحصرها المعايير، كل إدراك هو نشاط محصور وكل وضعية ولها تأثيرهاالخاص على الشخص.

اي يتماهىالمراهق بالتأثر والتأثير الذي ينتج عن الاحتكاك بالأخرين(مدرسة- مجتمع –عائلة).

وبالتالي يسمح بتكوين الهوية على النحو المطلوب من خلال التصرف كفاعل والتضامن مع الاخرين داخل النظام المعقّد للمجتمعrétroactionحسب Hurig et Rondal 1981

(Perron. 2015.p114) [1]باكتسابالرمزية من خلال الخضوع للسلوك مع وضد مجموعة الاقران،وهو مطلب تكوين هوية منفصلة عن العلاقة التكافلية والرغبة في الاستقلال.

13- التنشئــة الاجتماعيــة في المراهقــة:

وتسمى كذلك بالتطبيع الاجتماعي حسب حامد زهران(زهران.2005. ص437)[2] حيث تعتمد على التعليم والتعلم وتقوم على التفاعل الاجتماعي بهدف اكتساب سلوك ومعايير واتجاهات مناسبةلأدوار اجتماعية معينة، تمّكن المراهق من المسايرة والتوافق الاجتماعي والتحلي بسلوك فعلي مقبول وهي عملية التشكيل الاجتماعي الخاصة بالشخصية وتتكون عبر:

13-1-نموذج التجميع:

- **العائلة:**هي من اقوى العوامل التي تؤثر وتساهم في تكوين الشخصية وتوجيه سلوك المراهق وتحديد اتجاهاته، فمن خلال العائلة يتعلم الطفل لغة المجتمع الذي ينتمي اليه بما في ذلك استدخال المعايير وتكوين الاتجاهات،كما تمثل العائلة الركيزة الأساسية في تكوين البنية الأولية للشخصية من خلال تحديد الدور الجنسي (ذكرا او انثى - رجلا او امرأة) بالتوافق والانسجام مع الدور المنوط للطفل حسب التكوين البيولوجي والنفسي لخلق الاتزان العاطفي من خلال التأثر والتأثير.

13-2-نموذج التقمص:

- **العلاقة بين الوالدين:** لها تأثير هام في خلق الاستقرار العاطفي وخلق نموذج اختيار الموضوع للمراهق بعد التخلي عن الموضوع الاول ،فالإشباع العاطفي ينتقل بطريقة سهلة ومتزنة انطلاقا من استقرار النموذج الاول (العلاقة بين الوالدين سوية وطبيعية) (زغير. 2010.ص315)[3].

لان عملية التنشئة تتكون كتفاعل انساني معقد لمتغيرات شخصية تساهم في بلورة شخصية الطفل،

---

[1]-Perron, Roger. (2015). *Genèse de la personnalité*, édition creapsy a merdil, p114.

[2]-زهران،حامدعبدالسلام. (2005). *علمالنفسالنموالطفولةوالمراهقةط6*،دارالنشرعالمالكتب،ص437

[3]-.زغير،رشيدحميد. (2010).*سيكولوجيةالنموط1*،دارالثقافة،عمان،ص 315

وكلما كان النموذج الاول مستقرا انفعاليا ونفسيا كان نموذج مثالي للتقمص الايجابي، والعكس كلما كان الصراع الناتج عن النموذج الاول لبناء العلاقة العاطفية حاد يحدث التفكك في التماثل العلائقي لاختيار الموضوع.

-علاقـــة الطفل بالوالدين:

نموذج تحول الادوار:تلعب نوعية العلاقة دور هام في الاشباع العاطفي والرضى النفسي للحاجيات النفسية والبيولوجية التي تخلق شخصية متزنة بالتوافق الاجتماعي.

فالنموذج المتسلط في العلاقة مع الطفل يخلق صدع النرجسي للاستهامات الوالدية وتأثيره السلبي على الطفل يظهر في المراهقة كردود افعال سلبية في المجال التوظيف السلوكي.

وبالتالي تأثير التركيبة الأسرية هام وفعّال في تكوين تصورات الطفل بحيث يؤدي هذا التصور الى بناء النموذج السلوكي اتجاه الذات والمجتمع.

الوضع النفسي داخل العائلة يعكس ماهيةصورة الذات ومدى تقديرها انطلاقا من العائلة وتكيفه مع المحيط الداخلي والخارجي على اساس منافس أو متحالف.

فغياب مشاعر الخوف او التهديد تساعد على تنمية القدرات والمهارات للإحساس بالكفاءة الشخصيةوالتسجيل في الدور الجنسي يمكّنه من تكوين هوية جنسية منسجمة بين الشخصية البيولوجية والنفسية الاجتماعية والمكسب الثقافي بأخذ المكانة داخل المجتمع وفرض الذات عن طريق ممارسة الدور كشخص فعّال وكيان ذا رمزية خاصة به.

الخلاصة:

الانتقال من الطفولة الى الرشد يتوسّطه مرحلة ذات بنيةمختلفة،وجودها مرتبط بالبنية الاجتماعية والتأثير الثقافي، ونموها يتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية.

المراهقة هذه المرحلة المرتبطة بتكوين الهوية بإعطاء معنى للشخص ككيان مستقل بذاته رغم الضغوطات الوالدية التي تضاعف من وطأة الانفعالات، اضافة الى الضغوطات البيولوجية والفيزيولوجية الناتجة عن البلوغ وماله من تأثير على البنيةالجسدية وصورة الذات الجديدة، والحاجةلإشباع الغريزة الناتجة عن النضج الجنسي حيث تدفع به الدوافع الى حالة الكبت امام المتطلبات الاجتماعية(القيم والعادات).

تعمل هذه التحديات على بلورة شخصية المراهق وتحديد ملامحها النهائية بتبني الادوار الاجتماعية والتكيف معها والتخلي عن الانماط السلوكية الطفولية، ولا يمكن تجاوز هذه المرحلة دون تشكيل هويةبشكل خاص فوجودها يعطي للمراهق القدرة على الاندماج وإدراك الذات كبنية شخصيةمستقرة.

الجانـب التطبيـــــقي

-منهجيـــة البحـــــث

تمهيد:

لقد تناولنا في هذ البحث موضوع الشخصنة والهوية الجنسية عند المراهق، واعتمدنا في دراسة موضوعنا هذا على تقنيات المنهج العيادي، من خلال دراسة الحالة بالتعرض إلى المعاش النفسي انطلاقا من الطفولة حتى سن الحالي (المراهقة)، وطريقة تكوّن معالم الهوية الجنسية وتوقعاتها عبر المراحل العمرية.

1- الدراسة الاستطلاعية:

من أجل القيام بهذا البحث قمنا باختيار عينة من المراهقين باعتبارها الشريحة المستهدفة لهذا البحث

مكان الدراسة: الخلية الجوارية للإصغاء

وهي مؤسسة تختص بالتواصل والاصغاء بالتنسيق مع مؤسسات عمومية اخرى تهدف الى مرافقة الشباب خاصة والفئات المستضعفة في إطار التضامن ،تتوفر هذه المؤسسة على طاقم طبي ونفسي متكامل من اجل توفير التغطية الصحية اللازمة داخل المؤسسة وكذلك عن بعد (في المنزل)

1-1عينة البحث:

العينة المستهدفة هي ثمانية حالات (8) من المراهقين الذكور نظرا لتباين الهوية الجنسية ووضوحها عبر مراحل المراهقة بينما تبقى الهوية الجنسية عند الاناث كامنة في حال اضطرابها ،عكس الذكور .

تخضع العينة لطبيعة الموضوع ضمن سن المراهقة المحصورة بين 16 و 19سنة كأقصى تقدير

وعليه تم التركيز على المعايير النفسية الآتية:

- المسار العلائقي للحالات

-طبيعة الهوية الجنسية (الذكورية)

-التاريخ الاجتماعي والنفسي للحالات

1-2-خطوات العمل مع العينة:

المدة الزمنية: بدأت دراسة العينة منذ 2023 من شهر جوان إلى غاية أفريل 2024،حيث دامت الدراسة حوالي عشرة أشهر لعدم ثبوت الحالات وتخليها عن المتابعة وعليه يتم الغاء مقرر الحالة حيث تم انتقاء (8) حالات من بين 20 حالة ، خضعت 5 منها لحصة واحدة من المقابلة 7 منها أجريت لها حصتين لكن رفضت اجراء الاختبار وانسحبت من المقابلة المخصصة للاختبار رغم التحضير النفسي لذلك ولم يبقى سوى الحالات الثمانية التي استوفت متطلبات الدراسة (المقابلة إضافة إلى الاختبار) كون الحالات لديها فكرة عن عمل الاخصائي النفساني من المؤسسات التربوية التي يدرسون بها.

كما اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة تفاديا لأسلوب الاستجواب وإعطاء حرية أكبر للمفحوصين بالتعاطي مع المعلومات الشخصية عن طريق السرد الحر بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حيث دامت المقابلة حوالي 45 دقيقة الى ساعة في بعض الأحيان لتفادي الاستدعاء المتكرر ونفور الحالات والتحجج بعدم توفر الوقت كنوع من الهروب.

اشتمل الوصف العام للحالة الى الإشارة للسن – الميزات البنيوية – الوضعية العائلية (الترتيب بين الاخوة) – المستوى المعيشي والمهني للوالدين – المستوى الدراسي – السوابق الادمانية – والمعاش النفسي والعلائقي خاصة مع الوالدين اثناء الطفولة والميل الجنسي (العلاقات الغيرية اوالجنس الاخر) خلال المراهقة.

بالإضافة الى التركيز على نوع المسؤوليات الممارسة من طرف المراهقين (الدورالجنسي و الاجتماعي) كأنماط سلوكية يمكن الاخذ بها في تحديد الميول السلوكي للحالات والاهداف المرجوة منها، مع التركيز على مشروع الحياة (الميول المهنية) كهدف لتحقيق الهوية ،ضمن التجارب التي خضعت لها الحالات والمسؤوليات الممارسة و المطلوبة من الأهل ،وبعدها تم اجراء اختبار (تفهم الموضوعTAT)

1-3- ســـؤال البحـــث:

الى أي مدىتؤثر سيرورة الشخصنة في التكوين الهوية الجنسية عند المراهق؟

الفرضية الرئيسية:

الشخصنة عامل مؤثر في بناء الهوية الجنسية عند المراهق.

الفرضيةالفرعية:

تبني الأدوار الجنسية وتفعيل العلاقة الغيرية يكون من خلال سيرورة الشخصنة.

2-ادوات الـبحـث:

-المنهج العيـــادي:

تعتمد الدراسات والبحوث السيكولوجية على المناهج العيادية كأداة بحثية لدى الاخصائي في دراسة الظواهر النفسية لمعرفة البناء السلوكي والتوظيف النفسي كتنظيم موّجه لكلية ردود الافعال المحددة والكاملة في العلاقة مع وضعية ما،من خلال الاعتماد على اسلوب دراسة الحالة في المقابلة العيادية والملاحظة، بالإضافة الى تطبيق الاختبار الاسقاطي تفهم الموضوع (TAT) من اجل معرفة التوظيف النفسي والتكوين البنيوي للحالة.(التشخيص).

2-1-دراسة الحالة:

لان تاريخ الفرد هو حصيلة الاستثمار الاكلينيكي بدراسة التنظيم النفسي للسلوك كمركز لدراسة الحالة حسبLagache 1949 "كونه مجموعة عمليات مادية ورمزية تتمثل في هيئة ذات وضعية مرتبطة بتحقيق الامكانيات والتقليص من التوتر الذي يهدد وحدته وحوافزه ".(Pedinielli,Fernandez. (2020.P48-49)[161]

ولدراسة الحالة مجالان:

- **الأول**: يعتمد على العمل العيادي المحدد بجمع المعلومات المكيّفة حسب الفرد (التاريخ الكلي).
- **والثاني**: تفصيل المعلومات في شكل بناء عيادي يقدم الادوات المسقطة على (تاريخ –ذاتية) نماذج الحلول للصراعات لتبسيطها وشرحها دون عزل الاعراض، باعتبار الشخص ككلية تحمل خصوصية (اصالته – كينونته – تصوراته وتاريخه).

اذن دراسة الحالة هي منهجية جمع وعرض واسعة، تحتل مكانة هامة ورئيسية لبناء الجانب التطبيقي بوضع الفرد في شكل معقد وبالمواجهة مع ظروف معاناته كمدخل لتصنيفه المرتبط بذاته.

2-2-المقابلة العيادية:

هي اداة رئيسية في عمل الاخصائي النفساني فحسبAnneLedoux"المقابلة العيادية هي الجمع الكلي لردود الافعال"(Chiland.coll. 2013.p85)[162]حيث يتم من خلالها التشخيص والتكفل النفسي، وهي بمثابة الحركة التبادلية بين الاخصائي والمفحوص وتكون مبنية على الحيادية والموضوعية من طرف الاخصائي حتى يتسنى له القيام بعمل نموذجي ذا اسس علمية يتم من خلالها التشخيص وتقرير نوع التكفل العلاجي.

اما المفحوص وتحت الظروف النفسية المهيأة فيقوم بإسقاط معاشه النفسي الذي يكون مبني على نوع الطلب (هل المفحوص هو من اقترح القدوم للعلاج ام باقتراح من الاهل**).**

-أنواع المقابلة العيادية:هناك ثلاثة انواع من المقابلة العيادية:

1-المقابلة الحرة.

2-المقابلة النصف موجهة.

3-المقابلة الموجهة.

- **المقابلة الحـــرة:**

[161]- pedinielli, (J-L). Fernandez, (L). (2020).*L'observation clinique et l'étude de cas ,4eme Edition* – Armand colin, France p 48- 49..

[162]-Chiland,Colette.et coll. (2013). *L'entretien clinique 1ere édition* « quaridge » presses universitaires de France P85..

تستند على التعبير الحر دون توجيه او مقاطعة فالمفحوص له الحرية التامة في التعبير عن معاشه النفسي دون الالتزام بترتيب الاحداث حسب الفترة الزمنية، كما يستعمل الفاحص العملية الايحائية في تسيير المقابلة دون ان يشعر المفحوص بذلك خاصة في سرد المواضيع الصدمية او الفترات يريد ان يتجاوزها والتي يعتمدها الاخصائي في التحليل فيما بعد.

- **المقابلة النصف موجهة:**

هي أداة محورية يعتمدها الباحث اثناء الجلسة للتكفل النفسي او البحثي" كحركة تبادلية "(Pedinielli, Fernandez. 2020.P48-49)[163] بين العميل والاخصائي عبر الكلمات، وهي معيار مقاربة متنوع تعمل بتوظيف جمع المعلومات وتكمّل ما هوضروري.

ويصفها **فرويد** بالحيادية ذات الوضعية الخيّرة ولها نموذجين للتواصل: - التواصل اللفظي أو الرقمي و- الواصل غير اللفظي والتناظري.

- **المقابلة الموجهة:**

وهي مقابلة محددة مسبقا من طرف الاخصائي يعتمد فيها على اسئلة موجهة (سؤال وجواب) تكون تحت تسيير الاخصائي في سرد التاريخ النفسي للمفحوص.

كما تحدد المقابلة العيادية في إطار علاقة علاجية - علاقة مساعدة او استشارة، ويصاحب التواصل اللفظي وغير اللفظي خطاب ايقاعي مصحوب بالصمت. تتميز بالمرونة في تقصي المعلومة اضافة الى اعطاء حرية أكثر للمفحوص في سرد تجاربه تبعا للتعليمة الحرة في الالقاء مع الاخذ بعين الاعتبار نوع الطلب الذي يأخذ مجرى هام في تقبل العلاج، ولهذا على الاخصائي التدخل في الوقت المناسب حتى يحرك الاليات الدفاعية للمفحوص من اجل التفريغ بهدف التكفل.

2-3-الملاحظـــة العياديـــة:

كلمة ملاحظة تؤكد فكرة الخارجية اي مصطلح مشتق من كلمة " امام – ضد " بمعنى لاحظ تخص الظواهر والانتباه المركّز على الموضوع وهي" سيرورة تتضمن الانتباه الارادي والذكي الموجّه نحو هدف نهائي او منظم اي موجّه نحو موضوع لغرض جمع المعلومات " حسب Dektel , Roegiers- 2016 (Op.cit. p48-49) [164]وهي تعنى بالظواهر السلوكية - افكار - لغة - انفعالات معرفية دالّة قابلةلإعطاء معنى واعادة الانتقال لدينامية التاريخ الفردي بمرجعية الملاحظة وبحركية ذاتية محيّنة حسب Chahraoui et benony 2013.

[163]- pedinielli, (J-L). Fernandez, (L). (2020). *L'observation clinique et l'étude de cas ,4eme Edition* – Armand colin, France P 48- 49..

[164]- Op.cit.p48-49.

حقل الملاحظة العيادية يخص مجموع السلوك اللفظي وغير اللفظي والتفاعلات من خلال الاهتمام بفردية الشخص ونشاطه النفسي، ورصد الإيماءات الايجابية والسلبية والتغيرات التي تطرأ عليه.

2-4-الاختبـــارات الاسقـــاطيـــــــة:

تستخدم الروائز الاسقاطية في التشخيص العيادي ومن أبرزها اختبار تفهم الموضوع TAT في اسقاط مكنزمات الأنا على المصادر الخارجية للسيطرة على القلق المرتبط بالرغبات المكبوتة عبر الوضعية الاسقاطية حسب (Chabert. 1998. P7)[165]والتي تسمح بالتعبير عن الخبرات اللاشعورية وتنشيط التوظيف العلائقي الذي يحرض الحركة الهوامية ضمن التفعيل النفسي.

ومن مميزات الاختبارات الاسقاطية تحويل الاثارة من الخارج الى الداخل وتصبح الميولات - الصراعات والخبرات مصدر استجابات بعد تحررها من سيطرة الانا، حيث ترتبط نوعية التقمصات من حيث المرونة او الهشاشة بكيفية التوظيف النفسي وطبيعة الشخصية من خلال المحتوى الكامن.

2-4-1-اختبـــار تفهـــم الموضـــوع :TAT

هو من الروائز البنائية حيث صدر اول شكل للاختبار عام 1934 من طرف (H. Murray etMorgan)(Op. Cit p 07- 12)[166]وهو من الاختبارات الاكثر شيوعا، والمقصود من بروتوكول TATهو الطريقة التي ينظم بها الانا اجابته في وضعية صراعية حيث يفسح المجال للطاقة الحرة لخدمة الانا الشعوري.

ويستعمل هذا الرائز لدراسة الشخصية ككل او بعض الجوانب فقط ويتمالتأكيد على التحليل البنيوي بالتركيز على الاليات الدفاعية للتركيبة النفسية للمفحوص والتي تترجم الاستثمار الحاد للتصورات المتعلقة بالمحتوى الكامن للوحة، ويرتكز تحليل البروتوكول على التوظيف النفسي الذي يهدف لتصور الذات من خلال بنية الهوية الجنسية والتصور العلائقي بتحليل الاليات الدفاعية لمعالجة الوضعية الاوديبية خلال المراحل الاولى من الطفولة، والتنشيط الاوديبي اثناء المراهقة الذي يعكس العلاقة بالمواضيع الداخلية واحياءها فيهذه المرحلة كدلالة على طبيعة الشخصية والشخصنة.

ويتضمن اختبار تفهم الموضوع مجموعة من الصور التي تمثل تشكيلة من المواقف الاجتماعية العالمية ويطلب من المفحوص انتاج قصة لغرض اسقاط معاشه النفسي مع الاحتفاظ بالتعليمة التي تتمثل في (تخيل (ي) قصة انطلاقا من اللوحة)، حيث يرتكز الاختبار على مضمون القصة دون اللجوء الى استجابات الصواب او الخطأ وهو ما يشجع المفحوص على التعبير بحرية حيث تعلق etAnzieuChabertعلى ان "هذا الرائز بمثابة الاشعة (X) التي تخترق اعماق الشخصية " (Op. Cit

[165]-Chabert, (c). (1998).*Psychanalyse et méthode projective*, paris, dunod,p 07.
[166]-Op. Cit p 07- 12

. p7)[167]، اي يسلط الضوء على الامور الباطنية الخفية وتظهر التجارب والصراعات اللاشعورية الى ساحة الشعور في هيئة استجابات.

هذه الوضعية الصراعية تأخذ المفحوص الى استعمال خياله بحرية لكن من ناحية اخرى يتحتم عليه التقيد بالصورة الواقعية المفروضة عليه بربط المحتويين معا الخيالي والواقعي1990 .Shentoub (شرادي. 2011.ص106)[168] بالاعتماد على المؤثرات الثلاثة للوضعية الصراعية: المادة– التعليمة – والفاحص هذه الوضعيات تحدد التوظيف النفسي والدينامي للشخص.

يحتوي اختبار TAT على 31 لوحة من بينها لوحة واحدة بيضاء، وتتوزع هذه اللوحات على فئات مختلفة (ذكور– اناث –وراشدون- اضافة الى الاحداث) مع العلم ان هناك لوحات مشتركة بين الجنسين وتمثل هذه اللوحات وضعيات مرتبطة بصراعات عالمية متعلقة بالصراع الاوديبي .(Brelet.Chabert. 2003.p05)[169]

وعليه فان نموذج اللوحات تتعلق بدراسة بحثنا هي لوحات تخص مراهقين ذكور كعينة للدراسة بمعدل 14 لوحة وهي كالاتي :1 - 2 - 3BM - 4 - 5 - 6BM - 7BM - 8B - 10 - 11 - 12BG – 13B - 19 - 16 حيث يطلب من المفحوص انتاج قصة انطلاقا من اللوحة تحت تعليمة " تخيل (ي) قصة انطلاقا من اللوحة، تتضمن هذه القصة التركيبة النفسية والمعاش النفسي للمفحوص.

المضمـــون الكامـــن للوحـــات حسب :t(Shentoub. v et Debray)، (Op.cit.p57-62.)[170]

- **اللوحة رقم 01:**تثير اللوحة التشديد على عدم النضج الوظيفيكاشكالية مرتبطة بقلق الخصاءالذي ينظم الصورة التيتكون حسب نوعية الحركية التقمصية، لان وحدة الطفل مرتبطة بجرح نرجسي مطروح عبر عدم نضجه الذي قد يؤدي الى قلق فقدان معد. كما تثير التشديد على الصعوبات او عدم القدرة التي تفرض تصور الفاعل وحيد امام الموضوع في إطار تكامل غير مهدد اي في صورة عدم استقرار مكنزمات الاستدخال.

- **اللوحة رقم 02:** تعكس المثلث الاوديبي اب- ام –طفل بالرغم من اختلاف الاجيال على المستوى الظاهر حيث توضح التنظيم الاوديبي وطابعه البنيوي (التخلي عن الحب الاوديبي الممنوع الذي يضغط كاستجابة لتفرقة مع الموضوع الاصلي.

- **اللوحة رقم** 3BM: حسب المرجع الاوديبي هي التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة المتحملة، اي عمل التخلي يبقى محتمل وانتقال الاستثمارات المحددة في إطار الوضعية الاكتئابية،

---

[167]- Op. Cit p 07

[168]-شرادي، نادية. (2011).*الحداد النفسي ازاء موضوع الحب الاولي وعلاقته بالتوافق الزواجي* – مجلة دراسات نفسية تربوية.الجزائر. ص 106

[169]-Chabert (c). (1998).*Psychanalyse et méthodeprojective*, paris dunod, p 07.

[170] -Op.cit.p57 - 62

فإشكالية فقدان الموضوع تحي في هذه اللوحة قدرة عمل الحداد بانقلاب العواطف الاكتئابية والاستناد على الرغبات المستقبلية.

- **اللوحة رقم 04:** اللوحة تثير التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي الليبيدي - الحب والكراهية في الإطار الاوديبي - اللوحة تلتمس صراع وحزن عاطفي - قلق الفراق والهجر.

- **اللوحة رقم 05: تثير** صورة انثوية - امومة مشبعة.

في الإطار الاوديبي اللوحة تحي التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي وبالهوام في مشهد بدائي (صورة الام تظهر في المرأة المضللة والمتمنعة) وفي إطار اخر هي الحركية المتناقضة الاكثر هرمية مرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع الذي يمس معالجات مختلفة حسب الموضوع (قلب نرجسي –اكتئابي – او اضطهادي).

- **اللوحة رقم** 6BM: تثير علاقة ام – طفل في جو من الانزعاج، في الإطار الاوديبي اللوحة تنظم حول هوام القرابة (الانزعاج مرتبط بوفاة الاب) مع الاخذ بعين الاعتبار معرفة الممنوع من المحارم، كما تحي النموذج الانفرادي لعلاقة الطفل بالأم في المرجع المبكر المرتبط ثانية بقلق فقدان حب الموضوع الذي يطرح الاقلاع او التخلي الاوديبي.

- **اللوحـــة رقم** 7BM: في إطار المرجع الاوديبي اللوحة تظهر التناقض في علاقة الابن بالأب او الرابط المثلي في حضن الاوديب السلبي، كما تثير الرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني الذي يمكن ان يصبغ بالحنان او التعارض – التنافس او السيطرة (سيناريو العدوانية).

- **اللوحة رقم** 8BM: تثير اللوحة وضعية متناقضة (ايجابي–سلبي) في إطار الاوديب تعود الى رغبة الجرم –التأنيب وقلق الخصاء، هذا التناقض نحو الاب الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة التي تحي هوامات الهجوم المميت ضد المواضيع وقلق الفقدان الملازم الظرفي.

- **اللوحـــة رقم 10:** تلتمس التعبير عن الرغبة بين الزوج بتقارب ذا نوع ليبيدي داخل علاقة جنسية ومدى الاعتراف بالرابط الجنسي ما بين الزوجين كما أن هناك دفاعات تبرز مقاومة هذه التمثيلات.

- في الإطار الاوديبي تلتمس التهديد بالفراق.

- **اللوحة رقم 11:** اللوحة تحرض حركية نكوصية جد مهمة حيث تثير اشكالية ماقبل تناسلية، وتعود رمزيا الى هوامات امومية هرمية كما انها تلتمس اعادة تنظيم الموضوع.

- كما انها بطاقة تثير وضعية صراعية مقلقة ذات نكوص هام ومرهق وعدم الاعتراف بها يشكل اشارة مرضية بما انها تمثل المقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة.

- **اللوحـة رقم** 12BG**:** في إطار المرجع الاوديبي توحي باستدعاء التصورات لعلاقة عاطفية أو بالأخص حميمية ذات طابع جنسي.

- **اللوحـــة رقم** 13B:في إطار المرجع الاوديبي اللوحة تحي مشاعر الوحدة فالإشكالية المسيطرة من طرف اللوحة هي القدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر، الذي يثير نوعية الاستناد الاومي وتأثيره على الموضوع.

- **اللوحـــــة رقم** 19**:**تثير وضع الحدود بين الداخل والخارج – الجيد والسيئ واحياء اشكالية الحكم الهرمي الاكتئابي والمضطهد حسب قدرات التحمل واختلافات الموضوع، وتعود ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية مع للام التي تنشط اشكالية ماقبل تناسلية باسترجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط موضوع جيد او سيئ، اللوحة تدفع الى النكوص واسترجاع هومات خرافية.

- **اللوحـــــة رقم** 16**:** تضع المفحوص بصفة مباشرة أمام المواضيع الداخلية وطريقة تركيبة لمواضيعه المفضلة والعلاقات الموضوعة من جهة ومن جهة اخرى يكون الجانب التحويلي حاد لأن الموضوع خالي من التصور، كما يكمن الإلحاح في التخيل على صعوبة التفسير كونها الاخيرة وفارغة.

ملاحظـــــة:

كما يجب الاشارة الى ان اللوحات 11- 19 – 16 لوحات مبهمة ولا تقدم مواضيع محددة ولا تحتوي على اشخاص، تثير اشكاليات ما قبل اوديبية وبدائية تسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية الايجابية منها والسلبية، اما اللوحتين 11-19 تعمل على التقييم الفعال لاستثمار الحدود والمواضيع وعليه فان اصحاب الهوية الهشة يعجزون عن التكيف امام هذا النمط من المنبهات.

خلاصة:

يتمتطبيق كل من المقابلة النصف موجهة المعتمدة اثناء دراستنا للحالات مع اختبار تفهم الموضوع بشكل متتابع حتى تكون ذات دلالة ومصداقية من حيث الكشف على طبيعة الموضوع.

الفصـــــل الســـــادس

النتـــــــائج

تقديـــم الحـــــالات وعرضهـــــا

تقديم الحـــالات وعرضهـــا

لإتمام هذه الدراسة قمنا باختيار عينة من المراهقين تتضمن 08 حالات كنموذج يكمّل موضوع البحث

وذلك باعتماد المنهج العيادي الذي يرتكز على دراسة الحالة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع TAT لتوضيح التوظيف النفسي والعقلي في تبني الهوية الجنسية الذكورية خلال المراهقة ضمن سيرورة الشخصنة بالتركيز على الدور الجنسي والاجتماعي للحالات وفيما يلي يتم عرض الحالات وتحليلها.

التقرير السيكولوجي للحالة الاولى

- **اللقـب:**ب
- **الاسـم:**ن
- **السـن:**18.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: ثالثة ثانوي.
- **تاريخ الفحص**:08- 11-15-02 - 2024.
- **مكان الفحـص**: الخلية الجوارية للإصغاء.
- **الفـاحـــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:** دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة:** اختبار تفهم الموضوعTAT.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

- **العـائلـــة :(ب. ن)** شابيبلغ من العمر 18 سنة، متوسط القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل موسع ولهجة واثقة، من عائلة ذات مستوى مادي ممتاز، تتكون من تسعة افراد، الاب والام وسبعة اخوة،أربع ذكور وثلاثة اناث له اخ توأم ذكر ويحتل المرتبة الخامسة بين الاخوة. والده يعمل كفلاح بمستثمرة نموذجية ووالته ماكثة بالبيت، الاخ الاكبر مغترب، اما الاخوات متزوجات وهووالاخ التوأم متمدرسون بمرحلة الثالثة ثانوي وله أخ أصغر يدرس بالمتوسط.

تربطه علاقة جيدة مع الاب كما انه يطالبه بمساعدته في ادارة المستثمرة بتكليفه بأمور الموظفين من حيث تنظيم العمل كما ان للحالة رغبة كبيرة في التسيير بغض النظر عن تكليف الوالد له فهو محب لهذا النشاط وله رغبة كبيرة في انشاء مشروعه الخاص مستقبلا في نفس المجال اما الاخ التوأم فله توجه اخر غير النشاط العائلي كما انه لا يحبذه ولكن يقدم المساعدة بنفس نشاط الاخ (الحالة). علما انه لا يتعرضلأي ضغوط من الاب من حيث العمل او الدراسة فقط يحظى باهتمام جيد وعلاقة اهتمام مادي ومعنوي. اما الام فتربطه به علاقة جيدة ذات اهتمام عاطفي واسع وممتاز وخاصة فرض الام اهتمامها

على الجانب الدراسي علما ان كلا الوالدين ليس لهما مستوى دراسي لكن لا تفرض عليه اي ضغوط من حيث النتائج بما انه مقبل على اجتياز الشهادة للمرة الثانية.

كما ان الحالة غالبا ما يكون مسؤول عن امور المنزل من حيث احضار المستلزمات مع الاخ التوأم أما علاقته بالجيران فهي قليلة تصبغها المعاملة الحذرة لأسباب تتعلق بحدوث مشاكل عائلية في السابق اما الاهل فتربطهم علاقة جيدة.

- الاصدقـــاء:

للحالة صداقات محدودة تقتصر على مجموعة من زملاء الدراسة وفي نفس الوقت هم ابناء الجيران واصدقاء الطفولة ' حيث هناك تواصل دائم مع بعض داخل وخارج المدرسة وفي اوقات الفراغ كما يربطهم اهتمام روحاني من حيث حضور اوقات الصلاة مع بعض. والاهتمام بالرياضة

الحالة ليس له اي عادات ادمانية وكذلك المجموعة المصاحبة له ' كما تربط الحالة علاقة صداقة عاطفية مع زميلة له من المدرسة يتمنى ان يربطه بها مشروع زواج مستقبلا.

- المدرســـــة:

علاقة الحالة مع الدراسة ذات اهتمام جيد كما له مستوى دراسي لا بأسبه، يتمتع بذكاء وقدرة ادراكية ومعرفية جيدة ' له ميول بحثية في مجال دراسته على مستوى العالم الافتراضي كما ان علاقته بمحيطه الدراسي جيدة خاصة مع الاساتذة ' الا ان فشله في شهادة البكالوريا في العام الماضي سبب له صدمة قوية من ناحية بعض الاصدقاء المقربين حيث اوهموه بعدم التحضير وصعوبة النجاح في هذه الشهادة المصيرية مستحيل وانهم غير مهتمين بالتحضير. اي خضوعه لأفكارالجماعة. وبعد صدور النتائج نجح كل افراد المجموعة الذين اوهموه بعدم الاهتمام بالدراسة، ما سبب له صدمة كبيرة وتخليهم عنه بعد انتقالهم الى الجامعة. الا ان الحالة اجتاز الصدمة بمساعدة ودعم الوالدين والاخوة وهو حاليا يوم بالتحضير الجيد والمناسب لاجتياز الامتحان.

- خـــــلال اختبـــــارTAT:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق إثر غموض المنبه لكن دون اظهار المقاومة من خلال عدم تكيفه مع المثير. الا ان هناك حضور للإنتاجية الاسقاطية بحضور كل السياقات لكن بسيطرة سياق التجنب الذي اظهر تأثير المادة على المفحوص ' كمحاولة لكبح الصراع والقلق الناجم عن المرحلة (المراهقة) إلا أن وفرة الهوامات الليبيدية في المحتوى الاسقاطي اظهرت التحرر الفكري خاصة في اللوحة ذات المثير العدواني (8BM) كمحرك للصراع و اللوحات الغامضة (11-13-19) التي تبرز قوة الادراك وبنية الهوية، فكان التوزيع بين الرقابة والتجنب بشكل طبيعي.

- **تحليل برتوكول TAT للحالة الاولى (ب . ن)**

اللوحة	القصـــــــــة	الصيـــــــغ
ص 1	هذا شتاهوطفل صغير راه يقرا تامل في +++ في حالة الغبينة كيوالو راه يخمم+++يشوف في كتاب ولا ورقة +++اه هذى قيطارة راه يشوف كي مصنوعة بلاك يحوس يعزف عليها +++ودابر يدو على خدو قاعد يتامل +++هذا شت 2,5 د	CM1 - CF1 - A3-1 – C1-1 – B2-4 - B2-2 - C1-1 - A1-4 C1-1 - A2-2 - A1-1 - A2-2 – C1-1- B1-3
ص 2	نشوف في زوج نسا +++ شخص بالحصان+++ ارض فلاحية جاهزة للزراعة +++ نشوف سكان +++ تبانلي هذه قرية +++ هذه المراة على ليسرة كاشما تفكرت حاجة ++ هذه راهي تشوف فالراجل +++ امراة فرحانة وهذه راهي رافدة زوج كتب +++ حصان بالمحراث نتاعو + الانسان هذا ماهوش لابس تريكو ++ هذه المراة مراهيش ساترة روحها وهذه راهي مغطية شعرها . 3 د	B2-1- A1-2 - C1-1 - CF1 - C1-1 CF1 - CN4 - A1-2 - C1-1 - A1-1 C1-1- B3-2 - C1-1 - A3-4 - A1-2 C1-1 - C1-2- C1-1 - CF1 – A3-4 C1-1 - B3-1 - A3-4
ص 3BM	هكا هذه امراة مرتكزة على سرير راهي زعفانة ++ راهي تبكي +++ راهي لابسة لباس قصير في سريرهذا ما لاحظت. هذ الاشياء الي بانولي . 1د	B2-1 - B2-4 - C1-1 - C1-3 C1-1 - CN2- B1-3 - A3-1
ص 5	امراة تفتح الباب وتلاحظ من في الغرفة +++ طاولة عليها مزهرية +++ وخزانة عليها كتب +++ والكتب فالجدران. اضاءة +++ امراة تنظر نظرة مراهيش مليحة بنظرة الغضب.1,5	B2-1- C1-1 - A1-1 - C1-1 – A1-1 C1-1 - B2-4

	د	
ص 6BM	امراة وراجل امراة كبيرة فالسن عجوز +++ هذا راجل يكاد ؟ابنها +++على حساب راي كانت تنصح فيه على حاجة تاع خير وهو شوية راه كي والو حاط راسو +++ امراة بجانب النافذة بها ستار +++ الراجل يحمل قبعة . 2 د	B2-1 - A1-1 - C1-1 - B1-1 - C1-1 CN3 - A2-4 - C1-1 - A1-2 - C1-1 - A1-1
ص 7BM	اب وابنه ++ الاب فرحان بجانب ابنه ++ هذا ولد ملامح وجهه كي ولو والاب راه فرحان كي ولدو راه معاه . لباس مهذب ونقي . 1 د	B2-1 - CN2 - C1-1 - CN4 – B1-1 - A2-2
ص 8BM	+++ اربعة اشخاص +++ طفل صغير نظرة خوف وقلق ++ انسان راه متكسل +++ زوج اشخاص يديرو فالعملية +++ وواحد رافد سكين راه يخيط +++ وهذه زويجة على ما اظن ++ هذا الي راني نشوف فيها . 2 د	C1-1 - A1-2 - C1-1 - B2-4 - C1-1 C1-2 - C1-1 - E2-3 - E2-2 - C1-1 E2-3 - C1-1 - B1-3
ص 10	+++ ام وابنها +++ الام تسلم على راس ولدها +++ الام فرحانة بولدها الذي يحضنها +++ والابن نفسيته مرتاحة هذا مكان . 1 د	C1-1 - B1-1 - C1-1 - B3-2 - C1-1 CN3 - C1-1 - CN1
ص 11	نشوف في جسر ++ حوض ولا بركة مائية +++ ماراهيش تبان مليح +++ نشوف فالحجر هذا ماراني نشوف . 1,5 د	B2-1 - C1-1 - A1-2 - C1-1 - CM3 - C1-1 - A1-1 - B1-3
ص 12 BG	نشوف في شجرة +++ نشوف في غابة +++ نشوف في فلوكة صغيرة , الحشيش ++ هذا ماراني نشوف . 1,5 د	B2-1 - C1-1 -A1-2 - C1-1 – A2-2 - A1-1 - C1-1 - B1-3
ص 13B	+++ ماعرفتهاش تبان جسر ++هذو اشخاص ولا تحته اشخاص ++الاّ كنت غالط طفل راه طالع فالدرج يرتدي قبعة .اضاءة شمس راهي فالبحر. فالحيط . درج فيه بارودا جراه محمي	C1-1 - CM3 -A1-1 - C1-1 - CL1 - C1-1 - B2-3 - A1-1 - A2-2 - B2-2

	3 د	
ص 19	راه يبان بيت في منطقة ثلج .زوج نوافذ فالبيت .لاخر تاع شوفاج رياح وثلوج +++ ثلوج ذائبة والبرد .وزوج اشخاص راهم واقفين فالتاقة .هذا ماني نشوف 2 د	CM3 - CF1 - A1-2 - A1-1 - A2-1 C1-1 A1-1 - B1-2 - B1-3
ص 16	+++ شوف نكون بدراهمي الحمد لله من ناحية الصحة والمال والديا يكونو معايا ويجعلني من الصالحين .تلفت عندي قصص 2د	C1-1 - CF1- CN3 - B1-1 -CN2 A3-1

- **تفريغ سياقات البرتوكول للحالة الاولى (ب. ن)**

سياق الرقابةA	سياقالهراءB	سياق التجنبC	السيرورات الاوليةE
A1-1=12 A1-2=08 A1-4=01 21	B1-1=04 B1-2=01 B1-3=06 11	C1-1=46 C1-2=02 C1-3=06 49	E2-2=01 E2-3=02 03
A2-1=01 A2-2=05 A2-3=01 A2-4=01 08	B2-1=08 B2-2=02 B2-3=01 B2-4=04 15	CF-1=06 06	
A3-1=03 A3-4=03 06	B3-1=01 B3-2=04 05	CN1=01 CN2=03 CN3=05 CN4=02 11	
		CM1=01 CM3=02 03	
		CL1=01 01	
35	31	70	03

- **تحليل سياقات بروتوكولTATللحالة الاولى (ب - ن):**
- **اللوحة رقم 1:**

يباشر المفحوص السرد بانتقاد الاداة والوضعية امام غموض المثير والاستناد على الموضوع لتجنب الصراع كعجز حالي مرتبط بقلق الخصاء ليلجا الى الاستثمار في الواقع كمخرج من الوضعية بالتشديد على الحياة اليومية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي 'ثم يصطدم بالتردد والكف من جديد ليترجم الصراع بالقدرات التهويلية كتصورات لأفعال مرتبطة بحالة خوف مدعمة بعواطف قوية ومبالغة ليعود الصراع ملبس بحالة كمون ليستند على العلاقة الخارجية باللجوء الى مصادر ادبية وثقافية كمتنفس ثم يدخل في حالة كف ليستدرك الصراع بعقلنة الموضوع من خلال ترميزه والتعلق بالأجزاء مع التأويل والتبرير بالميل الى وقت كمون كرفض للصراع الداخلي المسيطر ليعود الى عقلنته وتجريده من الدفع النزوي بالتعبير اللفظي .

تلتمس اللوحة الى اشكالية العجز المرتبط بقلقالخصاء، التي تفرض المفارقات بين الفاعل والموضوع في إطار تكامل غير مهدد لعدم استقرار مكانزمات الاستدخال وصعوبة تكامل فقدان الموضوع.

- **اللوحة رقم 2:**

ينطلق الحالة بالسرد المباشر واللجوء الى التوضيحات الرقمية ثم يدخل في حالة كف غير طويل ليتعمق بالاستثمار في الواقع الخارجي عن طريق التشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي' ثم يدخل في حالة كف ليؤكد على الاستثمار والتشديد على الحياة اليومية و رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية من خلال تدعيمها بالتحديد المكاني كمرجعية علائقية ' غموض المثير يفرض حالة كف قصيرة يبررها بالوصف مع التعلق بالأجزاء. ليعود الى حالة كمون ثم يتصدر الدافع الجنسي المشهد ليلجا الى تعليم العلاقات بالترميز الشفاف كأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي .ثم يكبت الدافع بحالة كمون ليعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف ويبررها بالتحديد والتوضيح الرقمي ثم يفصل بوقت كمون ككف عن التصور' ليتبين ان سبب الصراع غير محدد من خلال عدم التعرف على الاشخاص ليستمر الكف عن التصور ويختفي بالتشديد على الحياة اليومية والتركيز على الفعل كمخرج للصراع والكبت المتناوب كصراع نفسي علائقي بوضع العاطفة في خدمة كبت التصورات ليعزل العناصر كتعبير مصغر عن العواطف .

تلتمس اللوحة: المثلث الاوديبي اب-ام – طفل وطابعه البنيوي الذي يظهر بالتفرقة الحقيقية بين لثلاث اشخاص والتخلي يضغط كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي.

- **اللوحة رقم 3BM:**

يبدا المفحوص بالسرد المباشر مع انتقاد الوضعية ليصطدم بوضعية تهويل بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف ثم يفصل بوقت كمون ويستمر الكف عن التصور باستحضار عناصر مقلقة يعود الحالة لوضعية الكمون كمخرج لتثبيط الصراع لينبثق بالاستثمار النرجسي بمثلنة تصور الذات او الموضوع كأجزاء نرجسية ليتواصل الاستثمار في العلاقة من خلال التعابير اللفظية والتحفظات الكلامية.

تلتمس اللوحة اشكالية ضياع الموضوع حسب المرجع الاوديبي كتانيب في الاطار العدواني الذي يحرك الوحدة المتحملة وحضور الوجداني الاكتئابي.

- **اللوحة رقم 4:**

ينطلق بالسرد المباشر ليطغى الدافع الجنسي من خلال تغليم العلاقات بترميز شفاف بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي ' ليدخل في حالة كف لكبح الدافع وتجنب الصراع. ليطفو الدافع النزوي من جديد بتغليم العلاقة ذات الميل العاطفي العلائقي ثم يصدها بالية الانكار والكف عن التصور كقمع للدافع الجنسي. يخفف الضغط بالاستثمار النرجسي من خلال عاطفة معنونة ذات هيئة دالة على العاطفة.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي الليبيدي (الحب والكراهية) في الإطار الاوديبي حيث تلتمس الصراع والحزن العاطفي – قلق الفراق والهجر.

- **اللوحة رقم 5:**

يباشر الحالة السرد ثم يدخل في حالة كمون قصيرة ليرتكز على الوصف مع التعلق بالأجزاءبالتأويل والتبرير ثم يفصل بوقت كمون ويستمر في الوصف المجزأ كمرجعية علائقية ذات أصلخارجي، ويعود للكف لتجنب الصراع ثم يطبع الاستثمار العلائقي بالتهويل والتصورات ذات الافعال المرتبطة بحالة انفعالية للخوف.

تلتمس اللوحة نمط العلاقة المعاش كهيئة انا اعلى يمثل الممنوع والاحساس بالذنب المتعلق بالاستمناء والنزوة والحركية المتناقضة المرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع كصراع داخلي في اشكالية اوديبية.

- **اللوحة رقمBM6:**

يواصل الحالة السرد المباشر والتعلق بوصف الاجزاء كاستثمار في الواقع الخارجي مع اللجوء الى وقت كمون لسد وتجنب الصراع، ليعزز الاستثمار في الواقع بالاستثار في العلاقة كسند بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ثم يفصل بوقت كمون والاستثمار النرجسي من خلال العاطفة المعنونة كهيئة دالة لينبثق الصراع النفسي الداخلي ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع ثم كبت التصورات ليلجا الى

الصمت الذي يخفف الضغط بالتحديد المكاني ليستمر الكبت. وايجاد مخرج بالتعلق بوصف الاجزاء دون مبرر.

تلتمس اللوحة الاهمية في تقارب الممنوع حيث تثير علاقة ام – طفل في جو من الانزعاج في الإطار الاوديبي والنموذج الانفرادي للعلاقة (ام – طفل) كمرجع مبكر مرتبط بقلق الفقدان والاقلاع حول هوام القرابة (الانزعاج من الاب).

- **اللوحة رقم7BM:**

يباشر المفحوص بالسرد بالاستناد على الاستثمار النرجسي بمثلنة تصورات الذات او الموضوع كأجزاء نرجسية ثم يدخل في حالة كف لتجنب الصراع ليستمر بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية ودعمها بالسند العاطفي كاستثمار في العلاقة بين الاشخاص وتجنب الصراع الداخلي بعقلنته من خلال ترميزه.

تلتمس اللوحة التناقض ككل في مشاهد التقرب الظاهر الذي يثير الرابط الهوامي للتفرقة والبعاد والرابط المثلي في حضن الاوديب السلبي (تناقض علاقة اب –ابن).

- **اللوحة رقم8BM:**

يدخل المفحوص في حالة كمون كعجز امام ادراك الموضوع ليعزل الصراع بالتوضيحات الرقمية كاستثمار في الواقع ثم يعود الى وقت كمون قصير ليتجلى الصراع في التهويل بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف والكارثة ثم يفصل بوضعية كف امام تهديد قلق الخصاء المترجم بعدم التعريف بالأشخاص وسبب الصراع غير المحدد ليستمر الكف والعجز في الادراك بالتعبير عن العواطف والتصورات القوية كتعبير فظ مرتبط بموضوع عدواني ' ثم يستمر الصراع بالكف والتجنب وتسيير الدوافع العدوانية من خلال ادراك موضوع شرير ذا مغزى تعسفي ليحدث الصمت الموالي بروز الهوامات وفشل السيرورات الاولية بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية ذات اشكالية عدوانية ثم يلجا الى الصمت الدال على الخوف وتصريفه بالاستثمار في العلاقة ضمن التعابير اللفظية .

تلتمس اللوحة مشهد عدواني مفتوح ومرهق في وضعية متناقضة (ايجابي –سلبي) تعود الى رغبة الجرم والتأنيب وقلق الخصاء الذي يحركه التناقض نحو الاب وقلق الفقدان الملازم والتجاذب الوجداني مع الاب باستعمال العدوانية والليبيدو كربط ممكن بين الكراهية والحب.

- **اللوحة رقم 10:**

يبدأ المفحوص بوقت كمون كحالة قلق وخوف من المثير ليستثمر في العلاقة بالتشديد على التعامل بين الاشخاص ثم يعود للكف لتجنب الصراع ' لينبثق الدافع النزوي بتغليم العلاقة والترميز الشفاف كأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي ثم يكف الدافع ويكبته ليلجا الى السند بالاستثمار النرجسي من خلال اظهار

عاطفة معنونة تدل على هيئة عاطفية ' يستمر الكف امام الدافع النزوي ليرتكز على السند النرجسي والتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي.

تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج في الإطار الاوديبي بتقارب ذا نوع ليبيدي في داخل العلاقة والاعتراف بالرابط الجنسي ما بين الزوج.

- **اللوحة رقم 11:**

ينطلق المفحوص بالسرد المباشر ثم يدخل في حالة كمون لتجنب الصراع امام قلق الخصاء المهدد ليستند على المرجعية العلائقية بالتحديد المكاني الذي يثير اعادة تنظيم الموضوع ليفصل بحالة كف امام غموض المحتوى المقلق ليعود ويستند على انتقاد الوضعية كأسلوب هوسي لمجابهة الصراع ' وتبقى حالة التجنب وكف الصراع مستمرة ليستدرك الوضعية بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر ويدعمها بالتعبير اللفظي كاستثمار في العلاقة.

تلتمس اللوحة تحريض الحركية النكوصية امام اشكالية قبل شرجية وتستند على اعادة تنظيم الموضوع الذي يعود رمزيا الى العلاقة مع الام الطبيعية.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يواصل المفحوصالسرد المباشروالدخول في وضعية كف لتجنب الصراع لتتم مجابهته بالتحديد المكاني كحركية نكوصية ما قبل تناسلية ' ثم يفصل بحالة كف ليستثمر في الواقع الداخلي بعقلنة الصراع عن طريق الترميز والوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر يستمر الكف لوقت قصير ويبرره بالتعبير اللفظي.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة عاطفية بالأخص حميمية ذات طابع جنسي. ذ

- **اللوحة رقم 13B**:

يبدا المفحوص بوقت كمون لتجنب الصراع الذي حرضه المثير لمشاعر الوحدة ويستمر في انتقاد الاداة والوضعية كإشكالية مسيطرة تحرك القدرة على البقاء وحيد ثم يستدركها بالوصف مع التعلق بالجزاء ويفصل بوقت كمون ليظهر عدم الاستقرار واختلاط الحدود بين الموضوع من حيث الداخل والخارج ' يثير الصراع حالة كف بتصورات وعواطف متضادة ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة ثم يفصل بوقت قصير ليعود ويتعلق بوصف الاجزاء بدون مبرر وعقلنتها بالترميز كتبديد للصراع الداخلي وعزله لتطفو قدرات التهويل من جديد بتصورات وعواطف قوية.

تلتمس اللوحة احياء مشاعر الوحدة والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر واظهار نوعية الاستناد الامومي وتأثيره على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

الدخول المباشر بالسرد هو ما ميز اداء المفحوص بالانتقاد الاداة والوضعية ليستمر تجنب الصراع وقلق الحكم الهرمي الى الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي ويدعمه بالتحديد المكاني والتوضيحات الرقمية كنوع من السيطرة على الصراع النفسي الداخلي وتستمر الرقابة بالوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر ويرتكز على المرجع الخيالي كمخرج من الوضعية المقلقة مع حالة الكف التي تبرز تجنب الصراع ثم يعود للوصف مع التعلق بالجزاء لتحرير الرقابة بإدخال اشخاص غير موجودين بالصورة ولتبرير الصراع العلائقي يلجا الى التعابير اللفظية .

تلتمس اللوحة اشكالي الحكم الهرمي الاكتئابي حسب قدرات التحمل وتعود ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية مع الام لتنشيط الاشكالية ما قبل التناسلية التي تسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ وتحديد الداخل والخارج.

- **اللوحة رقم 16:**

يبدا المفحوص بحالة كمون لان الموضوع خال من التصور لينطلق بعمق الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية بإظهار لائحة ذات عاطفة معنونة تحمل هيئة دالة على العاطفة ويستمر في الاستثمار العلائقي بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص وتعزيزها بالاستثمار النرجسي بمثلنة تصور الذات والموضوع كأجزاء نرجسية ' ولتجنب الصراع والقلق يلجا الى التحفظات الكلامية كمخرج من الوضعية.

تلتمس اللوحة بناء المواضيع الداخلية بطريقة ذات استثمار علائقي ونرجسي ' ذات تنظيم بنيوي طبيعي يوحي بتكوين الانا الذي يعتمد على الاستثمار الخارجي كموضوع مدرك معاش بالفكر والهوام.

- **تحليل سياقات بروتوكول TATللحالة الاولى (ب –ن):**

- **أولا:الكفوالتجنب**:

تميز حضور هذا السياق باجتياح المحتوى ككل حيث احتل الكف النفسي حيزا واسعا الا ان الاستثمار النرجسي غطى الفراغ الذي احدثه الكف كمحافظة على صورة الذات وارتباط الجهاز النفسي وتماسكه . الاستثمار الوضعيات الاكتئابية يحي بعث السند الخارجي والتخلي عن المواضيع الداخلية كمرحلة حداد لارصان سيرورة التفرقة والفردانية لهذه الفترة ' وتعكس قلق الفقدان ومحاولة ترميم الحدود واستقرارها الذي يعكسه الاستثمار في الواقع الخارجي من نوع CFوهذا ما يظهر في ضعف حضور السياق من نوعCLوالسيطرة عليهمن ناحية تجميع القوى الغريزية لتفادي التنافر الذي يفكك الاستثمار.

- **ثانيا: سيـــاق الرقابـــــة**:

هي ممثلة بقوة بعد سياق التجنب بأغلب الانواع مع هيمنة بعضها على الاخر وهذا ما تميزه المرجعية الواقعية للعالم الخارجي ،والذي يظهر في الاستثمار في العالم الموضوعي والداخلي الذي كان حاضرا كذلك والذي يمس العلاقة الثلاثية كبنية متوازنة في الاطار الاوديبي والاستثمار الليبيدي المدمجة في الشخصية الذي يترجمه التوازن والليونة للطابع الهجاسي اين يحدث النمو بشكل متناسق بتطور العلاقة مع الموضوع الذي يسمح بعملية استدخال المواضيع والاستثمار في العالم الخارجي مما يساهم في تكوين الانا ووظائفه الاستهامية الظاهر بشكل هام في تسيير البنية الداخلية للصراع ، عن طريق استعمال الية العقلنة بينما تظهر السياقات الاخرى بشكل عادي .

- **ثالثا: سيـــاق الهـــراء:**

يغلب عليها بروز القدرات التهويلية للصراع من حيث اخراجه والتعبير عنه على مستوى العلاقات والتصورات الفكرية، الا ان التصورات المجازية ذات الاختراع الشخصي والتعجب اخذت حيزا واسعا والتي تبرر تفعيل الجانب الهوامي الذي يغني القدرات الفكرية وضبط الدافع الغريزي والعدواني وسد الثغرات في العلاقة هذا ما تدعمه الصيغ الهستيرية بكبت الدافع الجنسي وتامين التركيبة الدفاعية امام سيطرة الهو وتامين الحدود التي تمس اشكالية الصراع الاوديبي غير المنتظم والذي يدعم انبثاق الصراع الداخلي وعدم استقرار التقمص.

- **رابعا :السيرورات الاولية:**

كانت حاضرة بشكل ضعيف كما وكيفا والتي تتجلى في الصراعات النزوية المتعلقة بالاوديب العنيف وكبنية خفية للمحتوى المتعلق بقلق الخصاء وكوظيفة تسوية بتكرير المشاهد الاولية في محاولة الانا البحث عن التامين بمواجهة تهديد الغرائز التدميرية والتموضع داخل الجهاز النفسي بعقلانية واستدخال الرمز، وهو ما يعبر عن بنية الانا وقوته في تكوين معالم الهوية.

- **الاستنتاج العام للحالة (ب- ن):**

(ب -ن) شخصية ذات صورة ايجابية محاطة بتقدير عالي للذات تتسم بالهدوء في المظهر العام، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT بحضور كل السياقات التي توحي بادراك الذات والتكوين البنيوي للانا منظم الشخصية.

من خلال سيرورة التفرقة التي تترجمها اللوحة الثانية فتظهر في لمس الاشكالية الاوديبية بالتفرقة الحقيقية كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي والتي تثيرها سياقات التجنب للصراع البين نفسي حيث تسمح بمعرفة الذات المترجم في(C1-1 بحضور قوي و (CF-1).

العودة للاستثمار النرجسي الذي يرمم الفراغات الناتجة عن الصراع كمحافظة على صورة الذات المثالية وتماسك ارتباط الجهاز النفسي الذي يظهر بقوة في الصيغ -CN2) .(CN3.اما ترميم الوضعية الاكتئابية التي يفسر اعدادها تقبل فقد الموضوع والتخلي عن العلاقة التكافلية الظاهر في – CM2 CM3 ورسم الحدود بين العالم الداخلي والخارجي الذي يفسر تنظيم البنية النفسية الحاضر في سياق الرقابة بالاستثمار في العالم الخارجي (A1-2 -A1-1) والذي بدوره يمس العلاقة الثلاثية في الاطار الاوديبي عبر النقل الليبيدي على الموضوع بالاستثمار الموضوعي الظاهر في A2-2، استمرار الحالة النرجسية الذي يسمح بتطور العلاقة مع الموضوع بشكل متناسق لاحياء وظيفة الذات وتطور تكوين بنية الانا بشكل ذا مرونة وليونة يترجمه الطابع الهجاسي A3-1 وA3-4 هذه المقاربة تدل على تبني الاوديب الايجابي وادخال صورة الاب الذي يبرز في اللوحة 11 واللوحة 19 كمثيرات للوحات تترجم نوعية بناء الهوية والتنظيم السوي الذي يظهر في اللوحة 7BM واللوحة 8BM التي تثير الرابط الهوامي والعدواني الذي يحركه التناقض نحو الاب والتجاذب الوجداني في العلاقة ضمن استعمال العدوانية والرغبة في اخذ مكانة الاب بمثابة التماثل معه .

ضعف السيرورات الأولية كمؤشر على التوظيف النفسي السوي والعادي الظاهر في التسيير المتوازن للحياة الهوامية وبناء المواضيع الخارجية الذي يظهر في اللوحة 16 يفسر عمق الاستثمار والاستناد على الواقع كمرجعية موضوعية وديناميةنفسية تسمح بارصان الهوية الجنسية الذكرية وثباتها ضمن سيرورة الشخصنة باستدخال المعايير الذي يظهر في الاستثمار في الواقع الخارجي والامكانيات الفكرية الذي تلمسه اللوحة 11 بالاستناد على تنظيم الموضوع امام اشكالية رمزية ونوع الاستناد الاومي البارز في اللوحة 19 كرمزية للصورة الهوامية وتحديد المعالم الداخلية والخارجية كبنية مستقرة للهوية الجنسية الذكرية .

الحالـــــــــة الثانيـــــــة

التقرير السيكولوجي للحالة الثانية (غ- ج)

- **اللقـب:** غ
- **الاسـم:**ج
- **السـن:**18.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الثانية متوسط.
- **تاريخ الفحص**: 08- 11-15-02 - 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجوارية للإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:** دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- الاختبارات النفسية المطبقة: اختبار تفهم الموضوع TAT.

-تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

- العائلة :(غ - ج) شابيبلغ من ال عمر18 سنة، طويل القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل محتشم ولهجة مترددة نوعا ما، من عائلة ذات مستوى مادي ممتاز، تتكون من سبعة افراد، الاب والام وخمسة اخوة،أربع ذكور وبنت واحدة هي الصغرى، يحتل المرتبة الاولى بينالاخوة. والده موظف بقطاع الامن و الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة جيدة مع الوالدين خاصة الام يسودها الاهتمام العاطفي والنفسي من كل النواحي تربطهما علاقة صداقة ، أما الاب فيحظى باهتمام مادي من حيث المسؤولية المادية (الرعاية الصحية واحضار المستلزمات) لكن هناك نوع من الرقابة خاصة على طريقة اللباس ، اوقات الدخول والخروج من المنزل ، الاهتمام من طرف الاب كذلك بنوع الاصدقاء والاقران الذين يصاحبهم مع تشديد الملاحظات المستمرة والانتقادات على التصرفات والسلوكات لكن دون تعنيف مادي (دون تعرضه للضرب) .مع تكليفه ببعض المسؤولية المنزلية في حال غيابه عن البيت او العمل وكذلك نفس الشيء بالنسبة للإخوة الذكور الاخرين (متمدرسين) حيث تربطه علاقة جيدة مع الاخوة وخاصة الاخت الوحيدة والصغرى تحظى باهتمام خاص من الاخوة. يتحدث الحالة عن طفولته بسرور حيث الذهاب مع الاخوة والوالدين الى المتنزهات وقضاء العطل العائلية خاصة في بيت الجد من الام وحب الوالد له خاصة في الطفولة بما انه الابن البكر، الا ان الحالة وبعد انتقاله الى المتوسطة بدا يقل اهتمامه بالدراسة وكرر السنة ثم قرر التوقف عن الدراسة ولهذا ساءت علاقته مع الاب الذي كان يود متابعة دراسته وبعد وقت قصير من التوقف عن الدراسة دخل

الحالة مجال العمل في التجارة مع أحداخواله المغتربين كمساعد مبيعات وهو مستقر في هذا العمل حاليا. علما ان علاقته جيدة حاليا مع الاب خاصة بعد استقراره بالعمل.

-الاصدقـــاء:للحالة علاقة صداقات واسعة بما انه يعمل في مجال التجارة الا انها تمتاز بالسطحيةوتقتصر علاقته على مجموعة صغيرة فقط من مجموعة المدرسة بما ان الاب يركز ويولي اهتمام واسع على صداقات الحالة، كما انه ليس له اي عادة ادمانية على الممنوعات، الا انه مدمن على العالم الافتراضي وله صداقات واسعة تتعلق بالأصدقاء الواقعيين والافتراضيين يقول الحالة انه يشغل وقته في اوقات الفراغ بالعالم الافتراضي ويوسع دائرة عمله بالتجارة الالكترونية.

كما انه يرغب فالذهاب الى خارج الوطن ليحصل على شغل في مجال التجارة (بمساعدة الخال صاحب المشروع) والاستقلال بمشروعه الخاص ذهابا وايابا دون الاستقرار خارج الوطن. ويحظى مشرعه بدعم عائلي واسع ومشجع جدا.

للحالة علاقة عاطفية حميمية واحدة منذ سن بداية المراهقة بالرابعة عشر دامت حوالي ثمانية اشهر ، الصديقة من ولاية بعيدة ثم انسحبت الفتاة من العلاقة دون سبب ما اثر على الحالة وتعرضه لصدمة خاصة بعد مرافقتها لصديقه ، وبقاءه وحيدا دون اللجوء لتعويض حميمي اخر فقط على المجال الافتراضي . كما ان الحالة يتموقع كعضو تابع في المجموعة بتأثير نسبي وليس قيادي اي عضو خاضع للمجموعة.

- **خـــلال اختبـــار TAT:**

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بقلق شديد اثر غموض المنبه وعم تكيفه معه رغم حضور الانتاجية الاسقاطية لكن بكمية متوسطة نتيجة الصراع النفسي الداخلي الذي ايقظه المثير والراجع اولا لحيثيات المرحلة كخبرة جديدة (الرائز) وثانيا غموض المنبه الذ اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية ، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى الغامض والعدواني 11و19 .

- **تحليل بروتوكولTAT للحالة الثانية (غ -ج):**

اللوحة	القصـــــــة	الصيـــغ
ص 1	+++ كما هذه الطفلة عليها ضغط تاع الدراسة +++ نورمالمو هذه هي 2 د	C1-1 - A2-4 - C1-1 B3-1
ص2	+++راجل راه يشوف في الارض ، البنت تقرا رايحة تقرا +++ والام اتاعو تشاهد في ≤≥ تاع الارض تاع ولدها راه يزرع في الارض بالاحصنة +++ هذا هو التعبير نتاعي 2,5د	C1-1 - CF1- A3-1 - C1-1 CF1 - C1-1 - A3-1
ص3BM	+++الابن راه مرهق رته راقد على الاريكة تاع الصالة +++ هذا هو التعبير 1,5 د	C1-1 - A2-4 - A1-2 C1-1 - A3-1
ص4	+++ حك الشارب راجل راه مع علاقة هو يحوس يروح وهي شادته +++ كاين هذا البيت وراه +++ صاي صاي هذا هو التعبير 2,5 د	C1-1 - CM3 - A3-1 - B3-2 C1-2 -C1-1 - CN4 - C11 A3-1
ص5	+++كاين هنا هذ العجوز راهي تحوس تدخل للغرفة نتاعها ، الكتب ، الضوء ،المزهرية ، هذا مكان 1,5 د	C1-1 - C1-2 - A1-2 - A3-4 A3-1
ص6BM	+++ كاين هذ الشخص راه مع الام بلباس كلاسيكي ،النسا راهي تشاهد من النافذة +++ملامح تاعهم اه ا هراهم في حزن +++ صاي 2 د	C1-1 - C1-2 - A1-3 B1-2 - C1-1 - B2-2 - C1-1
ص7BM	+++حك الشارب اه ++ حركة اليدين كاين هذ الولد راه راكز على الاب تاعه ، راه يتكلم معاه ++ صاي 2 د	C1-1 - CM3 - C1-1 B1-1 - CN3 - C1-1
	+++حركة الاصابع ++كاين هذ الشخص راه طايح وهاذو راهم يساعدو فيه في حرب	C1-1 - CM3 - E1-4 - C1-2 E2-3 - C1-1 - E1-4

ص8BM	، والابن راه يشوف +++ راه طايح في الرصيف 3 د	
ص10	+++حك الشارب ++هذا الشخص مع الزوجة نتاعو ممكن راه باغي يسافر وراه يسلم عليها . 1,5 د	C1-1 - CM3 - B3-3 - A2-4 B3-2
ص11	+++ اه هذا طريق يدخل للغابة ، صخور ، هذ زوج يبانو كيما الناس 1,5 د	C1-1 - A1-2 - A3-4 - A1-2 B3-3
ص12BG	+++ كما تقولو هذه غابة كاين هذ بابور تاع لوح +++ مساحة خضرا 1,5 د	C1-1 - CM1 - A3-4 - CN4 C1-1 - CN4
ص13B	+++ حك الذقن الارتكاز على اليد +++كاين هذ البنت راهي طالعة فالدرج +++هذا مكان د1,5	C1-1 - CM3 - A1-1 - C1-1 B1-3
ص19	حك الشارب +++ قضم الاظافر راني نشوف في قرية كاين زوج اشخاص راهم يبانو في النوافذ 2 د	C1-1 - CM3 - A1-2 - B3-3 CN5
ص16	+++كيفا زعمة قصة +++صراتلي قصة +++وهي بعيدة نبغيها +++وكنت قاع وقتي معاها +++ خطرة لقيتها مع وحد اخر+++ مكنتش نقارع فيها +++صدمتني تاع الصح +++ هذي هي 3 د	C1-1 - CM1 - B3-1 - C1-1 B3-2 - C1-1 - CN1 - C1-1 B1-1 - C1-1- C1-3 - C1-1 B2-2 - C1-1

- تفريـــغ سياقات برتوكـــولTATللحالة الثانية (غ -ج):

سيـــاق الرقابة A	سيـــاق الهراء B	سيـــاق التجنب C	السيرورات الاولية E
A1-1 = 01 A1-2 = 05 A1-3 = 01 07	B1-1 = 02 B1-2 = 01 B1-3 = 01 04	C1-1 = 33 C1-2 = 04 C1-3 = 01 38	E1-4 = 02 E2-3 = 01 03
A2-4 = 04 04	B2-2 = 02 B2-4 = 01 03	CF1 = 02 02	
A3-1 = 05 A3-4 = 08 08	B3-1 = 03 B3-2 = 03 B3-3 = 03 09	CN1 = 01 CN3 = 01 CN4 = 03 CN5 = 01 06	
		CM1 = 02 CM3 = 06 08	
19	16	54	03

- **تحليل سياقات برتوكولTAT للحالة الثانية (غ – ج):**
- **اللوحة رقم 1:**

يبدا الحالة بوقت كمون ليظهر الصراع في الاستثمار بالواقع الداخلي عن طريق التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع ليفصل بوقت كمون اخر لكبح الصراع، ثم يلجا الى وضع العاطفة في خدمة كبت التصورات.

تلتمس اللوحة وحدة الطفل مرتبطة بجرح نرجسي مطروح عبر عدم نضجه، وتصور الفاعل وحيد امام الموضوع في إطار تكامل غير مهدد وعدم استقرار مكنزمات الاستدخال.

- **اللوحة رقم 2**:

يواصل المفحوص حالة الكف امام غموض المثير ليستند على الواقع بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمخرج من الوضعية ثم تفرض الرقابة التحفظات الكلامية ذات الطابع الهجاسي، يدخل الحالة

في وقت كمون امام الصراع الذي يدفعه الى الاستثمار في الواقع الخارجي ليستمر الكف في كبح الصراع ليصرفه بالتحفظات الكلامية كنوع من التخفيف لحدة الضغط النزوي والجنسي.

تلتمس اللوحة المثلث الاوديبي الذي يوضح التنظيم الاوديبي الممنوع والتخلي الذي يضغط كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي.

- **اللوحة رقم3BM:**

يأخذ الحالة وقت كمون طويل في إطارالتأنيب الذي يحرضه المثير العدواني حيث تستمر حدة الرقابة على الصراع الداخلي لينبثق في التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع لينتقل من الاستثمار الداخلي الى الخارجي بالتحديد المكاني كمخرج من الوضعية، ثم يدخل في وقت كمون قصير ليجا بعدها للتعبير اللفظي كي يخفف من حدة القلق.

تلتمس اللوحة اشكالية فقدان الموضوع وقدرته على عمل الحداد في المرجع الاوديبيوالتأنيب فيالإطار العدواني الذي يحرك الوحدة.

- **اللوحة رقم 4:**

يواصل المفحوص في وضعية الكف امام المثير ليرتكز على الوضعية الاكتئابية بانتقاد الاداة والوضعية حيث يستمر الصراع وتجنبه بالتحفظات الكلامية للتخفيف من وطأته ليطفو الدافع الجنسي ويتحرر من الكف بتغليم العلاقة ذات الترميز الشفاف بأجزاء نرجسية وميل علائقي، الا ان عدم التعريف بالأشخاص يؤكد صعوبة اختيار الجنس بسبب الصراع غير المحدد ثم يفصل بوقت كمون ويواصل الاستثمار النرجسي بالتشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية ثم يدخل في حالة كف والتردد بين التأويلاتالمختلفة.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والليبيدي في الإطار الاوديبي حيث تلتمس صراع وحزن عاطفي – قلق الهجر والفراق.

- **اللوحة رقم 5:**

يدخل المفحوص في حالة كف ويواصل السرد بعدم التعريف بالأشخاص لصعوبة اختيار الجنس بسبب الصراع غير المحدد ثم يستثمر في الواقع الخارجي لتخفيف حدة الصراع عن طريق التحديد المكاني بعزل العناصر بين التصورات والعواطف ذات الطابع الهجاسي بتشديد الرقابة ودعمها بالتحفظات الكلامية.

تلتمس اللوحة صورة الامومة التي تظهر نمط العلاقة الذي يعاش كهيئة انا اعلى والذي يمثل الممنوعات والاحساس بالذنب امام الفضول الجنسي المتعلق بالاستمناء وهو ما يسجل الصراع الداخلي في الاشكالية الاوديبية.

- **اللوحة رقم6BM:**

يظهر الحالة وقت كمون طويل ثم يستدرك المثير بعدم التعريف بالأشخاص بسبب الصراع غير المحدد وصعوبة اختيار الجنس ثم يستثمر في الواقع الخارجي بإدماج مصادر اجتماعية بالجنس المشترك، يستمر الاستثمار العلائقي بإدخال اشخاص غير مشكلين في الصورة ثم يدخل في حالة كمون قصيرة ويبررها بتهويل المشهد بعواطف قوية ومبالغة ويختم المشهد بحالة كف.

تلتمس اللوحة الاهمية في تقارب الممنوع حيث تثير العلاقة جو من الانزعاج في الإطار الاوديبي الذي يطرح الاقلاع (التخلي) الاوديبي بقلق فقدان حب الموضوع.

- **اللوحة رقم7BM:**

يدخل الحالة في وضعية كمون التي توحي بالميل للرفض وانتقاد الوضعية، يستمر الكف ليستند على الاستثمار العلائقي بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص واظهار لائحة ذات عاطفة معنونة وهيئة دالة على العواطف، هذا الاقتراب يثير ويكشف عن الاحاسيس في علاقة اب –ابن.

تلتمس اللوحة التناقض في العلاقة اب– ابن او الرابط المثلي كما تثير اللوحة الرابط الهوامي للتفرقة والبعاد في جو من الصراع الوجداني لسيناريو العدوانية الذي يمكن ان يصبغ بالتنافس والسيطرة او الحنان والتعارض.

- **اللوحة رقم8BM:**

ينطلق المفحوص بوقت كمون وانتقاد الوضعية امام غموض المثير والمشهد العدواني المفتوح حيث تنبثق السيرورات الاولية المرتبطة بالتصورات العدوانية بادراك مواضيع منهارة او مفككة ليستمر تجنب الصراع والكف بعدم التعرف على الاشخاص كسبب غير محدد للصراع ويستمر نشاط السيرورات الاولية كتصورات حادة وقوية مرتبطة باشكالية موضوع عدواني، ثم يدخل في وضعية كمون من جديد ليدرك موضوع منهار الذي يحي استهام العزلة والتدمير.

تلتمس اللوحة في الإطار الاوديبي الرغبة في الجرم والتأنيب امام قلق الخصاء والتناقض الذي يحركه نحو الاب وقلق الفقدان الملازم الظرفي.

- **اللوحــة رقم 10:**

غموض المثير يفرض حالة كمون على المفحوص ويستمر التجنب بانتقاد الاداة والوضعية ليظهر الصراع في عدم استقرار التقمصات بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع بأسلوب ذا طابع هستيري حيث يتصدر الدافع الجنسي المشهد بتغليم العلاقة بترميز شفاف واجزاء نرجسية ذات ميل علائقي.

تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج في الإطار الاوديبي والتهديد بالفراق والدفاعات التي تبرز مقاومة هذه التمثلات.

- **اللوحة رقم 11:**

يدخل المفحوص في حالة كمون ثم يلجا الى التحديد المكاني كاستثمار علائقي وبطبع وسواسي يعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف، ويدعمها بالتوضيحات الرقمية كمرجعية علائقية ذات صلة بالواقع لكن عدم الاستقرار في التقمص يثير اشكالية الصراع الاوديبي غير المنتظم.

تلتمس اللوحة اعادة التنظيم للموضوع الذي يعود رمزيا الى العلاقة مع الام البدائية التي تتعلق بنظام ما قبل تناسلي بحركية نكوصية هامة ومحاولة بناء وتنظيم المشهد السوي.

- **اللوحة رقم12BG:**

يبدا الحالة بوضعية كمون والارتكاز على الفاحص لطلب السند امام غموض المثير حيث يستمر الصراع النفسي الداخلي بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة ليرمم الوضعية بالاستثمار النرجسي عن طريق التشديد على رصد الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية ثم يفصل بوقت قصير ليستمر بالاستثمار والدعم النرجسي عن طريق الخصائص الحسية.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة حميمية ذات طابع جنسي في إطار المرجع الاوديبي.

- **اللوحة رقم13B:**

يدخل المفحوص في حالة كف بانتقاد الوضعية كمخرج لتجنب الصراع امام مشاعر الوحدة التي تحييها اللوحة، حيث يستند على المرجعية العلائقية بسند خارجي بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر ثم يفصل بوقت كمون ليصرف الصراع بتعبير لفظي.

تلتمس اللوحة القدرة على البقاء وحيد ومشاعر الوحدة لطفل مهمل من طرف الوالدين كوضعية غير مستقرة التي تضعه امام نوعية الاستناد الامومي وتأثيره على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19**:

يباشر الحالة السرد بانتقاد الوضعية والاداة ثم يستند على المرجعية العلائقية بالتحديد المكاني كمخرج من الوضعية المقلقة وبطابع هستيري يظهر عدم الاستقرار في التقمص الذي يترجم في صعوبة تحديد الجنس ثم يعود ليرمم الموضوع بالاستثمار النرجسي الظاهر في العلاقات المراتية.

تلتمس اللوحة اشكالية الحكم الهرمي الاكتئابي والمضطهد حسب قدرات التحمل ووضع الحدود بين الجيد والسيء– الداخل والخارج كتنشيط للوضعية ما قبل التناسلية التي تدفع الى النكوص واسترجاع الهوامات.

- **اللوحة رقم 16:**

يستمر الكف والتجنب خاصة امام موضوع خال من التصور ليستند على الفاحص ثم يدخل في وقت كمون كفاصل بوضع العاطفة في خدمة كبت التصورات ثم يأخذ وقت كمون قصير لينبثق الدافع الجنسي بتغليم العلاقة ذات الترميز الشفاف بأجزاء نرجسية وميل علائقي يعود الكف لكبت الدافع بوقت كمون ليحرره بالاستثمار النرجسي والتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي ، يستمر الكف ثم يستثمر في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ، يفصل بوقت كمون ليستحضر عناصر مقلقة تزيد من حدة الصراع ويبقى الكف يأخذ حيز واسع لتجنب الصراع وكبت المثيرات المقلقة، لكن بطابع تهويلي تظهر التصورات لأفعال مرتبطة بحالة خوف ليختم بتعبير لفظي كمخرج من الوضعية المقلقة .

تلتمس اللوحة النموذج البنيوي للعلاقات الموضوعية والخبرات من جهة وحضور الجانب التحويلي للاستثمار الموضوعي الحاد الذي اظهر ثغرة في العلاقات الخارجية الموجهة للذات كموضوع مدرك معاش بالفكر او الهوام اي موضوع الرغبة في سجل الحب والكره في إطار العلاقة بالموضوع السلبي والجرح النرجسي بارتداد الليبيدو على الموضوع المدمج.

- **تحليل سياقات برتوكول**TAT**للحالة الثانية (غ- ج):**

-اولا : سيـــاق الكف والتجنب:

تميز حضور هذا السياق بشكل واسع وهام بما انه كان مسيطر على الاستجابات في كل اللوحات، ويتميز حضور الكف النفسي بتضييق المجال الهوامي وكبت العالم الداخلي الظاهر في تقييد الاجابات بالإضافة الى الميل الى الرفض وعدم التعريف بالأشخاص مع غياب سبب الصراع واستحضار العناصر المقلقة كأقلتكرار، بحيث تسجل السياقات السلوكية بحضور الاثارة الحركية التي تتميز بانتقاد الوضعية والاستناد على الفاحص قد يرجع للوضعية الاكتئابية التي تتحكم في ضبط الغرائز العدوانية والجنسية.

كما تمثل السياقات النرجسية تجنب الصراع لتغطية النقائص والفراغات العاطفية من اجل التحكم في سد قلق الفقدان وتقبل فقد الموضوع، كما نلاحظ غياب عدم استقرار الحدود وحضور الاستناد على الواقع كمحاولة للتكيف مع المحيط الذي يوحي بسيرورة التفرد.

- **ثانيا : سيـــاق الرقابـــة:**

هي ممثلة بعد سياق الكف حيث كانت حاضرة بكل الانواع مع هيمنة بعضها على الاخر والاغلبية للطابع الهجاسي والمرجعية العلائقية مع الواقع تقريبا بنفس الدرجة، نجد في واجهتها التحفظات الكلامية والشك والتردد في مباشرة الصراع بسبب عدم تقبل المحتوى المثير للقلق بفعل تشويش الرغبة الاصلية، الا ان تدخل المرجعية العلائقية عدّل مضمون الصراع للتخفيف من وطأته.

وتبقى حدة الرقابة مستمرة بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع وتوظيف الية العزل بينالتصورات والعواطف لإخفاء النزوات الداخلية وتغذيتها.

- **ثالثا : سيـــــاق الهـــراء:**

حضور هذا السجل بهيمنة الطابع الهستيري يوحي بالمرونة والحيوية النفسية ألا أن حضور الطابع الهجاسي بدرجة مقاربة يتطلب الكفالة النفسية والتي تعود الى شدة القمع الفكري ، فحضور القطبين من خلال التناول في استعمال السياقات بصفة معقولة ومرنة بالإضافة إلى حضور صيغ التهويل لكبت التصورات الممنوعة في بروز سياقات التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف والكارثة والعواطف القوية والمبالغة ، الا ان ظهور صيغ الاستثمار في العلاقة في اطار المألوف بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص سواء فعليين أو وهميين يدل على عدم استقرار التقمص والتذبذب في تمثّل الصورة الوالدية التي هي اصل الصراع النزوي ومصدر المشاكل العاطفية .

- **رابعا : سياق السيرورات الأولية:**

كانت حاضرة بشكل ضعيف كما وكيفا بادراك مواضيع مفككة ومنهارة بالإضافة الى التعبير عن العواطف والتصورات القوية والفظة المرتبطة بإشكالية جنسية او عدوانية مستحضرة كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية القوية المتعلقة بالاوديب العنيف، لكن حضورها الضعيف يترجم القدرة على ارصانها وهذا ما يظهر في حضور E3 بشكل لا يدعو للقلق والذي يؤكد على ارصان الهوية وثبوت معالما بالإضافة الى غياب صيغ E2 التي تشكل طبيعة الحياة الهوامية، وعلى العموم فان ضعف سياق السيرورات الاولية يوحي بسلامة القدرة الادراكية والحركية الاستهامية .

- **الاستنتاج العام للحالة الثانية (غ-ج):**

(غ –ج) شخصيةتتسم بالهدوء في الطابع العام، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT بحضور كل السياقات مع هيمنة بعضها على الاخر حيث طغى سياق التجنب بحضور كل صيغه عدا عدم استقرار الحدود CL ما يظهر الاستثمار الجيد للحدود دون خلط او تشديد موازاة مع الحضور المعتدل للسياقات العملية CF1 كمحاولة للتكيف مع الواقع والاندماج الناجح فيه ما يدل على نشاط الحياة النفسية و ديناميتها.

هيمنة اشكالية تجنب الصراع البين نفسي على السياقات الاخرى بحضور معتدل مقارنة مع الصيغ الاخرى يدل على وجود جرح نرجسي واستدراكه بالإعداد للوضعية الاكتئابية CM1- CM3التي توحي بعمل الحداد وسيرورة التفرقة والفردنة بالسحب الليبيدي وتامين وظيفة احياء الذات بحيث يمّكن الاستثمار النرجسي من ارتباط الجهاز النفسي وتماسكه وهذا يسمح بتجميع الدفع الغريزي لتفادي التفكك

الاستثماري، الذي يظهر في ضبط الحدود CL ما يعطي توازن وليونة في العلاقة الذاتية مع الاخر وجعل الانا قادر على القيام بعمل الادماج.

تظهر اللوحة الثانية لوحة الهوية التماس المثلث الاوديبي وسحب الاستثمار الليبيدي كاستجابة للتفرقة، اي بمعنى تحديد معالم الهوية واثبات الذات الذي تحركه اللوحة الثالثة بالعداد للوضعية الاكتئابية والتخلي عن الموضوع بتكوّن الانا الاعلى امام نمط العلاقة المتعلق بصورة الام والاحساس بالذنب المتعلق بالاستمناء.

ظهور سجل الصراع الاوديبي الايجابي الذي تحركه اللوحة 6BM في إطار تقارب الممنوع والعدوانية فالإقلاع الاوديبي مرتبط بقلق فقدان حب الموضوع ، هذا الكبت للدافع العدواني والنزوي يظهر في سياق الرقابة A1-A3 بالتوازي مع السياق الهجاسي مع الطابع الرهابي الذي يعود الى شدة الرقابة والقمع الفكري بالإضافة الى الصيغ ذات الاستثمار الداخلي لارصان الصراع النزوي بحضور التصورات والرجوع الى الاستثمار في الواقع الخارجي (المراجع الادبية – الثقافية والاعراف) يدل على نجاعة سيرورة الشخصنة واستدخال المعايير الذي يعود الى العلاقة الجيدة مع الواقع وسلامة القدرات الادراكية والمعرفية الذي تدعمه صيغ الاستثمار الداخلي والديناميكية النفسية والامكانيات الفكرية التي تسمح بارصان الطابع الهجاسي A2.

يظهر الطابع الرهابي بكل صيغه ما يتضمن الاستثمار العلائقي ذات التنظيم العقلي المتمركز على العلاقة بالموضوع واسقاط الجانب الهوامي B1-B2 الذي يعطي صورة عن استثمار العلاقات والعواطف بتنظيم نفسي خاصة مع حضور الطابع الهستيري بحيز هام والذي بدوره يعبر عن النمط الدفاعي ومرونة الحياة النفسية.

اضافة الى حضور السياقات الاولية التي تجد متنفسا لها بمساعدة المرونة الوظيفية وسلامة الادراك وقوته.

كما تثير اللوحات 10- 7BM الى التناقض في العلاقة والرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني الذي يصبغ بالتنافس والتهديد بالفراق في الاطار الاوديبي .

اما اللوحة 11 فتثير اعادة التنظيم والهيكلة لبنية الموضوع الذي يعود رمزيا الى المواضيع الاولى،فإعادة البناء هي حركة تنظيم تميز مرحلة المراهقة وهيكلتها و ارصان معالمها كذات مستقلة، هذا ما نلمسه في اللوحة 19 التي اظهرت التماس اشكالية الحكم الهرمي ووضع الحدود بين الداخل والخارج كتنشيط للوضعية الهوامية.

عدم استقرار سجل التقمصات يوحي بمرحلة اعادة التنظيم التي لم تكتمل بعد وهذا ما نلمسه في اللوحة 16 التي تمثل عمق الاستثمار الداخلي الذي يوحي بتصور الفاعل وحيد امام الموضوع المرتبط بالجرح

النرجسي الذي اظهرته اللوحة الأولى. الا ان التماسه للمثلث الاوديبي كاستجابة لسيرورة التفرقة يسمحبارصان الهوية ضمن المرجعية العلائقية والاستناد على الموضوع الخارجي والاستثمار فيه (التكامل بالعلاقة مع الاخر) عبر سيرورة الشخصنة.

الحالـــــة الثالثـــــة

التقرير السيكولوجي للحالة الثالثة (س – م)

- **اللقـب:**س
- **الاســم:**م
- **الســن:**17.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الاولى متوسط.
- **تاريخ الفحص**: 08- 11-15-02 - 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجوارية للإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:** دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- الاختبارات النفسية المطبقة: اختبار تفهم الموضوع TAT.
- **تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:**

-العائـلـة :(س- م) شابيبلغ من العمر17 سنة، طويل القامة، بنيته الجسدية قوية وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق ولهجة حادة نوعا ما، من عائلة ذات مستوى مادي متوسط، تتكون من خمسة افراد، الاب والام وثلاثة ابناء ذكور، وهو يحتل المرتبة الاولى بينالاخوة. والده موظف بقطاع التعليم و الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة جيدة مع الوالدين ،من ناحية الام يسودها الاهتمام العادي من كل النواحي تربطهما علاقة صداقة ، أما الاب فيحظى باهتمام شديد من حيث الرقابة خاصة على طريقة اللباس ، اوقات الدخول والخروج من المنزل ، الاهتمام من طرف الاب كذلك بنوع الاصدقاء والاقران الذين يصاحبهم مع تشديد الملاحظات المستمرة والانتقادات على التصرفات و السلوكات لكن دون تعنيف اما طفولة الحالة فكانت جيدة رغم المستوى المادي الضعيف سابقا الا ان العلاقة يسودها الاهتمام العائلي من حيث اهتمام الوالدين بالجانب المادي وتوفير الرعاية الكاملة ، ترك انطباع جيد عند الحالة كما انه يحترم اهتمام الاب الشديد به وكذلك مع الاخوة الاخرين ، الا ان مستوى الحالة الدراسي كان ضعيف رغم محاولة الوالدين دعمه من ناحية تكثيف الدروس لكن دون جدوى ، اضافة الى علاقته مع المعلمة بمرحلة الابتدائي لم تكن جيدة حيث كانت توجه له الإهانة باستمرار وانتقاد مستواه امام زملائه وفي بعض الاحيان كانت تعتدي عليه بالضرب وتشتمه في حال لم يجب على الاسئلة او يشارك الزملاء مما زاد من نفور الحالة من الدراسة وكرهه لها وبعد انتقاله لمرحلة المتوسط كرر السنة لذلك توقف عن الدراسة نهائيا ولم يزاول اي نشاط بعدها .

اما حاليا فهو يمارس بعض المهام كمساعدة أحد الاصدقاء العاملين في مجال التجارة مقابل اجر يومي.

وفي بعض الاحيان يساعد دون مقابل. كما انه يرغب في الالتحاق بالعمل مع والده كحارس مدرسة في حال بلغ السن القانوني والحصول على المؤهل المهني.

- **الأصدقاء:**

تربط الحالة صداقات قليلة من محيط الدراسة (متمدرسين وعاملين) وكذلك من المحيط العائلي يقول الحالة كل الاصدقاء يمتازون بسمعة جيدة بما ان الاب يركز ويولي اهتمام واسع على علاقاته مع الاخرين، كما انه ليس له اي عادة ادمانية على الممنوعات، الا انه مدمن على العالم الافتراضي وله صداقات واسعة تتعلق بالأصدقاء الواقعيين والاغلبية افتراضيين. يقول الحالة انه يشغل نفسه في اوقات الفراغ بالعالم الافتراضي ويوسع دائرة صداقاته.

للحالة علاقة حميمية لم تدم سوى خمسة أشهر بسبب عدم التفاهم من الطرفين وله علاقات سطحية متعددة يغلب عليها طابع الصداقة.

- **خلال اختبار TAT:**

تعامل الحالة مع مادة الاختبار بنوع من القلق نظرا لغموض المثير فيالبداية وعدم تكيفه الا انه تأقلم معه ما يفسر حضور الانتاجية الاسقاطية لكن بكمية متوسطة نتيجة الصراع النفسي الداخلي الذي أيقظه المثير والراجع اولا لحيثيات المرحلة كخبرة جديدة (الرائز) وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة وBM6 وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو13و19.

- **سياقات بروتوكول TAT للحالة الثالثة (س ـ م):**

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــــغ
ص1	+++ طفل راه يخمم +++ هاذي ماهيش تبان مليح ++ راه يقرا ولا +++ حية جديدة مانعرف شتاهي +++ راه مديرونجي . 2 د	C1-1 - A2-4 - C1-1 - CM3 C1-1 - A3-1 - C1-1 - CM2 C1-1 - A3-4
ص2	+++ امراة رافدة كتوبة ++ فلاح راه بالحصان تاعو راه فلاحة +++امراة راكزة على شجرة +++ راه يزرع +++هذي راهي رايحة تقرا ++ وهذي راهي مقابلاتو وتشوف فيه . 3 د	C1-1 - A1-4 - C1-1 - CF1 C1-1 - CN2 - C1-1 - C1-2 C1-1 - B3-2

ص3	+++ امراة راهي قاعدة في شومبرتها راهي تبكي +++ راهي قاعدة وتبكي 1,5	C1-1 - CF1 - C1-1 - C1-3 C1-1 - B2-2
ص4	امراة راهي مع راجلها راهي تهدر معاه وهو ماهوش ادايها فيها +++ راه باغي يروح +++ وهي راهي شادته 2د	B2-1 - B3-2 - C1-1 - B2-3 C1-1 - CN4
ص5	++ امراة راهي داخلة دارها +++ تشايع فالورد +++ حلت الباب وراهي تشوف +++ فالكتب ولامبة و فيوزة 1,5 د	C1-1 - CF1 - C1-1 - A1-1 C1-1 - A2-2 - C1-1 - A3-4
ص6BM	+++ ام راهي مع ولدها ++ امو راهي تشوف برا وهو راه زعفان +++ راه شاد فالكرسي وحاط راسو ++ امو راهي تشوف برا 1,5 د	C1-1 - B1-1 - C1-1 - CN4 B2-4 - C1-1 - B2-3 - C1-1 CN4
ص7BM	+++ طفل راه يهدر مع ابيه +++ يهدر معاه راه يزعف عليه . 1 د	C1-1 - B1-1 - C1-1 - C1-3
ص8BM	+++ واحد راهم يديرولو فالعملية وطفل راه واقف برا +++ الطبيب راه يدير في عملية مقص زميلو راه معاه شريكو ++ طفل راه يقارع لبيو راه فالعملية +++ ضوء ++ راهم يخيطو فيه. 2,5د	C1-1 - E1-4 - CN4 - C1-1 CF1 - A3-4 - A1-1 - C1-1 E1-4 - C1-1 - A3-4 - C1-1 E2-3
ص10	+++ <> ا براه يسلم على ولدو ++ ولدو راه معنقو ++ متفاهم هو ولدو ++ مكان حتى مشاكل . 2 د	C1-1 - CM3 - CN3 - C1-1 CN4 - C1-1 - CN2 - C1-1 A2-2
ص11	+++<> راني نشوف في جبل ++ بقر راهم فايتين منا واشجار +++ فايتين على جبل راهم هاجرين واقيلة. 2 د	C1-1 - CM3 - A3-4 - C1-1 CF1- C1-1 - A3-1 - E2-2
ص	+++ شجرة في الربيع ـ قارب صغير	C1-1 - A1-1 - A1-2 - A3-4

12 BG	حذاها والحشيش . 1 د	
ص 13B	+++ طفل راه طالع في الدرج +++ حاط يدو على الحيط . 1 د	C1-1 - A2-2 - C1-1 - CN4
ص19	زوج تصاوير راهم هنا +++ كيما لجبال منا واقيلة البحر ++ مطرق راه واقف هنا . 1,5 د	B2-1 - A1-2 - C1-1 - A3-4 C1-1 - A3-1
ص16	صراتلي فالقراية كنت نقرا والشيخة كانت تعايرني ،كنت نقرا فالخامسة قاتلي انت مبوقل وماتعرفش تقرا خبرت ابي هدر مع المدير ومعاها قاتلو مانزيدش نهدر معاه . 2 د	B2-1 - A1-4 - E2-3 - A1-2 B2-4 - A1-3 - A3-1

- **تفريغ سياقات بروتوكولTAT للحالة الثالثة (س - م):**

سياق الرقابة A	سياق الهراءB	سياق التجنب C	السيرورات الاولية E
A1-1=03 A1-2=03 A1-3=01 A1-4=02 09	B1-1=02 02	C1-1=42 C1-2=01 C1-3=02 45	E1-4=02 E2-2=02 E2-3=01 05
A2-2=03 A2-4=01 04	B2-1=03 B2-2=01 B2-3=02 B2-4=02 08	CF1=04 04	
A3-1=04 A3-4=07 11	B3-2=02 02	CN2=02 CN3=01 CN4=01 04	
		CM2=01 CM3=03 04	
24	**12**	**62**	**05**

- **تحليل سياقات بروتوكول TATللحالة الثالثة (س-م):**

- **اللوحة رقم 01:**

يبدأ الحالة السرد بوقت كمونلغموض المنبه واثارته للصراع الداخلي ليحتدم بالتشديد على الصراعات الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع ثم يدخل في وقت كمون لكف الصراع ليغلب الطابع الهوسي بانتقاد الاداة والوضعية، يفصل بوقت كمون ثم يظهر التردد ويزيد من حدة الصراع النفسي الداخلي والذي يترجم بدوره حدة الرقابة في كبت الصراع، يطغى الطابع الهوسي كأسلوب مضاد للاكتئاب في عم استقرار التقمص كوضعية تميز المرحلة، يدخل الحالة في حالة كف لتعود الرقابة من جديد في الية العزل بين التصورات والعاطفة.

تلتمس اللوحة التشديد على عدم النضج الوظيفي كإشكالية عجز حالي مرتبطة بقلق الخصاء الذي ينظم صورة الذات والسيرورات التقمصية في إطار تكامل غير مهدد مرتبط بجرح نرجسي قد يؤدي الى قلق فقدان الموضوع.

- **اللوحة رقم 02:**

يستمر الكف ثم يلجا الى الاستثمار في الواقع الداخلي عن طريق ادماج مصادر ادبية وثقافية ثم يفصل بوقت قصير ويستثمر في العالم الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي والتشديد على الفعل، يخل في حالة كمون ثم يعزز الاستثمار الخارجي بالنرجسي عبر مثلنة الذات كأجزاء نرجسية او تصورات للموضوع، يعود الكف لتجنب الوضعية ويتعزز بالصراع غير المحدد بعدم التعريف بالأشخاص ثم يدخل في حالة كمون لينبثق الدافع الجنسي بتغليم العلاقات ذات الترميز الشفاف كأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي.

تلتمس اللوحة المثلث الاوديبي اب ـ ام ـ طفل بالرغم من غياب اختلاف الاجيال على المستوى الظاهر بالتخلي عن الحب الاوديبي وزوال الاوديب الممنوع، حيث التخلي الذي يضغط كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي ـ التماس المثلث الاوديبي يعني استقرار الهوية.

- **اللوحة رقم 3BM**:

يبدا بالكف الذي يمنع من تحرير التعبير ثم يعود للعناصر الواقعية بالتشديد على الحياة اليومية والعملية خاصة الفعل، يدخل في وقت كمون ليشتد الصراع باستحضار عناصر مقلقة ثم يتبع بتوقف كلامي ليظهر الطابع التهويلي بإظهار عواطف قوية ومبالغة.

تلتمس اللوحة التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة المتحملة حسب المرجع الاوديبي وعمل التخلي بانتقال الاستثمار في إطار الوضعية الاكتئابية تحت اشكالية فقدان الموضوع كقدرة على عمل الحداد والاستناد على الرغبات المستقبلية.

- **اللوحة رقم 04:**

يبدا السرد بالدخول المباشر في التعبير بغليم العلاقات ذات الميل العاطفي والترميز الشفاف كأجزاء نرجسية ثم يكبت الدافع النزوي بوقت كمون ليتصدر الدافع الجنسي المشهد من جديد عن طريق تغليم العلاقة ذات الميل العاطفي ثم يكبت الدافع بوقت كمزن ليعزز الطابع الهستيري بالانسحاب من حدة الصراعات العلائقية وتعزيز السمات النرجسية لتغطية النقائص والفراغات العاطفية بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي الليبيدي (الحبوالكراهية) حيث تلتمس اللوحة صراع وحزن عاطفي الذي يثير قلق الفراق.

- **اللوحة رقم 05:**

يدخل المفحوص في حالة كف امام غموض المثير ليستند على العناصر الواقعية للتخفيف من حدة الصراعات بالتشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي والتشديد على الفعل ،ثم يفصل بوقت

كمون و كمؤشر للتكيف السليم مع الواقع الذي يظهر من خلال الحرص على الواقع الخارجي بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر ، يستمر الصراع النفسي بالكف عن التصورات وكتأكيد على الطابع الداخلي لارصان الصراع النزوي يعتمد على الية العقلنة كوعي بالبعد الخيالي ، يستمر الكف امام حدة الصراع بهيمنة القطب الهجاسي بالعزل بين التصورات والعاطفة .

تلتمس اللوحة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي كحركية متناقضة وأكثر هرمية مرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع كسجل للصراع الاوديبي الداخلي في الاشكالية الاوديبية.

- **اللوحة رقم6BM:**

يدخل الحالة في وقت كمون امام غموض المثيرالذي يهدد بقلق الخصاءليوجه الصراعالى العالمالخارجي لتنشيط العواطف بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ثم يفصل بوقت قصير ويستند على العناصر الواقعية والاستثمار النرجسي للتخفيف من حدة الصراعات وتجنبها بالتشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية ثم تعود التصورات الممنوعة في شكل طابع تهويلي بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف ، يستمر الكف لتجنب الصراع حيث يتدعم بتصورات وعواطف متضادة ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة ، يفصل بوقت قصير ثم ينسحب من حدة الصراعات العلائقية ويعززها بالسمات النرجسية الهادفة لتعويض الفراغات بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية.

تلتمس اللوحة اثارة العلاقة بين ام ـ طفل في جو من الانزعاج في الإطار الاوديبي حيث تنظم هوام القرابة المرتبط بالممنوع من المحارم حيث تحي النموذج الانفرادي لعلاقة ام ـ طفل في المرجعية المبكرة المرتبطة بقلق الفقدان والتخلي.

- **اللوحة رقم07BM:**

يبدأ المفحوص بوقت كمون لتجنب الصراع امام تناقض العلاقة الذي تثيره اللوحة حيث يستثمر في العلاقة من خلال التشديد على العلاقات بين الأشخاص، يستمر الكف الذي يهدف الى معرفة تصور الذات وعمق الاصابة النرجسية عن طريق استحضار عناصر مقلقة متبوعة بصمت ز

تلتمس اللوحة التناقض في العلاقة بين اب ـ ابن والرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالتعارض (التنافسوالسيطرة).

- **اللوحة رقم 08BM:**

يبدأ المفحوص بحالة كف لعدوانية المثير وغموضه لتنبثق السيرورات الاولية بادراك موضوع مريض ذا رابط نرجسي بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية ثم يدخل في حالة كمون امام الصراع الحاد الذي اثاره المنبه ، ثم يلجا الى الاستثمار في الواقع الخارجي للتخفيف من حدة الصراعات بالتشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي ، يستمر في التخفيف من حدة الصراع بعزل

العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف ، يبقى الصراع النفسي الداخلي قائم والمترجم بشدةالرقابة بالوصف مع التعلق بالأجزاء بتبرير التأويلات ثم يعود للكف لتجنب الصراع لينبثق الدافع العدواني ويطغى من جديد بادراك مواضيع منهارة كدفاع هش ضد الصراع النزوي القوي يفصل بوقت كمون لكبح الدافع النزوي والعدواني ويعزز الكف بالية العزل لتجنب الصراع وحدته ثم يفصل بوقت قصير ليجتاح المشهد الاضطهادي الواجهة من جديد بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية بتعابير فظة مرتبطة بإشكالية عدوانية .

تلتمس اللوحةالوضعية المتناقضة (ايجابي ـ سلبي) في الإطار الاوديبي التي تعود الى رغبة الجرم والتأنيب المتعلق بقلق الخصاء، التناقض نحو الاب الذي تحركه النزوات العدوانية المدمرة والتي تحي هوامات وقلق الفقدان الملازم.

- **اللوحة رقم 10:**

يدخل المفحوص في حالة كف وانتقاد الاداة والوضعية المثيرة للصراع حيث يلجا للتجنب للاستثمار النرجسي من خلال اظهار لائحة ذات عاطفة معنونة وهياة دالة على العواطف يفصل بوقت قصير ويستمر في الاستثمار النرجسي لتغطية النقائص والانسحاب من الصراع العلائقي بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية. يدخل المفحوص في حالة كف ثم يتجنبها بمثلنة تصور الذات كأجزاء نرجسية لتصور الموضوع ولتعزيز السمات النرجسية يفصل بوقت قصير ليستثمر في الواقع الداخلي بعقلنة الموضوع من خلال الترميز.

تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج في الإطار الاوديبي بتقارب ذا نوع ليبيدي والاعتراف بالرابط الجنسي.

- **اللوحة رقم 11:**

يبدأ الحالة بوقت كمون وانتقاد للأداة والوضعية لغموض المنبه حيث يشتد الصراع النفسي بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة، يستمر الكف لتجنب الوضعية ثم يعود الى العناصر الواقعية للاستناد عليها للتخفيف من وطأة الصراعات بالتشديد على الحياة اليومية والعملية الملبسة بالواقع، يفصل بوقت قصير حيث تبرز الرقابة بالتحفظات الكلامية ثم تظهر السيرورات الاولية كمتنفس بمساعدة المرونة الوظيفية بالبحث التعسفي عن مغزى للصورة بالتهيأت.

تلتمس اللوحة النظام ما قبل التناسلي الذي يحي المواضيع الداخلية بحركية نكوصية هامة تعود رمزيا للعلاقة مع الام البدائية والهوامات الاومية الهرمية.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يبدا الحالة بوقت كمون ثم يلجا الى الوصف مع التعلق بالأجزاء بتبرير التأويلات كمرجعية ذات علاقة بالواقع الخارجي ويعزز التنظيم الهجاسي بالتحديد المكاني وعزل العناصر بين التصورات والعاطفة للتخفيف من حدة الصراع.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة عاطفية ذات طابع جنسي فيإطار المرجع الاوديبي.

- **اللوحة رقم 13B:**

يبدأ المفحوص السرد بوقف كمون لتجنب الصراع امام المثير الغامض والمقلق بالاستناد على الواقع الداخلي والاستثمار فيه بعقلنة القصة ذات العلاقة بالمحتوى الظاهري ثم يفصل بوقت قصير ولتخفيف من حدة الصراعات العلائقية والانسحاب منها يشدد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية.

تلتمس اللوحة احياء مشاعر الوحدة والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر وتأثير الاستناد الامومي على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

يبدأ المفحوص بالسرد المباشر كتعبير عن الصراع العلائقي ودعمه بالتحديد المكاني كمؤشر على التكيف مع الواقع وتعزيز التنظيم الهجاسي، يفصل بوقت قصير حيث تستمر حدة الرقابة عن طريق عزل العناصر بين التصورات والعاطفة كون الفكر موضع صراع، يدخل في حالة كف لتجنب الوضعية حيث يهيمن القطب الهجاسي من جديد ببروز الرقابة في التحفظات الكلامية.

تلتمس اللوحة وضع الحدود بين الداخل والخارج لإحياء اشكالية الحكم الهرمي الاكتئابي وتنشيط اشكالية ما قبل تناسلية في استرجاع محتوى يسمح بإسقاط موضوع جيد ـ حركية نكوصية أو سيء كما تلتمس ترتبط ضمنيا ورمزيا بالصورة الهوامية للام.

- **اللوحة رقم 16:**

يباشر المفحوص السرد باللجوء إلى المصادر الادبية والثقافية كتعبير عن الصراع النفسي الداخلي المرتبط بالواقع الخارجي وادراك موضوع اضطهادي ذا هيئة سلبية مرتبطة بطغيان الحياة الهوامية حيث يستمر الصراع الداخلي بالاستناد على الاستثمار في الواقع الخارجي الذي يوحي بسلامة الادراك عن طريق التوضيحات الرقمية، يستمر الصراع العلائقي بطابع تهويلي من خلال التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية، وللخروج من الوضعية يلجا الى ادخال السند الايجابي بإدماج مصادر اجتماعية مرتبطة بالجنس المشترك او الاخلاقي في صورة الاب الايجابية ، تستمر حدة الرقابة بالتحفظات الكلامية للخروج من الوضعية المقلقة .

تلتمس اللوحة التنظيم العلائقي مع الذات والاخر والتي تعود إلى تركيبة المواضيع والعلاقات الموضوعية التي تكون الجانب التحويلي بصفة المنبه الخال من التصور بمثلنة السند بقطبيه الايجابي والسلبي للمواضيع الخارجية.

- **تحليل سياقات بروتوكول TAT للحالة الثالثة (س- م):**
- **أولا: سياق الكف والتجنب:**

أظهرت سياقات هذه السلسلة هيمنة واسعة على المحتوى الاسقاطي من خلال الميل العام للتحديد - وقت الكمون الطويل وعدم التعريف بالأشخاص(C1-1-C1-2- C1-3) خاصة في اللوحات الاولى والثانية و 8BM التي تشير الى عمق الاصابات النرجسية ومحاولة معرفة تصور الذات من خلال تعزيز السمات النرجسية الظاهرة في الوضعية الدالة على العاطفة ومثلنة تصور الذات (CN4 - CN3-CN2)

والتشديد على الخصائص الحسية التي ترمم الفرغات الناجمة عن الجرح النرجسي،وتأتي صياغات الاستثمار في الواقع التي تكتسي الطابع الايجابي لتحرير العملياتالهوامية (CF1).

ثم يظهر الطابع الهوسي بالاستناد على الموضوع وانتقاد الوضعية (CM3)كسياقات حركية وفي المقابل ترتبط التصورات الايجابية (CM2) بالحاجة للإشباع و مثلنة المواضيع الذي يخفي قلق الانفصال لكن بتواتر ضعيف ما يوحي بسياق التفرد والاستقلالية .

- **ثانيا: سياق الرقابة:**

يتضمن هذا السياق بعد سياق الكف في مجمله الرجوع الى الواقع الذي يوحي بغنى وتوافر التصورات لكن بحضور عادي مع هيمنة السلسلة الثالثة ذات النمط الهجاسي التي يغلب عليها الية العزل والتمسك بالجزئيات والتبرير من اجل التحكم في الصراع وعزله كما تليها الية العقلنة خاصة في اللوحة الخامسة التي تثير العلاقة مع الام وبعد الاليات الدفاعية يرتكز على الاستثمار في الواقع الخارجي الذي يعبر عن غنى التصورات التي تظهر في التمسك بالتفاصيل والاجزاء كالمراجع الادبية والثقافية والاعراف التي تظهر العلاقة الجيدة مع الواقع وسلامة الادراك، ثم الاستثمار في الواقع الداخليوالدينامية النفسية التي تسمح بالتعرف على الصراعات والامكانيات الفكرية التي يمكن ان تسمح بارصانها والتي تترجم في استعمال الاليات والسيطرة على شدة الصراعات.

- **ثالثا: سيـاق الهـــــراء:**

يظهر هذا السياق بعد سياق الرقابة بحضور وهيمنة صيغ السلسلة الثانية بتهويل المشاهد حيث يظهر استثمار العالم الداخلي الذي يعبر عن الصراع النفسي والوضعيات العلائقية سواءا على شكل سلوكات أو تعبير عاطفي والتي تنشط العواطف المكبوتة للتصورات الممنوعة والظاهرة في سياقات (B2) بكل صيغها لكن قلة سياقات(A2) توحي بالمرونة والحيوية النفسية وسيطرتها على القطب الهجاسي الذي

يوحي بالقمع الفكري اضافة الى صيغ السلسلة الثالثة (B3-2) لتنشيط النزوة الجنسية بصفة مباشرة او على شكل رمزي شفاف ذات نمط هستيري بالتوازن مع استثمار العواطف والعلاقات الذي يعطي بعد للتنظيم النفسي والعقلي المتمركز حول العلاقة بالموضوع التي تظهر اختلاف الفرد وتميزه.

- **رابعا: السيرورات الاولية:**

بروز هذا السياق بشكل ضعيف كما وكيفا مقارنة مع السياقات الاخرى كمؤشر للتوظيف النفسي الذي يدخل في الإطار العادي.

بروز الصيغ الأولى والثانية (E1-4 – E2-2) التي تسمح بمرونة وظيفة ما قبل الشعور حيث يظهر ارتباط مكونات الجهاز النفسي ومستوى الادراك الذي يترجم العلاقة مع الواقع، فالاجتياح الهوامي وقوة الاسقاطات تدل على شدة الكبت والحاجة الى تفريغ الصراعات. فحضورها بشكل ضعيف يوحي بقوة الادراك والقدرات الفكرية التي تعبر عن استقرار الهوية وارصانها والذي تؤكده غياب صيغ السلسلةالثالثة (E3).

- **الاستنتاج العام للحالة الثالثة (س- م):**

(س – م) شخصية تتسم بالنشاط والثقة بالنفس في المظهر العام حيث كان يتمتع بأسلوب تحاوري منظم وهذا ما أظهره التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT بحضور كل السياقات التي تعكس الانتاجية الإسقاطية والقدرات الفكرية السليمة والتي تفسر التكوين البنيوي للانا والمعاش النفسي المتوازن خلال مرحلة المراهقة المتميزة بإثبات الذات امام الاخر.

أظهرت الانتاجية الفكرية في الاختبار غنى الحياة الهوامية المترجمة بالاستجابات من خلال سياقات التجنب التي هيمنت على المحتوى والتي تسمح بمعرفة الذات وتصورها كما تعبر عن قلق فقدان الموضوع كسيرورة للتفرقة والفردنة في صيغ (1)-C1 التي كانت حاضرة بقوة والترابط العلائقي مع المواضيع الاولية الذي يمكنه من بناء علاقات مع الاخر الظاهر في عمق الاستثمار للواقع الخارجي (CF1)إلا أن الاستثمار النرجسي)(CN4 – CN2 يظهر ترميم الوضعية الاكتئابية التي يفسر اعدادها تقبل فقدان الموضوع الذي يترجمه حضور (CM3 – CM2) .

فعمل الحداد في هذه المرحلة يفسر التخلي عن الموضوع الاولي وبناء علاقة مع المواضيع الخارجية الذي يظهر في اللوحة الاولى والثانية التي تثير عمق الاصابة النرجسية ومحاولة تصور الذات وتعزيزها بالسمات النرجسية والتماس المثلث الاوديبي بالتخلي عن الموضوع كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي الذي يوحي باستقرار الهوية.

حضور الرقابة والقمع الفكري يتضمن الدينامية النفسية التي تترجم الاستثمار العلائقي والداخلي باستعمال الآليات التحكم في الصراع النفسي خاصة أمام اللوحات ذات المحتوى الغامض والمثير في اللوحة الخامسة التي تظهر العلاقة مع الام.

سيطرة التفاصيل توحي بالتصورات وقوتها اضافة الى غنى العالم الهوامي الذي يسمح بالتعرف على الصراعات والامكانيات الفكرية والقدرات العقلية لارصان الدوافع الصراعية والنزوية في هذه المرحلة بالنقل الليبيدي والاستثمار في الموضوع الخارجي.

تطور العلاقة مع الموضوع يظهر بشكل واسع في اللوحات (2 -11- 13 - 19 – 16) بالرغم من انها ذات مثير غامض الا ان التوظيف التمس تكوين نماذج علائقية ذات بنية سوية رمزيا وضمنيا مع المواضيع الاولى ذات الاستناد الايجابي والتأثير القوي بإسقاطالمواضيع ورسم الحدود ذات الاشكالية الهرمية واستدعاء التصورات لنوع العلاقة مع المواضيع الاولى والخارجية بالبحث عن السند الايجابي في اللوحة 16 التي تدعم بنية النظام العلائقي. كما توحي لوحة التقمص لصورة الاب (6BM) التي تثير هوام القرابة المرتبط بالممنوع في الإطار الاوديبي الايجابي كما تدعمه اللوحة (8BM) التي تثير الرابط الهوامي والعدواني الذي يحركه التناقض نحو الاب والتجاذب الوجداني في العلاقة بالتماثل مع صورة الاب الذي يثير الحركية التقمصية خلال المرحلة واعادة هيكلتها وتنظيمها.

واخيرا ضعف السيرورات الاولية توحي بالتوظيف النفسي السوي والتسيير المتوازن للعالم الهوامي وقوة التصورات يظهر سلامة البنية الادراكية وقوة الانا في تسيير العمليات النفسية وبناء المواضيع الخارجية الظاهرة بالبحث عن السند الايجابي في اللوحة 16 يفسر عمق الاستثمار والاستناد على الواقع الخارجي الذي يسمح بارصان الهوية وثباتها ضمن سيرورة الشخصنة.

الحـــــــــالة الرابعـــــــــة

-التقرير السيكولوجي للحالة الرابعة (د – ر)

- **اللقـب:**د
- **الاســم:**ر
- **الســن:**16.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الثانية ثانوي.
- **تاريخ الفحص**: 03- 01 _ 09-01 _ 17 -01 _ 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجواريللإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم: دراسة** حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة:** اختبار تفهم الموضوع TAT.

- تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

-العائلـة :(د- ر) شابيبلغ من ال عمر16 سنة، طويل القامة، بنيته الجسدية قوية وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق ولهجة حادة نوعا ما، من عائلة ذات مستوى مادي ممتاز، تتكون من ستة افراد الاب والام -اثنين ابناء ذكور، واثنين اناث وهو يحتل المرتبة الاولى بينالاخوة. والده موظف بشركة خاصة يحضرالى المنزل مرتين في الاسبوع ،و الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة جيدة مع الوالدين ،من ناحية الام لها اهتمام واسع من كل النواحي تربطهما علاقة صداقة ، أما الاب فيحظى باهتمام شديد من حيث الاهتمام المادي والمعنوي خاصة الناحية السلوكية يركز على نوع الاصدقاء والاقران الذين يصاحبهم مع تشديد الملاحظات المستمرة على التصرفات و السلوكات اما من ناحية نوع اللباس واوقات الدخول الى المنزل فهو يكتفي بملاحظات سطحية اما الام فتشدد الاهتمام بما ان الاب يكون غائب لكن دون تعنيف، اما طفولة الحالة فكانت جيدة علما ان الاب يولي اهتمام واسع من حيث الجانب العاطفي للأولاد فكلما يحضر للبيت يصطحب الاولاد خاصة الذكور في نزهات وفي بعض الاحيان كل العائلة .

يهتم الاب كثيرا بالجانب الدراسي واعطاء الحالة الدعم الكافي للنجاح في مساره الدراسي مع اعطاء الابن المسؤولية لتغطية مكانه في غيابه عن المنزل (في حال العمل) للاهتمام بمتطلبات العائلة (احضار المستلزمات) ومرافقة الاخوات الى المدرسة في حال حدوث مشاكل مع الاصدقاء.

- **الاصدقـــاء:**

للحالة صدقات قليلة تتعلق بالمجتمع الدراسي فقط واثنين من ابناء الجيران من نفس السن ليس له اي عادات إدمانية. الا انه يخرج مع الاصدقاء في رحلات خلال فترة العطل المدرسية او الرحلات الصيفية لكن بموافقة الاب مسبقا.

غير مدمن على الانترنت فقط يهتم بالناحية الدراسية وبعض العلاقات الافتراضية وكذلك يتواصل مع مجموعة الاصدقاء الواقعيين، اما من ناحية العلاقة الحميمية فهو تربطه علاقة مع زميلة من المدرسة منذ حوالي سنة ومازالت العلاقة قائمة.

- **المدرســـــــة:**

علاقة الحالة في المدرسة جيدةخاصة مع الاساتذةوالزملاء وهو ذا مستوى دراسي جيد رغم فشله في اجتياز شهادة التعليم المتوسط سابقا ولمرة واحدة يقول بسبب تعرضه لوعكة صحية مما اثر على نتائجه الدراسية وفشله في الامتحان حيث تعرض لصدمة خاصة وانه كان ينتظر نتائج ايجابية ونجاحه كما اثر عليه نجاح الزملاء وابناء الاهل والجيران وتعرضه لبعض المضايقات من الاصدقاء الا ان دعم الوالدين النفسي له وتفهم وضعيته وعدم ممارسة اي ضغط عليه ساهم في تقبله للوضعية السلبية التي عاشها ومكنه من استيعاب الامر واستئناف الدراسة من جديد بانطلاقة قوية ونجاحه في الشهادة للمرة الثانية كما انه يحافظ على مستواه العلمي بشكل جيد لحد الساعة . وله مشروع حياة يتضمن التدرج كإطار في الجيش بمعدل مشرف في شهادة البكالوريا.

- **خلال اختبارTAT**:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق الناتج عن غموض المثير الا انه استيعاب الموقف وحاول التكيف معه حيث كانت اجابات المفحوص غنية بالإنتاجية الإسقاطية الغالب عليها سياق الكف والتجنب الذي يثير الوضعيات الدفاعية التي تخص المرحلة وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة والخامسة وBM6 وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو 11و13و16.

- تحليل بروتوكول TAT للحالةالرابعة (د ــر):

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــغ
ص1	هذه واحد راه يخمم راه يشوف في قيطارة هذه وراه يخمم++ هذه قيطارة راه يشوف فيها +++راه حزين راه يخمم ++ راه زعفان تبانلي راه حزين وهي حياة مهمومة هذه لي فهمتها . 3 د	B2-1 - A1-4 - A3-1 - C1-1 A1-1 - C1-1 - B2-4 - C1-1 B2-4 - C1-3 - B1-3
ص2	++ هذه هنا امراه تطلب العلم والراجل راه يخدم في الارض راهي تخدم ماهيش تحوس يصرالها كما هذه من الدوار +++ هذه حالة فقر وماساة تحوس تقرا الطفلة هذه هي صاي +++ 3د	C1-1 - A1-4 - CF1 - C13 C1-2 - C1-1 - E1-3 - CN1 - C11
ص3BM	هدا راه زعفان حاط راسه ولا ماهوش طايق هذا مرا ماهيش طايقة حاطة راسها +++ هذه هي الي فهمتها 1,5 د	B2-1 - B2-2 - C1-2 - C1-1 A3-1
ص4	هده امراة مع راجلها راهي تراضي فيه وماهوش اديها فيها ++ هذى الي فهمتها امراة مع راجلها راهي تراضي فيه ++هذه هى 2 د	B2-1 - B3-2 - C1-1 - CN4 C1-1 - B1-3
ص5	هده ام راهي تطل على ولدها هده شومبرة تاع طفل راهي تطل +++ هده ام حلت الباب على ولدها وهي راهي تشوف شتاكاين ++ هده امراة تطل على ولدها بالزعاف 3 د	B2-1 - B1-1 - B1-2 - C1-1CN1 - CN3 - C1-1 - B2-4
ص6BM	هدا راجل مع راجل هده امه راهي زعفانة قالها ندير كاش حاجة وهو زعف وهي ماهيش باغية ++ بالعامية ندلك دعوة الشر	B2-1 - B1-1 - B2-4 - B2-3 C1-1 - E2-3 - C1-1 - A1-1

	++ هدى الي فهمتهامن التصويرة 2 د	
ص7BM	+++ هده يكون اب مع ولده راهم متناقشين ولا هذه ولد وراه يشوف في حاجة هو وابوه+++ هذه الي فهمتها 2 د	C1-1 - B1-1 - A2-2 - B1-1 C1-1 - A3-1
ص8BM	+++ هذا راهم في حرب راهم يديرو في عملية وهذا الي مات +++ الطبة راهم يديرو في عملية وهذا راه مبليسي +++ هده الي فهمتها نورمالمو هدا هو 3 د	C1-1 - E2-3 - B2-4 - E2-2 C1-1 - E2-3 - C1-1 - CN1
ص10	هدا راجل راه مع مرتو يسلم على راسها +++ راه معنقها ++ هدى الي فهمتها 1,5	B2-1 - B3-2 - C1-1- B3-2 B1-3
ص11	+++ هدا جسر وهاذو جبال +++ محاربين راهم يجرو هده راهم في جبل +++ هدى الي فهمتها في الفوتو 2 د	C1-1- A3-4 - C1-1 - E2-2 A1-2 - C1-1 - B1-3
ص12BG	+++ هذا بستان، جنان وهدي لاخرو فيها الما لنعاج ، جنان بالشجر +++ هدى الي فهمتها <> هدى ماشى فلوكة في وسط الجنان ++ وهدي الي فهمتها 2 د	C1-1 - A3-4 - CF1 - A1-2 C1-1 - A3-1 - CM3 - A3-4
ص13B	+++ هدى طفلة طالعة في الدرج كيما العقبة وراهي طالعة +++ هذى الي فهمتها طفلة طالعة 2 د	C1-1 - A1-1 - A3-1 - CN4
ص19	+++ هده كما البحر وهده الموجة هدا راه كيما الكوخ فيه تواقي وهده راهي كما الموجة +++ هدي الي فهمتها 2,5 د	C1-1 - A1-2 - CN4 - A2-1 C1-1 - B1-3
ص16	زعمة كيفاش قصة +++ في حياتي ولا +++ كانت نهار الريزيلتة تاع البيام ماربحتش وصحابي زعقو عليا ، كنت مريض ماولاوش يهدرو معايا بصح والديا	CM1 - C1-1 - CL1 - C1-1 A1-4 - B2-4 - CF2 - E1-4 A2-4 - B1-1

	عاونوني .هدا مكان 3 د	

- **تفريغسياقات بروتوكول TAT للحالة الرابعة (د–ر):**

سيـاق الرقابـــة A	سيـاق الهـراء B	سيـاق التجـنب C	السيرورات الاوليـة E
A1-1=03 A1-2=03 A1-4=03 09	B1-1=05 B1-2=01 B1-3=05 11	C1-1=29 C1-2=02 C1-3=02 33	E1-3=01 E1-4=01 02
A2-1=01 A2-2=01 A2-4=01 03	B2-1=06 B2-2=01 B2-3=01 B2-4=06 14	CF1=02 CF2=01 03	E2-2=02 E2-3=03 05
A3-1=05 A3-4=03 08	B3-2=03 03	CN1=03 CN3=01 CN4=03 07	
		CM1=01 CM3=01 02	
		CL1=01 01	
20	**28**	**46**	**07**

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الرابعة (د –ر):**

- **اللوحة رقم 01:**

تميز السرد بالدخول المباشر في التعبير واللجوء الى المصادر الثقافية كأداة للاستثمار في الواقع الخارجي لينتقل الى التحفظ كوسيلة للتردد الذي يؤكده وقت الكمون لمجابهة الصراع الداخلي بينما للاستناد على التعلق بالأجزاء مع التبرير، يفصل بوقت كمون الذي يغلب عليه التوجه للواقع بتنشيط التصورات الممنوعة للعواطف يتغلب الكف لكبت الوضعية المقلقة ويدعمها بتصورات صراعية موجهة للخارج واستحضار عناصر مقلقة التي تعبر عن سيطرة الدافع النزوي وللخروج من الوضعية يستثمر في العلاقة بالتعابير اللفظية.

تلتمس اللوحة الاستناد على الاستثمار في الواقع الخارجي لإرسان الصراع النزوي بحضور مرن ومعقول للحركة التقمصية في إطار تكامل غير مهدد وعدم استقرار مكنزمات الاستدخال.

- **اللوحة رقم 02:**

يباشر الحالة السرد بوقت كمون كوضعية امام المثير الغامض ليستند على مصدر ثقافي بالاستناد على الواقع العملي كمرجع والتشديد على الفعل لينتقل الى وضعية صراعية غير محددة يطبعها الكف باستحضار عناصر مقلقة تزيد من حدة الصراع والذي يدفعه الى انبثاق السيرورات الاولية بادراك خاطئ حيث يلجا الى التشديد على الانطباع الذاتي كتدعيم للمدرك الذي يثبطه الكف الصراعي.

تلتمس اللوحة الاستثمار في الواقع الخارجي المعزز بالاستثمار النرجسي كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي والتخلي عن الحب الأوديبي بوضعية غير محتملة.

- **اللوحة رقم 3BM:**

يطبعه الدخول المباشر في السرد باستحضار عواطف قوية ومبالغة كطابع تهويلي للموضوع الذي يعكس الصراع النفسي العلائقي الذي احتدام الصراع بعدم التعريف بالأشخاص كسبب غير محدد للصراع يفصل بوقت كمون للخروج من الوضعية حيث يغلب الطابع الهجاسي بالتردد بين التأويلاتالمختلفة.

تلتمس اللوحة التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة والحداد للإعداد للوضعية الاكتئابية التي تحي اشكالية فقدان الموضوع والاستناد على الرغبات المستقبلية.

- **اللوحة رقم 04:**

يبدا السرد بالدخول المباشر في الموضوع من خلال الاستثمار النرجسي وتغليم العلاقات ذات الميل العاطفي للانسحاب من الصراعات العلائقية وتعويض الفراغات والنقائص العاطفية ثم يلجا الى وقت كمون لقمع الدافع النزوي مع الحفاظ على الطابع النرجسي والتشديد على الخصائص الحسية والحدود

التي تعكس مرونة التوظيف النفسي يطبعه بوقت كمون ويلجا الى الاستثمار في العلاقة لتجنب الصراع النفسي العلائقي بالتعابير اللفظية كوسيلة لترجمة الصراع وتفريغه.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والعاطفي الذي يمثل قلق الفراق والهجر.

- **اللوحة رقم 05:**

يواصل الحالة السرد المباشر والاستثمار في الواقع الخارجي من خلال التشديد على العلاقات بين الاشخاص واللجوء الى تعزيز الاستثمار في العلاقة بإدخال اشخاص غير موجودين في الصورة كمصدر استنادي ثم يدخل في وقت كمون بالتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي بإظهار هيئة دالة على العاطفة ثم يعود الى وقت كمون ليتصدر الطابع التهويلي المشهد بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية تدل على الخوف لتحرير دافع والتعبير عن الصراع كمشهد مسرحي.

تلتمس اللوحة الاستثمار العلائقي والنرجسي الذي يظهر في هيئة عدم استقرار التقمص والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية حيث تحي التأنيب المرتبط بالحركية المتناقضة وقلق فقدان حب الموضوع الاولي في الإطار الأوديبي.

- **اللوحة رقم :6BM**

يواصل الحالة السرد المباشر من خلال التوظيف المرن الذي يظهر في الاستثمار العلائقي بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص لكن بتصورات انفعالية مرتبطة بحالة خوف ومتعلقة بعواطف ورغبات متناقضة ذهابا وايابا كوضعية صراعية يدخل في حالة كمون لكبح الصراع والسيطرة على الوضعية الا ان سيطرة الطابع التهويلي تبقى مستمرة في انبثاق الدافع العدواني على شكل تصورات و عواطف قوية مرتبطة بإشكالية عدوانية يفصل بوقت كمون للخروج من الوضعية ويخفف من حدة الصراع بالاستثمار في الواقع الخارجي عبر بالوصف مع التعلق بالأجزاء لتبرير الكبت المرتبط بالضغوطات .

تلتمس اللوحة التوظيف المرن والتجنب الذي يثير في الإطارالأوديبي جو من الانزعاج المرتبط بالممنوع كنموذج انفرادي للعلاقة (ام –طفل) في حالة مبكرة والمرتبط كذلك بصراع الفقدان الذي يطرح الاقلاع الأوديبي.

- **اللوحة رقم 7BM:**

يدخل الحالة في وقت كمون كمنبه مثير للصراع ثم يستثمر في العلاقة لتجنب الصراع النفسي الداخلي بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص والوعي بالبعد الخيالي بالاستثمار في الوقع الداخلي وتفعيل الية التحكم في الصراع بعقلنة الدافع بتعزيز الاستثمار العلائقي من جديد ودعمه بالتشديد على

العلاقات بين الاشخاص كسند موضوعي يفصل بوقت قصير ليطغى الصراع الداخلي ذا الطابع الهجاسي عن طريق الاجترار في التعبير.

تلتمس اللوحة التقارب بين الاب- ابن في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالتعرض والحنان حيث يثير هذا الرابط الهوامي للتفرقة.

- **اللوحة رقم 8BM:**

يستند الحالة على وقت كمون ليظهر العجز الدال على الخوف من قلق الخصاء الذي يظهر في بروز السيرورات الاولية من خلال التصورات القوية والتعبيرات الفظة المرتبطة بإشكالية عدوانية ويدعمها بالطابع التهويلي ذات التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية تدل على الخوف الذي يبرز الدافع العدواني ويعززه بأحداث اضطراب في الفكر وادراك موضوع مضطهد يدخل في حالة كف لكبح الدافع العدواني والسيطرة على الصراع تبرز الهوامات من جديد باجتياح التصورات المتعلقة بالمواضيع الاضطهادية كرقابة مشددة وبروز وطأةالتأنيب الناتج عن التصورات الاوديبية الذي يترجمه الكف الموالي وكخروج من الوضعية الصراعية وترميمها بالسند النرجسي يلجا الى التشديد على الانطباع الذاتي .

تلتمس اللوحة الرغبة في الجرم في الإطارالأوديبيالايجابي وقلق الخصاء الذي يحركه التناقض نحو الاب والتماثل معه من خلال النزوات العدوانية الذي يعود لقلق الفقدان والتخلي عن الموضوع الاصلي.

- **اللوحة رقم 10:**

ينطلق الحالة بالتعبير المباشر ببروز الدافع الجنسي والسيطرة على المشهد من خلال تغليم العلاقات كترميز شفاف لأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي كتعبير عن الرغبة يدخل في وقت كمون لكبح الدافع النزوي وكف الرغبة ثم يعود بتنشيط النزوة الجنسية من جديد بشكل رمزي شفاف الذي يدل على سيطرة الدافع الجنسي الذي يميز المرحلة، تبرز الرقابة بأسلوب ذا طابع هجاسي عبر التحفظات الكلامية لكف التصورات الممنوعة وتشويش الرغبة الاصلية وارصانها.

تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج في الإطارالأوديبي كتهديد بالفراق.

- **اللوحة رقم 11:**

يرتكز الحالة على وقت كمون الدال على العجز أمام محتوى اللوحة الغامض ليدرك الوضعية او الموضوع بالاستثمار الخارجي من خلال عزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العاطفة يستمر الكف لتجنب الصراع امام غموض المحتوى المثير للقلق لينبثق الدافع العدواني في شكل مواضيع شريرة وللخروج من الوضعية يلجا للاستثمار في الواقع الخارجي بالتحديد المكاني الذي يعبر عن تذبذب الشخص بين الوضعية المتناقضة ومجابهة الرغبة ، يفصل بوقت كمون الذي يمنع تحرير

الرغبة وقمع الحياة النزوية بفعل الضغوطات ويبررها بالتحفظات الكلامية كمخرج من الوضعية بفعل عدم تقبل المحتوى المثير للقلق .

تلتمس اللوحة تحريض حركية نكوصية جد مهمة ما قبل تناسلية بالاستناد على الهوامات الامومية الهرمية والبحث عن السند.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يبدا الحالة بوضعية كف الذي يعكس عدم ادراك المحتوى كوضعية صراعية ثم يلجا عزل العناصر بين التصورات والعاطفة كطابع هجاسي لتشديد الرقابة ولتجنب الصراع العلائقي يلجا الى عمق الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية ثم يدخل في حالة كف لتقييد الصراع ودعمه بالتحفظات الكلامية بفعل عدم تقبل المحتوى المثير للقلق ولتجنب الوضعية يلجا الى الطابع الهوسكأسلوب مضاد للاكتئاب بانتقاد الاداة والوضعية ثم تطغى الرقابة بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كوضعية متناقضة لمجابهة الرغبة والدفاع .

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة عاطفية حميمية ذات طابع جنسي يظهر في سياق الرقابة كقمع للدافع ومجابهة الرغبة.

- **اللوحة رقم :13B**

يبدا الحالة بوقت كمون مع انتقاد الاداة والوضعية ليدرك الوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر كمرجعية ذات علاقة مع الواقع الخارجي لإرسان الصراع ودعمه بالاجترار ثم يلجا للكف كمخرج من الوضعية للتحكم في النزوات وسد الفراغات الناجمة عن الصراعات العلائقية بالاستثمار النرجسي من خلال التشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية للانسحاب من الوضعيات الصراعية التي نشطتها اللوحات.

تلتمس اللوحة القدرة على البقاء وحيد في بيئة غير مستقرة ضمن الاستناد الاومي وتأثيره على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

يستمر في الكف عن إدراك المحتوى ثم يلجأ إلى التحديد المكاني الذي يترجم بروز الرقابة وحصر الصراع ضمن المرجعية الخارجية كتمويه للوضعية ثم يصرفه بالاستثمار النرجسي كانسحاب من الوضعيات الصراعية بالتشديد على الحدود والحواف والخصائص الحسية، هذا الاستثمار حاضر لتعزيز العلاقة وترميم النقائص والفراغات يستمر بالاستناد على المرجعية الخارجية بالتحديد المكاني لكبح الصراع، يفصل بوقت قصير ويختم بالتعابير اللفظية لتجنب الصراع النفسي العلائقي.

تلتمس اللوحة وضع الحدود بين الداخل والخارج الظاهر بقوة في صيغ التجنب بالاستثمار النرجسي والرقابة لإحياء اشكالية التمييز بين الجيد والسيء والحكم الهرمي حسب قدرات التحمل.

- **اللوحة رقم 16:**

يباشر بالاستناد على الفاحص كحل لتجنب المنبه الخال من التصور كالمثير يستدعي صعوبة في بروز التصورات الذي يميزه الكمون ليظهر عدم الاستقرار والاختلاط في الحدود الذي يمنع الهوامات من البروز على سطح الشعور ، يدخل في حالة كف لتجنب الصراع ثم يستدرك الوضعية بالاستناد على المرجعية العلائقية من خلال اللجوء الى مصادر ادبية وثقافية يبرز الصراع النفسي العلائقي في طابع تهويلي عبر التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية للخوف ، يعود لعمق الاستثمار في الواقع الخارجي باللجوء الى معايير خارجية وعواطف ظرفية ثم تبرز السيرورات الاولية من خلال ادراك موضوع منهار في هيئة سلبية بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع كاستثمار في الواقع الداخلي الذي يميزه القمع الفكري وللخروج من الوضعية يلجا الى الاستثمار في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص كسند ايجابي .

تلتمس اللوحة كبح الدافع النزوي والعدواني بفعل الضغوطات وتجنبها ضمن المرجعية العلائقية والواقعية كمواضيع خارجية ايجابية والاستثمار فيها كسند ايجابي الظاهر في الدعم النرجسي لترميم التصدعات العلائقية كمخرج طبيعي لفرض الذات وطلب الكفالة النفسية كمتنفس وظيفي لاشعوري.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الرابعة (د – ر):**
- **أولا: سياق الكف والتجنب:**

اظهر هذا السياق هيمنة واسعة على المحتوى الاسقاطي مقارنة مع السياقات الاخرى مع سيطرة بعض الصيغ على اخرى تتصدرها السلسلة الاولى من صيغ التجنب)C1-1(بالميل الى الرفض و وقت الكمون الطويل اضافة الى عدم التعريف بالأشخاص وسبب الصراع غير محدد واستحضار العناصر المقلقة تفسر هذه السلسلة من الصيغ الى محاولة معرفة و الذات والتي تعبر كذلك عن الاصابات النرجسية الا ان حضور صيغ الاستثمار النرجسي بمعظم انواعها)CN1-CN3-CN4(عزز السمات النرجسية الهادفة لترميم الاصابات والفراغات العاطفية لسد قلق الفقدان والتخلي عن الموضوع.

كما تضمنت صيغ الاستثمار في الواقع الخارجي (CF1) التي اكتست الطابع الايجابي بتكوين العلاقة مع المواضيع الخارجية، التي دعمها الطابع الهوس)CM1- CM3(بوظيفة الاستناد بتواتر ضعيف ما يفسر قوة سياق التفرد والاستقلالية.

- **ثانيا: سياق الهـــراء:**

اظهر هذا السياق حضور قوي بعد التجنب حيث تضمنت سيطرة السلسلة الثانية للصيغ (B2) على الصيغ الاخرى لنفس المحتوى على قوة استثمار العالم الداخلي على غرار العالم الخارجي اي التعبير عن الصراع والوضعيات العلائقية ذات التصورات الممنوعة والذي يعبر عن المرونة والحيوية النفسية وسيطرتها على الطابع الهجاسي الذي يقمع الجانب الفكري والهوامي.

حضور صيغ (B1) التي تفسر تذبذب في السجل التقمصي الذي يمثل الصورة الوالدية كان تواترها في الإطارالمألوفلإعادة هيكلة السجل التقمصي الخاص بهذه المرحلة في اعادة التنظيم البنيوي واستقرار معالم الهوية مع حضور صيغ (B3) ذات الطابع الهستيري لتنشيط النزوة الجنسية بصفة مباشرة او على شكل رمزي شفاف اعطى للتوظيف حيوية دفاعية متمركزة حول العلاقة بالموضوع.

- **ثالثا: سياق الرقابـــة:**

اظهر حضور هذا السياق تواتر متوسط بعد الهراء والتجنب ما يفسر الاستثمار في الواقع الخارجي كأمر مفيد وايجابي بهيمنة سلسلة الصيغ الاولى (A1) التي تعبر عن غنى التصورات والاستثمار في الواقع الخارجي بكل تفاصيله بالارتكاز على المراجع الادبية والثقافية والاعراف يوضح العلاقة مع الواقع وقوة إستدخال المعايير ضمن سيرورة الشخصنة.

كما يتضمن حضور التنظيم الهجاسي (A3) باستعمال الية العزل والتردد كآليات تهدف للتحكم في الصراع وعزله امام قوة الدفاعي وضغط الرغبة بسيطرة النزوات كون الفكر موضع صراع.

الا ان حضور صيغ السلسلة الثانية (A2) بشكل ضعيف يفسر ارصان الطابع النزوي وتحكم الفرد في الوضعيات المتناقضة ضمن الاركان النفسية.

يميز هذا السجل الصراع النفسي الداخلي الذي يؤسس التمييز بين الواقع الداخلي والخارجي كما يؤكد على الطابع الداخلي وارصانه.

- **رابعا: السيرورات الاولية:**

حضور هذه السلسلة من السياقات بحجم كما وكيفا كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية المتعلقة بالأوديب العنيف يدخل في إطار التوظيف العادي. كما ان وجود سياقات (E1) بحضور ضعيف جدا يوحي بقوة الادراك والنموذج الايجابي للعلاقة مع الواقع، كما يمثل حضور(E2) وغياب الى ايجابية العمليات الإسقاطية وبروز الحياة الهوامية المرتبطةبإشكالية جنسية او عدوانية بالإضافة الى إدراك مواضيع منهارة وسلبية كمدركات حسية قوية وخاطئة التي تدعم وتغني القدرات الفكرية والتحكم في الدوافع العدوانية علاوة على التمايز بين الذات والاخر المترجم كالاستثمار في العالم الخارجي والاندماج فيه نتيجة قوة العلاقة مع المواضيع الداخلية.

- **الاستنتاج العام للحالة الرابعة (د-ر):**

(د – ر) شخصية تتسم بالنشاط والحيوية في المظهر العام كما يتمتع بأسلوب حواري جيد وواثق ما يفسر تكون معالم الهوية خلال هذه الفترة الحرجة، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT من خلال كثافة الانتاجيةالإسقاطية الظاهرة في تنوع وحضور كل السياقات بقوة الانتاجية الفكرية وإدراك صورة الذات ضمن تكوين بنية الانا كمنظم للأركانالنفسية.

حيث تفصل اللوحة الثانية بالتماس سيرورة التفرقة الحقيقية والفردنة كنموذج لتكون الهوية وإدراك المثلث الأوديبي بالتماس (الصراع المثنى).

هذا يفسر غنى الحياة الهوامية الحاضر في صيغ التجنب التي هيمنت على المحتوى C1-1 والتي تسمح بتصور الذات والتعبير عن قلق فقدان الموضوع وكبت الصراع الداخلي الناتج عن الجرح النرجسي الناجم عن فقدان الموضوع الاصلي وتعزيزه بالسمات النرجسية CN لتغطية الفراغات العاطفية الناتجة عن الصراعات العلائقية الداخلية والخارجية والانسحاب منها.

كما يظهر ترميم الوضعية الإكتئابية لعمل الحداد خلال فترة المراهقة في صيغ (CM1-CM3) لتقبل فقد الموضوع والتخلي عنه بالسحب الليبيدي وتعويضه بالاستثمار الموضوعي في الواقع الخارجي الظاهر في اللوحة الثالثة بالبحث عن السند الموضوعي من خلال عمق الاستثمار في الواقع الخارجي (CF1).

الا ان سجل التقمص اظهر تذبذب من خلال الصراع الداخلي في الاشكالية الاوديبية وهذا ما يميز المرحلة بإعادة هيكلة سجل التقمصات وتحيينها عن طريق تنظيمها كنمط علاقة يعاش في هيئة انا اعلى الذي يمثل الممنوعات.

بروز الدافع العدواني والنزوي في اللوحة (BM8) عبر السياقات الاولية اتجاه الاب والرغبة في الجرم تظهر ادماج صورة الاب وتبني الأوديبالايجابي.

حضور الرقابة بهيمنة المرجعية العلائقية يوحي بقوة التصورات والاستثمار الموضوعي الذي يبرز التنظيم النفسي وبناء الذات الذي تحرضه الحركية النكوصية في اللوحات ذات المثير الغامض 11 و19 والتي تثير الهوامات الامومية كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي، حيث تتضمن الدينامية النفسية لتشكيل الحدود (الداخلية والخارجية \ السيئة والجيدة). قوة التصورات وغنى الجانب الهوامي يسمح بارصان الدوافع النزوية والعدوانية والقدرة على تصور الذات كبنية مستقلة لها كيان خاص، الذيتترجمه العلاقة مع الموضوع برسم الحدود وتمييزها الظاهر في اللوحة 16 التي تدعم التكوين البنيوي للنظام العلائقي.

يعطي ضعف السيرورات الاولية نموذج التوظيف النفسي السوي وقدرة العمليات الفكرية والادراكية وسلامتها التي تعود الى التسيير السوي للانا كمنظم للأركان النفسية ضمن الاليات الدفاعية للنظام العلائقي، بإستدخال المعايير ضمن سيرورة الشخصنة الظاهر بالاستثمار في العالم الداخلي والخارجي الذي يسمح بارصان الهوية وتكوين معالمها.

الحـــالــة الخامســـة

التقرير السيكولوجي للحالة الخامسة (ر – م)

- **اللقـب: ر.**
- **الاســم:**م.
- **الســن:**19.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: متحصل على شهادة البكالوريا.
- **تاريخ الفحص**: 03- 08 -17 - 04 - 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجواريللإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:** دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة:** اختبار تفهم الموضوع TAT.
- **تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:**

- العائلـة:(ر- م) شابيبلغ من ال عمر19 سنة، متوسط القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق ولهجة حادة نوعا ما، من عائلة ذات مستوى مادي ضعيف، تتكون من اربعة افراد الاب والام -اثنين ابناء ذكور، وهو يحتل المرتبة الثانية بين الإخوة. والده لا يعمل بشكل منتظم فقط يحاول كسب قوت يومه اي عامل بدوام يومي في اي شغل ، الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة عادية مع الاب ، اما من ناحية الام لها اهتمام واسع من كل النواحي تربطهما علاقة جيدة ، أما الاب لا يهتم باي شكل من الاشكال خاصة من الناحية السلوكية لا يركز على نوع الاصدقاء والاقران او التصرفات و السلوكات او نوع اللباس واوقات الدخول الى المنزل فهو يكتفي بملاحظات سطحية ،اما الام فتشدد الاهتمام بما ان الاب لا يولي اي اهتمام، اما طفولة الحالة فكانت عادية يسودها مشاكل عائلية بما ان المستوى المادي للاب ضعيف فكانت العائلة تتخبط في مشكل السكن والرعاية بما في ذلك عدم سيطرة الاب على العائلة الكبيرة وهذا ما اثر بشكل سلبي على الحالة النفسية للاب وانسحابه من الالتزامات العاطفية نحو العائلة الصغيرة بعدما تحصل على السكن اصبحت الامور اكثر هدوءا ، لكن هدا اثر بشكل سلبي على الابن الاكبر بشكل كبير من الناحية السلوكية (اصبح مدمن وعدواني اكثر بالإضافة الى توقفه عن الدراسة و دخوله السجن) اما الحالة التي نحن بصدد دراستها فهو اكثر هدوءا وتربطه علاقة متكيفة مع العائلة .

الاب لا يهتم بالجانب الدراسي الا قليلا مع بعض الدعم في حالات نادرة مع اعطاء الابن بعض المسؤولية لتغطية مكانه في غيابه عن المنزل (في حال العمل) للاهتمام بمتطلبات العائلة (احضار

المستلزمات) او زيارة الاخ الاكبر وتوفير بعض الحاجيات له اضافة الى اهتمامه بالوالدة في حال طلبت ذلك.

- **الأصدقـــــاء:**

للحالة صدقات كثيرة تتعلق بالشريحة المتمدرسة وكذلك من الشارع وموظفين تقريبا من نفس السن، كما ان للحالة عادات إدمانية تتضمن كل اشكال وانواع الادمان على المخدرات والمهلوسات وكذلك الكحول. في وقت سابق حوالي سن 16 و17 سنة يقول الحالة انه لجأ للإدمان فقط من باب التجربة وحب الاستطلاع اضافة الى نوع الاصدقاء الذين دعموا تجربته على ذلك، الا انه في الوقت الحالي متوقف عن كل ما سبق وجربه من انواع المخدرات وهو في حالة جيدة ومستقرة نفسيا وعاطفيا. رغم تجربة الحالة السلبية التي عاشها الا انه فقط كان يحظى باهتمام الام والاب لا يولي اي اهتمام فقط بإعطاء بعض الملاحظات تخص عدم مرافقة اصدقاء السوء والاهتمام بمستقبله بدل إضاعة الوقت او البحث عن عمل ينتفع به.

كما له علاقات افتراضية واسعة مع مجموعة من الاصدقاء الواقعيين والافتراضيين من الاناث، اما من ناحية العلاقة الحميمية فهو تربطه علاقة مع زميلة من المدرسة منذ حوالي اربعة سنوات ومازالت العلاقة قائمة.

- **المدرســـــــة:**

علاقة الحالة في المدرسة جيدةخاصة مع الاساتذةوالزملاء وهو ذا مستوى دراسي جيد نجح في شهادة البكالوريا بتقدير قريب من الحسن بمعدل 12من 20 وهو مسجل في تخصص التربية البدنية والرياضية بالجامعة الا انه في حالة استيداع في انتظار الخدمة الوطنية وبعد ذلك يواصل مساره الدراسي خاصة وانه كان ينتظر الحصول على نتائج ايجابية أكثر في الشهادة، وله مشروع حياة يتضمن التدرج في المسار الدراسي والعمل كأستاذ تربية رياضية في أحد الاطوار الدراسية.

- **خلال اختبارTAT**:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق الناتج عن غموض المثير الا انه استيعاب الموقف وحاول التكيف معه حيث كانت اجابات المفحوص قليلة نوعا ما من حيث الانتاجية الإسقاطية الغالب عليها سياق الكف والتجنب الذي يثير الوضعيات الدفاعية التي تخص المرحلة وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة والخامسة وBM6 وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو19و16.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالةالخامسة (ر –م):**

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــغ
ص1	<<>>+++ شوية بيزار طفل كمال الة موسيقية قدامو يتامل فيها++ الة موسيقية راه يتامل فيها . 2 د	C1-1 - A2-1 - A3-4 - A1 -4 C1-1 - A3-1
ص2	<>++ نشوف راجل يحرث بالعود تاعو ++زوج نسا وحدة حاكمة كتاب ولخرة متكية على شجرة ++ راجل راه يشوف هاك يشوف بعيد يشوف في حاجة ++ نورمالمو هذه امراه اتاعو راهي تبان حامل متكية كي شغل جاية حزينة تخمم . 3د	C1-1 – CF1 - C1-1 - A1-2 - C1-1 - A2-4 - B3-2 - C1-3
ص3BM	+++ نشوف امراة متكية وراقدة صاديبون راهي تبكي على الفراش تاعها وتبكي وحاطة راسها . 1,5 د	C1-1 - A1-1 - A2-4 - B2-4
ص4	<>+++ راجل والزوجة تاعو راهم في مقهى ولا مطعم ،تبان الراجل حاب يدابز والمرا تاعو شادتو هذه هي . 2د	CM3 - C1-1 - B3-2 - A1-2 B2-4
ص5	+++ نشوف عجوز داخلة الغرفة مندهشة ،نشوف فاز تاع ورد، كتوبة، طابلة وكازي. 2د	C1-1 - C1-3 - A3-4
ص6BM	++ نشوف راجل والام تاعو هي شغل غضبانة منو وهي تشوف من النافذة منايفاتو وتشوف من النافذة برا . 2 د	C1-1 - B1-1 - B2-3 CF1 - B2-2 - A2-4
ص7BM	++ نشوف راجل والاب تاعو يهدرو في محادثات سرية بالقرب منو الابن تاعو يسمعلو . 1,5د	B2-1 - B1-1 - A2-2 - CN2 - CN3
ص8BM	<>+++ نشوف طفل راه في عملية جراحية	CM3 - C1-1 - E1-4 - E2-3 -

	الطبيب يحلو في كرشو والمساعد تاع الطبيب راه معاه ووشغل هو خرجت الروح تاعو راه يشوف فيهم . 3 د	B2-4 - A3-1
ص10	++ راجل والام تاعو ++ هي حزينة راهي معنقاتو وهو يصبر فيها . 1,5	C1-1 - B1-1 - C1-1- B2-2 CN2 - A2-4
ص11	++ منظر منطقة جبلية في الصخور وقاع ومرتفعات . يوجد طيور . منطقة جبلية صخرية فيها طيور. 2 د	C1-1- CF1 - A3-4 - A3-1
ص12BG	منظر طبيعي يوجد صخور ونهر وقارب لوحي . شجرة بجانب النهر ، هناك شجور ، زهور . 2د	B2-1 - A3-4 - A3-1
ص13B	طفل صغير يصعد على متن درج ليزيسكالي . 1 د	B2-1 - A1-1 - A2-4
ص19	هذه مافهمتهاش +<><>+++ مقبرة +++ مقبرة . 2د	CM1 - CM3 - C1-1 - E1- 3 C1-1 - A3-1
ص16	يصفق ++حك الشارب ++ زعمة فترة الجامعة ،عندي ازمة تاع لارمي الخدمة الوطنية راني نقارع باغي نكملها ونرجع نكمل قرايتي . 3 د	CM3 - A1-4 - C1-3 - CN1

- **تفريغ سياقات بروتوكول TAT للحالة الخامسة (ر–م):**

سيـاق الرقابـــــة A	سيـــاق الهـــراء B	سيـــاق التجـنب C	السيرورات الاوليـة E
A1-1=02 A1-2=02 A1-4=02 06	B1-1=03 03	C1-1=15 C1-3=03 18	E1-3=01 E1-4=01 02
A2-1=01 A2-2=01 A2-4=05 07	B2-1=03 B2-2=02 B2-3=01 B2-4=03 09	CF1=03 03	E2-3=01 03
A3-1=05 A3-4=04 09	B3-2 =02 02	CN1=01 CN2=02 CN3=01 04	
		CM1=01 CM3=04 05	
22	**14**	**30**	**03**

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الخامسة (ر –م):**
- **اللوحة رقم 01:**

يباشر الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية ثم يدخل في حالة كمون لتجنب الصراع الداخلي المسيطر على الوضعية محاولا استيعاب المثير كمرجع خيالي لكف الصراع دون كبح الرقابة التي تظهر في عزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر على العواطف وللتخفيف من حدة الصراع يلجا الى الاستثمار في الواقع الخارجي باللجوء الى مصادر ثقافية كمرجعية علائقية، ثم يفصل بوقت قصير ليختم باجترار الموقف للخروج من الوضعية.

تلتمس اللوحة عدم النضج الوظيفي كإشكالية عجز حالي مرتبط بقلق الخصاء والحركية التقمصية المضطربة والمرتبطة بجرح نرجسي مطروح في إطار عدم استقرار مكنزمات الاستدخال.

- **اللوحة رقم 02:**

يواصل الحالة الصمت امام غموض المثير لكف الصراع الداخلي ثم يلجا الى الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي والتشديد على الفعل،

يفصلبوقت قصير ثم يعود الى التوضيحات الرقمية لدعم المرجعية العلائقية وكبح الرقابة. يعود الصراع بالدخول في حالة كمون ثم يستند على الواقع الداخلي والاستثمار فيه بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير عن النزوة والدفاع لينبثق الدافع الجنسي بتغليم العلاقات بترميز شفاف كأجزاء نرجسية ذات ميل عاطفي، ولقمع الحياة النزوية يلجا الى استحضار عناصر مقلقة كمتنفس وظيفي للكف.

تلتمس اللوحة التخلي عن الحب الأوديبي كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي الام بادراك الاشخاص

- **اللوحة رقم 03BM:**

يدخل الحالة في وقت كمون امام غموض المنبه ليستند على المرجعية الخارجية بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر يبقى الصراع النفسي الداخلي مستمر والمتعلق برموز عاطفية نزوية ذات صلة بالصراعات النفسية الداخلية وبطابع تهويلي ذا صراع علائقي يظهر في التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية منهارة.

تلتمس اللوحة التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة كعمل تخلي وفقدان للموضوع الذي يحي الوضعية الإكتئابية.

- **اللوحة رقم 04:**

يلجا الحالة الى انتقاد الاداة والوضعية والدخول في وقت كمون كتعبير عن حدة الصراع الداخلي المترجم في غموض المثير وعدم ادراكه ليطفو كدافع نزوي مكبوت من خلال تغليم العلاقات بترميزشفاف ذا ميل علائقي ودعمه بالتحديد المكاني كاستثمار في المرجعية الخارجية للواقع. يعود الصراع النفسي ويظهر كهيئة تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية كطابع تهويلي.

تلتمس اللوحة التناقض بين الدافع النزوي والعدواني في علاقة الزوج بقطبيه والذي يمثل قلق الهجر والفراق.

- **اللوحة رقم 05:**

يبدا الحالة بوقت لغموض المنبه ليظهر الصراع باستحضار عناصر مقلقة للتعبير عن الصراع الداخلي، ثم يطغى الطابع الهجاسي لقمع وتشتيت الصراع بالية العزل بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف.

تلتمس اللوحة التأنيب المرتبط بقلق فقدان حب الموضوع.

- **اللوحة رقم 06BM:**

يبدا الحالة السرد بوقت كمون قصير ثم يستند على المرجعية العلائقية بالاستثمار في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص وبطابع تهويلي مرتبط بالصراع النفسي العلائقي يعززه بتصورات لأفعال وعواطف متضادة ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة ولتجنب الصراع يلجا الى الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي، يعود الصراع بتصورات وعواطف قوية ومبالغة مدعم بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية.

تلتمس اللوحة في الإطارالأوديبي علاقة ام / طفل في جو من الانزعاج المرتبط بإزاحةالاب، والاقلاع الأوديبي ومعرفة الممنوع من المحارم.

- **اللوحة رقم 07BM:**

يبدا الحالة بالسرد المباشر بادراك الرابط المثلي من خلال التشديد على العلاقة بين الاشخاص وتعزيزها بالاستثمار النرجسي بمثلنة الذات والموضوع بإظهار هيئة دالة على العواطف، ولتجنب الصراع يلجا الى عقلنة الموضوع بترميز المحتوى الظاهري.

تلتمس اللوحة التناقض في علاقة الابن بالأب في حضن الأوديبي السلبي وتثير الرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالحنان والتعارض.

- **اللوحة رقم 08BM:**

يبدا الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية والدخول في حالة كف لغموض المنبه ليظهر فشل الادراك بانبثاق السيرورات الاولية بادراك موضوع منهار وتستمر صلابة الاسقاط بطغيان الدافع العدواني بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية وفظة مرتبطة بإشكاليةعدوانية، يستمر الصراع النفسي العلائقي والداخلي المترجم في التصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية لحدوث كارثة او الخوف، وبطابع وسواسي يحاول السيطرة على الصراع وتجنبه للخروج من الوضعية بالتردد والتأويلات.

تلتمس اللوحة وضعية متناقضة (سلبي- ايجابي) في الإطارالأوديبي تعود الى الرغبة في الجرم الذي يحركه التناقض نحو الاب والنزوات العدوانية التي تحي هوام العنف ضد المواضيع وفقدان الموضوع.

- **اللوحة رقم 10:**

يدخل الحالة في وقت كمون قصير ثم يباشر السرد بالاستتار في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ثم يفصل بوقت قصير ليظهر عواطف قوية ومبالغة كطابع تهويلي، ولإدراك الموضوع يلجا للاستثمار النرجسي لسد الفرغات والنقائص بمثلنة تصور الذات والموضوع الذي يترجم الواقع الداخلي المعاش في هيئة صراعات نفسية ذات الطابع النزوي والدفاعي.

تلتمس اللوحة في الإطارالأوديبي التعبير عن الرغبة بين الزوج والتهديد بالفراق.

- **اللوحة رقم 11:**

يدخل الحالة في وقت كمون قصير ثم يلجا الى عمق الاستثمار في الواقع الخارجي لمجابهة الصراع بالتشديد على الحياة اليومية الملبسة بالواقع الخارجي، وبطابع وسواسي يرتكز على الية عزل العناصر بين التصورات والعاطفة للخروج من الوضعية الصراعية حيث تستمر الرقابة في الاجترار والتحفظات الكلامية.

تلتمس اللوحة تحريض حركية نكوصية جد مهمة تستند الى هوامات امومية هرمية التي تثير اعادة تنظيم الموضوع.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يبدا المفحوص بالسرد المباشر حيث تسيطر الرقابة لكبح الصراع باللجوء الى الية عزلة العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف وللخروج من الوضعية الصراعية يلجا الى الاجترار والتحفظات الكلامية.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة عاطفية حميمية ذات طابع جنسي الظاهر في اجتياح الرقابة للسيطرة على الدافع النزوي وكبحه

- **اللوحة رقم 13B:**

يبدا الحالة السرد المباشر بالوصف مع التعلق بالجزاء بدون تبرير التأويلات، تستمر الرقابة بالاستثمار في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع.

تلتمس اللوحة في إطار المرجع الأوديبي احياء مشاعر الوحدة والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر والمتعلق بالاستناد الامومي وتأثيره على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

يواصل المفحوص السرد بالاستناد على الفاحص وانتقاد الاداة والوضعية ثم يدخل في وقت كمون لكف الصراع وتجنبه حيث يظهر فشل الادراك ببروز السياقات الاولية بادراك خاطئ ثم يفصل بوقت كمون لكبح الصراع والتخفيف من وطأته، وللخروج من الوضعية يرتكز على اجترا الموضوع.

تلتمس اللوحة احياء اشكالية الحكم الهرمي ضمنيا ورمزيا للام البدائية بإسقاط موضوع سيئ الذي يحي اشكالية ما قبل تناسلية والنكوص باسترجاع هوامات خرافية.

- **اللوحة رقم 16:**

يواصل المفحوص السرد بانتقاد الاداة والوضعية ليستند على مصادر ادبية وثقافية كاستثمار في الواقع الخارجي، ثم يظهر الصراع في شكل استحضار عناصر مقلقة كتحريض على بروز الصراع الداخلي

ثم يعود الى الاستثمار النرجسي لسد الفراغ وتعويض النقائص بالانسحاب من الصراعات العلائقية يعززه بالتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي.

تلتمس اللوحة طريقة بناء المواضيع الداخلية بالاستناد على الاستثمار النرجسي لترميم التصدعات الداخلية التي تمس البنية النرجسية وتجنب الكف والرقابة لكبح الصراع النزوي كمخرج لفرض الذات وتنظيم الجانب العلائقي مع الذات والاخرين.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الخامسة (ر – م):**
- **أولا: سياق الكف والتجنب:**

تميز البروتوكول بهيمنة سياق الكفC1-1 بحضور كل صيغه مع سيطرة وقت الكمون والميل الى الرفض والتحديد او الرفض الذي يمنع تحرير التعبير ويعود هذا النمط من الانتاج الاسقاطي الى تعرض الحالة للكبت والقمع الفكري للحياة النزوية بفعل الضغوطات والمرتبطة بفعل سيطرة الطابع الهجاسي A3 غير ان حضور السياق الهوس المضاد للاكتئاب CM3-CM1 بالارتكاز على الفاحص والحضور القوي للسياقات العملية للإثارة الحركية (الايماءات والتغيرات الجسدية) كطابع استنادي للارتكاز على الفاحص والحاجة للمواضيع الاولية وصعوبة التخلي عنها .

حضور السياقات النرجسية CN3 -CN2- CN1لتعزيز وتدعيم الفراغات والنقائص وكذا الانسحاب من حدة الصراعات العلائقية بالتشديد على الانطباع الذاتيواظهاراللائحة المعنونة والدالة على العاطفة، ومثلنة تصور الذات والموضوع التي تعتبر بمثابة خدمة لآلية التحكم وتجنب الصراع.

توفر السياقات العمل ية CFبالرجوع الى العناصر الواقعية والاستناد عليها ساهم في التخفيف من وطأة الصراعات الداخلية وتجنبها كمحاولة للتكيف مع الواقع.

- **ثانيا: سياق الرقابة:**

تميز حضور سياق الرقابة بهيمنة الطابع الهجاسيA3 المتمثل في سيطرة العزل والاجترار لعدم وجود فكر فعّال ومحدد لمجابهة الصراع والتي تميز الجانب النفسي بالتأكيد على الطابع الداخلي لارصان الصراع النزوي الظاهر في A2 الذي يغبر عن تذبذب الحالة بين الوضعيات المتناقضة ومجابهة الرغبة والدفاع.

الأنا حضور صيغ -A2 الذي ساهم في تغذية الصراعات الداخلية كان ظاهر ومسيطر على الواقع الداخلي.

حضور المرجعية الواقعية للعالم الخارجي التي توحي بغنى التصورات والاستثمار في الواقع بالارتكاز على المراجع الثقافية والادبية يوحي بإستدخال المعايير.

تميز هذا السجل بارصان الطابع النزوي والصراعي وارصانه ضمن الطابع الهجاسي كون الفكر موضع صراع.

- **ثالثا: سياق الهراء:**

اظهر هذا السياق حضور عادي بعد الرقابة والتجنب بسيطرة السلسلة الثانية للصيغ B2 التي توحي باستثمار الحالة لعالمه الداخلي والوضعيات العلائقية وتنشيطها لكبت التصورات الممنوعة مع ارتباطها وتواترها بصيغ من A2 التي تساهم في تغذية الصراع الداخلي الا ان حضور B1- B3 دعم المرونة النفسية التي خضعت للقمع الفكري نتيجة سيطرة الطابع الهجاسي وتواتره مع الطابع التهويلي لسياق الهراء.

حضور الصيغتين أسهم بصفة مرنة للتوظيف اللاشعوري، اضافة الى حضور بعض السياقات الاولية التي كانت بمثابة المتنفس الوظيفي لما قبل الشعور.

- **رابعا : السيرورات الاولية:**

حضور هذه السلسلة كان ضعيفا كما وكيفا حيث سمح هذا الحضور بالتوظيف العادي. ظهور صيغ E1 كمدركات حسية خاطئة وأدراك مواضيع منهارة بشكل ضعيف يشير الى مستوى سلامة الادراك وعدم اضطرابه وعلاقته المتكيفة مع الواقع، التي تدعمها حضور السلسلة الثانية من صيغ E2 التي تشير الى سلاسة العمليات الإسقاطية بالتعبير عن العواطف والتصورات القوية الفظة والمرتبطة بإشكالية عدوانية تحت تأثير الجانب الهوامي.

الحضور الضعيف لهذا السياق يدل على سلامة الادراك والتكيف مع الواقع المتضمن قوة الانا في تسيير اليات التحكمضمن الاركان النفسية وكمؤشر علىثبات الهوية وتحديدها.

-الاستنتاج العام للحالة الخامسة (ر-م):

(ر- م) شخصية تتسم بالهدوء في المظهر العام كما يتمتع بأسلوب حواري واثق ومتناسق ما يفسر تكون معالم الهوية خلال هذه الفترة الحرجة رغم الظروف الصعبة والمضطربة التي عاشتها الحالة، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT من خلال الانتاجيةالإسقاطية القليلة نوعا ما رغم حضور كل السياقات في الانتاجية الفكرية وإدراك صورة الذات ضمن تكوين بنية الانا كمنظم للأركانالنفسية. مقارنة مع نتائج المقابلة العيادية والمعاش النفسي الذي يوحي بصعوبة ظروف الحالة.

حيث تفصل اللوحة الثانية بالتماس سيرورة التفرقة الحقيقية والفردنة كنموذج لتكون الهوية وإدراك المثلث الأوديبي بالتماس (الصراع المثلث) والتخلي عن الموضوع الاولي كمؤشر عن استقرار الهوية.

هذا ما يفسر غنى الحياة الهوامية الحاضر في صيغ التجنب التي هيمنت على المحتوى C1-1 من جهة والتي تترجم كذلك الكبت والقمع الفكري من جهة اخرى والتي تسمح بالتعبير عن قلق فقدان الموضوع

وتصور الذات في إطار الاعداد للوضعية الإكتئابية في اللوحة الثالثة والقدرة على عمل الحداد في اللوحة العاشرة الظاهرة في الحركية التقمصية المتذبذبة كعملية تحيين سجل التقمصات الخاص بمرحلة المراهقة. التعبير عن قلق فقدان الموضوع رغم صعوبة التخلي يفسر الاستناد على العالم الخارجي والاستثمار فيه كما اظهرت السياقات العملية CM1 – CM3طلب السند لترميم عمل الحداد خلال فترة المراهقة وتعزيزه بالسمات النرجسية رغم حضورها الضعيف الا انها اعطت حيوية نفسية ومرونة لسد الفراغات والانسحاب من الصراعات العلائقية لتعويض الاستثمار الموضوعي في الواقع الخارجي في صيغ.CF1 اظهر سجل التقمص تذبذب من خلال الصراع الداخلي في الاشكالية الاوديبية في اللوحات 5 و7BM في هيئة عدم استقرار التقمص للصورة الوالدية المرتبط بقلق فقدان الموضوع.

كما اظهرت لوحات الهوية 11 و19 حركية نكوصية هامة والتي تشير الى اعادة تنظيم الموضوع ونوع الاستناد الاومي من خلال تحديد واسقاط موضوع سلبي كنوع من التصور للحدود الداخلية والخارجية بطريقة سلبية، والذي يوحي بتصور الذات بصورة متذبذبة الا ان اللوحة 16 دعمت التكوين البنيوي للنظام العلائقي والتمست نوع من الاستثمار النرجسي وترميم الفراغات التي خلفتها حدة الرقابة والقمع الفكري كمخرج لفرض الذات وتعويض وترميم الجانب العلائقي مع الذات والاخر.

ضعف السيرورات الاولية يوحي بسلامة الادراك والقدرات الفكرية والمعرفية رغم حدة وسيطرة الجانب الهجاسي وتواتره مع صيغ من نوع B2 والتي ساهمت في تغذية الصراع الداخلي كون الفكر موضع صراع بين وضعيات متناقضة.

إلا أن حضور صيغ E2 كانت بمثابة المتنفس اللاشعوري للتخفيف من حدة ووطأة الضغوطات النزوية والعدوانية دون اجتياح الجانب الاضطهادي كقدرة على التكيف مع الواقع الخارجي موازاة مع حضور المرجعية الواقعية A1- B1- B3 التي ساهمت في دعم المرونة النفسية بالارتكاز على العالم الخارجي وإستدخال المعايير والقيم في إطار سيرورة الشخصنة للتكيف مع الواقع وتبني هوية جنسية تمكنه من اثبات الذات ككيان له وجوده واطاره الخاص.

الحـــالـــــة الســـــادســـــة

التقرير السيكولوجي للحالة السادسة (ز – ر)

- **اللقـب: ز**
- **الاســم:**ر
- **الســن:**17.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الاولى ثانوي.
- **تاريخ الفحص**: 03- 08 -17 - 04 - 2024
- **مكان الفحــص**: الخلية الجواريللإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويــم:** دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة:**اختبار تفهم الموضوع TAT.
- **تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:**

- العائلة :(ز- ر) شابيبلغ من العمر 17 سنة، طويل القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق وحذر، من عائلة ذات مستوى مادي جيد، تتكون من ثمانية افراد الجد -الجدة - العمة والاب اي العائلة الكبيرة بالإضافة الى اثنين ابناء ذكور، وواحدة اناث وهو يحتل المرتبة الثانية بعد الاخ الاكبر وهو توأم مع الاخت، الام متوفية من حوالي ثلاثة سنوات. والده متقاعد من الجيش وغير متزوج. تربطه علاقة جيدة مع العائلة الكبيرة كلا الجدين والعمة اما الاب فتربطه معه علاقة ممتازة يحاول لعب دور الام والاب في نفس الوقت بتوفير الرعاية الكاملة ماديا ومعنويا خاصة الاهتمام بالجانب السلوكي للحالة ، يركز على نوع الاصدقاء والاقران الذين يصاحبهم مع تشديد الملاحظات المستمرة على التصرفات و السلوكات اما من ناحية نوع اللباس فهو يكتفي بملاحظات سطحية لكن اوقات الدخول والتواجد في المنزل لها قوانين خاصة مع عدم وجود الام فهو يحاول الاهتمام بكل النواحي دون اي تعنيف، اما طفولة الحالة فكانت جيدة علما ان الاب يولي اهتمام واسع من حيث الجانب العاطفي للأولاد خاصة قبل وفاة الام علما انها كانت مريضة ربو وتربها علاقة اكثر من الجيد مع اولادها خاصة من ناحية الاهتمام العاطفي بخصوصيات الاولاد والدراسة واللعب يقول الحالة كانت رائعة ووفاتها سببت له صدمة كبير علما ان الحالة كان

في بداية البلوغ حوالي ثلاثة عشر من عمره اضافة الى تأثر الاخت التوأم كان لها تأثير كبير على الحالة ،الا ان دعم العائلة الكبيرة والاب كان بمثابة السند الكافي لتجاوز الحالة الصدمة مع الاخت التوأم والاخ الاكبر .

تربط الحالة علاقة جيدة مع العائلة بما فيها الاعمام والاخوال، فهو يقوم بزيارة عمه يوميا للمراجعة الدروس مع ابناء العم وكذلك تمضية بعض الوقت للهو مع اهتمام زوجة العم به كثيرا.

يهتم الاب كثيرا بالجانب الدراسي واعطاء الحالة الدعم الكافي للنجاح في مساره الدراسي مع توليته ببعض المسؤولية لتغطية مكانه في غيابه عن المنزل والاهتمام بالأخت (في حال كان غير موجود) والاهتمام بمتطلبات العائلة (احضار المستلزمات).

- **الاصدقـــــاء:**

للحالة صدقات قليلة تتعلق بالمجتمع الدراسي فقط وبعض من ابناء الجيران من نفس السن، تصبغ علاقات الزمالة نوع من الحذر كونه لا يثق بتصرفاتهم والتخوف من التأثير عليه خاصة من الناحية السلوكية مراعاة لتوصيات الاب، ليس له اي عادات إدمانية. الا انه يخرج مع الاصدقاء (ابناء العم) في رحلات خلال فترة العطل المدرسية او الرحلات الصيفية لكن بموافقة الاب مسبقا وبرفقته كذلك في بعض الاحيان وليس دائما.

غير مدمن على الانترنت فقط يهتم بالناحية الدراسية وبعض العلاقات الافتراضية وكذلك يتواصل مع مجموعة الاصدقاء الواقعيين، اما من ناحية العلاقة الحميمية فهو مرتبط بزميلة من المدرسة.

- **المدرســـــــة:**

علاقة الحالة في المدرسة جيدةخاصة مع الاساتذةوالزملاء وهو ذا مستوى دراسي جيد، نتائجه الدراسية لا بأسبها، يحظى بدعم الوالد النفسي والمادي خاصة في تكثيف الدورات التعويضية لبعض المواد العلمية لتفادي اي نقص مع تفهم وضعيته وعدم ممارسة اي ضغط عليه ساهم في تقبله للوضعية صدمية التي عاشها بسبب غياب الام ومكنه من استيعاب الامر واستئناف الدراسة من جديد بانطلاقة قوية كما انه يحافظ على مستواه العلمي بشكل جيد لحد الساعة. وله مشروع حياة يتضمن التدرج كإطار في الجيش مستقبلا.

- **خلال اختبارTAT**:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق الناتج عن غموض المثير الا انه استيعاب الموقف وحاول التكيف معه حيث كانت اجابات المفحوص غنية بالإنتاجيةالإسقاطية الغالب عليها سياق الكف والرقابة الذي يثير الوضعيات الدفاعية التي تخص المرحلة وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة

نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة وBM6 وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو 11و19و16.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالةالسادسة (ز –ر):**

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــغ
ص1	طفل صغير هذا الأ ++ نورمالمو حاط يده على طابلة ماعلابالیش كتاب نورمالمو <>++ والله نورمالمو راه يخمم ولا ماعلابالیش – ماعرفتهاش . 3 د	B2-1 - B3-3 - C1-1 - A2-4 CM3 - A1-4 - CM3 - C1-1 A2-4 - A2-3
ص2	++ امراه راهي رافدة زوج كتوبة وراجل مع الخيل ++ امراة راهي راكزة على شجرة 2د	C1-1 - A1-2 - CF1 - C1-1 A1-1
ص3BM	+++ طفل راه راكز على حيط ولا حجرة ، راه يبكي واقيلة ++ حك الشارب ، راكز على حيط نورمالمو 2 د	C1-1 - CN4 - A3-4 - C1-3 CM3 - A3-1 - A2-4
ص4	+++ راجل مع الزوجة تاعو ، الأ هي راهي تخزر فيه ++ امراة راهي موراه – راهم في مطعم ولا كاش عفسة 2د	C1-1 - B3-2 - B3-1 - C1-1 C1-2 - CF1 - A3-1
ص5	امراة راهي تطل على الصالون كاين مصباح ++ هنا نورمالمو مكتبة وهي راهي تطل . 1,5 د	B2-1 - B1-1 - B1-2 - C1-1CN1 - CN3 - C1-1 - B2-4
ص6BM	هي خدامة وراجل لابس كوستيم – فام دومیناج خدامة نورمالمو . 1,5 د	B2-1 - C1-2 - A1-1 - A1-3 A2-4
ص7BM	راجل هو والاب تاعو في زوج لابسين كوستيم كاشما عندهم لقاء رسمي . 1,5 د	B2-1 - B1-1 - A1-2 - A1-3 B1-3 - A3-4
ص8BM	+++ هنايا راهم راهم يديرو في عملية	

	جراحية- نورمالمو خاطفينو حابسينو ديراكت مع زوج ناس ،السيد رافد خدمي 3 د	C1-1 - E2-3 - A2-4 - E2-2 A1-2 - E2-2
ص10	زوج راهم يحضنو في بعضاهم في زوج رجال ولا راجل والابن تاعو ++ وهي الاب تاعو مع ابنو هو حاط يدو على صدرو واقيلة 2 د	B2-1 - B3-2 - CM2- C1-1 B1-1- CN3 - A3-1
ص11	<>+++ ماهيش تبان غاية حجر ولا جبل ++ <> والله مافهمتها حاجة راهي تمشي في الجبل –نورمالمو جبل ++ حجر – طريق صاي . 3 د	CM3- C1-1 - E1-1 - A3-4 - C1-1 - CM3- A2-3 - E1-2 - A2-4 - C1-1 - A3-4
ص12BG	غابة – شجرة – بابور – فلوكة صغيرة وشجرة كبيرة هذة هي صاي. 1,5 د	B2-1 - A3-4 - A3-1
ص13B	+++ هنايا طفلة راهي في بلاصة عالية كاش منارة نورمالمو- راكزة على شبيك تاع حديد – راهي وحدها . 2 د	C1-1 - A1-1 - CN4 - A3-4 CN4 - A3-4
ص19	<>+++ مافهمتهاش +++ ولا شاهي تبانلي كي الغيوم ++ ولا هي اشكال راه فيها غيوم ولا ظل ماهيش تبان غاية هذ الفوتو 3,5 د	CM3 - C1-1 - A2-3 - C1-1 CM1- A2-1 - C1-1 - A2-2 A2-4
ص16	نهار الي توفات يمّا الله يرحمها +++ رحت الصباح لسبيطار حاس بلي غادي تصرا حية ، مين رجعت لدار قالولي امك توفات +++ هداك النهار مانساهش 3,5 د	B2-1- E1-4 - C1-1 - A1-2 - B2-4 A1-2 -E2-3 - C1-1 - B2-2

- **تفريغ سياقات بروتوكول TAT للحالة السادسة (زـر):**

سيـاق الرقابـــة A	سيـــاق الهـــراء B	سيـــاق التجـنب C	السيرورات الاوليـة E
A1-1=04 A1-2=05 A1-3=02 A1-4=02 13	B1-1=02 B1-3=01 03	C1-1=19 C1-2=02 C1-3=01 22	E1-1=01 E12=01 E1-4=01 03
A2-1=01 A2-2=01 A2-3=03 A2-4=07 12	B2-1=07 B2-2=01 B2-4=02 10	CF1=02 03	E2-2=02 E2-3=02 04
A3-1=04 A3-4=09 13	B3-1= 01 B3-2 =02 B3-3 = 01 04	CN1=01 CN3=01 CN4=03 05	
		CM1=01 CM2=01 CM3=06 08	
38	**17**	**37**	**07**

- **تحليل بروتوكول TAT للحالةالسادسة (ز – ر):**

-اللوحة رقم 01:

يبدا الحالة بالسرد المباشر بالتردد حول سن الاشخاص الظاهر في عدم استقرار التقمصات ثم يدخل في حالة كف لتجنب الصراع حيث تستمر الرقابة بالتشديد غلى الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع كنوع من الاستثمار في الواقع الداخلي وتحت ضغط الرقابة يستمر بأسلوب هوسي لتجنب الصراع الداخلي بانتقاد الاداة والوضعية، يفصل بوقت قصير للتخفيف من وطأة الصراع ليستثمر في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات الداخلية لمجابهة الرغبة والدفاع لينهي الحوار بالية الانكار للمحتوى لقمع الصراع.

تلتمس اللوحة التشديد غلى عدم النضج الوظيفي المرتبط بقلق الخصاء الذي يثير الحركية التقمصية المرتبطة بالجرح النرجسي كعدم نضج يؤدي الى قلق فقدان الموضوع المحضر في إطار تكامل غير مهدد.

- **اللوحة رقم 02:**

يبدا الحالة السرد بوقت كمون لغموض المنبه ثم يلجا الى المرجعية الخارجية للاستناد عليها بالتوضيحات الرقمية كمخرج ولتهدئة الصراع الداخلي ثم يدعمها بالاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية الملبسة بالواقع الخارجي والتشديد على الفعل، ثم يفصل بوقت قصير ليستمر بالاستناد على الواقع الخارجي بالوصف مع التعلق بالجزاء دون تبرير.

تلتمس اللوحة المثلث الأوديبي وطابعه التنظيمي والبنيوي بالتخلي عن الممنوع كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي رغم انكار الرابط الجنسي.

- **اللوحة رقم BM03:**

يبدا الحالة السرد بوقت كمون ثم يلجا الى الاستثمار النرجسي بالتشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية ثم تتدخل الرقابة بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف، ولتجنب الصراع الحاد يلجا للكف عن طريق استحضار عناصر مقلقة داخل الحوار ثم يستند على السياقات العملية بانتقاد الاداة والوضعية والفصل بوقت كمون للتخفيف من وطأة الصراع الداخلي. وبطابع وسواسي يميل الى الشك والتردد حول الوضعية ثم يعود للاستثمار الداخلي بالتشديد على الصراعات الداخلية ذهابا وايابا بين النزوة والدفاع.

تلتمس اللوحة مع سيطرة سياق الرقابة والتجنب الذي يحي الصراع الداخلي ومحاولة قمعه فيإطارالتأنيب المتعلق بالوضعية الإكتئابية واشكالية فقدان الموضوع الذي يحي القدرة على عمل الحداد والاستناد على الرغبات المستقبلية.

- **اللوحة رقم 04:**

يبدا الحالة السرد بوقت كمون وبطابع هستيري يلجا الى تغليم العلاقات بترميز شفاف واجزاء نرجسية ذات ميل علائقي، ثم يستمر بوضع العاطفة في خدمة الكبت التصورات لكبح الدافع الجنسي، يفصل بوقت قصير ليظهر ان سبب الصراع غير محدد والظاهر في عدم التعريف بالأشخاص، يستمر تجنب الصراع بالاستثمار في الواقع الداخلي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية ليقمع الصراع الداخلي بالتحفظات الكلامية كمخرج من الوضعية.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والليبيدي حيث تلتمس الصراع والحزن العاطفي الذي يثير قلق الفقدان والهجر.

- **اللوحة رقم 05:**

يبدا الحالة السرد المباشر بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون تبرير التأويلات ثم يرتكز على الية العزل بين التصورات والعاطفة كنوع من الرقابة المشددة لقمع الصراع الداخلي، يفصل بوقت قصير ويستثمر في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين النزوة والدفاع، يعود للعزل لكبح الصراع ثم يستند على الاستثمار النرجسي للانسحاب من الصراعات العلائقية بالتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي.

تلتمس اللوحة اثارة الفضول الجنسي والاحساس بالذنب المتعلق بالاستمناء ويسجل كصراع داخلي لمعرفة الممنوع من المحارم المعاش كهيئة انا اعلى.

- **اللوحة رقم BM 06:**

يواصل الحالة السرد المباشر كنوع من التجنب بسبب الصراع غير المحدد الواضح في عدم التعريف بالأشخاص ثم يستند على المرجعية الخارجية للخروج من الوضعية بالوصف مع التعلق بالأجزاء دون تبرير ولكن باللجوء الى مصادر اجتماعية ذات الجنس المشترك يعود للاستثمار الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية ذهابا وايابا بين النزوة والدفاع.

تلتمس اللوحة علاقة ام / طفل في جو من الانزعاج الذي ينظم هوام القرابة ومعرفة الممنوع من المحارم، كما تحي الانزعاجالمرتبط بإزاحة الاب كنوعمن الاقلاع او التخلي الأوديبي المرتبط بالأم.

- **اللوحة رقم BM 07:**

يواصل الحالة السرد المباشر بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص كنوع من الاستثمار في المرجعية العلائقية ويدعمها بالاستناد على المرجعية الخارجية بالتوضيحات الرقمية وادماج المصادر الاجتماعية الخاصة بالجنس المشترك للتخفيف من وطأة الصراع الداخلي ثم يختم بالتعبير اللفظي للخروج من الوضعية بكبح الصراع بعزل العناصر وتفكيك الرابط بينها.

تلتمس اللوحة التناقض العلائقي بين الاب / ابن في حضن الأوديبي السلبي والرابط المثلي الذي يثير الرابط الهوامي للتفرقة في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالتنافس.

- **اللوحة رقم 08BM:**

يبدا الحالة بوقت كمون لغموض المنبه واثارة الدافع العدواني للصراع الداخلي الظاهر بالتعبير عن العواطف والتصورات الفظة والمرتبطة بإشكاليةعدوانية. يبقى الواقع الداخلي تحت وطأة الصراع من خلال التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين النزوة والدفاع، يستمر الدافع العدواني في السيطرة على المشهد والحياة الداخلية بادراك مواضيع مضطهدة، وللخروج من الوضعية العدوانية وكبح

الصراع وارصانه يلجا الى التوضيحاتالرقمية، الا ان فشل الادراك يستمر في صلابة الاسقاط الظاهر في إدراك مواضيع شريرة كمغزى تعسفي للمشهد.

تلتمس اللوحة وضعية عدوانية متناقضة تعود الى الرغبة في الجرم وقلق الخصاء الذي يحركه التناقض نحو صورة الاب والرغبة في اخذ مكانه، حيث يثير التجاذب الوجداني مع صورة الاب استعمال العدوانيةمن جهة والربط الممكن للحبوالكراهية من جهة اخرى.

- **اللوحة رقم 10:**

يباشر الحالة السرد بتغليم العلاقات ذات الميل العلائقي المثلي في إطارالأوديب السلبي وبأسلوب هوسي يظهر عدم الاستقرار في التقمص حول علاقة الاشخاص، ثم يدخل في حالة كف لتجنب الصراع ليستند على الاستثمار في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ويدعمها بالاستثمار النرجسي بالانسحاب من العلاقات الصراعية بإظهار هيئة دالة على العاطفة، لكن مع بروز الصراع يدخل في حالة شك للخروج من الوضعية.

تلتمس اللوحة التقارب الليبيدي داخل العلاقة وبروز مقاومة التمثيلات في إطارالأوديب السلبي من خلال الاعتراف بالرابط المثلي.

- **اللوحة رقم 11:**

يبدا الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية والدخول في حالة كمون طويل نظرا لغموض المنبه الذي اثار قلق المفحوص الظاهر في عدم ادراك الموضوع لتشويش التكيف مع الواقع .يسيطر الصراع امام غموض المثير ويلجا الى الية العزل لكبحه من خلال عزل العناصر بين التصورات والعاطفة ثم يفصل بوقت كمون قصير ويعود لانتقاد الاداة والوضعية كأسلوب عملي لطلب السند امام صعوبة التخلي عن الموضوع ليترجم الواقع الداخلي بإنكار الوضعية لكن يظهر فشل الادراك بإسقاط اجزاء غريبة على المحتوى كتبرير تعسفي للصورة .يستمر الواقع الداخلي في مجابهة الصراع بالتشديد على الصراعات النفسية وتفريغها للسيطرة على الوضعية ، ثم يفصل بوقت كمون قصير ليستند على العزل كآلية لتغييب الرابط بين المواضيع والعلاقات .

تلتمس اللوحة اثارة حركية نكوصية هامة تثير اعادة تنظيم الموضوع المتعلق رمزيا مع الام البدائية وبنظام ما قبلتناسلي.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يباشر الحالة السرد بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة لرفض الرابط بين الاشياء وعدم اشراكهم في العلاقات، حيث يستمر سياق الرقابة وبطابع هجاسي في الاجترار كنوع من الحرص على التمسك وتعزيز التكيف مع الواقع.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة عاطفية ليبيدية ذات طابع جنسي في إطار المرجع الأوديبي.

- **اللوحة رقم 13B:**

يدخل الحالة في وقت كمون لغموض المثير ثم يستثمر في المرجعية الخارجية عن طريق الوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر لكن باستثمار نرجسي لترميم الفراغات الناجمة عن الصراعات العلائقية وشدة الكبت الداخلي من خلال التشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية ، تتصدر الرقابة المشهد من جديد بأسلوب وسواسي بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة للتحكم في الصراع وعزله ، يعود للاستناد على للاستناد على الاستثمار النرجسي لترميم الفراغات والانسحاب من الصراعات بالتشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية ثم يرتكز على الية العزل للتحكم في الصراع ورفض الرابط بين المواضيع وتشتيته .

تلتمس اللوحة احياء مشاعر الوحدة والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر ومدى تأثير الاستناد الامومي على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

يواصل الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية مع الدخول في وقت كمون لغموض المنبه وعدم تقبل المحتوى المثير للقلق من خلال انكاره امام قوة الدفاع وضغط الرغبة، يستمر الكف لتجنب الصراع بالتشديد على وظيفة الاستناد على الفاحص والمرجع الخيالي لحل الصراع الداخلي ثم يدخل في وقت كمون ليرتكز على الية العقلنة كوعي بالبعد الخيالي للموضوع وكمخرج من الوضعية الصراعية، يستمر الاستثمار في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات الداخلية كحاجة ملحة للتفريغ.

تلتمس اللوحة وضع الحدود واحياء اشكالية الحكم الهرمي وقدرات التحمل على تنظيم الحدود الداخلية والخارجية التي تدفع بالنكوصالى هوامات خرافية.

- **اللوحة رقم 16:**

يبدا الحالة السرد المباشر رغم خلو المحتوى من التصور الا انه باشر بادراك موضوع منهار الذي يرمز لصعوبة التكيف مع الواقع ثم يدعمه بوقت كمون لكبح الدافع الاضطهادي والعدواني ثم يستدرك الوضعية بالاستناد على الواقع الخارجي لتدعيم التنظيم النفسي وكبح الدافع العدواني وعزله بالتحديدالمكاني ، وبطابع تهويلي يستحضر تصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية تتعلق بحدوث الكارثة ، ثم يعود ليستند على الزماني لحل الصراع وعزله لكن باجتياح التصورات المتعلقة بعواطف قوية وعدم القدرة على صدها والتفاوض معها .يدخل الحالة في وقت كمون لتجنب الصراع وكفه لتبرز القدرات التهويلية للصراع والتعبير عنه بالتعبيرات اللفظية العاطفية .

تلتمس اللوحة نوعية إستدخالوبناء المواضيع الداخلية وقوة الرابط معها رغم فقدان الموضوع الاصلي الا ان طريقة تموضعه الايجابية ساهمت في القدرة على بناء علاقة مع الذات والاخر.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة السادسة (ز – ر):**
- **أولا: سياق الرقابة:**

ابدى هذا السياق هيمنة واسعة على المحتوى الاسقاطي والانتاجية الفكرية مقارنة مع السياقات الاخرى مع سيطرة صيغ الطابع الهجاسي والمرجعية الخارجية A1-A3 ما يفسر قوة الاستثمار في الواقع الخارجي كأمر ايجابي يوحي بتأثير مكنزمات إستدخال المعايير كالأعراف والتقاليد والثقافة والاعتماد عليها في تسيير المحتوى الفكري والداخلي مقارنة رغم تعرض الحالة لشدة القمع الفكري كالتحفظات الكلامية والعزل والتردد ما يتضمن بروز الرقابة والتحكم في النزوات كون الفكر موضع صراع.

كما نلاحظ الاستثمار في العالم الداخلي A2-1 A2-2 والذي كان بالتوازي مع الصيغ الاخرى ما يؤكد على الطابع الداخلي عن طريق العقلنة والارتكاز على المرجع الخيالي لكبح وارصان الصراع النزوي.

كما تعتبر هذه الصيغ كمؤشر على التكيف السليم مع الواقع وفي نفس الوقت تعزيز التنظيم الهجاسي من خلال الحرص والتمسك الشديد بالدقة والذي يعتبر بمثابة سيطرة الانا والتحكم في الاركان النفسية وتكوين البنية الذاتية بمثلنة تصورات الذات خلال فترة المراهقة.

- **ثانيا: سياق الكف والتجنب:**

يعتبر حضور هذا السياق بعد الرقابة بفارق طفيف او يكاد يكون متوازي مع سياق الرقابة مع هيمنة السلسلة الثانية من التجنب C1-1 من خلال الصمت والميل الى الرفض اضافة الى عدم توضيح دوافع الصراعات وعدم التعريف بالأشخاص ولكن حضورها لا يضر بنوعية الخطاب وانما يسمح بمعرفة تصور الذات وكذلك تهدف الى التعرض لعمق الاصابات النرجسية.

كما يهدف حضور السياقات العملية والحركية في الطابع الهوس او الإكتئابي CM1-CM3 الذي يرتكز على وظيفة الاستناد على الفاحص وعدم الاستقرار في التماهيات والحاجة للمواضيع الاولية وصعوبة التخلي عنها والذي يأخذ الطابع الاستنادي بالارتكاز على المختص والاثارة الحركية.

كم يلعب حضور السلسلة الاولى والثالثة CF1- CN بمعدل قليل الى الاستثمار الجيد للواقع الخارجي والنرجسي في ترميم العلاقات وسد الفراغات والصراعات العلائقية والمتمثلة في التشديد على الانطباع الذاتي ومثلنة تصورات الذات والموضوع والوضعية الدالة على العاطفة حيث غالبا ما تكون بمثابة تجنب الصراع والتخفيف من وطأته اضافة الى محاولة التكيف مع الواقع والاندماج فيه.

- **ثالثا : سياق الهراء:**

يأتي حضور هذا السياق بمعدل لا بأس به وحضوره بمثابة كبت للتصورات الممنوعة خاصة في صيغ السياق التهويلي B2 والذي يعبر عن سرد الاحداث والوضعيات العلائقية في قالب مسرحي حيث يستثمر الفرد عالمه الداخلي على غرار ما يحدث له.

لكن تواترها مع صيغ A2 التي ساهمت في تغذية الصراع النفسي الا ان حضور صيغ B1-B3 بشكل متوازي نوعا ما يوحى بالمرونة النفسية والبعد الهستيري الذي يعطي تنظيم نفسي سوي للحالة، لكن سيطرة القطب الهجاسي على السلسلتين يوحي بتعرض الحالة للقمع الفكري والذي يتطلب كفالة نفسية.

- **رابعا : السيرورات الاولية:**

حضور هذا السياق بشكل ضعيف كما وكيفا يعطي مؤشر عن التوظيف النفسي العادي حيث ان معدل نتائجه في هذا الجدول يعبر عن التوظيف السوي للحالة من خلال ظهور مؤشر مستوى الادراك في صيغ E1 الذي يعبر عن سلامة العلاقة مع الواقع، اضافة الى حضور E2صيغ التي تمثل توازن الحياة الهوامية والعمليات الإسقاطية من حيث الحضور الضعيف.

كما يعتبر حضور هذا السياق بشكل ضعيف كمتنفس لعمليات الرقابة المشددة وتسيير القمع الفكري والحاجة الى التفريغ الصراعي بشقيه النزوي والعدواني، ضعف السيرورات الاولية وقوة الادراك مؤشر صريح عن قوة الانا في تسيير اليات التحكم والذي ينعكس ايجابا على قوة الهوية وتحقيقا.

- **الاستنتاج العام للحالة السادسة (ز-ر):**

(ز- ر) شخصية تتسم بالنشاط والحيوية في المظهر العام كما يتمتع بأسلوب حواري واثق ومتناسق اضافة الى بعض التحفظ والحذر ما يفسر تكون معالم الهوية خلال هذه الفترة الحرجة رغم الظروف الصعبة التي عاشتها الحالة (وفاة الام)، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT من خلال الانتاجية الإسقاطية الغنية بحضور كل السياقات في الانتاجية الفكرية وادراك صورة الذات ضمن تكوين بنية الانا كمنظم للأركان النفسية .مقارنة مع نتائج المقابلة العيادية والمعاش النفسي الذي يوحي بتكيف الحالة رغم فقدان الام خلال فترة بداية المراهقة وبشكل غير متوقع .

الانتاجية الفكرية توحي بغنى الحياة الهوامية التي بدورها تعبر عن مدى إدراك صورة الذات وتقبلها ضمن تكوين بنية الانا وتحكمه في الاركان النفسية.

تفصل اللوحة الثانية بالتماس سيرورة التفرقة الحقيقية والفردنة التي يحركها البعد الهستيري لسياق الليونة كمتنفس لحل الصراع الداخلي وتفريغه كنموذج لإدراك المثلث الأوديبي بالتماس (الصراع المثلث) والتخلي عن الموضوع الاولي وكمؤشر عن استقرار الهوية وتكوينها.

هذا ما يفسر غنى الحياة الهوامية الحاضر في صيغ التجنب التي هيمنت على المحتوى C1-1 من جهة والتي تترجم كذلك الكبت والقمع الفكري من جهة اخرى والتي تسمح بالتعبير عن قلق فقدان الموضوع

وتصور الذات في إطار الاعداد للوضعية الإكتئابية في اللوحة الثالثة والقدرة على عمل الحداد في اللوحة العاشرة الظاهرة كتحيين لسجل التقمصات الخاص بمرحلة المراهقة واعادة تنظيم الموضوع. التعبير عن قلق فقدان الموضوع رغم صعوبة التخلي يفسر الاستناد على العالم الخارجي والاستثمار فيه الظاهر في السياقات العملية CM1 – CM3طلب السند لترميم عمل الحداد خلال فترة المراهقة وتعزيزه بالسمات النرجسية وبالاستثمار في الواقع الخارجي في صيغ CF1 الذي يفسر السحب الليبيدي والاستثمار في الموضوع الخارجي.

ترميم سجل التقمصات واعادة هيكلته في اللوحة 7BM -8BM من خلال اثارة الرابط المثلي والمصبوغ بالتناقض والتنافس من ناحية الاب ومحاولة استدخاله بالصورة الايجابية في اللوحة BM8 بإثارة الوضعية العدوانية اتجاه الاب يفسر تكوين بنية الهوية الجنسية خلال فترة المراهقة.

كما نلتمس نوع الاستناد الاومومي والقدرة على التفرقة في اللوحة 13BG واللوحة 6BMوالقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر كسيرورة للتفرقة والاستقلالية رغم صعوبة التخلي.

اما اللوحات 11 و19 فتثير الحركية النكوصية لإعادةالتنظيم البنيوي وهي لوحات تثير قوة المواضيع الداخلية والحدود للحالةكإشكالية اعادة تنظيم خاصة اثناء المراهقة للهوية الشخصية من ناحية والجنسية من ناحية اخرى.

اسقاط موضوع اولي كموضوع مفقود بحدود وتأثير ايجابي على الحالة يفسر البناء الجيد للمواضيع الداخلية في اللوحة 16 كتفسير لنوعية البناء الداخلي للمواضيع والحدود (الجيد والسيء) وقوة الرابط الذي خلف تأثير ايجابي على المراهق من خلال الاشباع النرجسي الذي بدوره يعطي تكامل لصورة الذات واثباتها ككيان مرغوب ومجنس له حدوده الخاصة والمستقلة ضمن سيرورة الشخصنة .

الحالـــــة السابعـــــة

التقرير السيكولوجي للحالة السابعة (ح – ج)

- **اللقـب:**ح
- **الاسـم:**ج
- **السـن:**17.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الرابعة متوسط.
- **تاريخ الفحص**: 03- 08 -17 - 04 - 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجواريللإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:**دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة:** اختبار تفهم الموضوع TAT.

-تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

- العائلـة :(ح- ج) شابيبلغ من العمر 17 سنة، طويل القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق ومتناسق، من عائلة ذات مستوى مادي متوسط، تتكون من ستة افراد الاب والام -اثنين ابناء ذكور، واثنين اناث وهو يحتل المرتبة الاولى بينالاخوة. والده يعمل كعون امن بالقطاع الصحي وكذلك يزاول مهنة الميكانيك يمتلك ورشة عمل بمنزله، يداوم بشكل منتظم بعد الدوام الحكومي ، الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة جيدة مع الاب لكنه لا يركز على نوع الاصدقاء والاقران او التصرفات و السلوكات او نوع اللباس واوقات الدخول الى المنزل فهو يكتفي بملاحظات سطحية ،اما الام فتشدد الاهتمام بما ان الاب لا يركز على المسؤولية المعنوية اتجاه الابناء اما طفولة الحالة فكانت عادية يسودها مشاكل عائلية بين الوالدين والعائلة الكبيرة الاجداد والعمات ، فكانت العائلة تتخبط في مشكل السكن والاب لم يكن يمتلك عمل منتظم بما في ذلك عدم سيطرة الاب على العائلة الكبيرة وهذا ما اثر بشكل سلبي على كل العائلة خاصة الام لكن بعدما تحصل على الاب على السكن والعمل اصبحت الامور اكثر استقرار .

الاب يهتم بالجانب الدراسي والسلوكي لكن بدون متابعة اهتمامه ضعيف يعتمد على اللامبالاة مع اعطاء الابن بعض المسؤولية لتغطية مكانه في غيابه عن المنزل (في حال العمل او كونه في البيت) للاهتمام بمتطلبات العائلة (احضار المستلزمات) وحتى الاهتمام بالجانب الصحي للعائلة مع مساعدة العائلة الكبيرة كذلك في بعض المسؤوليات وفي الاوقات يعمل كمساعد لعمه في مجال التجارة ، علما ان الحالة يزاول مهنة التجارة بالتوازي مع الدراسة كعمل مستقل عن العائلة وبدوام ملتزم مع احد الاقارب من

الجيران كما انه يساعد في مصروف البيت دون تقييد من الوالدين مع تغطية جميع مصاريفه الخاصة كمبادرة استقلالية منه وليس بفرض من العائلة لان الاب ملتزم بتوفير كل احتياجات العائلة المادية وبشكل جيد .

- **الاصدقـــــاء:**

يمتاز الحالة بتكوين علاقات صداقة وزمالة جيدة تتعلق بالشريحة المتمدرسة وكذلك من الجيران غير المتمدرسين وموظفينبالتجارة، ليست له اي عادات إدمانية. يمضي اوقات الفراغ في العمل كمساعد تاجر بدوام طويل الوقت وفي العطل يبقى خارج المنزل بدوام ليلي دون اي اعتراض من الاب او الام فبالنسبة لهما المهم يكون ملتزم بمسؤولية الرجال حسب قول الحالة وهو سعيد بذلك.

كما له علاقات افتراضية واسعة مع مجموعة من الاصدقاء الواقعيين والافتراضيين من الاناث، اما من ناحية العلاقة الحميمية فهو تربطه علاقة مع فتاة من المحيط العائلي منذ حوالي ثلاثة سنوات ومازالت العلاقة قائمة.

- **المدرســـــــة:**

علاقة الحالة في المدرسة جيدةخاصة مع الاساتذةوالزملاء لكن مستواه الدراسي متدني جدا كما انه كرر السنة مرتين بالمتوسطة علما انه لا يهتم بالدراسة فقط ينتظر الحصول على نتائج ايجابية في الشهادة المتوسطة، حتى يتسنى له الالتحاق بالعمل في القطاع العسكري كمنخرط حسب رغبة الوالدين اما رغبة الحالة فهو يفضل العمل بالتجارة.

- **خلال اختبارTAT**:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق الناتج عن غموض المثير الا انه استيعاب الموقف وحاول التكيف معه حيث كانت اجابات المفحوص غنية من حيث الانتاجية الإسقاطية الغالب عليها سياق الكف والتجنب الذي يثير الوضعيات الدفاعية التي تخص المرحلة وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة والخامسة وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو11و19و16.

- تحليل بروتوكول TAT للحالةالسابعة (ح –ج):

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــغ
ص1	صح ++ طفل راه مهموم راه يفكر قدامو قيطارة ++ كتاب فوقو قيطارة ، الابن – دار كحلة +++ يفكر 2 د	CM3 - C1-1 - A2-4 - A1-4 - C1-1 - A3-1 - A3-4 - C1-1 A3-4
ص2	هاذي انسانة امراة رافدة كتوبة ++ هذا راه يزرع –سكن – غيوم –حصان – بنادم مراهش لابس –امراة رافدة كتوبة ++شكاير تاع قمح- شجرة –زراعة تقليدية –جبال – امراة مهمومة راكزة على شجرة. 3 د	B2-1 - C1-2 - A1-3 - C1-1 C1-2 - A3-4 - B3-2 - A3-1 CF1 - A3-4 - A2-4 - CN4
ص3BM	هذا انسان يبكي ++ طفل هذا ماشي يبكي على باباه لراه مريح في الارض – راكز على حجرة مهموم – لباس رثة – لابس اديداس . 2 د	B2-1 - C1-2 - C1-1 - E1-4 CF1 - A2-4 - E1-4 - A3-3
ص4	هذ راجل وزوجته ++ زوجة مشاكل راهم في منزل امراة وحد اخرة حاسدتهم –مشاكل بين الطرفين – زعاف – عدم الاستماع. 2د	B2-1 - B3-2 - C1-1 - C1-3 C1-2 - B2-3 - A2-4
ص5	>>++ هذى زوجة راهي تفتح في الباب تنادي – راهي تطل – مائدة – ادوات مدرسية – طابلة –كتوبة . 1,5 د	CM3 - C1-1 - B3-1 - A1-1 A2-2 - A3-4
ص6BM	انسان ووالده – منزل دار تكون ولد لامه راه قاضب هذ الكسكيطة تاعو – الام تنظر الى الزجاج – الاعتذار من الام – الام راهي زعفانة من وجا يطلب السماح. 3 د	B2-1 - B3-3 - A1-1 - B1-1 CN5 - CN1 - B2-2 - A3-3
ص7BM	الاب مع ولدو راه يخالي فيه – الحوار بين الطرفين الاستماع الى بعضهم البعض – الابن يسمع الى والده. 2 د	B2-1 - B1-1 - CN2 - CN1 A3-1
ص8BM	++راجل يذبح ولد – الابن يساعده الوالد – هذه مكحلة ضرر الانسان – رافد سكين راه يعاقب فيه – جريمة – تهمة ذنب الابن – تاقة راهم مرقد ابنو على طابلة في مستودع – حوار بين الطرفين – شخص نائم – طاولة. 3 د	C1-1 - E2-2 - A1-1 - A3-4 E2-2 - A3-4 - B2-4 - B1-1 A2-2

ص10	الاب وابنه قبلة الاب لابنه مساندة الولد لابيه – عدم التخلي عنه – استماع الولد لابيه في الليل مغمضين عينيهم – الابن يشم رائحة ابيه ويعانقه. 3 د	B2-1 - B1-1 - B3-2 - CN3 A3-3 - C1-1 - A3-1 - B3-2 CN4 - B3-1
ص11	<>> ++<> صح اشجار – حجارة – وديان هذا ديناصور – الوحش ضد الحيوانات – شلالات طبيعية – اهرامات تاريخية قديمة – جسر – حجارة –هذا راهم يرقبو على الماء – حيوانات. 3 د	CM3 - CM2 - C1-1 - CM3 A3-4 - A2-1 - A1-4 - CF1 A3-4
ص12BG	هذه طبيعة – خريف شجرة اوراق متساقطة – هذه وعاء – هذا عصافير راهم في وعاء. 2د	B2-1 - CF2 - A3-4 - C1-1 A1-1
ص13B	اه هذه منزل الابن يصعد الدرج – طبقات بيليات – الابن راه داير كسكيطة راه طالع . 1 د	B2-1 - CF2 - A1-2 - A1-1 A3-4 - C1-1 - CF1
ص19	<>>++ هذا راه هك منازل – حجور هذا سفينة – بحار – غيوم – امواج – رياح هذا كلب الماء – ثلوج – بطاريق – برودة الشتاء – مطرق فالدار تاع داخان – طقس 2د	CM1 - C1-1 - CM2 - A3-4 A1-1 - A3-4 - CF2 - CN4 A3-1
ص16	هذاك النهار كنت فالقراية قالي احمد ورفيق واحد الطفل راه باغي يهدر مع اختك خاطرش كانت مين تخرج من ليكول يقارعلها فالخرجة ++ايا دابزت معاه وتحما مع صحابه عليا ما ننساهاش . 3 د	B2-1 - A2-4 - A1-4 - B1-2 A1-1 - B1-3 - C1-1 - B2-4 E2-3 - B2-2

- **تفريغ سياقات بروتوكول TAT للحالة السابعة (ح–ج):**

سيـاق الرقابـــة A	سيـاق الهـراء B	سيـــاق التجـنب C	السيرورات الاوليـة E
A1-1=06 A1-2=01 A1-3=01 A1-4=0 3 11	B1-1=04 B1-2=01 B1-3=01 06	C1-1=14 C1-2=04 C1-3=01 19	E1-4=02 02
A2-1=01 A2-2=02 A2-4=05 08	B2-1=09 B2-2=02 B2-3=01 B2-4=02 14	CF1=04 CF2=03 07	E2-2=02 E2-3=01 05
A3-1=05 A3-3=03 A3-4=13 21	B3-1 =02 B3-2 =04 B3-3 =01 07	CN1=02 CN2=01 CN3=01 CN4=03 CN5=01 08	
		CM1=01 CM2=02 CM3=04 07	
40	**27**	**41**	**05**

- **تحليل بروتوكول TAT للحالةالسابعة (ح – ج):**
- **اللوحة رقم 01:**

يبدأ الحالة السرد بالاستهزاء من الاداة ثم يدخل في وقت كمون لغموض المنبه واثارة قلق الخصاء حيث يستدرك الوضعية بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين النزوة والدفاع ، يبقى اسلوب الرقابة قائم لكن بالاستناد على الواقع الخارجي كمرجع للتكيف مع الواقع باللجوء الى مصادر ادبية وثقافية ثم يدخل في وقت كمون قصير وبطابع وسواسي يحاول السيطرة على الصراع وكبحه بالتردد بين التأويلات المختلفة والاجترار ، تستمر حدة الدافع النزوي بالية العزل بين التصورات والعواطف لهشاشة احتواء الموضوع ، يفصل بوقت كمون طويل كنوع من الميل الى الرفض ويعززه بالتمسك بالجزئيات بتوظيف العزل بين التصورات والعاطفة .

تلتمس اللوحة اشكالية عجز حالي مرتبط بقلق الخصاء الذي يكون حسب نوعية الحركية التقمصية والمرتبط كذلك بالجرح النرجسي المتعلق بعدم النضج الوظيفي نتيجة لقلق فقدان الموضوع الاصلي وعدم استقرار مكنزمات الاستدخال.

- **اللوحة رقم 02:**

يباشر الحالة السرد بعد التعريف بالأشخاص ثم يستدرك الموضوع بإدماج مصادر اجتماعية كمرجعية واقعية خارجية لأحداث التوازن وكبح الصراع ، ثم يفصل بوقت قصير لكن يبقى سبب الصراع غير محدد والمترجم في عدم التعريف بالأشخاص ، ليستند على التمسك بالجزئيات بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة حيث يطغى الدافع النزوي والجنسي في هيئة ترميز شفاف لأجزاء نرجسية ، وبطابع هستيري تعود الرقابة بالاجترار لعدم وجود فكر فعّال ومحدد لمجابهة الصراع ثم يلجا الى الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي ، يرتكز على العزل من جديد لتشتيت الرابط بين المواضيع ، بأسلوب وسواسي تستمر الرقابة وشدة القمع بالتشديد على الصراعات النفسية ذهابا وايابا بين الرغبة والدفاع ،يرتكز على الاستثمار النرجسي لترميم السند والموضوع بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية .

تلتمس اللوحة المثلث الأوديبي رغم غياب اختلاف الاجيال على المستوى الظاهر والتخلي عن الحب الأوديبي بادراك المثلث تحت ضغط الاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي.

- **اللوحة رقم 03BM:**

يواصل المفحوص السرد بعدم التعريف بالأشخاص ثم يفصل بوقت قصير ليستدر الموضوع بشكل منهار كنوع من تشويش العلاقة مع الواقع ثم يستند على الواقع الخارجي والاستثمار فيه بالتشديد على الحياة اليومية، يستمر الصراع باستثمار الواقع الداخلي من خلال التشديد على الصراعات النفسيةالداخلية ومحاولة المجابهة بين النزوة والدفاع، يجتاح المشهد موضوع مفكك يصعب التفاوض معه ليختم الحوار بالتكوين العكسي كميل ايجابي لعزل الصراع وكبحه.

تلتمس اللوحة التأنيب في الإطار العدواني الذي يحرك الوحدة وعمل التخلي باستثمار الوضعية الإكتئابية التي تثير اشكالية فقد الموضوع والقدرة على عمل الحداد ومحاولة البحث عن السند الخارجي والاستثمار فيه.

- **اللوحة رقم 04:**

يباشر المفحوص السرد باجتياح الدافع الجنسي والنزوي بتغليم العلاقات ذات الميل العلائقي، يفصل بوقت قصير لكبح الدافع النزوي حيث يبقى الكف قائم في شكل استحضار عناصر مقلقة لكن سبب

الصراع غير محدد ببعد هستيري تهويلي على هيئة تصورات وعواطف متضادة وقوية ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة.

يبقى الواقع الداخلي في حالي صراع لشدة الرقابة بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ومجابهة الرغبة بين النزوة والدفاع.

تلتمس اللوحة التناقض النزوي في علاقة الزوج بقطبيه العدواني والليبيدي حيث الصراع العاطفي محل قلق الفراق والهجر.

- **اللوحة رقم 05:**

يباشر الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية ثم الدخول في حالة كمون ليستدرك الدافع النزوي للموضوع بوضع العاطفة في خدمة كبت التصورات ليحاول تشويش الرغبة وصدها، يعود للاستثمار في الواقع الخارجي بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر ولأحداث التوازن في الوقع الداخلي يلجا الى الية العقلنة كحل للصراع.

بطابع وسواسي يستند على الية العزل بالتمسك بالجزئيات لعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كحل للخروج من الوضعية.

تلتمس اللوحة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي في مشهد بدائي في إطار الحركية المتناقضة والاكثر هرمية المرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع

- **اللوحة رقم 06BM:**

يباشر الحالة السرد بعد الاستقرار في التقمصات بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص من خلال الاستثمار في العلاقة رغم غياب هوية الاشخاص ويدعم التصور بالمرجع الخارجي بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر وتعزيزها بالاستثمار في العلاقة من جديد بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص وللانسحاب من الصراع العلائقي وسد الفراغات يستند على الاستثمار النرجسي في العلاقات المراتية ومثلنة تصور الموضوع والذات، ثم يجتاح المشهد الدافع العدواني بتصورات وعواطف قوية ومبالغة.

بطابع هجاسي يستند على التكوين العكسي لإظهار الميول الايجابية لارصان الصراع وعزله.

تلتمس اللوحة التناقض في العلاقة ام / ابن المرتبطة بالعدوانية نحو الاب رغم عدم استقرار التقمص والنموذج الانفرادي للعلاقة مع الام في المرجع المبكر كضرورة للإقلاعالأوديبي المرتبط بقلق فقدان حبالموضوع.

- **اللوحة رقم 07BM:**

يباشر الحالة السرد بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص ودعمها بالاستثمار النرجسي بمثلنة تصور الذات والموضوع بإظهار اجزاء نرجسية والتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي، يختم الحوار باجترار المحتوى لمجابهة الصراع بطابع هجاسي.

تلتمس اللوحة التناقض في علاقة الاب /ابن في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالحنان واظهار الرابط المثلي في حضن الأوديب السلبي كمشهد تقارب ظاهر يثير الرابط الهوامي للتفرقة.

- **اللوحة رقم 08BM:**

يبدا المفحوص السرد بوقت كمون لغموض المنبه المثير للمشهد العدواني باجتياح موضوع اضطهادي للمشهد وللسيطرة على الوضعية يستند على المرجعية الواقعية بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر ،تستمر الرقابة بطابع وسواسي بالية العزل والتمسك بالجزئيات لكبح الصراع وارصانه ، الا ان بروز الدافع العدواني من جديد يجتاح المشهد بموضوع اضطهادي كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية المتعلقة بالأوديب العنيف والتي يصعب ارصانها ،تبقى الرقابة مسيطرة على الفكر تحت وطأةالتأنيب بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة والتمسك بالجزئيات لارصان الدافع العدواني وكبحه ، يطغى الدافع العدواني من جديد في شكل تهويلي بتصورات لأفعال مرتبطة بحالة خوف وحدوث السيئ لكن الحالة يستند على الاستثمار في الواقع الداخلي بعقلنة الموضوع وترميم المشهد وعنونته بمحتوى ذا علاقةبالقصة الظاهرية.

تلتمس اللوحة وضعية متناقضة تعود للرغبة في الجرم في الإطارالأوديبي تحت وطأةالتأنيب المتعلق بقلق الخصاء والتناقض الذي يحركه نحو الاب من خلال النزوات العدوانية اتجاه الصورة الابوية واثارة التجاذب الوجداني في العلاقة باستعمال العدوانية والليبيدو والربط الممكن بين الحب والكراهية من جهة اخرى.

- **اللوحة رقم 10:**

يباشر الحالة السرد بالاستثمار في العلاقة من خلال التشديد على العلاقات بين الاشخاص لكن سرعان ما ينبثق الدافع الجنسي ليجتاح المشهد بتغليم العلاقات بأجزاء نرجسية وذات ميل علائقي وبعد هستيري حيث يعززه بالاستثمار النرجسي بإظهار هيئة دالة على العواطف لكبح الصراع وسد النقائص ،يبقى الدافع النزوي قائم في التكوين العكسي ومحاولة كفه بإظهار الميول الايجابية لإخفاء النزوات الداخلية المدركة ،يفصل بوقت قصير ليسيطر الطابع الوسواسي باجترار الموقف كقمع للتفكير وعدم فاعليته في مجابهة الرغبة وتشويشها .يعود الدافع النزوي من جديد بترميز شفاف لإضفاء البعد الهستيري على

العلاقات ودمجها ضمن متطلبات العالم الخارجي وتعزيزها بالاستثمار النرجسي من خلال التشديد على الخصائص الحسية ورصد الحدود .

لكن عدم استقرار التقمص في تمثل الصورة الوالدية يبقى أصل الصراع النزوي ومصدر المشاكل العاطفية لصورة الوالد من نفس الجنس بتنشيط النزوة الجنسية بصفة رمزية عبر وضع العاطفة في خدمة كبت التصورات.

تلتمس اللوحة التعبير عن الرغبة بين الزوج في الإطارالأوديبي بتقارب ذا نوع ليبيد حميمي داخل العلاقة دون الاعتراف بالرابط الجنسي ما بين الزوجين ببروز دفاعات مقاومة للتمثيلات ضمن اشكالية التهديد بالفراق.

- **اللوحة رقم 11:**

يواصل المفحوص انتقاد الاداة والوضعية امام المثيرات الغامضة وبأسلوب مضاد للاكتئاب يظهر عدم استقرار حاد في التقمصات ثم يدخل في وقت كمون طويل كميل للرفض المتعلق بغموض المنبه المثير لوضعية قلق حادة تتعلق بالخصاء ، ثم يعود لانتقاد الاداة والوضعية ليستدرك الموقف بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة وتغييب الروابط والعلاقات بين المواضيع ، تبقى الرقابة قائمة في شكل استثمار في الواقع الداخلي والاستناد على المرجع الخيالي لحل الصراع الداخلي وللخروج من الوضعية يستند على المرجع الخارجي باللجوء الى مصادر ثقافية وادبية وتعزيز سياق الرقابة بالتجنب بالاستناد على الواقع الخارجي والتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع ثم يعود للتمسك بالجزئيات وتبريرها بتوظيف الية العزل للتحكم في الصراع وعزله .

تلتمس اللوحة التحريض ضمن حركية نكوصية جد مهمة تستند على العلاقة مع الام وتتعلق بنظام ما قبلتناسلي، حيث تثير اعادة تنظيم الموضوع وبناء بشكل يفسر تمايز الانا.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يبدا الحالة السرد باللجوء الى معايير خارجية كاستثمار في الواقع الخارجي ثم يستند على التمسك بالجزئيات وتبريرها بتوظيف الية العزل بين التصورات والعاطفة للتحكم في الصراع وعزله ثم يدخل في وقت كمون ليستند على المرجعية الواقعية بالوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر لارصان الصراع النزوي ومجابهة الرغبة.

تلتمس اللوحة استدعاء التصورات لعلاقة حميمية ذات طابع جنسي.

- **اللوحة رقم 13B:**

يواصل المفحوص السرد المباشر باللجوء الى عواطف ظرفية ثم يستند عل المرجع الواقعي للوصف مع التعلق بالأجزاء والتحديد المكاني لتدعيم الية العزل لمحتوى الصراع، ثم يدخل في وقت كمون ليعود الى عمق الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع.

تلتمس اللوحة احياء مشاعر الوحدة في الإطارالأوديبي والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر التي تحرض الوضعية الإكتئابية والقرة على عمل الحداد بتأثير الاستناد الامومي على الموضوع.

- **اللوحة رقم 19:**

يبدا الحالة السرد بانتقاد الاداة والوضعية والدخول في وقت كمون لغموض المنبه الذي ينشط اشكالية ما قبل تناسلية ونكوصية جد مهمة ،وبأسلوب اكتئابي يظهر عدم الاستقرار في التقمص ليستدرك الوضعية بالتمسك بالجزئيات بتوظيف الية العزل بين التصورات والعاطفة ، ثم يعود للمرجعية الواقعية بالوصف مع التعلق بالأجزاء دون مبرر ، تبرز الرقابة من جديد بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة وتغييب الرابط بين المواضيع وتشتيته ،يستمر في الاستثمار في الواقع الخارجي العلائقي باللجوء الى المعايير الخارجية والعواطف الظرفية ويعززها بالتشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية كاستثمار نرجسي ، وبطابع وسواسي تسيطر الرقابة بالاجترار في مباشرة الصراع وعدم تقبل محتوياته المثيرةللقلق بسبب قوة الدفاع وضغط الرغبة لتشويش الرغبة الاصلية .

تلتمس اللوحة تنشيط اشكالية ما قبل تناسلية تعود ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية للام ومحاولة استرجاع المحتوى بإسقاط موضوع جيد بالاستناد على الجزئيات لكبت الصراع واحياء اشكالية الحكم الهرمي الإكتئابي.

- **اللوحة رقم 16:**

يبدا الحالة السرد بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين وضعيات متناقضة والمجابهة بين الرغبة والدفاع ، وللانسحاب من الواقع الداخلي يستند على المرجعية الواقعية بإدماج مصادر ادبية وثقافية للتخفيف من حدة ووطأة الصراع النفسي وتعزيزه بأسلوب الليونة بإدخال اشخاص غير مشكلين في الصورة لطلب الدعم النفسي والسند الخارجي ، يستمر الاستناد على المرجعية الخارجية بالوصف مع التعلق بالأجزاء مع تبرير التأويلات بتعبير لفظية ، ثم يدخل في وقت كمون طويل كنوع من الميل للرفض او التقييد بسبب ضغط القوى الصراعية الناتجة عن الكبت ،يستمر الصراع النفسي العلائقي في شكل تهويلي لإعطاء البعد الهستيري للصراع النفسي وتوظيفه كحاجة للتفريغلشدة القمع الفكريبتصورات لأفعال مرتبطة بحالة انفعالية ومع بروز السيرورات الاولية بالتعبير عن عواطف وتصورات قوية فظة ومبالغة بتنشيط العواطف لكبت التصورات .

تلتمس اللوحة نوع التنظيم العلائقي مع الاخرين في إطار بناء المواضيع الداخلية والخارجية وطريقة تركيبه لها بالشكل المفضل والسيئ في اللوحة.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة السابعة (ح – ج):**
- **أولا: سياق الكف والتجنب:**

اظهر حضور هذا السياق هيمنة واسعة على الانتاجية الفكرية مع اخذ السلسلة الفرعية الثانية C1.1-C1.2 حيز كبير من المحتوى المتمثل في وقت الكمون الطويل – الميل الى الرفض والرفض – عدم التعريف بالأشخاص الذي يفسر عمق الاصابات النرجسية ، لكن حضور السلسلة الفرعية الثالثة المتمثلة في بنود الاستثمار النرجسي CN ساهم في ترميم الجرح النرجسي وتعزيز السمات النرجسية الظاهر في التشديد على الخصائص الحسية والانطباع الذاتي – مثلنة تصور الذات والهيئة الدالة على العواطف بالإضافة الى الاستثمار في الواقع الخارجي بطابع ايجابي بهدف تغطية النقائص ما ساهم في بروز السياقات العملية او الهوسية التي تأخذ الطابع الاستنادي CM3 CM2 CM1 وعدم الاستقرار فيالتقمصات اضافة الى الاستخفاف واللف والدوران بشكل ايجابي كنوع من التفرد والاستقلالية الذي يسمح بتصور الذات .

- **ثانيا : سياق الرقابة:**

اخذ كذلك حضور هذا السياق حيز واسع من المحتوى الاسقاطي بسيطرة الطابع الوسواسي كون الفكر موضع صراع من اجل العزل بين التصورات والعاطفة فيA3 والاجترار – التردد بالإضافة الى التكوين العكسي لإخفاء النزوات الداخلية، الا ان حضور السلسلة الاولى A1 اضفى نوع من الاستثمار في الواقع الخارجي وتوفر التصورات بالرجوع الى المصادر الثقافية والادبية والاعراف كعلاقة جيدة مع الواقع.

ثم تأتي السلسلة الثانية A2 والتي تتضمن تغطية الصراعات الداخلية والحاجة لتفريغها والامكانيات الفكرية كديناميكية نفسية تسمح بارصانها والتي تتمثل في العقلنة بالتجريد والترميز بالإضافة الى التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ومجابهة الرغبة بين النزوة والدفاع.

- **ثالثا: سياق الهراء:**

اعطى هذا السياق بعد هستيري للمحتوى الفكري والاسقاطي للتنظيم العقلي المتمركز حول العلاقة مع الذات والموضوع كنوع من التميز عن الاخر باستثمار العاطف بشكل تهويلي بقالب مسرحي على غرار ما يحدث كتعبير عن الصراع بسرد الاحداث والوضعيات العلائقية، الا ان سيطرة الطابع الهجاسي A3 على البعد الهستيري التهويلي B2 اعطى نوع من القمع الفكري والهوامي.

استثمار العواطف والعلاقات اعطى للتنظيم النفسي مرونة في التوظيف خاصة بتواتره مع النمط الهستيري الذي يستند على الانماط الدفاعية الهستيرية لتنشيط النزوة الجنسية بصفة مباشرة وعلى شكل رمزي في B3 وعدم استقرار في التقمص والتذبذب في تمثل الصورة الوالدية التي كانت بمثابة أصل الصراع النزوي وتوجيهها الى الواقع الخارجي.

- **رابعا : السيرورات الاولية:**

اثبت حضور هذا السياق ضعفا كما وكيفا كمؤشر عن التوظيف النفسي العادي والسوي والذي يسمح بالتمييز بين الحدود والمواضيع كدليل على سلامة الادراك وقوة بنية الانا.

حيث كان حضور صيغ E2 كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية والعدوانية القوية المتعلقة بالأوديب العنيف اين تمثل الحياة الهوامية والعمليات الإسقاطية بشكل يخدم المحتوى وبمثابة المتنفس خاصة بتواتره مع صيغ الرقابة A3 – A2واعطاء ليونة للتوظيف النفسي كحاجة للتفريغ.

كما ان حضور السلسلة الاولى E1-4 بشكل ضعيف جدا كمؤشر على مستوى سلامة الادراك وعلاقته الجيدة مع الواقع وهذا ما يفسر قوة بنية الانا في تسيير الاليات الدفاعية ضمن الاركان النفسية وارصناهاما يحقق اثبات الهوية وتحديدها بشكل يتوافق مع المعطيات الخارجية الاجتماعية الثقافية والنفسية على الاخص في إطار الانسجام الذاتي ضمن سيرورة الشخصنة.

- **الاستنتاج العام والتشخيص البنيوي للحالة السابعة (ح –ج):**

(ح- ج) شخصية تتسم بالهدوء في المظهر العام كما يتمتع بأسلوب حواري نشط وواثق اضافة الى بعض التحفظ ما يفسر تكون معالم الهوية خلال هذه الفترة الحرجة رغم الظروف الصعبة التي عاشها الحالة حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT من خلال الانتاجية الإسقاطية الغنية بحضور كل السياقات في الانتاجية الفكرية وادراك صورة الذات ضمن تكوين بنية الانا كمنظم للأركان النفسية .مقارنة مع نتائج المقابلة العيادية والمعاش النفسي الذي يوحي بتكيف الحالة رغم المشاكل العائلية التي حدثت خلال فترة الطفولة وبداية المراهقة.

الانتاجية الفكرية توحي بغنى الحياة الهوامية التي تظهر في سياق الكف والتجنب C11رغم هيمنة الرقابة A3 الذي يوحي بالقمع الفكري والنشاط النزوي الذي يسيطر على فترة المراهقة وميزها .وكذلك قوة الادراك والعمليات العقلية ،التي غلب عليها الطابع الهجاسي المتصل بالدقة والالتزام بالنظام الظاهر في العزل والتمسك بالجزئيات لكبح الصراع وارصانه ، اما الكف فسيطر بالدرجة الاولى والاكثر تمثيلا للسياقات والذي مس الانتاج القصصي لمنع تحرير التعبير وطلقاته حيث زادت اهميته في الكبت وقمع الحياة النزوية بفعل الضغوطات التي كانت مرتبطة بالسجل الهجاسي A3 وبروز القدرات التهويلية B2 للصراع واخراجه والتعبير عنه على مستوى العلاقات ،كما اعطت السمات النرجسية والبعد

الهستيري CN- CM حيوية على المحتوى بتعزيز السمات النرجسية وسد الفراغات وتوترها مع صيغ السيرورات الاولية التي اعطت كذلك متنفس للتنظيم النفسي بتفريغ محتوى الضغوطات للتكيف مع الواقع الخارجي والاندماج فيه .

الاستثمار في العلاقات والواقع الخارجي خاصة المواضيع الخارجية والاستناد عليها عزز سيرورة التفرقة والاستقلالية التي تميز الانا كبنية في اللوحة الثانية (لوحة الهوية) التي يحركها البعد الهستيري لسياق الليونة وإدراك المثلث الأوديبي بالتماس (الصراع المثلث) والتخلي عن الموضوع الاولي بإحياء الوضعية الإكتئابية خلال مرحلة المراهقة والقدرة على عمل الحداد كمؤشر الذي يثير اشكالية فقد حب الموضوع والسحب الليبيدي والاستثمار النرجسي في المواضيع الخارجية كرمز لاستقرار الهوية وتكوينها.

التذبذب في التقمصات وعدم النضج الوظيفي في اللوحة الاولى والمرتبط بالحركية النكوصية كتأنيب مرتبط بالفضول الجنسي في اللوحة الخامسة المتمركز حول العزل يخص قلق فقدان الموضوع والبحث عن السند الذي يرتكز على تحيين سجل التقمصات الخاص بمرحلة المراهقة واعادة تنظيم الموضوع.

اثارة مكنزمات إستدخال الصورة الابوية في اللوحة 8BM ذات المثير العدواني واثارة التجاذب المصبوغ بالحنان والتعارض والرغبة في ازاحته بأخذ مكانته كمنافس يوحي بإستدخال صورة الاب رغم هشاشتها الظاهر في اللوحة 7BM.

اثارت اللوحات 11 و13 و19 ذات المحتوى الغامض الذي يؤكد على نوعية بنية الانا وقدرته على ترميم الحدود والمواضيع الداخلية والخارجية رغم شدة القمع الفكري واثارة الحركية النكوصية الذي اظهر عدم استقرار التقمص الا ان استدراك الموضوع وطلب السند اثار القدرة على القيام بإعادة تنظيم بناء المواضيع وهو امر ايجابي من حيث ترميم الجرح النرجسي وتحقيق الرضا بتكوين بنية الانا واستقلاليته.

احدثت اللوحة الاخيرة 16 فاصل هام في نوع التنظيم العلائقي وحماية الحدود وضبطها رغم الاسقاط للمواضيع السلبية والايجابية في ان واحد والتدخل بشكل يسمح بتقمص الصورة الذكورية الابوية لأحداث الحماية للموضوع اثار تحديد وتكوين بنية الهوية الجنسية بشكل واضح في إطارالشخصنة.

الحـالـــــــة الثـامنـــة

التقرير السيكولوجي للحالة الثامنة (م – م)

- **اللقـب:**م
- **الاســم:**م
- **الســن:**17.
- **الجنس:**ذكر.
- **المستوى الدراسي**: الاولى ثانوي.
- **تاريخ الفحص**: 02- 05 -12 - 05 - 2024
- **مكان الفحـص**: الخلية الجواريةللإصغاء.
- **الفـاحـــــص**: بشير فطيمة اخصائية نفسانية.
- **دافع التقويـم:**دراسة حالة في إطار تحضير اطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي.
- **الاختبارات النفسية المطبقة**: اختبار تفهم الموضوع TAT.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

-العائلـة :(م- م) شابيبلغ من العمر 17 سنة، متوسط القامة، بنيته الجسدية متوسطة وذا هيئة نظيفة ومرتبة. يتحدث بشكل واثق ومتناسق، من عائلة ذات مستوى مادي متوسط، تتكون من خمسة افراد: الام -ثلاثة ابناء ذكور، وبنت واحدة وهو يحتل المرتبة الرابعة والاخيرة بينالاخوة. والده متوفي منذ ثلاث سنوات ، الام ماكثة بالبيت ، تربطه علاقة جيدة معها ،اما اهتمام الاب قبل وفاته فكان ذا اهتمام بكل ما يتعلق بنوع الاصدقاء والاقران او التصرفات و السلوكات كذلك نوع اللباس واوقات الدخول الى المنزل .كما اثر وفاة الاب بشكل جد كبير على العائلة وخاصة الحالة كونه المفضل للاب والاصغر من بين الابناء حيث كانت وفاته مع بداية سن المراهقة بمثابة الصدمة وتجاوزها اخذ وقت طويل وعدم التعود على فراقه رغم مساندة الام والابن الاكبر .لكن توقع الوفاة كون الاب كان مريض لمدة طويلة نوعا ما ساعد الحالة في استيعاب الموقف .تدخل العائلة الكبيرة الاجداد والاعمام رمم الفراغ الذي تركه الوالد نوعا ما ولكن ليس بتأثير المطلوب كون الاب لا يعوض حسب قول الحالة .

اما الام فتشدد الاهتمام وخاصة المسؤولية المعنوية اتجاه الابناء كون الزوج متوفي وهي المسؤولة الوحيدة عن العائلة ولها ارتباط جد وثيق مع الحالة كونه الاخير من بين الابناء. اما طفولة الحالة فكانت عادية يسودها الاستقرار والهدوء والعلاقات الطيبة مع العائلة الكبير والصغيرة وخاصة الوالدين، اما الاخوة فعلاقتهم جيدة يسودها نوع من الصداقة. الابن الاكبر هو المسؤول عن الرعاية المادية للعائلة مع المعاش التقاعدي للاب والمخصص للام اي العائلة مستقرة ماديا.

الا ان الحالة يتميز بأخذ المسؤولية لتغطية مكان الاب للاهتمام بمتطلبات العائلة مع مساعدة العائلة الكبيرة كذلك في بعض المسؤوليات، بالتوازي مع الاخوة الذكور الاكبر سنا منه.

- **الاصدقـــــاء:**

للحالة علاقات صداقة وزمالة جيدة تتعلق بالشريحة المتمدرسة وكذلك من الجيران غير المتمدرسين، ليست له اي عادات إدمانية. يمضي اوقات الفراغ في ممارسة الرياضة مع فريق الحي في اوقات الفراغ ليس كقائد للفريق وانما كعضو كون الحالة يتميز بالخضوع لتأثيرمجموعة الاقران.

كما له علاقات افتراضية واسعة مع مجموعة من الاصدقاء الواقعيين والافتراضيين من الاناث، اما من ناحية العلاقة الحميمية فهو تربطه علاقة مع فتاة من المحيط المدرسي منذ حوالي ثلاثة سنة والعلاقة مازالتقائمة.

- **المدرســــــة:**

علاقة الحالة في المدرسة جيدةخاصة مع الاساتذةوالزملاء لكن مستواه الدراسي متدني جدا كما انه كرر السنة مرتين بالمتوسطة علما انه لا يهتم بالدراسة وهو متوقف عن الدراسة منذ حوالي شهر ولا يفكر في العودة كون مستواه ضعيف بالإضافة انتظاره بلوغ السن القانوني للالتحاق بالقطاع العسكري كموظف منخرط مع دعم الام لفكرة العمل بالقطاع العسكري رغم محاولتها اقناعه بالعودة لمواصلة الدراسة الا ان الحالة رفض كونه لا يفضلها.

- **خلال اختبارTAT**:

تعامل المفحوص مع مادة الاختبار بنوع من القلق الناتج عن غموض المثير الا انه استيعاب الموقف وحاول التكيف معه حيث كانت اجابات المفحوص قليلة من حيث الانتاجية الإسقاطية الغالب عليها سياق الرقابة الذي يثير الوضعيات الدفاعية التي تخص المرحلة وثانيا غموض المنبه الذي اثار حركة نكوصية هامة اثرت على الانتاجية الهوامية، خاصة امام اللوحات ذات المحتوى التقمصي في اللوحة الاولى والثالثة وكذلك المحتوى الغامض والعدواني 8BMو11و19و16.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالةالثامنة (م –م):**

اللوحـــة	القصـــــــة	الصيـــــغ
ص1	<>++ طفل راه يقرانورمالمو راه يقرا – طابلات – طابلة راكز عليها – طفل عيان يقرا من فوق القلب 1,5 د	CM3 - C1-1 - A1-3 - A1-4 - A3-4 - C1-2- A2-4
ص2	++ امراة رافدة كتوبة وامراة زاوجة واقفة – واحد راه يخدم بالعود – التعب عايشين على قدهم – ساكنين في كوخ 2 د	C1-1 - A1-4 -CN4 - CF1 - A3-3 - A1-2
ص3BM	<>+++ هذه امراة عيانة من القراية ولا حاجة – راكزة على طابلة . 1,5	CM3 - C1-1 - A2-4 - B3-3 CN4
ص4	امراة وراجلها علاقة فيها مشاكل – لوحة فنية موراهم في الدار 1,5د	B2-1 - B3-2 - B2-3 - A1-4 - A1-2
ص5	امراة حالة الباب راهي تشوف في دارها – مزهرية – كتوبة – مصباح – بيرو مع طابلة . 2 د	B2-1 - CF1 - A3-4 - A1-1
ص6BM	راجل هو وامو زعفان وهي راهي لاهية في تاقة. 1.د	B2-1 - B1-1 - C1-3 -CN5
ص7BM	طفل هو وباباه هو زعفان وهو يحوس يرجعه للطريق . 1 د	B2-1 - B1-1 - C1-3 - CN4
ص8BM	هذه عملية جراحية – اربعة رجال وحد مصاب – سلاح –مجاهدين. 2 د	B2-1 - E2-3 - A1-2 - E1-4 E2-2 - A3-4
ص10	هذا طفل معنق باباه – وباباه يسلم عليه – علاقة كاملة بيناتهم محبة . 1,5 د	B2-1 - CN3 - CN1 - A2-2
ص11	حجرة ++ هذه مانيش عارف شتاهي – صح كهف – زيد نشوف نورمالمو – جبل صاي. 3 د	B2-1 - A3-4 - C1-1 - CM2 A3-4 - A2-4 - A3-4

ص12BG	فصل خريف – اشجار – قارب – نبات – صاي	B2-1 - CF2 - A3-4 - C1-1
ص13B	طفل – درج – حديد – طالع فالدرج – صاي. 1 د	B2-1 - A3-4 - A1-1
ص19	+++ نورمالمو فصل الشتاء – كوخ – ثلج – واحدة راهي ترقب هنا – زوج تاقات .2د	C1-1 - A2-4 - A3-4 - B1-2 A1-2
ص16	موت ابي عندها ثلاث سنوات – كنت راقد – رحت عندو للسبيطار غدوا من ذاك مات على الخامسة تاع الصباح. 2 د	B2-1 - E1-4 - A1-2 - A2-2 A1-1 - E2-3 - A1-2

- **تفريغ سياقات بروتوكول TAT للحالة الثامنة (م– م):**

سيـاق الرقابـــة A	**سيـــاق الهـــراء B**	**سيـــاق التجـنب C**	**السيرورات الاوليـة E**
A1-1=02 A1-2=06 A1-3=01 A1-4=0 3 12	B1-1=02 B1-2=01 03	C1-1=06 C1-2=01 C1-3=02 09	E1-4=02 02
A2-2=02 A2-4=04 06	B2-1=10 B2-3=01 B2-4=00 11	CF1=02 CF2=02 04	E2-2=01 E2-3=02 03
A3-3=01 A3-4=09 10	B3-2 =01 B3-3 =01 02	CN1=01 CN3=01 CN4=03 CN5=01 06	
		CM2=01 CM3=02 03	
28	**16**	**22**	**05**

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الثامنة (م –م):**
- **اللوحة رقم 01:**

يباشر المفحوص السرد بانتقاد الاداة والوضعية مع الدخول في وقت كمون لغموض المنبه واثارته للصراع الداخلي ثم يلجا الى الاستناد على المرجعية الخارجية بإدماج مصادر اجتماعية وثقافية للتخفيف من وطأةالصراع، وبطابع واسوسي يعود لعزل العناصر بين التصورات والعاطفة. يبقى الكف القائم لكن سبب الصراع غير محدد مع سرد قصص مبتذلة والتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع.

تلتمس اللوحة عدم النضج الوظيفي كإشكالية مرتبطة بقلق الخصاء ونوعية الحركية التقمصية لكن مع ثبات مكنزمات الاستدخال التي توحي بالقدرة على تصور الموضوع في إطار تكاملي للبنية الاوديبية.

- **اللوحة رقم 02:**

يواصل المفحوص وضعية الكف امام المثير الغامض واللجوء الى معايير خارجية التي توحي بتكامل الموضوع من خلال الاستناد على المصادر الثقافية والادبية ودعمها بالاستثمار النرجسي لسد الفراغ والانسحاب من الصراعات العلائقية عن طريق التشديد على رصد الحدود والخصائص الحسية ،يستمر الاستثمار في الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع والتشديد على الفعل ، ثم يرتكز على اظهار الميول الايجابية من خلال التكوين العكسي لإخفاء النزوات الداخلية والمدركة .تستمر الرقابة لكن بالاستناد على المرجعية الخارجية للتكيف مع الواقع بالتحديد المكاني .

تلتمساللوحة نوع التنظيم الأوديبي وطابعه البنيوي الذي يستند على التخلي عن الحب الأوديبي رغم انكار الرابط الجنسي الا انه يضغط كاستجابة للتفرقة مع الموضوع الاصلي بتمايز الانا وتكوين الهوية.

- **اللوحة رقم 03BM**:

يواصل المفحوص السرد بانتقاد الاداة والوضعية والدخول في وقت كمون ليستند على الاستثمار في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير عن النزوة والدفاع، ولتجنب الصراع والانسحاب من الوضعية يلجا الى الاستثمار النرجسي بالتشديد على رصد الحدود والحواف والخصائص الحسية.

تلتمس اللوحة اشكالية فقد الموضوع والقدرة على عمل الحداد عن طريق اللجوء الى الاستثمار النرجسي والبحث عن السند.

- **اللوحة رقم 04:**

يبدا المفحوص بالسرد المباشر مع تهويل المشهد بتصورات وعواطف متضادة ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة، ثم ينتقل الى الاستناد على المرجعية العلائقية لاستدخال المعايير باللجوء الى المصادر الادبية والثقافية للكيف مع الواقع والاندماج فيه.

تلتمس اللوحة اساس الصراع داخل الزوج بقطبيه الليبيدي والعدواني ونوع الاستثمار في الموضوع الذي يعبر عن الحب.

- **اللوحة رقم 05:**

يواصل المفحوص السرد المباشر بالاستثمار في عمق الواقع الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي والتشديد على الفعل ثم يرتكز عل الية العزل بين التصورات والعاطفة لتجنب الصراع وعزله. يعود للمرجعية الخارجية كنوع من التكيف مع الواقع بكف الصراع والتخفيف من وطأته بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون مبرر.

تلتمس اللوحة التأنيب المرتبط بالفضول الجنسي والحركية المتناقضة الاكثر هرمية والمرتبطة بقلق فقدان حب الموضوع المترجم في الية العزل.

- **اللوحة رقم 06BM:**

يباشر المفحوص السرد بالاستثمار في العلاقة من خلال التشديد على العلاقات بين الاشخاص مع تحديد نوع العلاقة كمحاولة لإيجاد السند والتصور الهش للموضوع باستحضار عناصر مقلقة، ثم يحاول ترميم السند بالاستثمار النرجسي والانسحاب من الصراع العلائقي عن طريق العلاقات المراتية كاكتشاف للعالم الخارجي في ظل التردد حول صورة الموضوع المستند عليه.

تلتمس اللوحة علاقة ام /طفل في جو من الانزعاج في الإطارالأوديبي المرتبط بمعرفة الممنوع من المحارم كإشكالية متعلقة بالتصورات الاوديبية البدائية. كما تلتمس النموذج الانفرادي للعلاقة المرتبط بقلق فقدان الموضوع.

- **اللوحة رقم 07BM:**

يواصل المفحوص التعبير المباشر بالاستثمار في العلاقة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص للتعبير عن الصراع بين الرغبة والممنوع (علاقة اب-ابن) والتي توضح نوع الاستناد والرابط الهوامي الذي يثير استحضار عناصر مقلقة لترميم الجرح النرجسي والانسحاب من الصراع العلائقي بالاستثمار في الخصائص الحسية والحواف.

تلتمس اللوحة التقارب اب /ابن في جو من الصراع الوجداني المصبوغ بالتعارض والذي يثير الرابط الهوامي للتفرقة عن الموضوع.

- **اللوحة رقم 08BM:**

يباشر الحالة السرد بانبثاق السيرورات الاولية المرتبطة بالتصورات الحادة والعدوانية التي تعكس حدة النشاط الغريزي الذي يجتاح الادراك بالتصورات القوية والفظة المرتبطة بإشكالية عدوانية ،ثم يعود للرقابة للسيطرة على الدافع العدواني وكبحه للتكيف مع الواقع بعقلنة الموضوع من خلال التوضيحات الرقمية والاستناد على الجزئيات ، لكن بروز السيرورات الاولية يحدث خلل في الادراك بتصور مواضيع منهارة تثير النزوات العدوانية التدميرية والبحث التعسفي عن مغزى للصورة ، ثم يلجا الى الاسلوب الوسواسي بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة وتشتيت العلاقة بين المواضيع لعزل الصراع وحله .

تلتمس اللوحة الرغبة في الجرم في الإطارالأوديبي المرتبط بالتأنيب وقلق الخصاء الذي يحركه التناقض نحو الاب ما يفسر إستدخال صورة الاب والتخلي عن الموضوع الاولي الام في صورة ايجابية.

- **اللوحة رقم 10:**

يواصل المفحوص السرد المباشر من خلال الاستثمار في العلاقة بطابع نرجسي بإظهار هيئة دالة على العواطف وتعزيزها بالتشديد على الانطباع الذاتي كمصدر شخصي، يستمر الاستثمار في الواقع الداخلي الذي يرفض التخلي عن الموضوع الاولي بعقلنة الموضوع وعنونة القصة بمحتوى ذا علاقة بالمشهد الظاهري للسيطرة على الدافع النزوي والتحكم فيه.

تلتمس اللوحة تقارب ذا نوع ليبيدي داخل العلاقة وعدم الاعتراف بالرابط الجنسي ما بين الزوج كدفاع يبرز مقاومة التمثيلات وعدم الرغبة في التخلي عن الموضوع.

- **اللوحة رقم 11:**

يبدا الحالة السرد بعزل العناصر بين التصورات لتشتيت العلاقة بين المواضيع وعدم ادراكها ثم يدخل في وقت كمون لكبح الصراع امام المثير الغامض لينبثق الصراع بعدم استقرار حاد في التقمصات، ثم يلجا العزل من جديد للتخفيف من وطأة الدافع النزوي، الا ان حدة الرقابة تفرض المعاش الداخلي الذي يعكس التشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا بين التعبير النزوي والدفاع ثم يعود للعزل كآلية لفك الصراع والخروج من الوضعية.

تلتمس اللوحة وضعية نكوصية هامة تتعلق بنظام ما قبل تناسلي تتطلب الخروج من الوضعية بإعادة بناء وتنظيم المواضيع عن طريق محاولة تنظيم المشهد.

- **اللوحة رقم 12BG:**

يباشر الحالة السرد بالاستثمار في العالم الخارجي بالتشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع لكن بروز الطابع الوسواسي بعزل العناصر بين التصورات والعاطفة كتعبير مصغر عن العواطف والذي يوحي بحدة الرقابة والعقلانية ولكف الصراع وتجنبه يميل الى الرفض للخروج من الوضعية المثير للقلق.

تلتمس اللوحة استدعاء تصورات لعلاقة حميمية عاطفية ذات طابع جنسي في الإطارالأوديبي ولذلك يستند على العزل كآلية لكبح الدافع الجنسي والنزوي للتحكم فيه.

- **اللوحة رقم 13B:**

يواصل المفحوص السرد بالارتكاز على الية العزل عن طريق تفكيك الرابط بين المواضيع وعدم اشراكهم في العلاقات بنمط هجاسي للتحكم في الصراع وعزله ومحاولة التكيف مع الواقع، لكن يبقى الصراع النفسي قائم حيث يحاول الحالة كبحه بالاستثمار في الواقع الخارجي بالوصف مع التعلق بالأجزاء بدون تبرير التأويلات.

تلتمس اللوحة في المرجع الأوديبي احياء مشاعر الوحدة والقدرة على البقاء وحيد في محيط غير مستقر الاستناد على المحيط الخارجي والاستثمار في المواضيع يفسر تكوين بنية الانا.

- **اللوحة رقم 19:**

يبدا الحالة بوقت كمون لغموض المثير حيث يطغى الصراع على الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية ذهابا وايابا بين الرغبة والدفاع ليستند على الية العزل لمواجهة الصراع والتخفيف من وطأته. وللتكيف مع الواقع يعزز الموقف بالاستثمار في العلاقة بإدخال اشخاص غير مشكلين في الصورة كمحاولة لإيجاد السند واستدعاء الموضوع لتعويض النقص باللجوء الى المرجعية الواقعية عبر التوضيحات الرقمية كرمز للتكيف مع المحيط.

تلتمس اللوحة اسقاط موضوع جيد الذي يعود رمزيا وضمنيا الى الصورة الهوامية للام، والمثيرلإشكاليةما قبلتناسلية. كما توحي بطلب السند والاستثمار فيه لتعزيز الاشباع النرجسي الذي يسمح بتصور الذات واثباتها من خلال وضع الحدود والاستثمار فيها.

- **اللوحة رقم 16:**

يباشر الحالة السرد باجتياح السيرورات الاولية المرتبطة بالتصورات الحادة واحداث تشوش في الادراك والذي احدث جرح نرجسي عميق لكن الاستناد على المعايير المرتبطة بصيغ الرقابة احدث نوع من التوازن والتكيف مع المحيط الخارجي بالتحديد الرقمي كحل وتعزيزه بعقلنة الواقع الداخلي والبعد الخيالي والهوامي للموضوع ، تستمر الرقابة في كبح الصراع واحداث التوازن بالوصف مع التعلق

بالأجزاء بدون مبرر ، ثم يطغى الدافع العدواني من جديد باجتياح الساحة الشعورية بتصورات وعواطف قوية وفظة مرتبطة بإشكالية عدوانية احدثت شرخ نرجسي عميق والذي أثار قلق فقدان الموضوع المفضل.

تلتمس اللوحة بناء المواضيع الداخلية وأثرها الايجابي خاصة وان فقدان الموضوع اثار جرح نرجسي وهو ما يعكس مكانته ونوع التنظيم العلائقي العلائقي القوي مع المواضيع الداخلية ومع الاخرين الظاهر في صيغ الرقابة ومحاولة التكيف مع الواقع الخارجي والاستثمار فيه الموازي لفقد الموضوع الاولي.

- **تحليل بروتوكول TAT للحالة الثامنة (م – م):**
- **أولا: سياق الرقابة:**

اثبت حضور هذا السياق هيمنة على المحتوى الاسقاطي والانتاجية الفكرية ما يفسر استناد الحالة على مكنزمات الاستدخال الظاهرة في السلسلة الاولى للمرجعية الواقعية A1 والاستثمار فيها الذي يوحي بغنى التصورات والاعتماد على تفاصيل المرجع الواقعي الثقافي والادبي والاعراف كعلاقة جيدة مع الواقع وسلامة الادراك ، ثم يأتي الطابع الهجاسي A3 الذي يفرض الالتزام بالتفاصيل والدقة كالتحفظات الكلامية والعزل الحاضر بقوة وكأالية سيطرة على المحتوى لكبح الصراع بفرض الرقابة والقمع النزوي للتكيف مع الواقع ، ثم تأتي السلسلة الفرعية الثانية A2 التي تعطي مرونة وحيوية للديناميكية النفسية وتواترها مع صيغ B2 للبعد التهويلي السيرورات الاولية كمتنفس للواقع الداخلي والحاجة لتفريغ الضغوطات لارصان الصراعات الداخلية وبروز الامكانيات الفكرية .

- **ثانيا : سياق الكف والتجنب:**

هو ثاني سياق بعد الرقابة حضورا بسيطرة السلسلة الفرعية الثانية C11 بالميل الرفض والتحديد والصمت اضافة الى عدم توضيح دوافع الصراع المرتبط بعدم التعريف بالأشخاص الا ان تواترها كان بمستوى يسمح بمعرفة تصور الذات والتعرض الى عمق الاصابات النرجسية الظاهرة في السلسلة الفرعية الثالثة في بنود الاستثمار النرجسي CNبالتشديد على الخصائص الحسية والانطباع الذاتي والهيئة الدالة على العواطف وتصورات الموضوع والذات للانسحاب من الصراعات العلائقية وتعويض الفراغات الناتجة عن الصراع الداخلي.

كما يظهر الاستثمار في الواقع الخارجيCF بالتشديد على الحياة اليومية الذي اكتسى الطابع الايجابي الذي بدوره ساهم في غنى الحياة الهوامية.

تأتي صيغ الطابع الهوس او المضاد للاكتئاب كسياقات عملية لإثارة نوع من الحركية على المحتوى وطلب السند بمستوى قليل الذي يوحي بسياق التفرد والاستقلالية.

- **ثالثا : سياق الهراء:**

يأتي هذا السجل بعد المراقبة والتجنب لإظهار التنظيم العقلي بتميز الانا عن الاخر من خلال تمركزه حول العلاقة بالموضوع الخارجي واسقاط الجانب الهوامي والخيالي على الواقع الخارجي. بظهور السلسلة الفرعية الثانية B2 حيث يستثمر الحالة عالمه الداخلي بشكل مسرحي وتهويلي كي يعبر عن الصراع بسرد الاحداث والوضعيات العلائقية.

وكذلك الاستثمار في العلاقة B1بشكل يعطي صورة عن استثمار العواطف والعلاقات الذي يضفي البعد الهستيري على التنظيم النفسي الظاهر في الاسلوب الهستيري B3بتغليم العلاقات بأجزاء نرجسية ذات ميل علائقي وكذا عدم الاستقرار في التقمصات كصيغ ترتبط بفترة المراهقة التي تتميزبإعادةالتنظيموهيكلة سجل التقمصات وتحيينها لترميم التصدعات النرجسية التي خلفها البعد عن المواضيع الداخلية والسحب الليبيدي وابقائها ضمن السجل العاطفي الوجداني.

- **رابعا : السيرورات الاولية:**

يأتي هذا السجل كمؤشر عن التوظيف النفسي الظاهر في حجم السياقات الضعيفة من الناحية الكمية والكيفية التي اتسمت بالتميز والتدخل في الإطار التوظيفي العادي خاصة بظهور السلسلة الفرعية الثانية E2 التي توحي بالعمليات الإسقاطية المرتبطة بالحياة الهوامية لإحداث التوازن كونها متنفس بين الرقابة والكف من خلال التعابير الفظة والعدوانية وإدراك المواضيع المضطهدة والشريرة.

هي تصورات وعواطف قوية كدفاعات هشة لا يمكن التفاوض معها او التصدي لها، الا ان تداولها مع صيغ الليونة B2أحدث مرونة وظيفية لما قبل الشعور.

ظهور هذا السجل بشكل ضعيف يترجم سلامة الادراك والقدرات الفكرية والعقلية والتكيف مع الواقع الذي يميز قوة الانا وتمايزه عن الاخر.

- **الاستنتاج العام للحالة الثامنة (م–م):**

(م- م) شخصية تتسم بالهدوء في المظهر العام كما يتمتع بأسلوب حواري واثق اضافة الى بعض التحفظ في الخطاب اثناء اجتياز الاختبار وكذلك المقابلة العيادية ما يفسر مدىتأثير الظروف الصعبة التي عاشها الحالة (وفاة الاب) على المعاش النفسي والهوامي، حيث اظهر التوظيف النفسي للمفحوص خلال اختبار TAT من خلال الانتاجيةالإسقاطية حضور كل السياقات في الانتاجية الفكرية وإدراك صورة الذات ضمن تكوين بنية الانا كمنظم للأركانالنفسية. الذي يوحي بتكيف الحالة رغم فقدان الاب خلال فترة بداية المراهقة وبشكل غير متوقع.

تميزت الانتاجية الفكرية بسلامة الادراك رغم سيطرة سياق الرقابة A1-A3خاصة على الجانب الهواميمعالكف والتجنبC11 لقمع الصراع النزوي والعدواني، الا ان الاسلوب المرن B1- B2- أحدث توازن من حيث التنظيم العقلي بإسقاط الجانب الهوامي على الواقع الخارجي.

وهو ما يميز تكون بنية الانا وسيطرتها على الاركان النفسية وإدراك صورة الذات الظاهر في اللوحة الثانية بالتماس سيرورة التفرقة الحقيقية عن الموضوع الاصلي والذي يؤكد الاستثمار الموضوعي والسحب الليبيدي الظاهر في البعد ال هستيريي3B لسياق الليونة كمحاولة لتفريغ الصراع الداخلي والسيطرة عليه كنموذج لإدراك المثلث الأوديبي بالتماس (الصراع المثلث) والتخلي عن الموضوع الاولي والذي ساهم بدوره في استمرارية البنية النرجسية المرتبطة بالموضوع المدمج.

كما اظهر توظيف مكنزمات الاستدخال كتصور للموضوع في الإطار التكاملي للوحة الاولى والثالثة التي تفسر الاعداد للوضعية الإكتئابية والقدرة على عمل الحداد كسيرورة لإعادة تنظيم الموضوع والتخلي عن الموضوع الاصلي بالبحث عن السند الايجابي والاستثمار فيه كموضوع خارجي في السياقات العملية CM2 CM3.

اعادة التنظيم البنيوي والتحيين على مستوى سجل التقمصات في اللوحات 6BM 7BM الخاصة بالعلاقة (ام / طفل) و(اب / طفل) كمواضيع داخلية تلتمس الرابط الهوامي والنموذج الأوديبي للعلاقة المرتبطة بقلق فقدان الموضوع واثارة الرابط الهوامي للتفرقة كسيرورة لتمايز الانا عن الاخر والاستثمار الموضوعي.

تفصل اللوحة 8BM باجتياح الدافع العدواني المرتبط بقلق الخصاء الذي يحرك التناقض نحو الاب وإستدخال صورته بشكل ايجابي والتخلي عن الموضوع الاصلي الام في إطارالأوديب الايجابي باتخاذ الهوية الجنسية السوية.

كما توضح وتدعم اللوحات 11 و13Bو19 الوضعية النكوصية الخاصة بإعادة تنظيم الموضوع ورسم الحدود في اللوحة 11 وتكوين البنية الانا وقدرته على الاستثمار والاستناد على الواقع الخارجي كنوع من الاستقلالية وفرض الذات بالتمايز عن الاخر في اللوحة 13B باستدعاء السند واسقاط موضوع جيد رغم اجتياح الدافع العدواني والادراك المنهك.

الا ان الرضى النرجسي للواقع الداخلي اثبت رمزيا تصور الذات من خلال وضع الحدود والاستثمار فيها رغم الجرح النرجسي الذي خلفه فقدان الموضوع الداخلي خلال فترة المراهقة، لكن نوع البناء الداخلي أحدث توازن وتكيف مع الواقع الخارجي والاستثمار فيه الظاهر في اللوحة 16.

يثبت بناء الهوية الشخصية والجنسية في إطارإستدخال مكنزمات التوافق مع العالم الخارجي (ثقافة – مصادر اجتماعية – اعراف) ضمن سيرورة الشخصنة.

الفصـــــل السابـــــع

- الاستنتـــــاج
- مناقشة الفرضيات
- التـــوصيـــات
- الخـــاتمـــة

تمهيـــــد

تعتبر الهوية الجنسية من اهم السيرورات واكثرها تعقيدا في النمو النفس جنسي حيث تبدأ من مراحل مبكرة من الطفولة وتستمر حتى سن الرشد وتتحدد ضمن تفاعل عدة عوامل ذاتية منها البيولوجية – الهرمونية والنفسية واخرى موضوعية كالاجتماعية–التربوية وثقافية تمكن المراهق من تحديد هويته والانتماء الى جنس محدد، ويعد هذا المكسب نتيجة سيرورة الشخصنة بالخضوع لمعايير امتلاك الدور الجنسي والاجتماعي حتى يتمكن من التموضع والحصول على المكانة الاجتماعية كذكر او انثى من خلال تفاعله مع المحيط الذي ينتمي اليه.

لان تحديد الهوية يشير الى اثبات الذات واتخاذ الوضعية المناسبة التي تتضمن البعد الادراكي والمعرفي لما يكون عليه واعتراف الاخر به كوحدة وككيان مجنس. الدراسة العيادي

وعلى هذا الاساس اعتمدنا على الدراسة العيادية القائمة على المقابلة واختبار تفهم الموضوع TATللكشف عن التوظيف النفسي والتنظيم البنيوي الكامن وراء اكتساب الهوية الجنسية ومدى تأثير سيرورة الشخصنة على تكوينها خلال فترة المراهقة. كسيرورة معقدة تستند على معايير وقيم تعبر عن البنية النفسية العلائقية للمراهق مع ذاته والاخرين.

بهدف الكشف عن البنية النفسية لتكوّن الهوية الجنسية ضمن سيرورة الشخصنة.

بحيث يتضمن هذا الفصل تفسير نتائج دارسة الحالة بما فيها برتوكولات الاختبار المطبقة على العينة ومناقشة الفرضيات.

- ملـــخص بـــروتوكـــولات TATللحـــالات:

اظهرت الحالات حضور كل السياقات والتمست كل الصيغ لمختلف السجلات مع هيمنة بعضها على الاخر والذي كان ظاهر بقوة في الانتاجية الإسقاطية للمحتوى الفكري والهوامي، عدا بعض لبرتوكولات التي اعتمدت الاختصار كإنتاج قصصي محدود اضافة الى سيطرة سياق الكف والرقابة بأخذ حيز واسع من الانتاجية الفكرية للمحتوى كنوع من المقاومة وعدم التكيف مع محتوى المادة الذي انعكس في الكف الفكري.

تميزت بروتوكولات الحالات الاولى (ب-ن) والثانية (ع-ج) والثالثة (س-م) والرابعة (د-ر) والخامسة (ر-م) والسابعة (ح-ج) بسيطرة سياق الكف والتجنب اما الحالة السادسة (ز-ر) والثامنة (م-م) فكانت الرقابة هي المسيطرة على المحتوى.

تعكس سيطرة السياقين التوظيف النفسي الذي بدوره ساهم في التعرف على صورة الذات من جهة والتعرض لعمق الاصابات النرجسية من جهة اخرى والمتمثل في السلسلة الفرعية الثانية (C1.1) (الرفض -التحديد العام – عدم التعريف بالأشخاص ووقت الصمت الطويل) والمعززة بالاستثمار النرجسي الذي كان بمثابة ترميم للتصدعات والانسحاب من العلاقات الصراعية لسد الفراغات والنقائص امام قلق فقدان الموضوع.

طلب السند في السياقات العمليةوالاسلوب الإكتئابيCM1- CM3 للحالات الاولى والثانية والخامسة لسد الفراغ العاطفي الناتج عن قلق فقدان الموضوع الظاهر في طلب السند الايجابي للحالة الاولى(ب-ن) والثانية(غ-ج) واستدخاله كموضوع هش للحالة الخامسة (ر-م). الا ان الاستثمار في الواقع الخارجي بصورة ايجابية سمح ببروز العمليات الهوامية في سياق الكف والتجنب.

حضور سياق الرقابة بعد الكف والتجنب يتضمن في مجمله الرجوع الى الواقع الخارجي والاعراف - التقاليد والثقافة كأمر ايجابي يفيد بغنى التصورات من خلال الرجوع الى المرجعية الواقعية والاستناد على العالم الخارجي بالنسبة للحالة الاولى، اما الحالات الثانية – الثالثة – الخامسة والسابعة فكانت صيغ الاسلوب الهجاسي (الوسواسي) هي المهيمنة على صيغ الرقابة والمتمثلة في الية العزل بين التصورات والعواطف والتمسك بالجزئيات كمبرر للتحكم في النزوات كون الفكر موضع صراع.

كما اظهر التوظيف سيطرة الاسلوب الهجاسي A3 على التهويلي B2 للحالات الثانية (غ-ج) والثالثة (س-م) – السادسة (ز-ر) والسابعة (ح-ج) وهو ما يفسر تعرض الحالات للقمع الفكري والنزوي بفعل الضغوطات امام غياب صورة الاب للحالة السادسة، وسيطرة الام وصعوبة التخلي عنها للحالات الاخرى اعطى نمط هجاسي للتوظيف الذي ادى الى احياء الصراع الداخلي.

-ظهور صيغ الليونة B اعطى بعد تهويلي بتوجيه بؤرة الصراع الى العالم الخارجي بتنشيط التصورات الممنوعة في صيغ B2 بكل صيغها وارتباطها مع السلسلة الثانية للرقابة A2 ساهم في تغذية الصراع الداخلي. لكن بروز صيغ B2 اعطى مرونة وحيوية للتوظيف النفسي خاصة بتواترها مع صيغ السيرورات الاولية كدفاعات هشة ضد الصراعات النزوية والعدوانية القوية المتعلقة بالأوديب العنيف التي تطغى على التعبيرات الحسية وحضورها كان بمثابة المتنفس بين الرقابة والكف.-اما الحالات السادسة (ز- ر) والثامنة (م- م) فكان سياق الرقابة هو المسيطر على المحتوى بهيمنة الاسلوب الوسواسي للحالة السادسة والمرجعية الواقعية للحالة الثامنة، يليه الاستثمار في الواقع الداخلي بالتشديد على الصراعات النفسية الداخلية والبعد الإكتئابي لطلب السند كون غياب الصورة الابوية خلال فترة المراهقة أحدث شرخ نرجسي هام للحالة السادسة.

- تأتي الحالة الرابعة (د - ر) بحضور اسلوب المرونة بعد الكف والذي يوحي بسيطرة الصراعات الداخلية وتوجيهها الى الخارج عن طريق الاستثمار في العلاقة والمرجعية الواقعية لصيغ A1.

رغم عدم استقرار الحدود الا ان طلب السند كان ضعيف ما يفسر إستدخال الموضوع الايجابي والاستثمار فيه بشكل يسمح بتصور الذات واثباتها ككيان مجنس.

-كان طلب السند ضعيف في كل الحالات مع التذبذب في سجل الحركية التقمصية كوضعية لسجل التقمصات وهو ما يميز المرحلة الظاهر في الاستثمار النرجسي للوضعية الإكتئابية بتصور الذات بصورة ايجابية تلمس البنية الاوديبية للعلاقة الثلاثية.

-الاستثمار في الواقع الخارجي والعلاقات اعطى بعد هام في التموضع بالاستثمار في الموضوع الخارجي والسحب الليبيدي واستبداله بالحب النرجسي للموضوع الظاهر في قلق الفقدان المصاحب للكف والرقابة بفعل عمل التخلي والاقلاع الأوديبي.

اما الاستثمار في الواقع الداخلي A2 المسيطر في صيغ الرقابة مع الاسلوب الوسواسي A3 كان بمثابة التخفيف من حدة الصراع والحاجة للتفريغ لإحداث التوازن بين العالم الداخلي والخارجي الظاهر في الاستناد على الية العقلنة والتمسك بالجزئيات (التوضيحات الرقمية – التحديد الزماني والمكاني) بمثابة الدعائم استند عليها الحالات بسبب عدم الاستقرار في التقمص للتعبير عن الانشغالات الاوديبية خاصة امام سيطرة السجل الهجاسي على البعد التهويلي والهستيري، التي تمس الاشكالية العلائقية وقوتها والتمسك بها كمواضيع استثمار خارجية نتيجة قوة الاستثمار في المواضيع الداخلية والتقمص الايجابي لصورة الاب ماعدا الحالة الخامسة (ر – م) والسابعة (ح-ج) التي كان فيها حضور الموضوع الاولي الام بشكل ايجابي ، اما بالنسبة لصورة الاب فكانت ضعيفة وكان استدخالها بشكل هش .هذا لم يمنع الحالتين من البحث عن البديل والاستثمار في المواضيع الخارجية.

لمس الاشكالية الاوديبية داخل العلاقات الثلاثية (الثنائية)الظاهر على مستوى التخلي عن الحب الأوديبي والممنوع من المحارم يضغط كاستجابة لسيرورة التفرقة مع الموضوع الاولي الام في اللوحة الثانية لكل الحالات.

-اما اللوحة الثالثة فكان التأنيب العدواني يحرك عمل التخلي بانتقال الاستثمار في إطار الوضعية الإكتئابية تحت اشكالية فقدان الموضوع والقدرة على عمل الحداد بالبحث عن السند الايجابي والاستثمار فيه.

تعكس اللوحة الاولى والخامسة عدم استقرار مكنزمات الاستدخال الراجع لعدم النضج الوظيفي الحالي و تذبذب الحركية التقمصية لكل الحالات خاصة في تمثل الصورة الوالدية المرتبط بفقدان الموضوع الداخلي في اطار تحيين سجل التقمصات خلال فترة المراهقة المصحوب بالسحب الليبيدي والاستثمار النرجسي في الموضوع الخارجي من خلال اللجوء الى الية العزل والرقابة A1-A2-A3 وتدعيمه بالسياقات النرجسية CN- CM بمثلنة تصور الذات والتشديد على الخصائص الحسية والهيئة الدالة على العواطف وكذا الاستناد على الفاحص لطلب الدعم سياقات تعزز الاستثمار في المواضيع الخارجية كمواضيع منفصلة عن الذات لترميم الجرح النرجسي الناجم عن فقدان الموضوع خلال الفترة الحالية (المراهقة).

تثير اللوحات ذات المحتوى الحاد 8BM- 13B عن تأثير نوع الاستناد على الموضوع خاصة في اللوحة 13Bوالتحريض العدواني والنزوي اتجاه الاب والرغبة في ازاحته كمنافس والذي يعكس نموذج التقمص الايجابي لاستدخال صورة الاب الظاهر في بروز السياقات الاولية E1-E2.

كما توضح اللوحات 19-13B-11 التي اثارت حركة نكوصية جد هامة في إطار اعادة تنظيم المواضيع الداخلية ورسم الحدود في اللوحة 11 الذي يوحي بتكوين بنية الانا وقدرته على الاستثمار والاستناد على الواقع الخارجي البارز في سياق B.

-اما اللوحة 13B تميزت بالكف والرقابة التي كانت حاضرة بقوة خاصة بعزل التصورات عن العاطفة لكبت الرغبات الجنسية والتحريض على القدرة على البقاء في محيط غير مستقر لكل الحالات، وهو ما يتضمن نوع الاستناد الامومي وتأثيره على الموضوع بادراك المحتوى الغامض وتجزئته لاستدخاله ضمن معايير خارجية امر مهم وايجابي يدل على قوة بنية الانا وتكوين الهوية امام إدراك المحتوى الغامض.

-تثير اللوحة 19 المحتوى الغامض ببروز السيرورات الاولية كمتنفس وظيفي لتسيير الصراع ورسم الحدود باستدعاء السند واسقاط المواضيع الجيدة لسبع حالات ماعدا الحالة الخامسة (ر-م) تميز رسم الحدود بشكل سيئ واستدراكه في اللوحة 16بطلب السند الايجابي وتعويضه عن فقد الموضوع.

-اثارت اللوحات ذات المحتوى الغامض حركية نكوصية جد هامة تخص اعادة تنظيم الموضوع وهيكلته والذي يعود رمزيا الى المواضيع الاولى خاصة اثناء المراهقة التي ميزت محتوى البرتوكولات بإعادةتنظيم وارصان معالمها كذات مستقلة بالتماس الحكم الهرمي وتنشيط الوضعية الهوامية بتصور الموضوع وحيد امام مواضيع مرتبطة بالجرح النرجسي الذي ترجمته اللوحة الاولى.

-الا ان التماس المثلث الأوديبي ضمن المرجعية العلائقية سمح بالاستجابة لسيرورة التفرقة والفردنة بالتمايز عن الاخر وارصان الهوية ضمن سيرورة الشخصنة (العلاقة مع الاخر).

-اما اللوحة 16 فتميزت بإسقاط مواضيع ايجابية والاستثمار النرجسي فيها بتقمص المواضيع رغم اجتياح التصورات القوية التي اثارت اشكالية عدوانية بتضييق الجانب الهوامي وتواترها مع سياقات الليونة اضفى مرونة وحيوية على التوظيف النفسي الذي يعكس قوة الانا وقدرته على تسيير الصراع النفسي ضمن الاركان النفسية لمجابهة الرغبة والقدرة على الاستثمار في العالم الخارجي ضمن صيغ الكف CF والرقابة A1 والاستثمار في العلاقة B1 وطلب السند النرجسي CM -CN امام ضغط الصراع الداخلي يفسر قوة الجانب الفكري و الادراكي عن تسييره للمواقف الضاغطة والدفاعات الهشة التي ميزت السيرورات الاولية الناجمة عن المشاهد البدائية ، والتي بدورها ساهمت في تعزيز الصدى الهوامي وغنى التصورات الذي يفسر ادراك المواضيع الاولية وبناءها وحضور السند الذي يسمح برسم الحدود بين الداخل والخارج الذي يعكس قدرة الانا على تسيير الاليات الدفاعية ضمن الاركان النفسية .

- التمس اختبار TAT البنية التوظيفية للعلاقة الثلاثية والقدرة على التقمص للمواضيع الداخلية الذي يتضمن إستدخال المعايير والاعراف والثقافة بتأثير سيرورة الشخصنة على تمايز الذات عن الاخر بتحيين سجل التقمصات وهيكلتها بالقدرة على الاستثمار في العالم الخارجي ككيان مستقل عن المواضيع التكافلية. الكف والرقابة وسيطرتهما بالارتكاز على العزل والاستثمار النرجسي على المستوى العلائقي اعطى نوع من التوازن والتكيف مع المحيط الخارجي كذات مستقلة ومدركة ضمن هوية جنسية ذكورية محددة.

التفسير

مناقشة الفرضيات والنتائج

تميزت العينة المدروسة بتقارب كبير في المرحلة العمرية ما بين16 و 19 اربع حالات 17 وحالتين 18 ذات مستوى تعليمي بين المتوسط والثانوي .كما تميز المستوى المعيشي بين المتوسط والجيد تسودها روابط عائلية جيدة مع وفاة الاب للحالة الثامنة (م- م) ووفاة الام للحالة السادسة (ز- ر) كلا الحالتين فقدا والديهما مع بداية سن المراهقة حوالي (13 الى 14) سنة لكن الحضور المعنوي الذي خلافاه كلا الوالدين المتوفين كانا ذا رابط جيد مبني بشكل ممتاز مما جعل الحالتين تسقط المواضيع الداخلية وتستثمر فيها في اللوحتين 19 و16 بشكل جيد وهو ما اثبت قوة تأثير المواضيع الداخلية وتحيينها خلال فترة المراهقة رغم الغياب المادي الا ان الحضور المعنوي كان له صدى ايجابي .

اما الحالتين الاولى (ب-ن) - الثانية (غ-ج) والحالة الثالثة (س-م) فكان الرابط مع كلا الوالدين جيد ماديا ومعنويا بتشديد الرقابة من طرف الاب للحالة الثانية والثالثة كنوع من الحماية.

الحالة الرابعة (د-ر) الرابط جيد مع كلا الوالدين لكن مع غياب الاب ماديا، الا ان حضوره المعنوي كان له تأثيرايجابي.

الحالة الخامسة (ر-م) علاقة عادية مع الوالدين بغياب الاب معنويا اما الام فلها تأثير لكن بشكل ضعيف.

الحالة السابعة (ح-ج) علاقة جيدة مع كلا الوالدين لكن بسيطرة الام رغم حضور شخصية الاب ماديا ومعنويا لكن بحضور ضعيف مقارنة مع سيطرة الام.

ظهور حضور الموضوع الاولي (الام) بشكل جيد لكل الحالات رغم سيطرتها عند الحالة السابعة وضعفها عند الحالة الخامسة الا ان العلاقة والبناء الداخلي كان بشكل جيد.

اما حضور الاب فكان كذلك جيد وفي بعض الحالات يمارس سلطة الحماية وغائب او ضعيف في الحالة الخامسة والسابعة رغم العلاقة التي يميزها ضعف التأثير الابوي الا ان استدخاله كان بشكل ضعيف وهش.

وبهذا انعكس تبني الصورة الوالدية على قوة بناء المواضيع الداخلية عند كل الحالات وهذا كان واضح في تقمص الصورة الايجابية للاب المصاحب لقلق فقدان الموضوع الام في لوحة الهوية (اللوحة الثانية) الذي كان يضغط كاستجابة لسيرورة التفرقة والفردنة.

-إستدخال المواضيع الداخلية وقوة بناءها أثر بصورة ايجابية على النظام التصوري والهوامي كدفاعات هشة امام قوة الادراك وسلامته وتكيفه مع العالم الخارجي كموضوع واضح له حدوده الخاصة.

-وهذا كان له صدى ايجابي على تكوين العلاقات الخارجية والاستثمار فيها كبديل عن المواضيع الاولية وقوة بنائها اعطى اشباع نرجسي لتصور الذات وتقبلها كذات مستقلة عن الاخر ضمن سيرورة التفرقة

عن الموضوع التكافلي الام وإستدخال صورة الاب بشكل ايجابي نتج عنه تماهي ايجابي لتمثل الهوية الجنسية الذكرية وتوافقها مع الهوية البيولوجية ضمن التطابق والانسجام بينهما-Benny.2016 .p401 (402).[1]

-الانتاجية الفكرية وتوفر الحياة الاستهامية تدل على الادراك الايجابي الذي يعتبر بمثابة وظيفة تسوية بين الرغبة الشعورية واللاشعورية حسب **فرويد 1916**التي تقوم على سجلات الصراع النفسي. لان الحياة الهوامية والعمليات الإسقاطية خلال فترة المراهقة هي التي تسير القدرة على تفعيل مكنزمات الاستدخال في إطار سيرورة الشخصنة.

-غنى سجل السياقات مع سيطرة بعضها على الاخر وهيمنة بعض الصيغ الفرعية خاصة في سجل الرقابة والكف اللذان اخذا حيزا واسع من المحتوى الفكري والهوامي ،بحيث يعتبر التمسك بالجزئيات والية العزل والعقلنة في سياق الرقابة بمثابة القمع الفكري امام الدفع النزوي والجنسي الذي يميز المرحلة ، بحيث يأتي الكف والتجنب بصيغ الاستثمار النرجسي والاستناد على العالم الخارجي بتواتره مع صيغ البعد الهستيري الذي يعطي حيوية ومرونة نفسية مع دعمها ببعض صيغ السيرورات الاولية التي كانت بمثابة الدفاعات الهشة امام اجتياح الدافع العدواني والقوى الاضطهادية والتدميرية كمتنفس امام القمع الفكري الذي احدثه سياق الرقابة .

-هذا التسيير للدفاعات القوية واليات التوازن يوحي بتكوين بنية الانا وتصور الذات نتيجة التماس العلاقة الثلاثية لكل الحالات في اللوحة الثانية وتمايز الانا بالتفرقة والفردنة.

Séparation /individuationالذي يستلزم القدرة على بناء علاقة مع الذات والاخر في اطارالنقل الليبيدي على الموضوع بالاستثمار في الموضوع الخارجي حسب (J. Bergeret Randal. Hotyat)2000.p270-271.[2]

التحريض العدواني اتجاه الاب والرغبة في اخذ مكانه في إطار تنافسي لإزاحته يفسر إستدخال صورته بطريقة ايجابية والتخلي عن الموضوع التكافلي (الام) يستدعي بناء هوية جنسية سوية تتوافق مع البنية التشريحية.

[1]- Benny,Martin.Et coll. (2016).*Santé mental et psychopathologie, une approchebiopsychosociale*, conforme au DSM-5, 2e édition, TC imprimeries, canada, p401-402

[2]-Randal (J. R). Hotyat (F). (2000). *Psychologie de l'enfant et de l'adolescence*, édition l'abordBruxelles, p270-271.

انتعاش الوضعية الإكتئابية والقدرة على عمل الحداد المرتبط بالتصورات الحادة في اللوحات -3BM 11-8BM- 13Bوالتي تحي الإسهاماتالعدوانية والعزلة نتيجة فقدان موضوع الام والاستثمار النرجسي الذي يهدف الى ترميم الجرح النرجسيحسب**ميلاني كلاين** 1948الذي خلفه فقدان الموضوع بسد الفراغات والنقائص نتيجة الصراعات العلائقية هو ما يميز اثبات الذات والبحث عن الهوية بالاستثمار العلائقي المبني على التصور النرجسي خلال المراهقة[1] (le Naour. 2008.p 150) .

-ارتباط صيغ الكف والتجنب بالنمط الصارم تخدم القمع الفكري وتغذي الصراع الداخلي اثناء الوضعية الإكتئابية كان بمثابة الكف النزوي والسحب الليبيدي عن الموضوع الاولي الام باستبدال الحب النرجسي بالحب الموضوعي يعتبر بمثابة «وظيفة احياء الذات " حسب[2] (C. Chabert 1998.p90) .

-التماس العلاقة الثلاثية والثنائية في بعض الحالات مع تذبذب السجل التقمصي الذي اثار اعادة بناء المواضيع والتحيين للحركة التقمصية كعملية اعادة هيكلة لنظام التصورات اثناء المراهقة بالسحب الليبيدي من المواضيع الداخلية وابقائها في حيز التقارب الوجداني والعاطفي.

-حضور الاستثمار النرجسي يفسر البحث عن الانا نتيجة الضغوطات وترميم التصدعات للتكيف مع العالم الخارجي وفرض اثبات الذات ضمن انتظام البنية الاوديبية وإستدخال الممنوع كتكوين للانا الاعلى المرتبط بتكوين بنية الانا وصورة الذات الذي ينعكس على تقمص صورة الاخر (إستدخال صورة الاب) حسب J. Lacan 1986.

-تقمص صورة الاخر يعني الاستثمار في العالم الخارجي الذي يرتبط بالليونة والتوازن في بناء العلاقات مع الذات والاخر حيث يظهر الرضى النرجسي من خلال الاستثمارات الليبيدية (ظهور الدافع النزوي والجنسي) في اللوحات ذات النمط العلائقي الحميمي المتمثل في الفضول الجنسي والاعتراف بالرابط الجنسي او رفضه في اللوحات (05 -10- 12BG) وكذلك في العلاقات مع المواضيع الداخلية وسيطرتها على الدافع العدواني بالاستثمارات الحادة يقتضي تكوّن الذات بطريقة سوية مدمجة في الشخصية بشكل متناسق مع بناء وتكوين علاقات مع الاخرين كمحتوى ايجابي في التوظيف النفسي الذي يجعل الانا قادر على القيام بعمل الادماج في العالم الخارجي والاستثمار فيه[3](A .Eiguer 2003 .p31).

حضور مكنزمات الدفاعية والاستناد عليها (العقلنة – العزل) يفسر إستدخال الرمز الذي يعبر عن استثمار العاطفة وترجمتها الى سجل لغوي في سياق الرقابة كنوع من الاستثمار في المرجعية الخارجية

[1]- le Naour,Roman. (2008).*La question de l'identité et du narcissme à l'adolescence,* dans l'informationpsychiatrique, N°2, volume84, pp149-154, p150.
[2]-Chabert, (c).(1998).*Psychanalyse et méthode projective*, paris, dunod, p90.
[3]-Eiguer,Alberto.(2003).*Outrage à l'intimité*, pp 857- 871, p31.

الظاهرة في الاستناد على المصادر الثقافية - الادبية والاعراف وهي معايير إستدخال تحدث ضمن سيرورة الشخصنة لتكوين قاعدة نظامية تخضع لقانون الثقافة والمحيط الذي ينتمي اليه.

وبالتالي تسمح بالخضوع والاندماج مع الاخر والاعتراف به ضمن العلاقة مع الاخر والتمايز عنه الذي يستدعي تكوين بنية الذات بفعل تقبل الصورة الذاتية كميزة متفردة تخضع لسيرورة ضبط الحدود (Rosalto 1976.p210)[1]تكمن في الرضى النرجسي عن صورة الذات والتي بدورها تؤثر على ارتباط الجهاز النفسي وتماسكه ككيان مستقل له بنية ذات هوية جنسية محددة تنتمي الى جنس محددضمن سيرورة الشخصنة وهو ما يحقق الفرض الاول: الشخصنة عامل مؤثر في بناء الهوية الجنسية عند المراهق.

فرض الذات يعود الى الاشباع والرضى النرجسي والعاطفي وتقبل "الانا الجسد" .Laufer(2004.p405)[2]في العلاقة مع المواضيع الاولية (ام /طفل) في اللوحة 6BM الذي يفسر صعوبة التخلي عن الموضوع كنموذج انفرادي للعلاقة مع الام وضرورة الاقلاع الأوديبي المرتبط بقلق فقدان الموضوع من اجل إستدخال صورة الاب حسب[3] A. Haïm(le Naour.2008.p149-154)

-الالتزام بالمسار الدراسي لستة حالات عدا الحالة الثالثة (س-م) وهو يعمل في إطار التجارة لتحقيق ذاته والحالة الثامنة (م-م) متوقف منذ زمن قصير في انتظار بلوغ السن القانوني للالتحاق بالقطاع العسكري كمنخرط وهو بمثابة تحديد مشروع الحياة للحالتين.

اما الحالة الخامسة (ر-م) ورغم الحضور الضعيف للاب الا ان الحالة تمكن من فرض الذات وتحديد المشروع بالحصول على الشهادة رغم ضعف السند الداخلي والاستثمار في السند الخارجي حقق المطلوب بتفعيل القدرات العقلية في إدراكالمواضيع وهوما يثبت التكيف مع العالم الخارجي والاستثمار فيه.

والذي يثير القدرة على التسجيل في علاقة رمزية تضمن استمرارية الذات ضمن إستدخال المعايير بشكل ايجابي في إطار سيرورة الشخصنة.

[1]-Guy,Rosalto. (1976). *« Lenarcissme » nouvelle revue de psychanalyse (narcissme)* N°13, .pp205-222, p 210

2-Laufer,(m).et coll. (2004).*Adolescence – corps et âme,* revue publier avec le concours du centre national du livre et de l'université de Provence – Philippe bremot – Philippe Gutton, N°49 (TOME 22), édition l'esprit du temps 52, p 405.

[3]- le Naour,Roman. (2008).*La question de l'identité et du narcissme à l'adolescence,* dans .l'information psychiatrique, N°2, volume 84, pp149-154

النجاح على المستوى العلائقي سواء من حيث الالتزام بالمسار الدراسي او المهني هو نموذج ايجابي عن اثبات الذات عن طريق اكتساب الدور الجنسي ضمن التأهيل المهني وتحديد الهدف (مشروع الحياة)حسب[1](Murray 1992.p242) كمهن ذكورية (اختيار القطاع العسكري – التجارة –الفلاحة) للحالات (س-م) –(ب-ن) –(ر-م) – (ح-ج) والحالات الاخرى تعمل في العطل فقط كمساعدين ثانويين.

المسار الدراسي والمهني يؤكد الدور الجنسي وتقمصه ضمن هوية محددة بالإضافة الى محاولة فرض الذات بتولي المكانة الاجتماعية عن طريق أخذ الدور الاجتماعي حسب **اريكسون** (معمريه. ماحي. 2004.ص18)[2] من خلال الاحتكاك الاجتماعي بالتميز عن الاخرين وخضوعه لمعايير الشخصنة من معتقدات اي ما يكونه من خبرات عن نفسه لاكتساب هوية الدور الاجتماعي (موظف) بالنسبة للحالات العاملة، لاعتراف المجتمع به نتيجة التأثير المهني والاعتقادي داخل المجتمع.

التسجيل في علاقات عاطفية سواءا واقعية (الارتباط) او معنوية (الاعجاب) لكل الحالات بالجنس الاخر خلال هذه المرحلة (المراهقة) يؤكد الانتماء الى جنس محدد وامتلاك هوية جنسية ذكورية بحكم الميل الى الجنس المغاير والاستثمار النرجسي فيه كموضوع خارجي والتخلي عن التبعية الوالدية ضمن التسجيل في علاقة خارجية ، والذي يحقق نماذج التقمص بفعل ثبات المواضيع الداخلية التي ساعدت في إستدخال المعايير التي تسير تحديد الهوية عند المراهق باعتبار الوالدين المصدر الاول لاستدخال وهضم المعايير بادراك المواضيع الرمزية التي تساهم في التكيف مع العالم الخارجي والقدرة على التموضع العلائقي .وهوما يحقق الفرض الثاني تبني الأدوار الجنسية وتفعيل العلاقة الغيرية يكون من خلال سيرورة الشخصنة.

وبالتالي يعد هذا المكسب نتيجة سيرورة الشخصنة والتنشئة الاجتماعية في استيعاب الادوار كأحد مظاهر اكتساب الهوية الجنسية السوية حيث يؤثر هذا الميل على نمط السلوك (ذكر –انثى) مما يزيد من الثقة بالذات وتأكيدها والذي بدوره يؤكد الشخصية كإدراك علائقي بين الذات والاخر ويظهر ذلك من خلال تفاعل المراهق مع المحيط. وبهذا نكون قد أجبنا على التساؤل المطروح:

-هل سيرورة الشخصنة مؤثرة في استيعاب الادوار الاجتماعية لتبني هوية جنسية ام ان خلل الاستيعاب المعايير يؤدي الى اضطراب هذه الهوية المحددة لكيان المراهق كذكر او انثى؟وكيف لهذه الشخصنة ان تؤثر في التكوين الهوية الجنسية عند المراهق؟

---

[1]-Murray, thomase.Claudine,Michel, (1992).*Théories du développement de l'enfant ,3eme Ed*, Boeck, bruxelle, p242

[2]-بشير،معمريه.إبراهيم،ماحي.(ديسمبر2004). *ابعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمةالهوية*، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد04، ص18.

التوصيـــــات والاقتـراحـــات

لعلى من اهم التوصيات التي تصب في قالب الموضوع وهو الاهتمام بالتربية الجنسية للطفل منذ المراحل الاولى من الحياة حتى يتسنى له النمو النفسي والجنسي السوي وما ان يدخل مرحلة البلوغ حتى يتضاعف الاهتمام بالخبرات المكتسبة من الطفولة حول الهوية الجنسية وتحديد معالمها.

حيث يؤكد معظم المربين وخبراء المختصين في الصحة النفسية على ان المراحل الخمسة الاولى هي اللبنة الاساسية في تكوين معالم الشخصية ولذلك يعتبر بناء العلاقات الاجتماعية والتقليد المتبادل بين اعضاء الاسرة والجماعة المصاحبة اساسا في الخبرات الطفولية في تكوين الشخصية، ابتداءا من الوعي البيولوجي للطفل بجنسه على انه ذكر او انثى يلعب دورا هام في تقبله لذاته نفسيا واجتماعيا.

لان التوعية بالمشاكل الجنسية تقع على عاتق العائلة بشكل خاص في تكوين الاتجاهات السليمة المتعلقة بجنس الطفل ابتداءا من الطفولة البكرة مع الاخذ بعين الاعتبار تزويده بالمعلومات التي تناسب المرحلة العمرية على اساس يتناسب مستواه الفكري والعقلي او لعب الادوار الذي يمثل قانون من قوانين التقسيم الاجتماعي كل جنس يتعلم السلوك المناسب له عن طريق التقليد والمحاكاة ولعلى من ابرز النقاط التي يجب التنويه لها هي:

- تحديد الادوار الاجتماعية باتباع الاساليب النمطية للأدوار الجنسية لتحديد الهوية الجنسية الذي يستند على التفريق الاجتماعي.
- تحسيس المراهق بالمسؤولية واحترام خصوصيته مع المراقبة (التصرفات – العادات السلوكية).
- ضمان الصحة النفسية والجسدية للمراهق من خلال استيعاب الادوار والمعتقدات والقيم في إطار البحث عن الهوية حتى يصبح عنصر فعال في المجتمع.
- التوعية الجنسية مع الاخذ بعين الاعتبار التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على المراهق والاجابة على الاسئلة التي تخص التربية الجنسية ودورها في تشكيل الهوية الجنسية خلال المراحل الاولى من البلوغ.
- اهمية تعلم الادوار الجنسية في مرحلتي الطفولة والمراهقة ضمن إطار التنشئة الاجتماعية الذي يلعب دور هام في تحديد الهوية الجنسية وذلك بمراقبة السلوك الجنسي.
- التطبيع الجنسي بتعلم المعايير الجنسية للدور لاكتساب هوية جنسية سوية.
- توعية الطفل من اي استغلال او تحرش جنسي ينعكس على توجهه فيما بعد كاكتساب الميول الشاذة والمنحرفة.

- التخلي عن اسلوب الترهيب اتجاه المراهقين في القضايا التي تتعلق بالتجارب الجنسية بمناقشة المسالة وشرح الاسباب.
- الانتباه الى مجموعة الاقران والاصدقاء كمسبب اول في الانحراف السلوكي والخضوع لقانون التجربة
- تقويم السلوكيات الجنسية في حال اتخذت الاتجاه الخاطئ بالاستعانة بمختصين. في ظل انتشار الجنس الرقمي وسهولة الحصول عليه خاصة مع بداية البلوغ الجنسي والثوران الهرمونيما يدفع بالمراهق الى التجربة الرقمية بدافع الاكتشاف.

وعليه فان التربية الجنسية هي الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها الاولياء في تلقين الثقافة الجنسية من المراحل الاولى للطفل. حتى تتكون لديه قاعدة معرفية عن ماهية جنسه وما سيكون عليه في المستقبل كرجل او امرأة.

الخلاصة

المراهقة هي فترة نشطة لبناء الهوية بالتفاعل الجدلي بين هوية الشخصية والهوية الاجتماعية والبلوغ الذي يأتي كمرحلة حاسمة للكشف عن الهشاشة النرجسية للطفولة الاولى.

ففي المراهقة يتم بناء التقمصات واعادة هيكلتها وتحيينها هو في حد ذاته سيرورة معقدة ترتكز على الهوامات الداخلية للوالدين (الاحساس بالأمان) الذي يخلق الرضى والاشباع النرجسي بإسقاط المحتوى النفسي الذي يعبر عن التكامل الداخلي للجسد المجنس واعتراف الاخر به كوحدة يساعده على الاندماج في العالم الخارجي حسب اريكسون.

لان تشكيل الهوية الجنسية بصفة خاصة والهوية الشخصية في المضمون العام يعني شعور المراهق بالاندماج في المحيط الذي ينتمي اليه من جهة وادراك الادوار التي تنتظره من جهة اخرى، ويتم ذلك من خلال الاحتكاك الاجتماعي بالتميز عن الاخرين وخضوعه لمعايير الشخصنة التي تؤهله لاكتساب الدور الاجتماعي (التأهيل المهني) داخل المجتمع الذي يكسبه هوية الذات وتحقيق الالتزام الذي يعكس النمو السوي والذي بدوره ينعكس على الخصائص السلوكية الايجابية (الادوار الاجتماعية – العلاقات مع الاخرين – المهارات الفكرية والمهنية ....الخ).

ولا يتحقق الدور الاجتماعي واخذ المكانة الا باكتساب الدور الجنسي وتفعيله على اساس ذكر او انثى وهذا ما يؤثر على استجابة المراهق مع بداية البلوغ في تقمص الدور لاكتساب النمط السلوكي المناسب.

لان اكتساب الدور الجنسي يكون تحت تأثير الثقافة والمحيط حيث يتعلم القيم والمعايير والحدود الخاصة بجنسه وهذا له تأثير هام وفعّال على تحديد الهوية الجنسية عند المراهق كونه يتضمن العديد من القيم (المهنة - الدور الجنسي - خصائص السلوك وسمات الشخصية - التوقعات المنتظرة).

واي اضطراب في هذا المعيار السلوكي ينعكس على شخصنة المراهق ويخلق لديه ازمة هوية، حيث يعتبر بناء العلاقات الاجتماعية والتقليد المتبادل بين اعضاء الاسرة والجماعة المصاحبة للمراهق اساسا في الخبرات الطفولية في تكوين الشخصية التي تؤثر على تكوين الاتجاهات نحو الجنس الاخر بداية من الوعي البيولوجي للطفل بجنسه من المراحل الاولى على انه ذكر او انثى والذي يلعب دور هام في تقبل ذاته نفسيا واجتماعيا يكون بمثابة مصدر للأمن النفسي نتيجة النمو الوجداني السوي الذي يتوقف على الاشباع العاطفي للطفل من الوالدين.

كما ينعكس لاحقا على التقدير الذاتي بتفعيل الدور الجنسي على اساس ذكر – انثى لان العوامل الاسرية والثقافية والاجتماعية تؤثر تأثيرا ايجابيا او سلبيا على الصحة النفسية في تكوين الهوية الجنسية عند المراهق ضمن سيرورة الشخصنة كمصدر عام لكل معايير وقيم الاستدخال.

الخـاتمـــة

الخـــاتمـــــة

تعتبر المراهقة فترة انتقالية بين سن الطفولة وسن الرشد وتبدأ هذه المرحلة غالبا بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه العديد من التغيرات الجسدية -البيولوجية والسلوكية اهمها البحث عن الاستقلالية واثبات الذات وهو ما يفسر لجوء المراهق الى تفضيل مجموعة الاقران على العائلة.

وخلال هذه المرحلة الانتقالية وتزامنا مع بروز خصائص النمو العضلي والانفعالي والنفسي التي تحدث منعرج هام وتأثير كبير على الصورة الذاتية للمراهق بسبب الضغط الفيزيولوجي من ناحية وتأثير المحيط من ناحية اخرى ما يدفع بالمراهق بالتركيز على قدراته والاهتمام بميولته من خلال الانجذاب العاطفي والجنسي حيث يصاحب هذا الانجذاب الميول الجنسية للمراهق ويتكوّن حسب الثقافة التي يتلقاها وتأثير المحيط على النمو والميول سلبا او ايجابا تحت تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية.

ولعلى من اهم مطالب هذه المرحلة تشكيل وبناء هوية جنسية ينبغي التكيف معها بالتخلي عن الانماط السلوكية الطفولية وتبني سلوكات أكثر نضجا وفقا لما تفرضه معايير المجتمع الذي ينتمي اليه، ويصاحب هذا الانتماء الاحساس بالهوية بالانسجام مع ذاته ومدى تقبل الاخر له من جهة اخرى وينطوي هذا الانسجام على بناء علاقات اجتماعية وتبني ادوار ثابتة وواضحة تخضع لمعايير المجتمع.

يعكس الاحساس بالذات القدرة على الاحساس بالتفرد واستمرارية الشخص عبر خط زمني ثابت ومدى مواجهته للمواقف الارتهانية وتجاوزها ضمن معايير شخصنته والقيم التي سبق وان تبناها.

ولتحقيق الهوية اثناء المراهقة ضمن الاحساس بالاستمرارية والتواصل يكون بتحقيق الالتزام اتجاه الذات بادراك الشخص للأدوار الاجتماعية التي يتخذها والمكانة التي تؤهله كفرد فعّال وفاعل في المجتمع الذي ينتمي اليه كونه يتميز عن الاخرين.

فالمكانة تخلق الصورة والهوية المهنية التي يكونها المجتمع عن الشخص اضافة الى احتفاظه بالهوية السيكولوجية كأحد متطلبات المراهق لمعرفة قدراته.

الاحساس بالهوية الشخصية ضروري لأخذ الدور الاجتماعي والتأهيل المهني والاسري واختيار الشريك من الجنس المغاير كمعلم اساسي ومحوري في تحديد هويته الجنسية بانتمائه لجنس محدد واتخاذ الدور الجنسي كمؤشر عن التلاؤم النفسي الاجتماعي للمراهق،بإيجاد الشكل الخاص الذي يؤثر بصورة حاسمة على وجوده.

فالهوية الجنسية ترتبط وتتكون تحت ظروف نفسية ملائمة للذات والمجتمع بالتفاعل الدائم بين ما هو بيولوجي – نفسي واجتماعي، حتى يخلق صورة للهوية الجنسية الثابتة والسوية كونها تبدأ في مراحل مبكرة من الطفولة وبتأثير من المجتمع والثقافة التي ينتمي اليها من خلال التقسيم الاجتماعي الذي ينص على التزام كل من الجنسين بالسلوكيات التي تقع على عاتقه.

وبهذا تمهد خلال المراحل اللاحقة لاكتساب الدور النمطي الجنسي بتبني السلوك الموافق لجماعة الاقران حتى يتم التأكيد على الهوية وتبنيها بشكل يتناسب والهوية البيولوجية.

لان اختيار الدور الجنسي ضروري كون المراهقة لا تتوقف على النمو النفسي والاجتماعي فقط، وانما تشمل النمو الجنسي الذي يحدد ويطور نمو الاحساس بالهوية الشخصية.

وتتأكد هذه الهوية عندما يحل المراهق التراكمات والازمات الانمائية التي حدثت اثناء الطفولة. فمجال البحث عن الهوية يتطلب الخضوع لمعايير الدور الجنسي كاختيار المهنة والشريك وتبنى القيم بتأطير سيرورة الشخصنة (بولفنوشات. بركو. 2017.ص676)[1]، بمعنى الاندماج في المحيط الذي ينتمي اليه بادراك الادوار والتوقعات المنتظرة فحسب**اريكسون** يكون المراهق قد حقق الانجاز المطلوب والمهمة الاساسية اثناء المراهقة وهي تكوين الهوية.

الشعور بالاندماج - الانتماء واخذ الدور يعني تشكيل هوية الانا(Zimmerman. 2007.p20)[2] الذي يمثل اثبات الذات وتبني هوية محددة، اما في حالة اضطراب الدور الجنسي فيعني فشل المراهق في تحقيق الهوية وتشوش الهدف واختلال الادوار النفسية والاجتماعية بالاغتراب عن الذات او ما يعرف بتمييع الدور الذي يرتبط بفشل المراهق في خلق التكامل بين الذات والاخر، وعدم القدرة على تحديد معنوقيمة لوجوده.

- وفي بحثنا هذا تطرقنا الى البنية التكوينية النفسية والاجتماعية التي تعكس النمو السوي لتحقيق الهوية الجنسية اثناء مرحلة المراهقة من خلال سيرورة الشخصنة التي تعد من اهم البنى التحتية في تكوين الشخصية القاعدية للفرد خاصة اثناء المراحل المبكرة من الطفولة ، وانعكاسها على فترة المراهقة الذي يتوقف على تأثير المواضيع الاولية (الوالدين) كمصدر اشباع عاطفي خلال المراحل العمرية الاولى الذي ينعكس بدوره على النمو الوجداني كونه مصدر للأمن النفسي والتقدير الذاتي بتفعيل الدور الجنسي على اساس ذكر او انثى ،وقد تبين هذا من خلال دراستنا للتاريخ النفسي للحالات وكذا توكيده بنتائج اختبار تفهم الموضوع TAT الذي اسهم بشكل فعال في اسقاط المعاش النفسي والهوامي في المحتوى الاسقاطي للإنتاجية الفكرية واظهار التوظيف النفسي والعقلي للمحتوى النفسي . لان العوامل الاسرية – الثقافية والاجتماعية تؤثر تأثيرا ايجابيا او سلبيا على الصحة النفسية للمراهق.

---

[1]- بولفنوشات، حميدة.مزوز بركو. (جوان 2017). ازمة *الهوية لدى المراهق - مقاربة نفسية اجتماعية، حوليات* جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 20، المجلد11، ص663-691، ص676.

[2]- Zimmerman,Grégoire.(2007).*psychologie clinique de l'adolescent,*Edition l'UNIL, Lausanne, p20.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

-ابو الخير، عبد الكريم قاسم. (2004). النمو من الحمل الى الم ارهقة ط1، دار النشر.
-ابوجادو، محمد صالح. (2011).علم النفس التطوري-الطفولة والمراهقة ط3، دار الميسرة للنشر، الاردن.
-إسماعيلي، يامنة. محند، سمير. (ديسمبر2016).اضطراب الهوية الجنسية في ضوء دينامياتالمراهقة، مجلة المعارف، العدد (21)، ص ص.25-47.
-بشير، معمرية. ابراهيم، ماحي. (ديسمبر2004). ابعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد .04 ص1- 18
-بن بردي، مليكة /جامعة برج بوعريريج. بعلي ايكردوشن، زاهية. جامعة ورقلة. (2019). صورة الذات وصيرورة الهويةلدى المراهقة المغتصبة، مجلة الابراهيمي للد ارسات النفسية والتربوية. العدد (2) . 66 -83.
-بوحديبة، عبد الوهاب. (2001). الاسلام والجنس ط2. ترجمة هالة العوري، رياض الرياس للنشر والكتب، بيروت، لبنان.
- بوقطوشة ايمان ،كعزان محمد.(جوان 2020) .اشكالية الهوية الجنسية لدى المراهق وغياب التثقيف الجنسي في المجتمع الجزائري .المجلد31-العدد (2).ص ص 773-788-ص774
-بولفنوشات، حميدة. بركو، مزوز (جوان 2017). ازمة الهوية لدى المراهق – مقاربة نفسية اجتماعية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد 11(20)، 663-691.
- بوزغاية سارة .(2019).اضطراب الهوية الجنسية لدى المراهقات ومعرفة دلالة الفروق لمتغير التخصص (علمي ،ادبي).رسالة ماجستير .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . الجزائر.
-جابر، عبد الحميد جابر. (1990). نظريات الشخصية ،دار النهضة العربية، القاهرة.
-حب الله، عدنان. (2004). التحليل النفسي للرجولة والانوثة من فرويد الى لا كان، منشو ارتANEP ، الجزائر.
- الداهري، صالح حسن احمد.(2012). سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها، الو ارق للنشر. الاردن.
-زغير، رشيد حميد. (2010). سيكولوجية النمو ط1، عمان، دار الثقافة.
-زهران، حامد عبد السلام.(2005) علم النفس النمو-الطفولة والمراهقة ط6، دار النشر عالم الكتب.
-شرادي، نادية .(2011) .الحداد النفسي ازء موضوع الحب الاولي وعلاقته بالتوافق الزواجي – مجلة د راسات نفسية تربوية. الجزائر. 106
-الشربيني زكريا - صادق يسرية. (2000). تنشئة الطفل. دار الفكر العربي. القاهرة.
-شريم، رغد. (2009) .سيكولوجية المراهقة. الاردن. دار الميسرة.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). نظريات الشخصية. دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية. مكتبة زهراء الشرق. القاهرة.
- عماد الدين، اسماعيل محمد. (2010). الطفل من الحمل الى الرشد ط1، دار الفكر.
- فرويد، سيجموند. (1982). الانا والهو ط2، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت.
- فرويد، سيجموند.(1989) .ثلاث رسائل في نظرية الجنس ط3، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق،بيروت .
- ابتسام محمود، محمد سلطان. (2009). التطور الخلقي للمراهقين ط1، دار الصفاء للنشر الأردن.
-قشقوش، ابراهيم. (2007). سيكولوجيه المراهقة. المطبعة الفنية الحديثة. القاهرة.

-قندوسي، سعدية. (ديسمبر 2021). مرحلة المراهقة ونظرياتها وخصائصها. مجلة التمكين الاجتماعي. المجلد 03 العدد (04) 121-142
-كفافي، علاء الدين.(2011). سيكولوجية المراهق. دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
-لابلانش، جان. بونتاليس، ب. (2002). معجم مصطلحات التحليل النفسي ط4. ترجمة مصطفى حجازي. المؤسسة الجامعية للد ارسات والنشر، بيروت .
-المليجي، عبد المنعم. المليجي، حلمي..(1979) النمو النفسي ط5. بيروت، دار النهضة العربية.
_الموضبة، رضا. الموجدة، بكر. (2016). الطفل والاسرة والمجتمع ط.1 دار المنهجية. عمان.
-الهوية الشخصية. (2019) موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة ايمان معروف، حكمة. ص.28
- ياسمين محمود العشماوي .(أكتوبر 2022).انماط التنشئة الاسرية وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية –جامعة المنصورة .العدد120 ص1519-1550 .ص15

-Alleon-Odile (A.M). Lebovici (S). (1985). Adolescence terminée, adolescence interminable 1er édition, université de France.
-Benedetto, Pierre. (2008). Psychologie de la personnalité 1ed. De Boeck, université Bruxelles.
-Benny, Martin. Et all. (2016). Sante mental et psychopathologie 2ed, conformé au DSM 5, canada.
-Bergeret, Jean (1985). Adolescence terminer adolescence interminable, 1er édition, université de France.
-Bergeret, Jean.et all. (1979). Psychologie pathologique 3eme-édition, Masson, paris. Bonnet,
-Maurice. (2006). La relation d'objet 1er édition, université de France.
-Born, Michel. (2005). Psychologie de la délinquance, édition de Boeck, Bruxelles.
-Brelet, (F. F) et Chabert, (C). (2003). Nouveau manuel du TAT 2ed, approche psychanalytique, dunod, paris, p86.
-Chabert, Catherine. (1998) . psychanalyse et méthode projective, dunod, paris.
-Chiland Colette et coll. (mai 2013). L'entretien clinique ,1ere édition « quaridge » presses universitaires de France.
-Curie Jacques. Tap, pierre. (1987). Introduction à la problématique personnalisation et changement sociaux, volume. V. N° (259).
-Daleau, Michel. (2006). Psychologie de développement, édition Bréal, paris.
-De Singly, François. Romas, Elsa. (2010). Nouvelles adolescences, presses universitaire de France. Tome XI. pp160.
-Delafosse, Marie Santiago. (Sans. Année). Histoire de vie – une méthodologie pour comprendre l'inter structuration entre personnalisation et parcours de vie, équipe « psychologie quantitative de la santé et de l'activité » université de Lausanne.
-Eiguer, Alberto. (2003). Outrage à l'intimité, pp 857- 871. Emmanuelli, Michel. (2009). L'adolescence 2ed, PUF, paris.
-Erikson, Erik. (1972). Adolescence et crise, la quête de l'identité, Flammarion. Freud, -- Sigmund. (1968). Au-delà du principe de plaisir 1920, édition Payot.
-Giovannoni, augustin. Floro, Michel. (2009). La question du sujet en situation de conflit, harmattan, paris.
-Guy, Rosalto. (1976). « Le narcissme » nouvelle revue de psychanalyse (narcissme) N°13, pp205-222.
-Kestemberg, Evelyne. (1999). L'identité et l'identification chez l'adolescent -« l'adolescence à vif », presses universitaire de France « le fil rouge »,paris .

-Laplanche J. (2003). Le genre, le sexe, le sexuel, In Sur la théorie de la séduction, sous la direction de C. Chabert, Libres Cahiers pour la Psychanalyse, Editions In Press, p73.
-Laufer, M. et coll. (2004). Adolescence – corps et âme, revue publier avec le concours du centre national du livre et de l'université de Provence – Philippe bremot – Philippe Gutton, N°49 TOME 22, édition l'esprit du temps 52.
-Lawrence. (A). Pervin. (Oliver. John). (2001). La personnalité de la théorie à la recherche, Miranda de Boeck.
-Le Naour, Roman. (2008). La question de l'identité et du narcissme à l'adolescence ; dans l'information psychiatrique, N°2, volume 84 –p149-154.
-Mallet, Pascal et all. (2003) : psychologie du développement enfant et adolescence, édition belin.
-Marcelli (D), Braconnier (A). (1988). Psychopathologie de l'adolescent 2ed. Masson.
-Marcelli (D). Braconnier(A). (2013). Adolescence et psychopathologie 8ed, Elsevier Masson, paris.
-Murray, thomas. Claudine, Michel. (1992). Théories du développement de l'enfant 3eme édition, Boeck, Bruxelles.
-Pedinielli, (J-L) . Fernandez, (L). (2020). L'observation clinique et l'étude de cas ,4eme édition – Armand colin, France.
-Roger. (2015). Genèse de la personnalité, édition creapsy a merdil.‹Perron
-Pister, (Sylvie. E), Tap, pierre. (2002). Identité, projet et adaptation à l'âge adulte, Toulouse 2 UFR de psychologie, France.
-Randal (J. R). Hotyat (F). (2000). Psychologie de l'enfant et de l'adolescence, édition labord. Bruxelles.
Santépsy.ascodopsy.org.
-Tap (p). Maleweska (p, h) (1991). La socialisation de l'enfant à l'adolescence, PUF, paris pp16.
-Tap, pierre. (1982). Personnalisation et changement sociaux. Revue volume V. N° (259). Paris.
-Tap, pierre. (1982). Psychologie et éducation, revue n°01, volume v, paris.
-Tap, Pierre. (1985). Masculin et féminine chez l'enfant, Privat-
-Tap, pierre. (1986). Identité individuelle et personnalisation 2eme éd, Privat, Toulouse.
-Tap, Pierre. (1987). Identité style personnel et transformation des rôles sociaux, bull de psychologie, Tome XI, N°379.ggggggggggggggggggggg
-Tap, Pierre. (1988). Société pygmalion, bordas, paris.
-Tap, Pierre. (1989). Personnalisation et conflit d'identité à l'adolescence, université de Toulouse, le Mirail, volume 3, N°10, pp84.
-Terrier, (G). Laufer, (M). Brouselle, (A) et Coll. (2001). Adolescence, édition Sarp.
-Zimmerman, Grégoire. (2007). Psychologie clinique de l'adolescent, édition l'UNIL, Lausanne.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق :

اعتمدنا في تحليل اختبار تفهم الموضوع شبكة تحليل Vica Shentoub 2001 بترجمة: الطالبة بشير فطيمة.

-قائمة الملاحق باللغة العربية :

السلسلة A سياق الصلابة (الرقابة) الصراع النفسي الداخلي		السلسلة B سياق الهراء (الليونة) الصراع النفسي العائقي		السلسلة C سياق التجنب		السلسلة E بروز السيرورات االولية	
مرجعية الواقع الخارجيA1		**الاستثمار في العلاقة B1**		**عمق االستثمار في الواقع الخارجي CF**		**تغيير في الإدراك (فشل) E1**	
A1.1	وصف مع التعلق بالأجزاء مع وبدون تبرير التأويلات.	**B1.1**	لتشديد على العالقات بين الاشخاص حسب الحوار.	**CF.1**	التشديد على الحياة اليومية والعملية كمرجع ملبس بالواقع الخارجي والفعل	**E1.1**	عدم ادراك موضوع ظاهري.
A1.2	تحديد،زماني-مكاني– توضيحات رقمية	**B1.2**	ادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة.	**CF.2**	عواطف ظرفية. اللجوء الى معايير خارجية.	**E1.2**	ادراك أجزاء نادرة او غريبة مع او بدون تبريرات تعسفية.
A1.3	ادماج مصادر اجتماعية اومشتركة أخلاقيا.	**B1.3**	:تعابير لفظية.			**E1.3**	مدركات حسية -مدركات خاطئة.
A1.4	اللجوء الى مصادر أدبية وثقافية.					**E1.4**	ادراك مواضيع مفككة او مواضيع منهارة او اشخاص مرضى – مشوهون.
الاستثمار في الواقع الداخليA2		**تهويل B2**		**الكف C1**		**صلابة الإسقاطات E2**	
A2.1	مرجع خيالي اوحلم	**B2.1**	دخول مباشر في التعبير. تعجب. قصة منسوجة باختراع شخصي.	**C1.1**	الميل العام للتحديد- (وقت كمون طويل – او توقف داخل القصة – ضرورة طرح ألسئلة – ميل الى الرفض – الرفض.)	**E2.1**	عدم تلائم بين موضوع القصة والمنبه-المثابرة(ضطهاد) - رمزية المحكم – نسج رواية خارج القصة.
A2.2	عقلنة (تجريد .ترميز. عنونة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	**B2.2**	عواطف قوية ومبالغة.	**C1.2**	سبب الصراع غير محدد – قصص مبتذلة – عدم التعريف باألشخاص.	**E2.2**	ادراك موضوع شرير – مواضيع اضطهاد – بحث تعسفي عن مغزى للصورة او تعابير وجه او الهيات – مثلنة من نوع ميقالومنياك
A2.3	الإنكار.	**B2.3**	تصورات وعواطف متضادة. ذهابا وايابا بين رغبات متناقضة.	**C1.3**	استحضار عناصر مقلقة متبوعة او مسبوقة بتوقفات داخل الحوار.	**E2.3**	تعبير عن عواطف او تصورات قوية. تعابير فظة مرتبطة بإشكالية موضوع جنسي او عدواني.
A2.4	تشديد على الصراعات النفسية الداخلية ذهابا وايابا	**B2.4**	تصورات ألفعال مرتبطة اولا: بحالة انفعالية للخوف – الكارثة –الدوار.				
أسلوب ذا طابع وسواسي A3		**أسلوب ذا طابع هستيريB3**		**الاستثمار النرجسيCN**		**اختلال معايير الهوية E3 والغيرية**	
A3.1	شك .تحفظات كلامية.تردد بين تأويلات مختلفة.اجترار.	**B3.1**	وضع العاطفة في خدمة كبت التصورات	**CN.1**	التشديد على الانطباع الذاتي – مصادر شخصية.	**E3.1**	اختلاط الهويات (تداخل الأدوار).
A3.2	إلغاء.			**CN.2**	أجزاء نرجسية – مثلنة تصور الذات- او تصورات الموضوع.	**E3.2**	عدم استقرار المواضيع.
A3.3	تكوين عكسي	**B3.2**	تغليم العالقات- ترميز شفاف لاجزاء نرجسية ذات ميل علائقي	**CN.3**	اظهار لائحة –عاطفة معنونه .هياة دالة على العواطف.	**E3.3**	اختلال التنظيم الزماني والمكاني –السببية والمنطقية.

A3.4	عزل العناصر بين التصورات والعاطفة- تعبير مصغر عن العواطف	**B3.3**	عدم الاستقرار في التقمصات.	**CN.4**	تشديد على رصد الحدود والحواف وعلى الخصائص الحسية.		
				CN.5	علاقات مرأتيه		
				عدم استقرار الحدود CL		تزييف الحوار(أخطاء كلامية)E4	
				CL.1	اختلاط الحدود)بين الموضوع حاك القصة وموضوع القصة/بين الداخل والخارج)	**E4.1**	اضطرابات كلامية)اضطراب في التركيب اللغوي.)
				CL.2	الاسناد على المدرك والحسي.	**E4.2**	ابهام – عدم تحديد – غموض الخطاب.
				CL.3	عدم تجانس نماذج التوظيف (الداخلي والخارجي –المدرك والرمزي – الملموس والمجرد)	**E4.3**	ارتباطات قصيرة
				CL.4	الانشطار	**E4.4**	ترابط حواري بالجناس. انتقال من موضوع الى اخر غير متجانس في لمحة عين
				أسلوب مضاد لاكتئاب CM			
				CM.1	التشديد على وظيفة االستناد على الموضوع-طلبات موجهة للفاحص.		
				CM.2	عدم استقرار حاد في التقمصات.		
				CM.3	غمز للفاحص – استهزاء – انتقادات لأداة والوضعية – سخرية		

Série A Rigidité	Série B Labilité	Série C Évitement du conflit	Série E Émergences des processus primaires
A1 Référence à la réalité externe A1-1 : Description avec attachement aux détails avec ou sans justification de l'interprétation A1-2 : Précisions : temporelle – spatiale – chiffrée A1-3 : Références sociales, au sens commun et à la morale A1-4 : Références littéraires, culturelles **A2 Investissement de la réalité interne** A2-1 : Recours au fictif, au rêve A2-2 : Intellectualisation A2-3 : Dérégation A2-4 : Accent porté sur les conflits intra-personnels – Aller/retour entre l'expression pulsionnelle et la défense **A3 Procédés de type obsessionnel** A3-1 : Doute : précautions verbales, hésitation entre interprétations différentes, remaniement A3-2 : Annulation A3-3 : Formation réactionnelle A3-4 : Isolation entre représentations ou entre représentation et affect – Affect minimisé	**B1 Investissement de la relation** B1-1 : Accent porté sur les relations interpersonnelles, mise en dialogue B1-2 : Introduction de personnages non figurant sur l'image B1-3 : Expressions d'affects **B2 Dramatisation** B2-1 : – Entrée directe dans l'expression ; Exclamations ; Commentaires personnels. – Théâtralisme ; Histoire à rebondissements. B2-2 : Affects forts ou exagérés B2-3 : Représentations et/ou affects contrastés – Aller/retour entre désirs contradictoires B2-4 : Représentations d'actions associées ou non à des états émotionnels de peur, de catastrophe, de vertige... **B3 Procédés de type hystérique** B3-1 : Mise en avant des affects au service du refoulement des représentations B3-2 : Érotisation des relations, symbolisme transparent, détails narcissiques à valeur de séduction B3-3 : Labilité dans les identifications	**CF Surinvestissement de la réalité externe** CF-1 : Accent porté sur le quotidien, le factuel, le faire – Référence plaquée à la réalité externe CF-2 : Affects de circonstance, références à des normes extérieures **CI Inhibition** CI-1 : Tendance générale à la restriction (temps de latence long et/ou silences importants intra-récits, nécessité de poser des questions, tendance refus, refus) CI-2 : Mots des conflits non précisés, banalisation, anonymat des personnages CI-3 : Éléments anxiogènes suivis ou précédés d'arrêt dans le discours **CN Investissement narcissique** CN-1 : Accent porté sur l'éprouvé subjectif – Références personnelles CN-2 : Détails narcissiques – Idéalisation de la représentation de soi et/ou de la représentation de l'objet (valence + ou -) CN-3 : Mise en tableau – Affectation – Posture signifiante d'affects CN-4 : Insistance sur les limites et les contours et sur les qualités sensorielles CN-5 : Relations spéculaires **CL Instabilité des limites** CL-1 : Porosité des limites (entre narrateur/sujet de l'histoire ; entre dedans/dehors...) CL-2 : Appui sur le percept et/ou le sensoriel CL-3 : Hétérogénéité des modes de fonctionnement (interne/externe ; percepté/symbolique ; concret/abstrait...) CL-4 : Clivage **CM Procédés anti-dépressifs** CM-1 : Accent porté sur la fonction d'étayage de l'objet (valence + ou -) – Appel au clinicien CM-2 : Hyperinstabilité des identifications CM-3 : Pirouettes, virevoltes, clin d'œil, ironie, humour	**E1 Altération de la perception** E1-1 : Scotome d'objet manifeste E1-2 : Perception de détails rares ou bizarres avec ou sans justification arbitraire E1-3 : Perceptions sensorielles – Fausses perceptions E1-4 : Perception d'objets détériorés ou de personnages malades, malformés **E2 Massivité de la projection** E2-1 : Inadéquation du thème au stimulus – Persévération – Fabulation hors image – Symbolisme hermétique E2-2 : Évocation du mauvais objet, thème de persécution, recherche arbitraire de l'intentionnalité de l'image et/ou des physionomies ou attitudes – Idéalisation de type mégalomaniaque E2-3 : Expressions d'affects et/ou de représentations massifs – Expressions crues liées à une thématique sexuelle ou agressive **E3 Désorganisation des repères identitaires et objectaux** E3-1 : Confusion des identités – Télescopage des rôles E3-2 : Instabilité des objets E3-3 : Désorganisation temporelle, spatiale ou de la causalité logique **E4 Altération du discours** E4-1 : Troubles de la syntaxe – Craquées verbales E4-2 : Indétermination, flou du discours E4-3 : Associations courtes E4-4 : Associations par contiguïté, par consonance, coq-à-l'âne...

Feuille de dépouillement du TAT

-لوحات اختبار تفهم الموضوع TAT

























